كتاب

البر والصلة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾[1] .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾[2] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾[3] .

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهَدْي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

---

(١) آل عمران (١٠٢) .

(٢) النساء (١) .

(٣) الأحزاب (٧٠ – ٧١) .

أَمَّـــا بَعْـــدُ

فقد بعث الله تعالى محمدا بالرسالة الخاتمة المشتملة على مافيه سعادة الأمم وحياة الشعوب ، حياة مستقرة منبثقة من « البر والصلة » الذى هو أعلى مراتب العبادة فى الإسلام فكان « البر والصلة » من أعظم المعانى التى اشتملت عليها تلك الرسالة المحمدية ، فلقد كتب الإسلام الإحسان على كل شىء ، وجعل من أَحْسَنِ العمل استدامة الصلة بين العبد وربه ، وبين الأفراد بعضهم ببعض ، فلا شك أن العلاقات فى أى مجتمع من المجتمعات تقوم فى أحسن الأحوال على التزامات من طرف نحو الطرف الآخر ، وهى باعتبار أدائها للغير تسمى « واجبات » وباعتبار استحقاقها لدى الغير تسمى « حقوقا » ، فكان من بين تلك الحقوق والواجبات البر والصلة .

فالبِرُّ كما قال « ابن الأثير » فى النهاية[1] بالكسر : الإحسان وهو فى حق الوالدين وحق الأقربين من الأصل ضد العقوق ، وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم .

يقال : بَرَّ يَبَرُّ فهو بارٌّ وجمعه بَرَرَةٌ وجمع البَرّ أَبْرَار .

قال النووى فى شرح مسلم[2] قال العلماء : البِرُّ يكون بمعنى الصلة .

قال ابن قرقول فى المطالع : البر اسم جامع للخير . وبر الأبوين كله من الصلة وفعل الخير والتوسع فيه واللطف والطاعة .

والبر فى استعمال الشرع : كلمة جامعة لكل أصناف الخير ويراد منه ما هو زائد عن حدود التقوى ، فهو مرتبة فوق التقوى ، ودون مرتبة الإحسان .

---

(١) ١ / ١١٦ وانظر لسان العرب ١ /٢٥٢ /٢٥٣ .

(٢) ١٦ / ١١١ .

أما الصلة : فهى العطف والحنان وصلة الله تعالى عبادَه رحمتُه لهم وعطفهُ سبحانه بنعمته عليهم أو صلته لهم بأهل ملكوته والرفيق الأعلى وقربه منهم وشرح صدورهم المغلقة[1] .

ولقد تنوعت العبادات التى أمر الإسلام بالإحسان فيها .

وكان من أعظمها وأجلها قدْرا وعناية من قِبَل المولى عز وجل وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بر الوالدين .

لقد قال جل شأنه ﴿وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أُف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا﴾[2] .

قال القرطبى فى « تفسيره »[3] (بر الوالدين : موافقتهما على أغراضهما ، وعلى هذا إذا أمر أحدهما ولدهما بأمر : وجبت طاعتهما فيه إذا لم يكن ذلك الأمر معصية ، وإن كان المأمور به من قبيل المباح فى أصله كذلك إذا كان من قبيل المندوب .

وقد ذهب بعض الناس : إلى أن أمرهما بالمباح يصيّره فى حق الولد مندوبا إليه وأمرهما بالمندوب : يزيده تأكيدا .

ثم قال : (من الإحسان إليهما والبر بهما - إذا لم يتعين الجهاد - ألا يجاهد إلا بإذنهما .. واختلفوا فى الوالدين المشركَيْن : هل يخرج بإذنهما إذا كان الجهاد من فروض الكفاية ؟ فكان الثورى يقول : لا يغزو إلا بإذنهما ، وقال الشافعى : له أن يغزو بغير إذنهما[4] .

---

(١) الأبى على مسلم ٧ / ٤١٥ .

(٢) سورة الإسراء ٢٣ - ٢٤ .

(٣) القرطبى ١٠ / ٢٣٨ .

(٤) القرطبى ١٠ / ٢٣٨ .

وقال الجصاص فى أحكام القرآن(١) « قال أصحابنا : لا يجوز أن يجاهد إلا بإذن الأبوين إذا قام بإزاء العدو من قد كفاه الخروج ، قالوا : فإن لم يكن بإزاء العدو من قام بفرض الخروج : فعليه الخروج ، بغير إذن والديه لأن الجهاد حينئذ فرض عَيْن على كل قادر ، وليس فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين » .

وقالوا فى الخروج فى التجارة ونحوها – مما ليس فيه مقال – : لا بأس به بغير إذنهما لأن النبى ﷺ إنما منعه من الجهاد إلا بإذن الأبوين – إذا قام بالفرض غيره – لما فيه من التعرض للقتل وفجيعة الأبوين به ، فأما التجارات والتصرف فى المباحات التى ليس فيها تعرض للقتل فلم يحتج إلى استئذانهما وقال أصحابنا : لا ينبغى للرجل أن يقتل أباه الكافر إذا كان محاربا للمسلمين لقوله تعالى : ﴿ ولا تقل لهما أف ﴾ وقوله : ﴿ وإن جاهداك .... الآية ﴾ فأمر بمصاحبتهما بالمعروف فى الحال التى يجاهدانه فيها على الكفر . ومن « المعروف » ألا يشهر عليهما سلاحا ولا يقتلهما إلا أن يضطر إلى ذلك بأن يخاف أن يقتله أبوه إن ترك قتله ، فحينئذ يجوز قتله لأنه إذا لم يفعل ذلك فقد قتل نفسه بتمكين غيره منه ، وهو منهى عن تمكين غيره من قتله ، كما هو منهى عن قتل نفسه ، فجاز له حينئذ – من أجل ذلك – أن يقتله ، وقد نهى النبى ﷺ حنظلة بن أبى عامر الراهب عن قتل أبيه وكان مشركا .

ولقد عُنِى الإسلام ببر الوالدين أيضا بعد موتهما فقد قال جل شأنه ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا ﴾ .

قال الإمام أبو بكر الجصاص : قال أصحابنا فى المسلم يموت أبواه وهما كافران أنه يغسلهما ويتبعهما ويدفنهما ، لأن ذلك من الصحبة بالمعروف التى أمر الله بها(٢) .

---

(١) أحكام القرآن للجصاص ٤ / ٢٣٥ – ٢٣٦ .
(٢) أحكام القرآن للجصاص ٢ / ٢٣٦ .

﴿وقل لهما قولا كريما﴾ .

لينا لطيفا مثل : (يا أبتاه ويا أماه من غير أن يسميهما أو يكنيهما) . وهو كل قول جميل يقتضيه حسن الأدب ويستدعيه النزول على المرؤة .

﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾ .

الذل : اللّين ، فينبغى بحكم هذه الآية : أن يجعل الإنسان نفسه مع أبويه فى خير ذلة فى أقواله وسكناته ونظراته ولا يُحِدُّ إليهما بصره : فإن تلك هى نظرة الغاضب .

﴿وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا﴾ .

(وخص التربية بالذكر ليتذكر العبد شفقة الأبوين وتعبهما فى التربية ، فيزيده ذلك إشفاقا لهما وحنانا عليهما . وقد نهى القرآن عن الاستغفار للمشركين الأموات فإن كان والدا المسلم ذميين استعمل معهما ما أمره الله به ها هنا إلا الترحم لهما بعد موتهما على الكفر[١] .

وقال الله تعالى : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلىّ المصير ٭ وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما ، وصاحبهما فى الدنيا معروفا ، واتبع سبيل مَنْ أناب إلى ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾[٢] .

وكذلك فى هاتين الآيتين أوامر ونواه ، فأما الأوامر ففى قول الله تعالى :

﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ .

---

(١) تفسير القرطبى ١٠ / ٢٤٤ .

(٢) سورة لقمان ١٤ ، ١٥ .

والمعنى : ونحن وصينا الإنسان بوالديه ، وأمرنا الناس بهذا ، وأمر به لقمان ابنه (١) وقوله : ﴿أن اشكر لى ولوالديك﴾ .

والمعنى : ووصينا الإنسان بوالديه : أن اشكر لى والديك ، وأجود منه : أن تكون « أن » مفسِّرة والمعنى قلنا له : أن اشكر لى ولوالديك . قيل : الشكر لله على نعمة الإيمان وللوالدين على نعمة التربية . وقال سفيان بن عيينة : « من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ، ومن دعا للوالدين فى أدبار الصلوات فقد شكرهما »(٢) .

وقوله : ﴿وصاحبهما فى الدنيا معروفا﴾ .

قال القرطبى : والآية دليل على صلة الأبوين الكافرين بما أمكن من المال إن كانا فقيرين وإلانة القول لهما ، والدعاء إلى الإسلام برفق(٣) .

وقوله : ﴿واتبع سبيل من أناب إلىّ﴾ يعنى : لا تطعهما فى الشرك ، ولا تنهج نهجهما ، بل انهجْ نهج المؤمنين التائبين إلى الله تعالى .

وأما النهى ، ففى قوله تعالى ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما﴾ ومثله قوله : ﴿وإن جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾(٤) .

قال الإمام القرطبى : نزلت فى « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه فيما روى الترمذى عنه قال : « أُنْزِلَت فىَّ أربع أيات ، فذكر قصته .. فقالتْ أمّ سعد : - يعنى بعد إسلامه - : أليس قد أمر الله بالبر ؟ والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر . فنزلت هذه الآية(٥) .

---

(١) القرطبى ١٤ / ٦٤ .
(٢) القرطبى ١٤ / ٦٥ .
(٣) المرجع السابق ١٤ / ٦٥ .
(٤) العنكبوت : ٨
(٥) القرطبى ١٣ / ٣٢٨ .

قال القرطبى[١] : فإذا كان والدا المسلم ذميين استعمل معهما ما أمره الله به إلا الترحم لهما بعد موتهما على الكفر . كما سبقت الإشارة إليه .

ومن دعاء نبى الله نوح عليه السلام قول الله تعالى ﴿ رب اغفر لى ولوالدىّ ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا ﴾[٢] تبارا : أى هلاكا ولقد جزى الله البارين بآبائهم فى الدنيا والآخرة . قال الله تعالى ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا ، حملته أمّه كُرْها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال : رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدىّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى ، إنى تبت إليك ، وإنى من المسلمين . أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة ، وَعْد الصِّدْق الذى كانوا يوعدون ﴾[٣] .

كما أن بر الوالدين يزيد فى الرزق ويطيل العمر كما ستقف عليه فى كتابنا إن شاء الله . ولنا فى أنبياء الله وسلفنا الصالح الأسوة الحسنة فى « البر والصلة » .

فهذا أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام يتلطف فى دعوة أبيه إلى الله فلما نهره أبوه قابله بالرفق والوعد بالاستغفار له . قال الله تعالى ﴿ واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا . إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا . يا أبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا . يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا . يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا . قال أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم ، لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى مليا . قال سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا ﴾[٤] .

---

(١) ١٠ / ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٢) نوح : (٢٨) .

(٣) الأحقاف : ١٥ - ١٦ .

(٤) مريم : ٤١ - ٤٧ .

وكان ابنه كذلك مثاليا فى طاعة أبيه : قال الله تعالى ﴿ فبشرناه بغلام حليم . فلما بلغ معه السعى قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ، ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ﴾ (١) .

وامتدح الله بر يحيى عليه السلام بوالديه .

قال تعالى ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ، وآتيناه الحكم صبيا ، وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا ، وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ﴾ (٢) .

وانظر إلى سيدنا عيسى عليه السلام المبرء مما نسب إليه وبره بأمه . قال الله تعالى عن عيسى عليه السلام ﴿ قال إنى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا . وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا ﴾ (٣) .

وهذا سيدنا يوسف عليه السلام قال الله تعالى حاكيا بره ﴿ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ، ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا ، وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا ، وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى ، إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم ﴾ (٤) .

وأما سلفنا الصالح فكان منهم سيدنا أويس القَرَنى ، فعن أسير بن جابر ، قال : كان عمر بن الخطاب ، إذا أتى أمدادُ أهل اليمن سألهم : أفيكم أويس بن عامر ؟ حتى أَتَى على أويس . فقال : أَنْتَ أُويس بن عامر ؟ فقال : نعم . فقال : من مُرَادٍ ثُم مِنْ قَرَنٍ ؟

---

(١) الصافات : ١٠٠ - ١٠٢ .

(٢) مريم : ١٢ - ١٤ .

(٣) مريم : ٣٠ - ٣٢ .

(٤) يوسف : ٩٩ - ١٠٠ .

قال : نعم . قال : فكان بك بَرَصٌ فَبَرِأْتَ مِنْهُ إلا مَوْضِع درهم ؟ قال : نعم .

قال : لك والدة ؟ قال : نعم . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يأتى عليكم أويس بن عامر مع أَمْدَادِ أهل اليمن من مراد ، ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها بَرٌّ . لو أقسم على الله لأَبَرَّهُ ، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » فاسْتَغْفِرْ لى . فاسْتَغْفَرَ له . فقال عمر : أين تريد ؟

قال : أريد الكوفة . قال : ألا أكتب لك إلى عاملها ؟ قال : أكون فى غَبْراءِ الناس أحبُّ إلىَّ .

قال : فلما كان من العام المُقْبِل حج رجل من أشرافهم . فوافق عمر . فسأله عن أويس

قال : تركتُه رَثَّ البيت قليل المَتَاعِ . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يَأْتِى عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مُرَادٍ ثُمَّ من قَرَن ، كان به بَرَصٌ فبرأ منه إلا موضِعَ درهم ، له والدة هو بها بَرٌّ . لو أقسم على الله لأَبَرَّه ، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فأَتَى أويسا فقال : استغفر لى . قال : أنت أَحْدَثُ عَهْدًا بسفر صَالِحٍ ، فاستغفر لى . قال : استغفر لى ، قال : أنت أحدث عهداً بسفر صالح ، فاستغفر لى . قال : لَقِيتَ عُمَرَ ؟ قال : نعم . فاسْتَغْفَرَ له ، فَفَطِنَ له الناس ، فانطلق على وجهه(١) .

---

(١) أخرجه مسلم ٤ / ١٩٦٩ كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أويس القرنى رقم (٢٢٥) .

بِرُّ اليتيمِ وَصِلَتُه

ولقد كان من صور البر والصلة التى دعا إليها الإسلام كفالة اليتيم والرحمة به لكونه قد فَقَدَ ركنا كان يركن إليه ، وحصنا يحتمى به ، فَقَدَ القلب الذى يَحْنُو عليه ، والروح الذى كان يحوطه ويرعاه فتقوى أعصابه ، وتنمو جوارحه ، وينشرح صدره ، فقد بموت أبيه كل ذلك ، وأسلمته المقادير إلى الكآبة ، وَتَشَتُّتِ البالِ والحرمان ، فما أحوجه إلى عناية من الرؤوف الرحيم ، تَنْتَشِلُه من تلك الوهدة ، وتجعل له متنفسا يسرّى به نفسه . ما أحوجه إلى تشريع حكيم ووصية كريمة من رب رحيم تحفظ عليه نفسه ، وتحفظ له ماله ، وتُعِدُّه رجلا عاملا فى الحياة ، ليس كَلًّا على غيره ، ولا عِبْئًا على أُمته ، ولا عنصر شر بينهم ، لهذا كله عنى الإسلام كتابًا وسنة بأمر اليتيم والحث على تربيته ، والمحافظة على نفسه وماله ، وقد ظهرت عناية القرآن الكريم بشأن اليتيم منذ أن نزل إلى أن أكمل الله دينه ، وأتم على المؤمنين تشريعه ظهرت فى مكيه حينما عاد الوحى إلى النبى ﷺ بعد أن فتر عنه مدة طويلة توجس الرسول منها أن يكون الله قد قَلَاهُ وأبغضه فنزل عليه الوحى حينئذ يذكره بعناية الله له قبل النبوة فقال تعالى ﴿ألم يجدك يتيما فأوى﴾ ثم يطلب منه الشكر على تلك النعمة وأن يكون شكرها من جنسها عطفا على اليتيم ورحمة به ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ وتوالت الآيات التى تحث على إكرام اليتيم فقال تعالى ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح﴾ وقال تعالى ﴿وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا﴾[1] وقال تعالى : ﴿وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ، ومن كان غنيا فليستعفف ، ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ، فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا﴾[2] .

---

(١) النساء : ٢ .

(٢) النساء : ٦ .

ولقد ورد كذلك فى السنة النبوية وآثار السلف الصالح الشىء الكثير وهو ما سيطالعك به كتابنا إن شاء الله تعالى .

البِرُّ والصِّلَةُ والعِتْقُ

وكذلك من مظاهر البر والصلة التى حث الإسلام عليها العتق ، فلقد حَبَّبَ الإسلام فى العتق إلى حد لم يعهد له مثيل فى الأمم ، فجعل العتق جزاء فى الكفارات عن كثير من الآثام ، وحض عليه فى أحاديث كثيرة ، وسَهَّل على المملوكين سبيل الحرية بواسطة المكاتبة ، وهى أن يكاتب المولى عبده على مال يؤديه إليه فى مقابل عتقه ، فينصرف للعمل والكَدِّ حتى يؤدى لسيِّده ذلك المال فيصبح حرا ، ومن شدة رغبة الإسلام فى العتق أن جعل الله مصرفا من مصارف الزكاة ينفق على مساعدة الأرِقَّاء على الخلاص من أَسْرِهِم بإمداد المكاتبين بالمال لتوفية ما عليهم قال تعالى ﴿.... وفى الرقاب﴾[1] .

ومن أَجَلِّ وأكبر ما نذكره من آيات الإسلام أنه لم يوصد باب العلم فى وجه عبد بحجة عبوديته ، ولكن تُركَتْ له حرية التعلم والتبحر حتى وصل عدد كبير منهم إلى درجة الإمامة كبلال مولى أبى بكر ، وسالم مولى أبى حذيفة ، ونافع مولى عبد الله بن عمر ، وتولى كثير منهم الخطط الهامة فى القيادة والإدارة ، وقد ولى رسول الله ﷺ بلالا المدينة ، وولى أسامة بن زيد قيادة جيش فيه أبو بكر وعمر .

وقد جرى المسلمون على هذه السنة ، فاتفق أن كان معظم الأئمة فى الأقطار الإسلامية كانوا من الموالى .

قال العلامة السخاوى فى شرح ألفية الحديث للعراقى : إن هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى قال للزهرى - إمام الحديث - يوما : « من يَسُودُ

---

(١) سورة التوبة : الآية ٦٠ .

أهل مكة ؟ فقال الزهرى : عطاء . قال هشام : بم سَادَهم ؟ فقال الزهرى : سَادَهم بالدِّيَانة والرواية ، فقال هشام : نعم ، من كان ذا ديانة حُقَّتْ الرِّياسة له ، ثم سأله الخليفة عن اليمن فقال الزهرى : إمامها طاووس ، وكذلك سأل عن مصر والجزيرة وخراسان والبصرة والكوفة ، فأخذ الزهرى يعد له سادات هذه البلاد ، وكلما سمى له رجلا كان هشام يسأله أهو عربى أم مولى ؟ فكان الزهرى يقول : مولى (أى أصله مملوك أو ابن مملوك) إلى أن أتى على ذكر النَخَعى ، فقال : إنه عربى ، فقال هشام : الآن فرجت عنى والله ليسودن الموالى العرب ويخطب لهم على المنابر » .

هذه آيات إسلامية تأخذ باللب والقلب معا ، وتدل فى جملتها وتفصيلها على أن الإسلام كان يعطى الحق لأهله بصرف النظر عن ألوانهم وجنسياتهم ، وجرى المسلمون على هذه الطريقة ، فلم يحرموا العبيد من تولى أرقى المناصب ، وقد اتفق أن تولى بعضهم الملك أيضا .

وهذه صفحة مجيدة من صفحات الإسلام تتمثل فيها أصول إسلامية هى أعجب ما وصل إلى علم البشر منذ خلقهم الله إلى اليوم . وأى شىء أعجب وأدل على عظمة هذا الدين من إحاطته الأرقاء وهم أضعف طوائف البشر وأحقرها فى العرف العام بهذه الحماية التى لم يسمع بمثلها فى الأرض ، وتخويله إياهم حقوقا على سادتهم ما كان يحلم بها الأحرار أنفسهم فى العهود الخالية .

هذا قليل من كثير مما ورد فى « البر والصلة » وإليك مزيدا من أنواع البر وصنوفه فى كتاب مؤلفنا « البر والصلة » .

ابـــن الجَـــوْزِىّ(١)

الحافظ الإمام الثقة الفقيه المفسر الأصولى عبدالرحمن بن الجوزى .

علم من أعلام الفقه الإسلامى وداعية من دعاة الإسلام حمل لواء الدعوة الإسلامية أكثر من سبعين عاما ، كان رضى الله عنه فريدا بين علماء المسلمين فلم يترك ميدانا من ميادين العلم إلا أدلى بدلوه فيه من تفسير وفقه وحديث وأدب وتاريخ وغير ذلك مما ستقف عليه فى ترجمته - إن شاء الله تعالى - .

نسبـــه

الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام مفخر العراق ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد ابن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النفر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه القاسم بن محمد بن خليفه رسول الله - ﷺ - أبى بكر الصديق ، القرشى التيمى البكرى البغدادى الحنبلى الواعظ صاحب التصانيف المعروف بابن الجوزى .

وكان اسمه قبل ذلك المبارك فسماه شيخه الإمام الحافظ ابن ناصر عبد الرحمن .

---

(١) انظر ترجمته : سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٦٥ وما بعدها رقم ١٩٢ البداية والنهاية ١٣ / ٣١ وفيات الأعيان ٣ / ١٤٠ رقم ٣٧٠ هداية العارفين ٥ / ٥١٩ وما بعدها طبقات المفسرين للداودى ١ / ٢٧٠ وما بعدها ، شذرات الذهب ٤ / ٣٢٩ ، غاية النهاية ١ / ٣٧٥ (١٥٩٢) طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٨٤ تذكرة الحفاظ للذهبى ٤ / ١٣٤٢ ، والذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩ ، العبر ٤ / ٢٩٧ ، مرآة الجنان لليافعى ٣ / ٤٨٩ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٤٥ ، النجوم الزاهرة ٦ / ١٧٤ رسالة دكتوراه «ابن الجوزى ومنهجه فى الدعوة إلى الله» للدكتور جمعة الخولى .

قال ابن القطيعي : وحكى لى أنه كان يسمى المبارك إلى سنة عشرين وخمسمائة .

وقال وَسمَّانِي لأخوى شيخنا ابن ناصر عبدالله وعبدالرحمن وعبدالرزاق وإنما كنا نُعْرَف بالكنى .

لَقَبُـــه

اشتهر الإمام الحافظ الفقيه أبو الفرج بالجوزى نسبة إلى جده الثامن جعفر ابن عبدالله فهو الذى لقب بالجوزى ثم توارث نسبه هذا اللقب واشتهر به أبو الفرج وعرف به .

والجوزى نسبة إلى الجوزة وقد اختلف المؤرخون فى هذه النسبة .

ذكر الذهبى أن جدهم عرف بالجوزى نسبة لجوزة كانت فى دارة بواسط ولم يكن بواسط جوزة سواها ونقل عن المنذرى أنه نسب إلى موضع يقال : فرضة الجوز وقال سبطه «أبو المظفر يوسف بن قُزْغُلي» وجعفر الجوزى منسوب إلى فرضة من فرض البصرة يقال : لها جوزة . وفى روضات الجنان نسبة إلى فرضة الجوز الذى هو موضع مشهور فى بغداد . وقال ابن العماد فى الشذرات : ذكر أنه منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز وكذا روى العليمى أن الشيخ عبدالصمد بن الجيشى ذكر أنه منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز .

مَــوْلِــدُه

ولد الإمام البحر عام عشرة وخمسمائة على أرجح الأقوال .

مَسْمُــوعَــاتُــه

سمع من أبى القاسم بن الحصين ، وأبى عبد الله الحسين بن محمد البارع ، وعلى بن عبد الواحد الدينورى ، وأحمد بن أحمد المتوكلى ، وإسماعيل بن أبى صالح المؤذن والفقيه أبى الحسن بن الزاغونى ، وهبة الله بن الطبر الحريرى وابن غالب ابن البناء وأبى بكر محمد بن الحسين المزْرفى وأبى غالب محمد بن الحسن الماوردى ، وأبى القاسم عبد الله ابن محمد الأصبهانى الخطيب والقاضى أبى بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى وإسماعيل ابن السمرقندى ويحيى ابن البناء وعلى ابن الموحد وأبى منصور بن خيرون ، وبدر الشيحى ، وأبى سعد أحمد بن محمد الزوزنى ، وأبى سعد أحمد بن محمد البغدادى الحافظ وعبد الوهاب بن المبارك النماطى الحافظ ، وأبى السعود أحمد بن على بن المجلى وأبى منصور عبد الرحمن بن زريق القزاز ، وأبى الوقت السجزى وابن ناصر ، وابن البطى ، وطائفة مجموعهم نيف وثمانون شيخا قد خرج عنهم مشيخة فى جزئين .

ولم يرحل فى الحديث لكنه عنده « مسند الإمام أحمد » والطبقات لابن سعد و « تاريخ الخطيب » وأشياء عالية والصحيحان والسنن الأربعة و « الحلية » وعدة تواليف وأجزاء يخرج منها .

وكان آخر من حدث عن الدينورى والمتوكلى .

وانتفع فى الحديث بملازمة ابن ناصر ، وفى القرآن والأدب بسط الخياط وابن الجواليقى وفى الفقه بطائفة .

حدث عنه : ولده الصاحب العلامة محيى الدين يوسف أستاذ دار المعتصم بالله ، وولده الكبير على الناسخ ، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلى الحنفى صاحب « مرآة الزمان » والحافظ عبدالغنى ، والشيخ موفق الدين ابن قدامة وابن الدبيثى وابن النجار ، وابن خليل والضياء ، والبلدانى ، والنجيب الحرانى ، وابن عبدالدائم ، وخلق سواهم .

وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبدالرحمن وابن البخارى وأحمد ابن أبى الخير والخضر بن حموية والقطب ابن عصرون .

وكان رأسا فى التذكير بلا مدافعة يقول النظم الرائق والنثر الفائق بديها ويسهب ويعجب ويطرب ويطنب ، لم يأت قبله ولا بعده مثله فهو حامل لواء الوعظ والقيم بفنونه مع الشكل الحسن والصوت الطيب والوقع فى النفوس وحسن السيرة ، وكان بحرا فى التفسير ، علامة فى السير والتاريخ موصوفا بحسن الحديث ومعرفة فنونه ، فقيها عليما بالإجماع والاختلاف جيد المشاركة فى الطب ذا تفنُّن وفهم وذكاء وحفظ واستحضار وإكباب على الجمع والتصنيف مع التصون والتجمل وحسن الشارة ورشاقة العبارة ولطف الشمئل والأوصاف الحميدة والحرمة الوافرة عند الخاص والعام ما عرفت أحدا صنف ما صنف .

توفى أبوه وله ثلاثة أعوام فَرَبَّتْهُ عمته وأقاربه كانوا تجارا فى النحاس ، فربما كتب اسمه فى السماع عبدالرحمن بن على الصفار .

ثم لما ترعرع ، حملته عمته إلى ابن ناصر ، فأسمعه الكثير ، وأحب الوعظ ولهج به ، وهو مراهق فوعظ الناس وهو صبى ثم مازال نافق السوق معظما متغاليا فيه ، مزدحما عليه ، مضروبا برونق وعظه المثل ، كماله فى ازدياد واشتهار ، إلى أن مات رحمه الله وسامحه فليته لم يخض فى التأويل ، ولا خالف إمامه .

ثَنَـاءُ العُلَمَـاءِ عَلَيْـه

لقد أثنى عليه جمع غفير من أهل العلم وإليك إياهم .

وصفه الحافظ ابن كثير فى بدايته ونهايته بقوله « أحد أفراد العلماء برز فى علوم كثيرة وانفرد بها عن غيره وجمع المصنفات الكبار والصغار نحوا من ثلاثمائة مصنف وكتب بيده نحو من مائتى مجلد ، وله فى العلوم كلها اليد الطولى والمشاركات فى سائر أنواعها من التفسير والحديث والتاريخ والحساب والنجوم والطب والفقه وغير ذلك من اللغة والنحو قال ابن خلكان : إنه كان علَّامة عصره وإمام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ صنَّف فى فنون كثيرة .

وقال الحافظ الذهبى : ما علمت أن أحدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل .

وقال ابن تيمية : عددت له أكثر من ألف مصنف ورأيت بعد ذلك ما لم أره .

وقال الموفق المقدسي : كان ابن الجوزى إمام أهل عصره فى الوعظ وصنف فى فنون العلم تصانيف حسنة وكان صاحب فنون . وكان يدرس الفقه ويصنف فيه .

وقال عنه الحافظ ابن رجب : كان لا يضيع من زمانه شيئا يكتب فى اليوم أربع كراريس يرتقع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين ، وله فى كل علم مشاركة .

كما يذكر هو عن نفسه بأنه قد رزق همة تطلب الغايات ، وأنه قد حُبِّبَ إليه العلم من زمن الطفولة ولم يرغب فى فن واحد من فنونه بل رغب فى كل فن . وأنه يتردد أبدا بين الزهد والعبادة وبين العلم والبحث وأن من لداته وأصحابه

من أنفق عمره فى اكتساب الدنيا ثم لم ينل منها ما ناله هو ، وأن عيشه ألين من عيشهم وجاهه أعلى من جاههم ، وبيَّن كيف كان فى زمن الطلب يأخذ معه أرغفة يابسة ويخرج فى طلب الحديث فيقعد على نهر عيسى لا يقدر على أكل هذا الخبز اليابس إلا عند الماء كلما أكل لقمة شرب عليها شربة وأنه وجد مع ذلك من لذة العلم وحلاوة الإيمان ما يخاف على نفسه العجب لو شرحه .

ابْنُ الْجَوْزِىِّ وَاعِظًا

قال ابن الجوزى فى آخر كتاب القصاص والذكرين « مازلت أعظ الناس وأحرضهم على التوبة والتقوى فقد تاب على يدى إلى أن جمعت هذا الكتاب أكثر من مائة ألف رجل وقد قطعت من شعُور الصبيان اللاهين أكثر من عشرة آلات طائلة وأسلم على يدى أكثر من مائة ألف . ولله لك من رجل فقد عاد بنفع كثير على الإسلام والمسلمين .

وحاصل الأمر أن مجالسة الواعظين لم يكن لها نظير ولم يسمع بمثلها . وكانت عظيمة النفع يتعلم منها الجاهلون . ويتذكر فيها الغافلون . ويتوب فيها المذنبون . ويسلم فيها المشركون ولما عرف الرجل واشتهر اتسعت مجالسه وارتفعت منزلته بين الناس حتى رَوَوْا أنه حضر مجلسه أكثر من مائة ألف .

وهنا وثيقة نادرة المثال يحفظها لنا التاريخ ويرويها لنا شاهد عيان .

فيها وصف لبعض مجالس وعظ هذا الشيخ ، ذلك هو الرحالة ابن جبير الأندلسى الذى قدم بغداد سنة ٥٨٠ وحضر مجالس ابن الجوزى قبل وفاته بسبع عشرة سنة قال : ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت مجلس الشيخ الفقيه الإمام الأوحد جمال الدين أبى العقائل عبدالرحمن بن الجوزى بإزاء داره على الشطر بالجانب الشرقى على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر أبواب الجانب الشرقى وهو يجلس به كل يوم سبت فشاهدنا مجلس رجل

ليس من عمرو ولا زيد وفى جوف الفراء كل الصيد آية الزمان ، وقرة عين الإيمان رئيس الحنبلية والمخصوص فى العلوم بالرتب العلية وإمام الجماعة وفارس حلبة هذه الصناعة والمشهود له بالسبق الكريم فى البلاغة والبراعة مالك أزمة الكلام فى النظم والنثر والفائض فى بحر فكره على نفائس الدر فأما نظمه فَرَضِّى الطباع مهيارى الانطباع ، وأما نثره فيصدع بسحر البيان ، ويعطل المثل بقس وسحبان ومن أبهر آياته وأكبر معجزاته أنه يصعد المنبر ويبتدى القراء بالقراءة وعددهم نيف على العشرين قارئا فينتزع الاثنان منهم أو الثلاثة اية من القرآن يتلونها على نسق بتطريب وتشويق فإذا فرغوا تَلَتْ طائفة أخرى على عددهم آية ثانية ولاءً ويزالون يتناوبون آيات من سور مختلفة إلى أن يتكاملوا قراءة وقد أتوا بآيات مشتبهات لا يكاد المتقد الخاطر يحصلها عددا أو يسميها نسقا . فإذا فرغوا أخذ هذا الإمام الغريب الشأن فى إيراد خطبته عجلا مبتدرا .

وأفرغ فى أصداف الأسماع من ألفاظه دُرَراً ، وانتظم أوائل الآيات المفردات فى أثناء خطبته يقرأ وأتى بها على نسق القراءة لها مقدما ولا مؤخرا .

ثم أكمل الخطبة على قافية أخرى ، آخر أية فيها فلوا أنه أبدع من فى مجلسه تكلف تسمية ما قرأ القراءة به آية آية على الترتيب لعجز عن ذلك فكيف بمن ينتظمها مرتجلا ويورد الخطبة الغراء بها عجلا « أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون » إن هذا لهو الفضل المبين . فحدث ولا حرج عن البحر وهيهات ليس الخَبَر عنه كالخُبر ثم أنه أتى بعد أن فرغ من خطبته برقائق من الوعظ وآيات بينات من الذكر طارت لها القلوب اشتياقا وذابت بها الأنفس إحتراقا إلى أن علا الضجيج وتردد بشقاته النشج وأعلن التائبون بالصياح وتساقطوا عليه تساقط الفراش على المصباح كل يلغى ناصيته بيده فيجزها ويمسح على رأسه داعيا له ومنهم من يغشى عليه فيرفع فى الأذرع إليه .

فشاهدنا هولاً يملأ النفوس إنابة وندابة ويذكّرها هول يوم القيامة . ثم يبين ابن جبير أنه وإن ركب الأخطار وواصل الأسفار إلى بلاد نائية فى رحلته هذه التى ذاق فيها سموم الصيف وزمهرير الشتاء وركب إليها كل صعب .

يقول أنه وإن ذاق ذلك أو أكثر من ذلك إلا أن مجلسا واحدا من مجالس ابن الجوزى قعَّدَك ذلك كله وأنه بلقاء هذا الشيخ قد أنساه آلامه وهون عليه أراحه وجعله يستعذب الآلام ويستسهل الصعاب . انظر إليه يقول « فلو لم نركب تبج[1] البحر ونعتسف مفازات الفقر إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفقة الرابحة والوجهة المفلحة الناجحة والحمد لله على أن من بلقاء من تشهد الجمادات بفضله ويضيق الوجود عن مثله وفى أثناء مجلسه ذلك مجلسه يبتدرون المسائل وتطير إليه الرقاع فيجاوب أسرع من طرفة عين وربما كان أكثر مجلسه الرائق من نتائج تلك المسائل والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء لا إله سواه .

ثم وصف ابن جبير مجلسين آخرين له يثيران الدهشة والعجب عما كان يصنعه هذا الرجل فى قلوب الناس ويخلب أفئدتهم ويستولى على مشاعرهم ويأخذ بلبهم .

انظر إليه يقول فى آخر وصف المجلس الثالث .

صعد بوعظه أنفاس الحاضرين سحبا وأسال من أدماعهم وابلا سَكَبا ثم جعل يردد فى آخر مجلسه أبياتا من النسيب شوقا زهديا وطربا إلى أن غلبته الرثة فوثب من على منبره والِهًا مُكْتئبا وغادر الكل متندما على نفسه منتحبا لهفان ينادى واحسرتاه واحرباه ، والنادبون يدورون دور الرحى وكل منهم بعد من سكرته ناصحا فسبحان من خلقه عبرة لأولى الألباب وجعله لتوبة عباده أقوى الأسباب .

---

(١) تبج كل شيء وسطه ومعظمه وأعلاه تاج العروس ٢ / ١٤ .

تَصَانِيفُه (١)

يعد ابن الجوزى من أكبر المؤلفين المُوَفَّقِينَ فى الكتابة المُكْثِرِين منها ، فمن تصانيفه صنف فى التفسير « المغنى » كبير ثم اختصره وسماه : « زاد المسير » وله تذكرة الأريب « فى اللغة » الوجوه والنظائر . فنون الأفنان . جامع المسانيد . سبع مجلدات وما استوعب ولا كاد ، الحدائق . نفى النقل . عيون الحكايات . الموضوعات . الواهيات . الضعفاء . تلقيح الفهوم . المنتظم فى التاريخ . المذهب فى المذهب . الانتصار فى الخلافيات . مشهور المسائل . اليواقيت – وعظ . نسيم السحر . (المنتخب) المدهش . صفة الصفوة . من أخبار الأخيار . أخبار النساء . مثير العزم الساكن . المقعد المقيم . ذم الهوى . تلبيس إبليس . صيد الخاطر . ثلاث مجلدات (الأذكياء) . المغفلين . منافع الطب . صبا نجد . الظرفاء . الملهب . المطرب . منتهى المشتهى . فنون الألباب . المزعج . سلوة الأحزان . منهاج القاصدين . الوفا بفضل المصطفى . مناقب أبى بكر . مناقب عمر . مناقب على . مناقب بشر الحافي . مناقب رابعة . مناقب عمر بن عبد العزيز . مناقب سعيد بن المسيب . مناقب الحسن . مناقب الثورى . مناقب أحمد . مناقب الشافعى . موافق المرافق . مناقب غير واحد . مختصر فنون ابن عقيل . مناقب الحبش . لباب زين القصص . فضل مقبرة أحمد . فضائل الأيام . أسباب البداية . واسطات العقود . شذور العقود فى تاريخ العهود . الخواتيم . المجالس اليوسفية . كنوز العمر . إيقاظ الوسنان بأحوال النبات والحيوان . نسيم الروض . الثبات عند الممات . الموت وما بعده . ديوانه . مناقب معروف . العزلة . الرياضة . النصر على مصر . كان وكان فى الوعظ . خطب اللالىء . الناسخ والمنسوخ . مواسم العمر . أعمار الأعيان . وغير ذلك مما سطرته يداه رحمه الله .

---

(١) ألف الأستاذ عبدالحميد العلوجى كتابا فى مصنفاته طبع ببغداد سنة ١٩٦٥ وتتبع أسماءها ونسخها والمطبوع منها ورتبها على حروف المعجم ووضع لكل كتاب رقما .

وفـاتـه

وبعد حياة حافلة بالعلم والتقوى ، مليئة بالجهاد والكفاح ومحاربة أهل البدع والضلالات ودَّع الناس هذا العالم التَّقى .

ففى ليلة السابع من شهر رمضان سنة سبعْ وتسعين وخمسمائة جلس الشيخ عَلَى عادته يعظ الناس ويدعوهم إلى الله ويبصرهم باسم الله تحت تربة أم الخليفة المجاورة لقبر معروف الكرخى وفجأة وكأنه أحس بدنو أجله أنشد أبياتا قطع بها المجلس وهى هذه :

الله أَسْأَلُ أَنْ يُطَوِّلَ مُدَّتى ... لأنَالَ بالأَنْعامِ ما فى نِيَّتى

لى هِمَّةٌ فى العِلْمِ مَا إنْ مِثْلِها ... وَهِىَ الَّتى جَنَتِ النُّحُولَ هِىَ الَّتى

خُلِقَتْ من العِلْقِ العَظِيمِ إلى المُنى ... دُعِيَتْ إلى نَيْلِ الْكَمَالِ فَلَبَّتِ

كَمْ كَانَ لِى مِنْ مَجْلِسٍ لَوْ شُبِّهَتْ ... حَالاَتُـه لَتشَبَّـهَتْ بِالجَنَّـةِ

أَشْتَاقُـه لمَّـا مَضَتْ أَيَّامُـه ... عُطْلاً وَتُعْذَرُ نَاقَةٌ إنْ حَنَّت

يا هَلْ لِلَيْلاَتٍ مَضَتْ مِنْ عَوْدَةٍ ... أَمْ هَلْ عَلَى وادى مِنًى مِنْ نَظْرَةٍ

قَدْ كَانَ أَحْلَى مِنْ تَصَارِيفِ الصَّبا ... ومِن الحَمَامِ مُغَنِّيا بِالْأَيْكَـةِ

فِيهِ البَديهَاتُ التى مانا لها ... خَلْقٌ بِغَيْـرِ مُخَيِّـرٍ وَمُبَيَّت

بَرَجَاحةٍ وفصاحةٍ وَمَلاَحَـةٍ ... يَقْضِى لَهَا عَدْنَـانُ بِالْعَرَبِيَّـة

وبَلاَغَـةٍ وبَراعَـةٍ ويراعَـة ... ظَنَّ النَّبَاتى أَنَّهـا لم تَنْبُتِ

وإشارةٍ تُبْكِى « الجُنَيْدَ » وصَحْبَه ... فى رِقَّةٍ مَا قَالَها « ذُو الرُّمَّة »

قال سبطه أبو المظفر : كنت حاضر المجلس وسمعته قطع علينا المجلس بهذه الأبيات ، ثم نزل من على المنبر فمرض خمسة أيام وتوفى ليلة الجمعة الثانى عشر من رمضان سنة ٥٩٧ هـ بين المغرب والعشاء فى داره محلة من محال بغداد — قال وحضر غسله الشيخان ضياء الدين بن سكينة وضياء الدين بن الجبير وقت

السحر واجتمع أهل بغداد وأغلقت الأسواق وحملت جنازته فوق رؤس الناس ثم ذهبوا به إلى جامع المنصور فصلوا عليه وضاق المكان بالناس وكان يوما مشهودا ولم يصل إلى حضرته عند قبر الإمام أحمد بن حنبل بدار حرب إلا وقت صلاة الجمعة والمؤذن يقول الله أكبر . وحزن الناس عليه حزنا شديدا وبكوه بكاءا مرا .

وقد أوصى أن يكتب على قبره هذه الأبيات .

يَا كَثِيرَ العَفْوِ عَمَّن كَثُر الذَّنْبُ لَدَيْه
جَاءَكَ الْمُذْنِبُ يرجو الصَّفْح عن جُرْمِ يَدَيْه
أنا ضيف وجزاء الضيف إحسان لديه

رحم الله ابن الجوزى وغفر له وبلّل بالرحمة ثراه .

الكِتَابُ ومَنْهَجُ المُؤَلِّفِ فِيه

يعد كتاب «البر والصلة» أحد الكتب التى ألفها العالم الجليل ابن الجوزى رحمه الله تعالى فى مجال السنة النبوية ، ويعد إخراج مثل تلك الكتب رسالة جلى لها أثرها البعيد فى مجتمعنا الإسلامى . فهى تستهدف أول ما تستهدف إخراج الكنوز الثمينة التى جادت بها قرائح أسلافنا السابقين وتفجرت بها ينابيع مواهبهم فانسابت فى كل جانب من جوانب التعريف بهذه الشريعة الخصبة السمحة .

وكتابنا هذا يعد وافياً فى بابه جامعاً فى موضعه فهو يقدم الأحاديث المسندة والآثار المروية فى البر والصلة فقسمه المصنف رحمه الله إلى أربعة وخمسين بابا مبتدءاً بذكر المعقول فى بر الوالدين وصلة الرحم ثم تابع فى ذكر ما يتعلق بإثم عقوق الوالدين وثواب الإنفاق عليهما وتكلم كذلك عن ثواب العتق ثم انتقل إلى باب كفالة اليتيم وختم كتابه بباب فى أن أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة .

وَصْفُ الْمَخْطُوطِ

ولقد نسبه صاحب هداية العارفين[1] إلى المؤلف رحمه الله تعالى فقال : «وله البر والصلة ولقد اعتمدنا فى تحقيقنا لهذا الكتاب على نسخة أهداها لنا صديق عزيز وهى من مقتنيات معهد المخطوطات العربية بالكويت وهى تقع فى ١٣٩ ورقة ومسطراتها ١٧ سطرا وهى مكتوبة بخط جيد واضح تحمل عنوان الكتاب فى الصفحة الأولى «كتاب البر والصلة» تأليف الإمام العالم الحافظ الأوحد جمال الدين أبى الفرج عبدالرحمن ابن على بن الجوزى رحمه الله تعالى رواية أبى عبدالله محمد بن يعقوب ابن أبى الدنية عن رواية أبى الثناء محمود بن على بن محمود الدقوقى عنه سماع يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد السرمرى منه ومكتوب على ظهر الصفحة الأولى بخط دقيق رواية النجيب عبدالله الحداد وإجازة منه رواية الصدر محمد المنذرى إجازة منه رواية الشمس محمد أحمد البدرى إجازة منه رواية التقوى أبى بكر البدرى إجازة منه وعليها عدة تمليكات منها ملكة من فضل الله تعالى صاحبه العبد الفقير إلى الله تعالى غفر الله له ولوالديه وللمسلمين جميعا ابن على الحاج ابن الحاج إسماعيل السلمى عفا الله عنهما فى شهور سنة اثنين وأربعين وسبعمائة حامدا الله تعالى وعليها أيضا قوله ما مَنَّ الله تعالى به على الفقير إليه تعالى عثمان العقيلى العمرى غفر له وعليها أيضا قوله «انتقل هذا الكتاب الصلة بالبيع الشرعى فى نهار الجمعة ثالث .... » .

---

(١) ٥ / ٥٢٢ .

وعليها كذلك إلى الشراء الشرعى إلى الحاج عبدالرحمن العقيلى ١٢٦١ ووقع فى آخرها كتبه يوسف بن محمد السرمرى الحنبلى من مسودة بخط المؤلف رحمه الله تعالى . وكانت فى غاية السقم كثيرة الضروب والحواشى والإلحاقات بين السطور ووجوه الآجر أو ظهورها والله تعالى الموفق للصواب وفرغ من كتبه فى العشرين من شوال سنة خمس وثلاثين وسبعمائةه .

مَنْهَجُنَا فى التَّحْقِيق

قمنا بنسخ المخطوط وضبط نصه واستعنا فى ذلك بالرجوع إلى مصادر المؤلف رحمه الله تعالى وإلى أمهات كتب الحديث والتراجم حتى نقدم نصا خاليا من التصحيف والتحريف ثم قمنا بما يلى :

أولاً : بيان مكان الآيات من القرآن الكريم .

ثانيـــاً : تخريج الأحاديث النبوية .

ثالثـــاً : تخريج بعض الآثار الواردة فى الكتاب .

رابعـــا : شرح الغريب بالرجوع إلى مصادر كتب اللغة .

خامساً : الكلام على بعض المسائل الفقهية التى أشار إليها المصنف وبعض الفوائد التى اشتملت عليها الأحاديث النبوية .

سادساً : ترقيم الأحاديث والآثار ترقيما عاماً وخاصاً .

سابعـــاً : وضع فهارس تفصيلية للكتاب .

هذا ونسأل الله تعالى أن ينفع به وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير إلى رحمة ربه يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد السُّرَّمَرِّى[1] الحنبلي عفى الله عنه : حدثنا الشيخ الإمام العالم العلامة الصدر الحافظ ناقد الحديث تقى الدين أبو الثناء محمود بن على بن محمود الدقوقى[2] رحمه الله قال : أنبأ الشيخ المُسْنِد المُعَمَّر شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن أبى الفرج بن أبى الدنية الارجى[3] قراءة عليه وأنا أسمع للبعض ومناولة للباقى قال : أنبأنا الإمام الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى[4] المؤلف رحمه الله تعالى :

---

١ - يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادى - بالتخفيف - العقيلى أبو المظفر جمال الدين السُّرَّمَرِّي ، نزيل دمشق : حافظ للحديث ، من علماء الحنابلة ولد بسر من را ، وتفقه ببغداد ورحل إلى دمشق فتوفى فيها .

له نحو مائة مصنف منها « أحكام الأربعة إلى أحكام الشريعة » و« الفوائد السرمرية » و« غيث السحابة فى فضل الصحابة » و« عمدة الدين فى فضل الصحابة » و« عمدة الدين فى فضل الخلفاء الراشدين » وله « الحمية الإسلامية فى الانتصار لمذهب ابن تيمية » شذرات الذهب ٢٤٩/٦ ، الأعلام للزركلى ٢٥٠/٨ - ٢٥١ ، ذيل تذكرة الحفاظ لأبى المحاسن الحسينى تذكرة الحفاظ ١٠٦/٥ .

٢ - ثبت فى الأصل « الدقومى » وهو تقى الدين أبو الثناء محمود بن على بن محمود بن مقبل ابن سليمان بن داود الدقوقى ثم البغدادى الحنبلى المحدث الحافظ ، أجاز له جماعة كثيرة من أهل العراق والشام ، ثم طلب بنفسه وانتهى إليه علم الحديث والوعظ ببغداد ، لم يكن بها فى وقته أحسن قراءة للحديث منه .

وله « مطالع الأنوار فى الأخبار والآثار الخالية عن السند والتكرار » وتوفى يوم الإثنين بعد العصر ٢٠ محرم ببغداد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

شذرات الذهب ١٠٦/٣ - ١٠٧ ، ذيل تذكرة الحفاظ لأبى المحاسن الحسينى ١٠٦/٥ .

٣ - وهو شهاب الدين أبو سعد محمد بن يعقوب بن أبى الفرج البغدادى . توفى سنة ثمانين وستمائة ثامن عشر رجب . شذرات الذهب ٣٦٩/٣ .

٤ - انظر ترجمته فى المقدمة .

قــال رحمــه اللــه

الحمد[1] لله الذى أمر بالبرِّ ونهى عن العقوق ، وصلواته على محمد الصادق المصْدُوق ، وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم استيفاء الحقوق .

أما بعد .

فإنى رأيتُ شبيبة[2] من أهل زماننا لا يلتفتون إلى بِرِّ الوالدين ولا يرونه لازما كلزوم الدَّيْن ، يرفعون أصواتهم على الآباء والأمهات وكأنهم لا يعتقدون طاعتهم من الواجبات ويقطعون الأرحام التى أمر الله سبحانه بوصلها فى الذِّكْر ، ونهى عن قطعها بأبلغ الزجر ، وربما قابلوها بالهَجْر والهُجْر ، وقد أعرضوا عن مواساة الفقراء مما يرزقون ، كأنهم لا يُصَدِّقون بثواب ما يَصّدَّقُون ، وقد التفتوا بالكلية عن فعل المعروف ، كأنه فى الشرع والعقل ليس بمعروف ، وكل هذه الأشياء تحثّ عليها المعقولات ، وتبالغ فى ذكر ثوابها وعقابها المنقولات ، فرأيت جمع كتاب فى هذه الفنون من اللوازم لينتبه الغافل ويَذَّكَّر الحازم ، وقد قسمته أربعة وخمسين باباً ، والله الموفق لما يكون صواباً .

---

١ - والحمد : هو الثناء على المحمود بجميل صفاته وأفعاله .
والشكر : الثناء عليه بإنعامه على الشاكر ، ونقيض الحمد الذم ، ونقيض الشكر الكفر والحمد أعم ، ويقال : حمده بكسر الميم يحمده بفتحها .

وفى الحديث الحسن فى سنن أبى داود وابن ماجة ومسند أبى عوانة من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع « وفى رواية » كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم .
ولهذا الحديث بدأ أهل العلم فى أوائل تصانيفهم « بالحمد لله » وأجذم وأقطع : قليل البركة . تهذيب الأسماء واللغات ١/٢ (٧٠)

٢ - أى الشباب . انظر ترتيب القاموس ٦٦٣/٢ ، المعجم الوسيط ٤٧٢/١ .

ذكـر تراجـم الأبـواب[1]

الباب الأول	: فى ذكر المعقول فى بر الوالدين وصلة الرَّحِم
الباب الثانى	: فى ذكر ما أمر الله عز وجل به من ذلك .
الباب الثالث	: فى ذكر ما أمر به رسول الله ﷺ من ذلك .
الباب الرابع	: فى تقديم بِرّهما على الجهاد والهِجْرة .
الباب الخامس	: فى أن برّ الوالدين من أحب الأعمال إلى الله عز وجل .
الباب السادس	: فى أن بر الوالدين يزيد فى العمر .
الباب السابع	: فى كيفية البر للوالدين .
الباب الثامن	: فى تقديم الأم فى البرّ .
الباب التاسع	: فى ذكر ما يجزى به الولد والده من البرّ .
الباب العاشر	: فى ذكر ثواب برّ الوالدين .
الباب الحادى عشر	: فى ثواب الإنفاق على الوالدين .
الباب الثانى عشر	: فى ذكر مَنْ كان يبالغ فى برّ الوالدين .
الباب الثالث عشر	: فى إثم عقوق الوالدين .
الباب الرابع عشر	: فى ذكر عقوبة العاقّ أباه .
الباب الخامس عشر	: فى ذكر عقوبة العاقّ أمه .
الباب السادس عشر	: فى ذكر ماهية العقوق .
الباب السابع عشر	: فى إجابة دعوة الوالدين للولد .

---

١ — فى سبيل تقريب العلوم للعقول وتحسينها للمفهوم شرع العلماء فى تقسيمات حسان لئلا يمل القارىء أو يضجر السماع ، ولهذا كان القرآن سورا ، وكانت الطريقة ذات المراحل للمسافر أيسر وألطف .

فمن ذلك جعلهم الكتاب قسما إلى أبواب وفصول وربما مسائل .

الباب الأول

في ذكر المعقول في بر الوالدين وصلة الرحم [1]

غَيْرُ خافٍ عَلى عَاقِلٍ لزومُ حَقّ المُنْعِم ، ولا مُنْعِمَ بعد الحق سبحانه على العبد كالوالدين ، فقد حملت الأم بحَمْلِه أثقالا كثيرة ، ولقيت وقت وضعه مزعجات مثيرة ، وبالغتْ فى تربيته وسهرت فى مداراته ، وأعرَضَتْ عن جميع شهواتها لمراداته ، وقدَّمته على نفسِها فى كل حال . وقد ضم الوالد إلى تسببه فى إيجاده ، ومحبته بعد وجوده ، وشفقته فى تربيته الكسبَ له والإنفاق عليه . والعاقِل يعرف حق المحسِن ويجتهد فى مكافأته .

وجَهْلُ الإنسان بحقوق المنعِم من أخسّ صفاته ، فإذا أضاف إلى جَحْدِ الحق المقابلة بسوء الأدب ، دلّ على خُبْث الطبع ولُؤْم الوضْع وسُوْ المنْقَلب وليعلم البارّ بالوالدين أنه مهما بالغ فى بِرِّهما لم يَفِ بشكرهما .

(١ - ١) أنبأنا[2] عبدالوهاب بن المبارك الحافظ قال أنبأ على بن الحسين ابن أيوب قال أنبأ أبو على بن شاذان قال أنبأ أبو سهل بن زياد قثنا إبراهيم بن

---

١ - جرى أهل العلم فى تصانيفهم على ذكر ما يتعلق بالكتاب العزيز أولا ثم السنة المشرفة ثم الآثار ، وما يتعلق بها من معقولات وغيرها .

لعل مؤلفنا - رحمه الله - خالف ذلك وقدم المعقولات على المنقولات لأنها موضع اتفاق عند أهل الملل وأصحاب القساوة القلبية ، إن شئت فقل إن المعقولات جرت مجرى المقدمات للمنقولات والله أعلم .

٢ - أعلم أنه لا فرق بين التحديث والأخبار والأنباء عند المتقدمين ، ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الأداء ، فيخصون التحديث بما تلفظ به الشيخ وسمع الراوى عنه.والإخبار بما يقرأ التلميذ على الشيخ ، وهذا مذهب ابن حجر والأوزاعى والشافعى وجمهور أهل المشرق .

ومن شرح الشمائل لابن حجر رحمه الله تعالى : أخبرنا هو كأنبأنا وحدثنا بمعنى واحد عند مالك والبخارى ومعظم الحجازيين والكوفيين ، ومذهب الشافعى رضى الله تعالى عنه وجمهور =

إسحاق قثنا أحمد بن منصور قال ثنا ابن أبى مريم قثنا ابن لَهيعة (١) قال حدثني خالد بن يزيد عن أبى هلال عن زُرْعة بن إبراهيم أن رجلاً أتى عمرَ فقال : إنّ لي أمًّا بلغ بها الكِبرَ أنها لا تقضى حاجتها إلا وظهرى لها مَطِيَّة ، أُوَضِّئُها وأصرف وجهى عنها ، فهل أدّيتُ حقَّها ؟ قال : لا قال : أَلَيْسَ قد حملْتُها على ظهرى وَحَبَسْتُ عليها نَفْسى ؟ قال : إنها كانت تصنع ذلك بك وهى تتمنى بقاءك ، وأنت تصنع ذلك وأنت تتمنى فِراقَها .

(٢ - ٢) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بُندار قال أخبرنى أبى قثنا بشرى بن عبدالله قثنا محمد بن جعفر الأنبارى قثنا إبراهيم الحربى قثنا محمد بن عبدالملك قثنا أبوصالح قال حدثنى معاوية بن صالح أن محمد بن أيوب الأزدى حدّثه أن عمر رأى رجلاً يحمل أمّه ويقول :

المشارقة ، قيل : وأكثر المحدثين ، واختاره مسلم أن حدّثنا لما سمع من الشيخ خاصة وهو الإعلام ، وأخبرنا لما قرىء عليه .

وأما أنبأنا فيكون فى الإجازة فهو أدنى مما قبله ، وما اعتيد غالبا فى الرسم (ثنا) لحدثنا (أنا) لأخبرنا (ثنا) لانبأنا . وقد نظم العراقى فى ألفيته وزاد فقال :

واختصروا فى كتبهم حدثنا	على ثنا أو نا وقيل وثنا
واختصروا أخبرنا على أنـا	وأرنـا والبيهقـى انبـأ
قلت ورمز قال إسنادا يرد	قافا وقال الشيخ : حذفها عهد
خطأ ولا من النطق كذا	قيل له وينبغى النطق بـذا
وكتبوا عند انتقال من سند	لغيره ح وانطقن بها وقد
رأى الرهاوى بأن لا تقرآ	وأنها من حائل وقد رأى
بعض أولى الغرب بأن يقولا	وكأنها الحديث قط وقيـلا
بل جاء تحويل وقال قد كتب	مكانها صح فحا منها انتخب

انظر فتح المغيث للعراقى ٣٩/٢ الإشارة بالرمز .

١ - ابن لهيعة عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمى المصرى ، أبو عبد الرحمن الفقيه ، قاضى مصر ومسندها عن عطاء وعمرو بن دينار والأعرج وخلق ، وعنه الثورى والأوزاعى وشعبة ، وثقه أحمد وغيره ، وضعفه يحيى بن القطان وغيره .

توفى سنة ١٦٤ هـ تهذيب التهذيب ٣٧٣/٥ ومال إلى تحسين حديثه الشيخ أحمد شاكر .

أحملُ أمّى وَهِىَ الحمّالة   تَرضِعُنى الدَّرة والعُلَالَة

فقال عمر : ولا طَلْقَةً من طَلَقَاتِها .

(٣ - ٣) قال الحربى وثنا محمد بن سِنان قثنا عمرو بن أبى رَزين قثنا ثَوْر عن عيسى بن مَعْمَر أن عمر رأى رجلاً يحمل أمه قد جعل لها مثل الْحَوِيَّةِ(١) على ظهره يطوف بها حول البيت ويقول :

أحمل أمى وهى الحمّالة   ترضعنى الدَّرَّةَ والعُلالَة

فقال عمر لأن أكون أدركتُ أمى فوَلِيتُ منها مِثْلَ ماوَلِيتَ أحبَّ إلىّ مِن حُمْرِ النَّعَم .

(٤ - ٤) قال الحربى وثنا أحمد بن مَنِيع قثنا أبو أحمد عن المؤمل عن عبدالله بن عُبيدالله بن عُمير عن أبيه أن رجلاً قال - يعنى لعبيدالله بن عُمير - حَمَلْتُ أمى على رقبتى من خُراسَان حتى قَضَيْتُ بها المناسك أَتُرَانِى جَزَيْتُها ؟ قال لا ، ولا طلقة واحدة(٢) .

(٥ - ٥) أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ وعمر بن ظفر المقرىء قالا أنبأ أبوغالب محمد بن الحسن قال أنبأ أبوالعلاء الواسطى قال أنبأ أبونصر أحمد بن

---

١ - والحوية طائر . لسان العرب ١٦٤/٢ .

٢ - أخرج الطبرانى فى الصغير من حديث بريدة أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إنى حملت أمى على عنقى فرسخين فى رمضاء شديدة لو ألقيت فيها بضعة من لحم لنضجت فهل أديت شكرها ؟

فقال : لعله أن يكون لطلقة واحدة :

وكذا فى مجمع الزوائد ١٣٧/٨ قال الهيثمى : وفيه الحسن بن أبى جعفر وليث بن أبى سليم ا . هـ وسيأتى الكلام عليهما .

محمد النيازكى قال أنبأ أبوالخير أحمد بن محمد البزاز قثنا البخارى قثنا آدم قثنا شُعْبة قثنا سعيد بن أبى بُرْدة قال سمعت أبى يحدث أنه شهد ابن عمر ورجل يمانى يطوف بالبيت قد حمل أمه على ظهره وهو يقول :

إنِّى لَهَا بَعِيرُهَا المُذَلَّل   إن أُذْعِرَتْ[1] رِكَابُهَا لَمْ أُذْعر

ثم قال يا ابن عمر أُترانى جزيتُها ؟ قال لا ، ولا بِزَفْرة[2] واحدة[3] .

فصــل

ويقاس[4] على قرب الوالدين من الولد قرب ذوى الرَّحم والقرابة كالبعض فينبغى أن لا يُقَصِّرَ الإنسان فى رِعَايةِ بعضه .

---

١ – الذعر الخوف والفزع ، والمراد لازم الفزع وهو الجزع والضجر وعدم إقرارها على ظهره الصحاح ٦٦٣/٢ .

٢ – بزفرة بفتح الزاى وسكون الفاء المرة من الزفير وهو تردد النفس . انظر لسان العرب ١٨٤١/٣ .

٣ – أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٥٤/١ باب جزاء الوالدين حديث (١١) وأخرجه ابن المبارك فى البر والصلة ص ٦ حديث (٣٨) وأخرجه البيهقى (٢٠٩/٦) الخامس والخمسون من شعب الإيمان (٧٩٢٦) . وأخرجه البزار مرفوعا بنحوه . كذا فى كشف الاستار ٣٧١/٢ كتاب البر والصلة (١٨٧٢) وقال البزار : لا نعلمه مرفوعا إلا من هذا الوجه (حدثنا إبراهيم بن المستمر العروقى ، ثنا عمرو بن سفيان ثنا الحسن بن أبى جعفر عن ليث يعنى ابن أبى سُليم عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه وذكره) .

وفى اسناده الحسن بن أبى جعفر وهو ضعيف من غير كذب ، وليث بن أبى سليم مدلس ، والراجح من أمر ليث أنه ضعيف من قبل حفظه ، كذا فى الضعفاء للنسائى (٩٠) ، وذكره ابن حبان فى المجروحين ٢٣١/٢ ، وانظر التهذيب ٤٦٥/٨ .

٤ – المراد بالقياس هنا بمعنى الإلحاق والمشابهة لأن ذوى القرابة يشبهون الوالدين فى جهة واحدة وهى القرابة البعضية ، وإن كانت المشابهة ليست من كل وجه لما تقرر من حقوق مخصوصة وواجبات مفروضة للوالدين لا لسواهما .

الباب الثاني

في ذكر ما أمر الله عز وجل به من ذلك

قال الله عز وجل : ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾(١) .

قال أبو بكر بن الأنبارى(٢) هذا القضاء ليس من باب الحتم إنما هو من باب الأمر والفرض .

وأصل القضاء فى اللغة(٣) قطع الشىء بإحكام وإتقان .

قال الشاعر يرثى عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

قَضَيْتَ أُمورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَائِقَ أَكْمَامُهَا لَمْ تُفْتَقِ

أى قطعتها مُحْكِمًا لها .

وقوله ﴿وبالوالدين إحسانًا﴾ وهو البِرّ والإكرام .

قال ابن عباس : « لا تنفضْ ثوبَك فيُصيبَهُمَا الغُبَار »(٤) .

[وقول الله تعالى] : ﴿ولا تقل لهما أفّ﴾(٥) فى معنى (أفّ) خمسة

١ - الإسراء (٢٣) .

٢ - محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين الإمام أبو بكر بن الأنبارى ، النحوى اللغوى . قال الزبيدى : كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظا ، كان صدوقا فاضلا دينا خيرا من أهل السنة ، ولد يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين ، ومات ليلة النحر من ذى الحجة سنة ثمان ، وقيل سبع وعشرين وثلاثمائة ببغداد . بغية الوعاة ٢١٤/١ ، طبقات اللغويين والنحويين (١٧١) .

٣ - القاموس المحيط ٣٨١/٤ ، تاج العروس ٢٩٦/١٠ المصباح المنير ٧٨١/٢ م (قضى) .

٤ - انظر تفسير الطبرى ٤٨/١٥ .

٥ - الإسراء (٢٣) .

أقوال[1] أحدها : أنه وَسَخ الظفر قاله الخليل[2] والثانى : وسخ الأذن قاله الأصْمَعى[3] والثالث : قُلامة الظفر قاله ثعلب[4] والرابع أن « الأف » الاحتقار والاستصغار من الأفف ، والأفف عند العرب القِلة ذكره ابن الأنبارى . والخامس أن الأف : مارفعته من الأرض من عود ، أو قصبة . حكاه ابن فارس[5] .

قرأت على شيخنا أبى منصور اللغوى[6] قال : معنى أُفّ : النَّتْنُ

---

١ - انظر الصحاح ١٣٣١/٤ ، النهاية ١٥٥/١ . معجم مقاييس اللغة ١٧/١ ، ترتيب القاموس ١٥٩/١ .

وانظر تفسير القرطبى ١٥٨/١٠ ، التهذيب ٥٨٩/١٥ .

٢ - الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن الفراهيدى الأزدى ، نحوى ، لغوى عروضى ، واستنبط من علم النحو مالم يسبق إليه . ومن مصنفاته « العين » توفى سنة ١٧٠ هـ .
انباه الرواة ٣٤١/١ ، النجوم الزاهرة ٣١١/١ .

٣ - هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع ، أبو سعيد الأصمعى البصرى اللغوى ، أحد ائمة اللغة والغريب والأخبار والنوادر ، وله مناظرات مع سيبوية . من مصنفاته « غريب القرآن » و« خلق الإنسان » وغير ذلك ، توفى سنة ٢١٦ هـ تهذيب الأسماء واللغات ٢٧٣/٢ .

٤ - هو أحمد بن يحيى بن سيار الشيبانى بالولاء البغدادى ، الإمام أبو العباس ثعلب ولد سنة ٢٠٠ هـ وكان إمام الكوفيين فى النحو واللغة .
من مصنفاته « المصور فى النحو » توفى سنة ٢٩١ هـ .
إنباه الرواه ١٣٨/١ ، تاريخ بغداد ٢٠٤/٥ .

٥ - هو أحمد بن فارس بن زكريا ، أبو الحسين اللغوى القزوينى ، كان نحويا كوفيا وشافعيا ثم مالكيا ، ومن مصنفاته « مقاييس اللغة » وغير ذلك .
بغية الوعاة للسيوطى ٣٥٢/١ ، شذرات الذهب ١٣٢/٣ .

٦ - أبو منصور محمد بن أحمد بن طَلحة بن نوح بن الأزهر الأزهرى الهروى الشافعى ، كان فقيها صالحا ، غلب عليه علم اللغة وصنف « التهذيب » وشرح الأسماء الحسنى توفى سنة ٣٧٠ هـ فى ربيع الآخر وقيل غير ذلك .

طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١٤٤/١ ، وفيات الأعيان ٢٥٨/٣ شذرات الذهب ٧٢/٣ .

والتضجر ، وأصلها : نَفّخُكَ الشيء يسقط عليك من تراب ورماد ، فقيل لكل مستثقَل"(١) .

قوله : ﴿ولا تنهرهما﴾ أى لا تكلّمْهما ضَجِرًا صائحاً فى وجوههما .

وقال عطاء بن أبى رباح : (٢) لا تنفض يدك عليهما وقل لهما قولا كريماً أى لطيفاً أحسن ما تجد .

وقال سعيد بن المسيّب قول العبد المذنب للسيد [الغليظ] الفَظّ(٣)

[وقوله تعالى] : ﴿واخفض لهما جناح الذل﴾ : أى ألن لهما جانبك متذللاً لهما من رحمتك إياهما (٤) .

ومن بيان تعظيم حق الوالدين قوله تعالى : ﴿أن اشكر لى ولوالديك﴾ فقرن شكره بشكرهما .

---

(١) - انظر تهذيب اللغة ٥٨٩/١٥ .

(٢) - انظر تفسير الطبرى ٤٨/٥ ، وتفسير ابن كثير ٦١/٥ .

(٣) - زيادة لتمام الفائدة ، وانظر قول عطاء فى تفسير القرطبى ١٥٩/١٠ .

(٤) - قال القرطبى فى المصدر السابق : هذه استعارة فى الشفقة والرحمة بهما والتذلل لهما تذلل الرعية للأمير والعبيد للسادة كما أشار إليه سعيد بن المسيب رحمه الله . وضرب خفض الجناح ونصبه مثلا لجناح الطائر حين ينتصب بجناحه لولده .

الباب الثالث

في ذكر ما أمر به رسول الله ﷺ من ذلك

(١ - ٦) أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا أبواليمان قثنا إسماعيل بن عياش[1] عن صفوان بن عمرو عن عبدالرحمن بن جُبير بن نُفير عن معاذ قال : أوصانى رسول الله ﷺ : لا تعقَّ والدَيْك وإنْ أمراك أنْ تخرج من أهلِك ومالِك[2] .

(٢ - ٧) قال أحمد وثنا يحيى عن ابن أبى ذئب عن خاله الحارث عن حمزة ابن عبدالله بن عمر عن أبيه قال : كانت تحتى امرأة كان عمرُ يكرهها ، فقال : طَلِّقْها فأَبَيْتُ فأَتَى عمرُ النبيَّ ﷺ فقال : أَطِعْ أباك[3] .

(٣ - ٨) أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريرى قال أنبأ أبو بكر محمد بن على الخيَّاط قال أنبأ أبوعبدالله بن دوست العلاف قثنا عمر بن عبدالعزيز الفارسى

---

١ - إسماعيل بن عياش بن سليم العنسى ، عالم الشام وأحد مشايخ الإسلام . وثقه أحمد وابن معين ودحيم والبخارى وابن عدى من أهل الشام ، وضعفوه فى الحجازيين مات سنة إحدى وثمانين ومائه . الخلاصة ٩٢/١ .

٢ - أخرجه فى المسند ٢٣٨/٥ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢١٥/٤ وقال : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ورجال أحمد ثقات إلا أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير لم يسمع من معاذ . وإسناد الطبرانى متصل ، وفيه عمرو بن واقد القرشى وهو كذاب .

٣ - أخرجه أبو داود ٢٣٥/٤ فى كتاب الأدب باب فى بر الوالدين حديث (٥١٣٨) أخرجه أحمد ٤٠/١٩ كذا فى الفتح الربانى فى كتاب البر والصلة باب وجوب بر الوالدين وطاعتهما . وأخرجه الترمذى ٤٩٤/٣ - ٤٩٥ كتاب الطلاق باب ما جاء فى الرجل يسأله أبوه أن يطلق زوجته (١١٨٩) وقال : حسن صحيح .

وابن ماجه ٦٧٥/١ كتاب الطلاق باب الرجل يأمره أبوه بطلاق إمرأته (٢٠٨٨) وعزاه المزى فى التحفة ٣٣٩/٥ (٦٧٠١) للنسائى وأخرجه أيضا ابن المبارك فى البر والصلة (٦٢) وابن حبان ٣٩٨/١ وذكره الهيثمى فى موارد الظمآن (٤٩٦) كتاب البر والصلة (٢٠٢٥) والحاكم ١٥٣/٤ كتاب البر والصلة .

قثنا يحيى بن مادى التجيبى قثنا سعيد - يعنى - ابن أبى مريم قثنا نافع بن يزيد قال حدثنى سيار بن عبدالرحمن عن يزيد بن قوذر عن سلمة بن شريح عن عُبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ : لا تَعْصِ والديْك وإنْ أمراك أنْ تخرجَ من الدُّنيا كُلِّها[1] .

(٤ - ٩) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قال أنبأنا أبو نصر النيازكى[2] قثنا أبو الخير البزّاز قثنا البخارى قثنا محمد بن عبدالعزيز قثنا عبد الملك بن الخطاب قال حدثنى راشد أبو محمد عن شَهْر بن حَوْشَب عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قال : أوصانى رسولُ الله ﷺ فقال : أَطِعْ والديْك وإنْ أمراك أنْ تخرجَ من دُنْياك فاخرجْ منها[3] .

(٥ - ١٠) أخبرنا أبو المعمر المبارك بن أحمد قال أنبأ أبو محمد عبدالله بن أحمد قال أنبأ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قثنا على بن أحمد بن إبراهيم البصرى قثنا الحسن بن محمد بن عثمان قثنا يعقوب بن سفيان قثنا يحيى بن صالح قال أنبأ سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول عن أمِّ أيمنَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لبَعْضِ أهلِهِ : أَطِعْ والديْك وإنْ أمراك أنْ تخرجَ مِنْ دنياك فافعلْ .

(٦ - ١١) أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن على الحافظ قال أنبأ محمد بن طلحة النعالى قثنا عثمان بن محمد بن بشر

---

١ - قال الهيثمى فى المجمع ٢١٦/٤ : رواه الطبرانى ، وفيه سلمه بن شريح . قال الذهبى : لا يعرف ، وبقية رجال رجال الصحيح .

٢ - بكسر النون وفتح الياء ، وفتح الزاى ، نسبة إلى قرية كبيرة بين كس ونسف ، يقال لها نيازى . الأنساب ٥٤٨/٥ .

٣ - قال الهيثمى فى المجمع ٢١٧/٤ : رواه الطبرانى وفيه شهر بن حوشب وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات .

قثنا محمد بن يونس قثنا على بن قُتيبة قثنا مالك بن أنس عن أبى الزُّبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : بِرُّوا آباءكم تَبَرَّكُم أبناؤكم[1] .

(٧ - ١٢) أنبأنا أحمد بن محمد بن عبدالعزيز العباسى قال أنبأ أبو محمد عبدالله بن محمد البزاز قال أنبأ عبدالعزيز بن الحسن بن إسماعيل الضراب قثنا أبى قثنا أحمد بن مَرْوان قثنا أحمد بن محمد البرتى قال سمعتُ الحِمَّانى يقول قال : زيد بن على بن الحسن لابنه يَحيى : إنَّ اللهَ تبارك وتعالى لم يَرْضَكَ لى فأوصاك بى ، ورضينى لك فلم يوصنى بك .

---

١ - أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٣٣/٥ ضمن ترجمة على بن على الرفاعى (٣٨٣) وقال : غريب من حديث مالك عن أبى الزبير ، تفرد به على بن قتيبة ، وأخرجه الخطيب فى التاريخ ٣١١/٦ (٣٣٥٥) وأخرجه الحاكم فى المستدرك ١٥٤/٤ فى كتاب البر والصلة / باب بروا آباءكم يبركم أبناؤكم .

وأخرجه من حديث ابن عمر الطبرانى فى الأوسط . كما فى المجمع ١٤١/٨ .
وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى أحمد غير منسوب ، والظاهر أنه من المكثرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه . وقال المنذرى فى الترغيب ٩٧/٣ - بعد عزوه له : إسناده حسن (٢١) . وأخرجه الطبرانى أيضا فى الأوسط من حديث عائشة رضى الله عنها ، وفيه خالد بن يزيد العمرى وهو كذاب كما فى مجمع الزوائد ١٤٢/٨ ، وأخرجه الحاكم ١٥٤/٤ من حديث أبى هريرة فى كتاب البر والصلة ، وصححه وتعقبه الذهبى وضعف سويدًا .

الباب الرابع
في تقديم برهما على الجهاد والهجرة

(١ - ١٣) أخبرنا موهوب بن أحمد اللغوى قال أنبأ على بن أحمد بن البسرى قال أنبأ أحمد بن محمد بن الصلت قثنا إبراهيم بن عبدالصمد قثنا الحسين بن الحسن المروزى قثنا عبدالرحمن بن مهدى ومحمد بن أبى عدى ح .

وأخبرنا يحيى بن على المدبر قال أنبأ أحمد بن محمد السمنانى قال : أنبأ أبو طاهر محمد بن على بن مهدى قال أنبأ عثمان بن محمد السمرقندى قثنا أبوأمية محمد بن إبراهيم الطرسوسى قثنا محمد بن عبدالله بن كناسة قثنا الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت ح .

وأخبرنا هبة الله بن محمد الشيبانى قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا وكيع قثنا مِسْعَر وسفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى العباس المكى عن عبدالله بن عمرو قال : جاء رجل يستأذنُ النبىَّ ﷺ فى الجهاد ، فقال له رسول الله ﷺ : أَحَيٌّ والداك ؟ قال : نعم ، قال : ففيهما فجاهدْ . أخرجاه فى الصحيحين [١] .

(٢ - ١٤) أخبرنا الشيبانى قال أنبأ التميمى قال أنبأ ابن مالك قثنا عبدالله ابن أحمد قال حدثنى أبى قثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله ابن عمرو رضى الله عنهما قال : جاء رجلٌ إلىَ النبىِّ صلّى الله عليه وسلّم يبايعه ، فقال : جئتُ لأبايعك على الهجرة وتركتُ أبويّ يبكيان قال : فارجعْ إليهما فأضحكْهما كما أبكيتَهما [٢] .

---

١ - أخرجه البخارى ١٤٠/٦ فى الجهاد باب الجهاد بإذن الأبوين (٣٠٠٤) ومسلم ١٩٧٥/٤ فى كتاب البر والصلة / باب بر الوالدين (٢٥٤٩/٥) .

٢ - أخرجه أبو داود ١٧/٣ فى كتاب الجهاد باب فى الرجل يغزو وأبواه كارهان حديث =

(٣ - ١٥) قال أحمد قثنا حسن بن موسى قثنا ابن لَهِيعة قثنا درّاج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد قال : هاجر رجلٌ إلى رسول الله ﷺ من اليمن ، فقال له رسول الله ﷺ : هل باليمن أبواك ؟ قال : نعم ، قال له : أَذِنا لك ؟ فقال : لا ، فقال رسول الله ﷺ : ارجعْ إلى أبويك فاستأذنْهما فإنْ فعلا وإلا فبِرَّهما (١) .

(٤ - ١٦) أخبرنا أبو غالب الماوردى وأبو سعيد البغدادى (٢) قالا أنبأ المظفر بن عبدالواحد قال أنبأ أبو جعفر بن المرزبان قثنا محمد بن إبراهيم الحروري قثنا أبو أوس قثنا حبان عن رِشْدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال : جاءتْ امرأةٌ ومعها ابنٌ لها وهو يريد الجهاد ، وهى تمنعه ، فقال رسول الله ﷺ : أَقِمْ عِنْدَها فإنّ لك من الأجرِ مِثْلَ الذى تُريد (٣) .

= (٢٥٢٨) وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٧٥/١ (١٩) وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (١٧٥/٥) وأخرجه ابن المبارك فى البر والصلة ص ١٥ حديث (٧٣) وأخرجه أحمد فى المسند . كما فى الفتح الربانى فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى بر الوالدين وحقوقهما ٣٥/١٩ وأخرجه الحاكم فى المستدرك ١٥٢/٤ فى كتاب البر والصلة .

١ - أخرجه أبو داود ١٧/٣ فى الجهاد / باب فى الرجل يغزو وأبواه كارهان (٢٥٣٠) وقال المنذرى : فى إسناده دراج أبو السمح المصرى ، وهو ضعيف . وانظر : عون المعبود ٢٠٤/٧ (٢٥١٣) ، وعزاه فى المجمع ١٤١/٨ لأحمد وقال : إسناده حسن .

٢ - فى علل المصنف ٥٢٢/٢ (٨٦٣) أبو سعد البغعاوى .

٣ - أخرجه ابن حبان فى المجروحين ٢٩٨/١ ضمن ترجمة رشدين بن كريب . وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف ٤٦٣/٨ وأخرجه الطبرانى كما فى المجمع ١٩٢/٤ ، ٣٠٥ - ٣٠٦ وقال وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف .

وأورده المصنف رحمه الله فى العلل المتناهية وقال : هذا حديث لا يصح .

قال أحمد : رشدين منكر الحديث . وقال يحيى : ليس بشىء . وقال ابن حبان : خرج عن حد الاحتجاج به . العلل ٥٢٢/٢ (٨٦٣) وأخرجه البيهقى ٧٣/١٠ من طريق سالم عن كريب موقوفا على ابن عباس .

(٥ – ١٧) أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريرى قال أنبأ أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست العلّاف قال أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار قثنا عباس الدورى قثنا حجاج بن نصير قثنا شُعْبة عن يَعْلَى بن عطاء قال سمعتُ أبى يحدث أنه سمع عبدالله بن عمرو قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ يستأذنه فى الجهاد ، فقال : هل من والديْك أَحَدٌ حَىٌّ ؟ قال : أمى ، قال : فانطلقْ فبِرّها ، فأقبل يتخلل الركاب فقال : إنَّ رِضَى الرَّبِّ عزّ وجلّ فى رِضَى الوالد ، وسَخَطَ الرَّبِّ فى سَخَطِ الوالِدِ(١) .

---

١ – الجزء الأول منه متفق عليه وقوله « وإن رضى الرب الخ .. » وتقدم بيانه . أخرجه الترمذى ٢٧٤/٤ فى كتاب البر والصلة / باب ما جاء فى الفضل فى رضا الوالدين (١٨٩٩) ورجح وقفه وقال : حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو نحوه ، ولم يرفعه وهذا أصح وأخرجه الحاكم فى المستدرك ١٥٢/٤ فى كتاب البر والصلة / باب رضى الرب فى رضا الوالد وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى وأخرجه البزار من حديث ابن غمر . كذ فى المجمع ١٣٦/٨ .

وقال الهيثمى : وفيه عصمة بن محمد متروك .

وأخرجه ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو . كذا ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ٤٩٦/٢ فى كتاب البر والصلة باب بر الوالدين حديث (٢٠٢٦) وعزاه المنذرى ١٠١/٤ (٣٠) للطبرانى من حديث أبى هريرة إلا أنه قال : طاعة الله طاعة الوالد ومعصية الله معصية الوالد .

الباب الخامس

في أنّ برّ الوالدين من أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ

(١ - ١٨) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيبانى قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا عفان . ح .

وأخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأ الداوودى قال أنبأ ابن أعين قثنا الفربرى قثنا البخارى قثنا هشام بن عبدالملك ح .

وأخبرنا هبة الله بن أحمد الجريرى قال أنبأ أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنبأ أحمد بن محمد بن يوسف قثنا الحسين بن عياش قثنا الحسن بن محمد الصباح قثنا هاشم بن القاسم قالوا ثنا شُعْبة قال أخبرنى الوليد بن العيزار قال سمعت أبا عمرو الشيبانى قثنا صاحب هذه الدار وأشار إلى دار عبدالله قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ : أيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إلى الله تعالى ؟ قال : الصلاةُ على وَقْتِها . قلتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قال : ثم بِرُّ الوالدينِ . قلت : ثم أى ؟ قال : الجهادُ فى سبيلِ اللهِ عزّ وجَلّ أخرجاه[١] .

---

١ - وفى روايتهما « ولو استزدته لزادنى » .

أخرجه البخارى ٩/٢ فى كتاب مواقيت الصلاة / باب فضل الصلاة لوقتها (٥٢٧) ومسلم ٩٠/١ فى كتاب الإيمان / باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال حديث (١٣٩ / ٨٥) .

الباب السادس

في أن بر الوالدين يزيد من العمر

(١ - ١٩) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ أبو غالب الباقلاوى قال أنبأ القاضى أبو العلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قال أنبأ أبو الخير أحمد بن محمد البزار قثنا البخارى قثنا أصبغ بن الفرج قال أنبأ ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن زَبّان بن فائد[١] عن سهل بن معاذ[٢] عن أبيه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : مَنْ بَرَّ والدَه طُوبى له زاد اللهُ فى عمره[٣] .

(٢ - ٢٠) أخبرنا أبو القاسم الجريرى قال أنبأ أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست قثنا على بن محمد المصرى قثنا إسماعيل بن محمود النيسابورى قثنا محمد بن منصور قثنا سليمان بن عيسى السجزى قثنا مالك بن أنس عن سُهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال : يا ابنَ آدَمَ أبررْ والديْك وَصِلْ رَحِمَكَ ، يُيَسَّرْ لك يسرك ، ويُمَدَّ لك فى عمرك ، وأطع رَبَّك تُسَمَّى عاقلا ، ولا تَعْصِه فتُسَمَّى جاهلا .

---

١ - « زبان بن فائد » المصرى أبو جوين الحمراوى . ضعيف .
قال أحمد : أحاديثه مناكير يتفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة لا يحتج به . تهذيب التهذيب ٣٠٨/٣ ، التقريب ٢٥٧/١ (١٠) .

٢ - لا بأس به إلا فى روايات زبان عنه . انظر التقريب ٣٣٧/١ (٥٦٨) .

٣ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٧٩/١ فى باب من بر والديه زاد الله فى عمره حديث (٢٢) وأخرجه الحاكم فى المستدرك ١٥٤/٤ فى كتاب البر والصلة / باب من بر والديه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى . وأخرجه أبو يعلى والطبرانى . كما فى المجمع ١٤٠/٨ وقال الهيثمى : وفيه زبان بن فائد ، وثقه أبو حاتم وضعفه غيره وبقية رجال أبى يعلى ثقات .

(٣ - ٢١) أخبرنا محمد بن ناصر وسعد الخير قالا أنبأنا نصر بن أحمد بن البِطَر قال أنبأ أبو الحسن بن رزقوية قال ثنا عبدالله بن عبدالرحمن العسكرى قثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتى قثنا سعيد بن يعقوب الطالقانى قثنا يحيى بن الضريس قثنا أبومودود عن سليمان التيمى عن أبى عثمان النَّهْدى عن سَلْمَانَ قال قال رسول الله ﷺ : لا يَزِيدُ فى العُمُرِ إلا البِرُّ (١) .

(٤ - ٢٢) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ الحسن بن على قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا وكيع قثنا سفيان عن عبدالله بن عيسى عن ابن أبى الجَعْدِ عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ : لا يَزِيدُ فى العُمُرِ إلا البِرُّ (٢) .

(٥ - ٢٣) أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنبأ يوسف ابن محمد المهروانى قال أنبأ أبوعمر عبدالواحد بن محمد بن مهدى قال أنبأ

---

١ - أخرجه الترمذى ٣٩٠/٤ فى كتاب القدر / باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء (٢١٣٩) وقال أبو عيسى : وفى الباب عن أبى أسيد . وهذا الحديث حسن غريب من حديث سلمان لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن الضريس وأبو مودود اثنان أحدهما يقال له فضة ، وهو الذى روى هذا الحديث اسمه فضة بصرى والآخر عبد العزيز بن سليمان أحدهما بصرى والآخر : مدنى ، وكانا فى عصر واحد .
وأخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار ١٦٩/٤ .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٢٧٧/٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ وأخرجه ابن ماجه ٣٥/١ فى المقدمة / باب فى القدر (٩٠) وقال البوصيرى نقلا عن شيخه : حسن . وفى ١٣٣٤/٢ فى كتاب الفتن / باب العقوبات حديث (٤٠٢٢) وأخرجه الحاكم ٤٩٣/١ فى كتاب الدعاء باب لا يرد القدر إلا الدعاء وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .
وأخرجه النسائى فى الكبرى كما فى تحفة الأشراف ١٣٢/٢ وقال المناوى فى فيض القدير ٣٣٣/٢ : قال المنذرى إسناده صحيح .
وأخرجه ابن حبان - كذا فى الموارد ص ٢٦٨ فى كتاب البيوع باب فى موانع الرزق (١٠٩٠) وأخرجه وكيع فى الزهد ٧١٢/٣ (٤٠٧) والطحاوى فى شرح معانى الآثار ١٦٩/٤ والطبرانى فى الكبير ٩٧/٢ وأخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان .

الحسين بن يحيى بن عياش قثنا أحمد بن المِقْدام قثنا حزم بن أبى حزم قثنا ميمون بن سِيَاهٍ عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمِدَّ اللهُ(١) فى عُمُرِه ويَزِيدَ فى رِزْقِهِ فَلْيَبَرَّ والديْه ولْيَصِلْ رَحِمَه(٢) .

(٦ - ٢٤) أخبرنا المبارك بن على الصيرفى قال أنبأ سعد الله بن على بن أيوب قال أنبأ محمد بن الحسين بن الفرّاء قثنا على بن معروف بن محمد قثنا إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمى قال حدثنى أبى قثنا محمد بن إبراهيم الإمام قال : أرسل إلىَّ المنصور واستعجلنى ، فركبتُ فإذا صوت حافر فقلت للغُلام : من هذا ؟ قال : أخوك عبدالوهّاب ، فأتينا فإذا الربيع واقف عند الستر وإذا

---

١ - اعلم أن الزيادة فى العمر تكون على وجهين :

أحدهما : سعة الحال والزيادة فى الرزق وعافية البدن ، وتنعيم البال - على ماجاء فى بعض الحديث « إن الله تعالى أعلم موسى أنه يميت عدوه ثم رآه - بعد - يَسُقُّ الحوض ، فقال : يارب وعدتنى أن تميته فقال : قد فعلت ذلك فإنى قد أفقرته .

المعنى الثانى : أن الله تعالى يكتب أجل عبده مائة سنة ويجعل بيته وتركيبه وهيئته لتعمير ثمانين سنة ، فإذ وصل رحمه زاد الله فى ذلك التركيب وفى تلك البنية ، ووصل ذلك النقص فعاش عشرين أخرى حتى يبلغ مائة ، وقيل : معنى الزيادة فى العمر نفى الآفات عنهم والزيادة فى أفهامهم وعقولهم وبصائرهم ، وليس زيادة فى أرزاقهم ولا فى آجالهم لأن الله تعالى - فرغ من ذلك كله فقال فى الأرزاق ﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ﴾ (الزخرف : ٣٢) والأول أرجح .

انظر بر الوالدين للطرطوشى (١٨٠ - ١٨١) .

٢ - أخرجه أحمد ٢٢٩/٣ ، والبيهقى فى شعب الإيمان ١٨٥/٦ باب فى بر الولدين حديث (٧٨٥٥) وابن عدى فى الكامل فى ترجمة ميمون بن سياه ٤١٤/٦ - ٤١٥ والعقيلى فى الضعفاء ١٨٩/٤ أخرجه بدون زيادة « فليبر والديه » كلهم من طرق عن حزم بن أبى حزم عن ميمون به ، وقال الحافظ فى التقريب فى حزم هذا : صدوق يهم : وفى ميمون ، صدوق عابد يخطىء ، وللحديث شاهد عند هناد فى « الزهد » رقم (١٠٠٧) من طريق إسماعيل بن بسلم المكى عن يزيد الرقاشى ، وهما ضعيفان .

وقال العقيلى تعقيبا على الحديث : وهذا يروى من غير هذا الوجه بإسناد صالح وقال الهيثمى فى المجمع ٧/٨ : هو فى الصحيح خلا بر الوالدين ، ثم قال بعد أن عزاه لأحمد : ورجاله رجال الصحيح . والحديث أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة (٢٠٠) .

المهدي جالس فى الدِّهْليز ، وإذا عبدالصمد بن على وداوود بن على وإسماعيل ابن على وسليمان بن على وجعفر بن محمد بن على وعبدالله بن حسن والعباس ابن محمد ، فقال الربيع : اجلسوا مع بنى عمّكم ، فجلسنا ثم دخل الربيع وخرج فقال للمهدى : ادخل أصلحك الله ، ثم قال ادخلوا جميعا ، فدخلنا وسلّمنا ، وأخذنا مجالسنا فقال للربيع : هاتِ دَوِيًّا وما يكتبون فيه فوضع بين يدى كل واحد منا دواة وورقا ، ثم التفت إلى عبدالصمد بن على فقال : يا عم حَدِّثْ ولدك وإخوتك بحديث البرّ والصلة ، فقال عبدالصمد : حدثنى أبى عن جَدّى عبدالله بن العباس عن النبى ﷺ أنه قال : إن البرّ والصلة ليطيلانِ الأعمارَ ، ويعمّرانِ الدّيَارَ ، ويُكْثِران الأموالَ ولو كان القوم فُجَّارا . ثم قال يا عم الحديث الآخر فقال :

حدثنى أبى عن جدى قال قال رسول الله ﷺ : إن البِرّ والصلة ليخففانِ سُوء الحسابِ . فقال يا عم الحديث الآخر فقال :

حدثنى أبى عن جدى عن النبى ﷺ : أنه كان فى بنى إسرائيل مَلِكانِ أخوانِ على مدينتينِ فكان أحدهما بارًّا برَحِمِه ، عادلا على رعيته ، والآخر عاقًّا برحمه جائرا على رعيته ، وكان فى عصرهما نبىٌّ ، فأوحى الله عز وجل إلى ذلك أنه قد بقى من عمر هذا البارّ ثلاث سنين ، وبقى من عمر هذا العاقّ ثلاثون سنة ، فأخبر النبىُّ رعيَّة هذا ورعيَّة هذا ، فحَزِنُوا وفرَّقُوا بين الأطفال والأمهات ، وتركوا الطعام والشراب ، وخرجوا إلى الصحراء يدعون الله عز وجل أن يمتّعهم بالعادل ، ويزيل عنهم أمر الجائر ، فأقاموا ثلاثا فأوحى الله إلى ذلك النبىِّ أن أخبر عبادى أنّى قد رحمتُهم وأجَبْتُ دعاءهم ، وجعلتُ ما بقى من عمر هذا البارّ لذلك الجائر ، وما بقى من عمر الجائر لهذا البار ، فمات العاقّ لتمام ثلاث سنين ، وبقى البَارّ ثلاثين سنة (1) .

---

١ - أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه ٣٨٥/١ فى دعوة المنصور أهل بيته لسماع الحديث من طريق أبى موسى هارون بن عيسى بن المطلب عن إبراهيم بن عبد الصمد وفيه زيادة . وقال الحافظ فى الفتح ٤٢٩/١٠ : وعند أحمد بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعا « صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان فى الأعمار » أهـ وانظر / الإتحاف للزبيدى ٤٥/٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٧٦/٢ ، وكنز العمال للهندى (٦٩١٠) ، (٤٣٣٥٥) .

الباب السابع
في كيفية البر للوالدين

بِرُّهما يكون بطاعتِهما فيما يأمران به مالم يأمرا بمحظور[1] ، وتقديمِ أمرِهما على فِعْلِ النافلة[2] واجتنابِ مانَهَيا عنه ، والإنفاق عليهما ، والتوخّى لشهواتِهما ، والمبالغةِ فى خدمتهما ، واستعمال الأدب والهَيْبةِ لهما ، فلا يرفع الولَدُ صوته على صوتهما ، ولا يُحَدِّق إليهما ، ولا يدعوهما باسمهما ، ويمشى وراءهما ، ويصبر على ما يَكْرَهُهُ مما يصدر عنهما .

(١ - ٢٥) أخبرنا أبو القاسم الحريرى قال أنبأ أبو بكر الخياط قال أنبأ ابن دوست العلاف قثنا أحمد بن جعفر المنادى قثنا العباس بن محمد قثنا زيد بن الحُباب قثنا ياسين بن معاذ قال حدثنى عبدالله بن قويد قال سمعت طَلْق بن على يقول : قال رسول الله ﷺ : لو أدركت والدىَّ أو أحدهما وقد افْتَتَحْتُ صلاةَ العِشاءِ فقرأتُ فاتحة الكتابِ [فدعتنْى أمّى] تقولُ يا محمد ، لقلتُ لَبَّيْكِ[3] .

---

١ - والمحظور والحرام ألفاظ مترادفة فيطلقان عند أهل العلم على خطاب الله تعالى الطالب للترك طلبا جازما ، وذلك كالفعل المدلول على طلب الكف عنه طلباً جازماً بقوله تعالى « ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق » والزنا المدلول على طلب الكف عنه طلباً جازماً بقوله تعالى ﴿ ولا تقربوا الزنا ﴾ وغير ذلك من المحظورات التى أمر الشارع باجتنابها .

٢ - والنفل والمستحب والمندوب والتطوع والمرغب فيه ألفاظ مترادفة عند الجمهور ومعناها واحد . وهو الفعل الذى طلبه الشارع طلبا غير لازم .

٣ - أخرجه البيهقى فى الشعب باب فى بر الوالدين فصل فى عقوق الوالدين (٧٨٨١) عن يحيى بن جعفر ، وقال : ياسين بن معاذ ضعيف .

وقال ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » ٢/٢٩٦ (٤٩) : وكذلك أشار الذهبى فى « تلخيص الموضوعات » إلى ضعفه من جهة ياسين ، ثم استدرك ولكن فى سنده هناد النسفى ، والله أعلم وانظر الدر المنثور ٤/١٧٤ ، واللآلىء ٢/١٥٨ والموضوعات لابن الجوزى ٣/٨٥ ، وهو عند الديلمى الأب فى « فردوس الأخبار » من مسند على بن أبى طالب (٥٠٨١) .

(٢ - ٢٦) أنبأنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد بن البناء قال أنبأ عبيدالله بن أحمد الأزهرى قال أنبأ ابن بطة قال حدثنى عمر بن محمود البزار قثنا محمد بن محمد بن سليمان الواسطى قثنا هشام بن عمار قثنا الوليد بن مسلم قثنا عَنْبَسة بن سعيد الكلاعى عن أبى غسان الضَّبِّى : أنه خرج يمشى بظَهْر الحَرّة وأبوه خَلْفَه ، فلَحِقَه أبو هريرة فقال : مَنْ هذا الذى يمشى خَلْفَك ؟ قال : أبى ، قال : أخطأتَ الحقَّ ولم توافق السنّة ، لا تَمْشِ بين يدى أبيك ، ولكن امش عن يمينه أو خلفه ، ولا تَدَعْ أحداً يقطع بينك وبينه ، ولا تأخذ عَرْقًا نظر إليه أبوك فلعله قد اشتهاه ، ولا تنظر إلى أبيك شَزَرًا ، ولا تقعد حتى يقعد ، ولا تنم حتى ينام(١) .

(٣ - ٢٧)أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبوالعلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قثنا أبو الخير البزار قثنا البخارى قثنا أبو الربيع عن إسماعيل بن زكريا قثنا هشام بن عروة عن أبيه أو غيره : أنّ أباهريرة رضى الله عنه أبصر رجلين ، فقال لأحدهما : ما هذا منك ، قال : أبى ، قال : لاتُسَمِّهِ باسْمِه ، ولا تَمْشِ أمامَه ، ولا تجلس قَبْلَهُ (٢) .

---

١ - قال فى المجمع ١٥١/٨ : رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو غسان الضبى ، وأبو غنم الراوى عنه لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات أ . هـ وعنبسة بن سعيد الكلاعى ضعفه كل من أبى حاتم وأبى زرعة . وعرق العظم : أكل ما عليه من اللحم نهشا بأسنانه (المعجم الوسيط ٦٠٢/٢) .

٢ - أخرجه عبد الرزاق ١٣٨/١١ عن معمر ، وهناد فى الزهد ٤٧٨/٢ (٩٧٦) ، (٩٧٧) عن أبى معاوية وعن عبدة ، والبخارى فى الأدب المفرد ١١١/١ باب « لا يسمى الرجل أباه ، ولا يجلس قبله » عن إسماعيل بن زكريا ، جميعهم عن هشام بن عروة عن رجل من قريش ، وعند البخارى عن أبيه أو غيره أن أبا هريرة قال : وذكره ، وذكره الخطابى فى غريب الحديث ٤٢٩/٢ بسنده عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن هشام به .

وسياق البخارى : أن أبا هريرة أبصر رجلين فقال لأحدهما : ما هذا منك ؟ فقال : أبى ، فقال : لا تسمه باسمه ، ولا تمش أمامه ، ولا تجلس قبله .

(٤ - ٢٨) قال البخارى وثنا مسدّد قثنا إسماعيل بن إبراهيم قثنا زياد بن مِخراق قال حدثنى طيسلة بن ميّاس قال : قلتُ لابن عمر : عندى أمى ، قال : واللهِ لو ألَنْتَ لها الكلامَ(١) ، وأطعمتَها الطعامَ ، لتدخلنّ الجنة ، ما اجتنبتَ الكبائرَ(٢) .

(٥ - ٢٩) قال البخارى وثنا أبو نُعيم . قثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه ﴿ واخفضْ لهما جَنَاحَ الذُّلِّ من الرحمة ﴾(٣) قال : لا يمتنعْ مِنْ شئٍ أحَبّاه(٤) .

(٦ - ٣٠) قال البخارى وثنا مُسَدّد قثنا إسماعيل بن إبراهيم قثنا زياد بن مخراق قال حدثنى طيسلة بن على عن ابن عمر قال : بكاءُ الوالدينِ من العُقوق(٥) .

(٧ - ٣١) أخبرنا هبة الله بن أحمد قال أنبأ محمد بن على الخياط قال أنبأ أحمد بن محمد بن يوسف العلاف قثنا أحمد بن محمد بن أبى سعيد قثناعباس بن

= وعزاه المتقى الهندى فى كنز العمال ٤٧٤/١٦ لابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » عن أبى ، وللطبرانى فى الأوسط عن عائشة ، وذكره الطرطوشى فى بر الوالدين ص ١٢١ - ١٢٢ .

١ - فى الأصل « القول » وما أثبتناه من هامش الأصل ، وهو الموافق لرواية الأدب المفرد .

٢ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٤٤/١ .

٣ - الإسراء (٢٤) .

٤ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٥١/١ - ٥٢ وابن جرير الطبرى بألفاظ أُخر منها « يكن لهما حتى لا يمتنعا من شيء يحبانه » وفسر « وكن لهما ذليلا رحمة منك » وأخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (٢٥٤١٢) تفسير لقوله تعالى شأنه (ولا تقل لهما أف) وذكره الطرطوشى فى بر الوالدين ص ١٢٢ .

٥ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٤٤/١ أثناء الحديث المتقدم برقم (٤ - ٣) وأخرجه أيضا فى ٩٤/١ من طريق موسى عن حماد بن سلمة عن زياد به ، وزاد « والكبائر » وفى هامش الأصل على هذا الحديث مضروب فى الأصل .

محمد قثنا زيد بن الحباب عن سفيان عن هشام بن حسان عن الحسن أنه سُئِل عن بِرّ الوالدين فقال : أَنْ تبذلَ لهما مامَلَكْتَ ، وتطيعهما ما لم يكنْ مَعْصِيةٌ .

(٨ – ٣٢) وعن زيد بن الحباب عن سلام بن مسكين قال سألت الحسن قلت : الرجل يأمر والديه بالمعروف وينهاهما عن المنكر(١) ؟ قال : إنْ قَبِلَا ،

---

١ – اعلم – أعزك الله – أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو القطب الأعظم فى الدين وهو المهمة التى ابتعث الله بها النبيين أجمعين ، لو طوى بساطه أهل عمله وعلمه لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وانتشر الفساد وخربت البلاد ، وهلك العباد وإن لم يشعروا بالهلاك إلى يوم التناد .

ولقد وردت فيه فضائل كثيرة ، قال جل ذكره ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ (آل عمران : ١٠٤) وقد نعت الله عز وجل المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . قال عز وجل ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ (آل عمران : ١١٠) وغير ذلك من الآيات الكريمات التى تحث على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

الأمر بالمعروف ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : ما تعلق بحقوق الله تعالى ، وهو ضربان :

أحدهما : ما يلزم الأمر به فى الجماعة دون الانفراد كترك الجمعة فى وطن مسكون ، فإن كانوا عددا قد اتفق على انعقاد الجمعة بهم كالأربعين فما زاد فواجب أن يأخذهم بإقامتها ويأمرهم بفعلها ، ويؤدب على الإخلال بها ، وإن كانوا عددا قد اختلف فى انعقاد الجمعة بهم فله حالان : الأول : أن يتفق رأيه ورأى القوم على أنّ انعقاد الجمعة بذلك العدد فواجب عليه أن يأمرهم بإقامتها .

والثانى : أن يتفق رأيه ورأى القوم على أن الجمعة لا تنعقد بهم فلا يجوز أن يأمرهم بإقامتها ، وغير ذلك مما سطرته كتب الفقهاء والمحدثين .

الثانى : الأمر بالمعروف المتعلق بحقوق الآدميين فضربان : عام وخاص .

فأما العام : فكالبلد إذا تعطل شربه أو استُهْدَم سُوره ، وكذلك لو استهدم مساجدهم وجوامعهم ، فأما إذا أعوز بيت المال كان الأمر ببناء سورهم وإصلاح شربهم وعمارة مسجدهم وجوامعهم متوجها إلى كافة ذوى المكنة منهم ولا يتعين أحد منهم فى الأمر به .

وأما الخاص : كالحقوق إذا مطلت والديون إذا أخرت فللمحتسب أن يأمر بالخروج منها مع المكنة إذا استعداه أصحاب الحقوق وله الملازمة عليها .

وإنْ كَرِهَا يَدَعُهما (١) .

(٩ - ٣٣) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أخبرنى أبى قال أنبأ بشرى ابن عبدالله الفاتنى قثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الأنبارى قثنا إبراهيم الحربى قثنا اليمامى قثنا إسماعيل قثنا عبدالصمد قال سمعت وهبا يقول فى الإنجيل : رأسُ البرِّ للوالدينِ أنْ توفر عليهما أموالَهما ، وأنْ تُطْعِمَهُمَا مَنْ مالِك .

(١٠ - ٣٤) قال الحربى وثنا الهيثم قثنا شهاب بن خراش عن العوام قال قلت لمجاهد : يُنادِى المنادِى بالصلاة ، ويأتينى رسول والدى قال : أَجِبْ أباك (٢) .

(١١ - ٣٥) قال الحربى وثنا محمد بن الصباح قال أنبأ سفيان قال أنبأ ابن المنكدر قال : إذا دعاك أبوك وأنت تصلّى فأَجِبْ (٣) .

= **الثالث** : أن يكون مشتركا بين حقوق الله تعالى وحقوق الآدميين مثل إلزام النساء أحكام العدد وغير ذلك ، والنهى عن المنكر .

وأما النهى عن المنكر ينقسم أيضا إلى ثلاثة أقسام .

إن شئت تفصيل ذلك فارجع إلى معالم القربة فى أحكام الحسبة لابن الأخوة (٧٨) وما بعدها .

تنبيه : وإنما يصح إنكار المنكر إذا تميز عنده الصحيح من الفاسد والحق من الباطل .

١ - أخرجه ابن المبارك فى كتاب البر والصلة (٢٠٢) وإسناد ابن المبارك هكذا « ثنا الحسين نا الهيثم بن جميل ثنا سلام عن الحسن قال .. إلخ » .

٢ - أخرجه هناد فى الزهد ٤٧٧/٢ - ٤٧٨ (٩٧٣) وإسناد هناد هكذا « ثناهشيم عن العوام بن حوشب قال سألتِ مجاهدا .

٣ - أخرجه هناد فى الزهد ٤٧٧/٢ (٩٧١) من طريق ابن أبى ذئب عن محمد بن المنكدر مرفوعا ، وفيه : قال رسول الله ﷺ « إذا دعت أحدكم أمه وهو فى الصلاة فليجب ، وإذا دعاه أبوه ، فلا يجب » .

وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٧٤/٤ لابن أبى شيبة ، وأورد نحوه المتقى الهندى فى كنز العمّال ٤٧٠/١٦ عن جابر ، وعزاه للديلمى وبلفظ آخر لأبى الشيخ فى الثواب .

(١٢ - ٣٦) أنبأنا زاهر بن طاهر وحدثنا عنه ابن ناصر قال أنبأ أبوعثمان سعيد بن محمد البحيرى قال أنبأ أبى قال أنبأ على بن المؤمل قال أنبأ محمد بن يونس قثنا أزهر بن سعيد قثنا عبدالله بن عون قال : النظر إلى الوالدين عبادة [١] .

---

١ - جاء من مسند عبد الله بن مسعود عند البيهقى فى شعب الإيمان (٧٨٦٠) قال : « النظر إلى الوالد عبادة ، والنظر إلى الكعبة عبادة ، والنظر فى المصحف عبادة ، والنظر إلى أخيك حبا له فى الله عبادة » وجاء عن ابن عباس أيضا (٧٨٥٩) فى فضل نظرة الرحمة إلى الوالدة .

الباب الثامن
في تقديم الأم في البر

(١ - ٣٧) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيبانى قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أحمد بن جعفر القطيعى قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا هاشم ح وأخبرنا سعيد بن أحمد بن البناء قال أنبأ على بن أحمد بن البسرى قال أنبأ المخلص قثنا البغوى قثنا بشر بن الوليد قالا قثنا محمد بن طلحة عن عبدالله بن شبرمة عن أبى زُرعة عن أبى هريرةَ قال : قال رجل يا رسولَ الله : أيُّ الناسِ أحقُّ مَنّى بحُسْنِ الصُّحْبةِ ؟ قال : أُمُّك ، قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ثم أمك ، قال ثم مَنْ قال : ثم أمك ، قال : ثم من ؟ ، قال : ثم أبوك . أخرجاه فى الصحيحين (١) .

(٢ - ٣٨) أخبرنا أبو بكر بن عبدالباقى البزاز قال أنبأ أبو إسحاق البرمكى قال ثنا أبومحمد بن ماسى قال أنبأ أبو مسلم الكَجِّى قثنا محمد بن عبدالله الأنصارى ح وأخبرنا على بن عبيد الله ومحمد بن عبدالباقى قالا أنبأ أبو محمد الصَّريفينى قال أنبأ عمر بن إبراهيم الكتّانى قثنا ابن مَخْلَد قثنا يونس بن يعقوب قثنا على بن عاصم ح وأخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا يزيد قالوا أنبأ بَهْز بن حكيم بن

---

١ - أخرجه البخارى ١٠/٥١٥ فى كتاب الأدب باب من أحق الناس بحسن الصحبة (٥٩٧١) ، ومسلم ٤/١٩٧٤ فى كتاب البر والصلة باب « بر الوالدين وأنهما أحق به (٢٥٤٨/١) وكلاهما من طريق عمارة بن القعقاع بن شبرمة عن أبى زرعة ، وقد تابع محمد بن طلحة وهو ابن مصرف فى روايته عن عبد الله بن شبرمة أبو بدر شجاع بن الوليد عند البيهقى فى الشعب (٧٨٣٧) ، ووهيب بن خالد (٧٨٣٨) وقال البيهقى : أخرجه مسلم من حديث وهيب ، واستشهد البخارى برواية ابن شبرمة . وأخرجه أحمد فى المسند من حديث أبى هريرة ٢/٣٢٧ - ٣٢٨ ، ٣٩١ ، ٤٠٢ .

معاوية عن أبيه عن جده قال قلت يارسول الله : مَنْ أَبَرُّ ؟ قال : أُمَّك ، قلت : ثمّ مَنْ ؟ قال : ثم أُمَّك ، قلت : ثم مَنْ ؟ قال : ثم أُمَّك ، قلت : ثم مَنْ ؟ قال : ثم أباك ثم الأقربَ فالأقربَ[1] .

(٣ - ٣٩) قال أحمد وثنا خلف بن الوليد قثنا ابن عياش عن بحير[2] بن سعد عن خالد بن مَعْدان عن المقدام بن مَعْدِى كَرِب عن النبىِّ ﷺ قال : إنَّ الله يُوصيكم بأمّهاتِكم ، إنّ الله يُوصيكم بأمّهاتِكم ، إنَ الله يُوصيكم بآبائِكم ، إنّ الله يُوصيكم بالأقربِ فالأقربِ[3] .

(٤ - ٤٠) قال أحمد وثنا إسحاق بن يوسف عن سفيان عن منصور عن عبيدالله بن على عن أبى سلامة واسمه خِدَاش بن سلامة ، قال قال رسول الله ﷺ : أُوصِى الرجلَ بأُمِّه ، أُوصِى الرجل بأُمه ، أُوصِى الرجل بأمه ، أُوصى

---

١ - أخرجه أبو داود ٣٥١/٥ (٥١٣٩) والترمذى ٣٠٩/٤ (١٨٩٧) وقال : حديث حسن ، وأخرجه الحاكم ٦٤٢/٣ و١٥٠/٤ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى ، وأخرجه أحمد ٢/٥ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، والبخارى فى الأدب المفرد ٣٥/١ فى باب بر الأم ، وعبد الرزاق فى المصنف ١٣٢/١١ ، وهناد فى الزهد (٩٦٥) والبغوى فى شرح السنة ٥/١٣ ، والطبرانى فى الكبير ٤٠٤/١٩ - ٤٠٦ ، وأخرج الحاكم له شواهد من حديث رجل من الصحابة ، وعن أبى رمثة والمقدام بن معد يكرب وعائشة رضى الله عنهم ، وأخرجه البيهقى فى الشعب ١٨٠/٦ (٧٨٤٠) فى باب بر الوالدين .

٢ - فى الأصل « يحيى » وما أثبتناه من هوامش الأصل وباقى المصادر .

٣ - أخرجه ابن ماجة ١٢٠٧/٢ فى كتاب الأدب / باب بر الوالدين (٣٦٦١) وقال البوصيرى فى الزوائد : فى إسناده إسماعيل وروايته عن الحجازيين ضعيفة ، كما هنا وأخرجه أحمد ١٣٢/٤ والحاكم ١٥١/٤ واقتصر على « أن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب » ثم قال : وإسماعيل بن عياش أحد أئمة أهل الشام إنما نقم عليه سوء الحفظ فقط . وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٧٨٤٥) والبخارى فى الأدب المفرد ١٣٣/١ باب بر الأقرب فالأقرب (٦٠) والطبرانى فى الكبير ٢٧٠/٢٠ - ٢٧١ وأخرجه البيهقى أيضا فى السنن ١٧٩/٤ .

الرجل بأبيه ، أُوصِيه بأبيه ، أُوصِي الرجل بأبيه ، أُوصِيه بمولاه الذى يليه وإنْ كان فيه أذىً يؤذيه(١) .

(٥ - ٤١) أخبرنا أبو القاسم الجريرى قال أنبأ أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنبأ أبُو عبدالله بن دوست قثنا أحمد بن محمد بن أبى سعيد قثنا عباس ابن محمد قثنا زيد بن الحباب عن ابن أبى ذئب قال حدثنى الثقة عن محمد بن المنكدر قال قال رسول الله ﷺ : إذا دعاك أبواك وأنت تصلّى فأَجِبْ أمَّك ولا تُجِبْ أباك(٢) .

(٦ - ٤٢) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أنبأ بشرى بن عبدالله قثنا أبو بكر محمد بن جعفر الأنبارى قثنا إبراهيم الحربى قثنا الهيثم بن خارجة قثنا المعافى بن عمران عن الأوزاعى عن مكحول قال إذا دَعَتْك أُمُّك وأنت فى الصلاة ، فأَجِبْ أمَّك ولا تُجِبْ أباك(٣) .

(٧ - ٤٣) وأخبرناه عاليا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبدالعزيز العباسى قال أنبأ أبو على الحسن بن عبدالرحمن الشافعى قال أنبأ أبو الحسن أحمد بن

---

١ - أخرجه أحمد ٣١١/٤ والبخارى فى التاريخ ٢١٨/٣ وابن ماجة فى كتاب الأدب باب بر الوالدين (٣٦٥٧) والحاكم ١٥٠/٤ ولم يتكلم عليه ، والبيهقى ١٧٩/٤ - ١٨٠ وقال : اختلف أصحاب منصور على منصور فى اسم من رواه عنه فقيل عنه هكذا ، وقيل عنه عن عبيد الله بن على ، وقيل غير ذلك والله أعلم .

وأخرجه الطبرانى فى الكبير ٢٦٠/٤ ، والطحاوى فى مشكل الآثار ٢٧١/٢ وقال صاحب الإرواء ٣٢٢/٣ : رجاله ثقات غير عبيد الله ويقال عبيد الله بن على بن عرفطة ، قال الحافظ : مجهول ثم ذكر له طريقاً آخر أعله ابن أبى حاتم ١٦٣/٢ بالخطأ فى المتن والله أعلم .

٢ - تقدم .

٣ - أخرجه هناد فى الزهد ٤٧٧/٢ (٩٧٢) ، والبيهقى فى الشعب ١٩٥/٦ فى باب بر الوالدين فصل فى عقوق الوالدين (٧٨٨٣) .

إبراهيم بن عبدالله المكى قثنا محمد بن أبى الأزهر المعروف بابن زنبور قثنا عيسى ابن يونس قثنا الأوزاعى عن مكحول قال : إذا دعتك والدتك وأنت فى الصلاة فأجبْها ، وإذا دعاك والدك فلا تجبه حتى تفرغ(١) .

(٨ - ٤٤) أخبرنا عبدالوهّاب بن المبارك قال أنبأ أحمد بن الحسن الباقلاوى وعبدالمجيد بن محمود المراغى قالا أنبأ أبو عبدالله أحمد بن عبدالله بن الحسين المحاملى قثنا أبو بكر الشافعي . قثنا محمد بن سليمان الواسطى قثنا منصور بن المهاجر قثنا أبو النضر الأبّار عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الجَنَّةُ تَحْتَ أقدامِ الأُمَّهات(٢) .

(٩ - ٤٥) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا حسين بن محمد قثنا شريك عن عطاء عن أبى عبدالرحمن السلمى قال : أتى رجلٌ أبا الدرداء فقال : إنّ امرأتى بنت عمى وإنى أحبها ، وإن والدتى تأمرنى أنْ أطلقها ، فقال : لاآمرك أنْ تطلقها ولا آمرك أنْ تعصى والدتك ، ولكن أحدثك حديثا سمعتهُ من رسول الله ﷺ ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إنَّ الوالدةَ أَوْسَطُ أبوابِ الجنّةِ فإنْ شِئْتَ فأَمْسِكْ ، وإنْ شِئْتَ فدَعْ(٣) .

---

١ - انظر ما قبله .

٢ - عزاه المتقى الهندى ٤٦١/١٦ إلى القضاعى فى مسنده ، والخطيب فى الجامع وذكره ابن الربيع الشيبانى فى التمييز (٦٣) وقال : وفى سنده منصور بن المهاجر ، وأبو النضر الأبار ، قال ابن طاهر : لا يعرفان ، والحديث منكر .

وأورده الألبانى فى « الضعيفة » (٥٩٣) وعزاه فضلا عن هؤلاء إلى أبى بكر الشافعى فى « الرباعيات » ١/٢٥/٢ وأبى الشيخ فى الفوائد وفى التاريخ (٢٥٣) والثعلبى فى تفسيره ١/٥٣/٣ والدولابى ١٣٨/٢ ، وذكره الطرطوشى فى بر الوالدين (٧٠) .

٣ - أخرجه الترمذى ٣١١/٤ فى كتاب البر والصلة وقال : حديث صحيح ، وابن ماجة ١٧٥/١ فى الطلاق باب الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته (٢٠٨٩) وأحمد ١٩٦/٥ ، ٤٤٥/٦ والحاكم ١٥٢/٤ وصححه وأقره الذهبى ، والطيالسى كما فى منحة المعبود ٣٤/٢ ، وهناد فى الزهد =

(١٠ - ٤٦) أخبرنا أبو المعمر المبارك بن أحمد قال أنبأ أبو محمد عبدالله ابن أحمد قال أنبأ أحمد بن على بن ثابت قال أنبأ ابن رزق قال أنبأ عمر بن أحمد الدقاق قثنا أبوقلابة الرقاشى قثنا أبوعاصم النبيل ح وأخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأنا أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا روح قالا أنبأ ابن جُريج قال أخبرنى محمد بن طلحة بن معاوية بن جاهمة عن أبيه عن جده : أنَّ جاهمة السلمي أَتَى النبىَّ ﷺ يستأذنه فى الجهاد ، فقال : ألك والدةٌ قال : نعم ، قال : فألْزَمْها ، فإنَّ عند رِجليْها الجَنَّةَ(١) .

(١١ - ٤٧) أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأ إسماعيل بن أبى الفضل قال أنبأ حمزة السهمى قثنا أبوأحمد بن عدى قثنا مكى بن عبدان قثنا محمد بن عقيل ابن خويلد قثنا خلف بن يحيى القاضى قثنا أبومقاتل السمرقندى عن عبدالعزيز ابن أبى رواد عن عبدالله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : مَنْ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَىْ أُمِّه كان له سِتْرًا مِن النّارِ(٢) .

٤٨٢/١ (٩٨٧) والحميدى ١٩٤/١ والبغوى فى شرح السنة ١٠/١٣ ، ١١/١٣ وابن حبان (٤٩٦ موارد) حديث (٢٠٢٣) جميعهم من طرق عن عطاء بن السائب به ، وأخرجه أيضا البيهقى فى الشعب (٧٨٤٧) ، (٧٨٤٨) وابن أبى شيبة فى المصنف (٢٥٤٠٠) والطحاوى فى مشكل الآثار ١٥٨/٢ باب بيان مشكل ماروى فى تطليق الرجال نساءهم اللاتى أمر أباؤهم بذلك .

١ - أخرجه النسائى ١١/٦ (٣١٠٤) وابن ماجة ٩٢٩/٢ فى كتاب الجهاد / باب الرجل يغزو وله أبوان (٢٧٨١) وأحمد ٤٢٩/٣ والحاكم ١٥١/٤ وصححه ووافقه الذهبى ، وأقره المنذرى ٢١٤/٣ وحسنه صاحب الضعيفة فقال بعد أن ذكر الحديث (٥٩٣) : ويغنى عن هذا الحديث حديث معاوية بن جاهمة فذكره ثم قال : وسنده حسن ، وفى طرق الحديث ورواته اختلاف ذكره الحافظ ابن حجر فى ترجمة جاهمة بن العباس فى الإصابة ٢١٨/١ - ٢١٩ وأشار إليه البخارى فى التاريخ ١٢١/١ - ١٢٢ وأخرجه البيهقى فى الشعب ١٧٨/٦ (٧٨٣٣) ، (٧٨٣٤) ، وعزاه الهيثمى للطبرانى وقال رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٤١/٨ .

٢ - أخرجه البيهقى فى الشعب ١٨٧/١ (٧٨٦١) ثم قال : إسناده غير قوى ، والله أعلم . وأخرجه ابن عدى فى الكامل ٣٩٤/٢ فى ترجمة أبو مقاتل السمرقندى ثم قال : وهذا منكر إسنادا ومتنا ، وعبد العزيز بن أبى رواد عن طاوس ، ليس بمستقيم ، وقال عن أبى مقاتل هذا : وليس =

(١٢ - ٤٨) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبوالعباس بن قريش قثنا إبراهيم بن عمر البرمكى قثنا أبوبكر بن إسماعيل الوراق قثنا أحمد بن عيسى بن محمد المقرى قثنا إبراهيم بن الحسين البيع قثنا إبراهيم بن الحجاج قثنا ميمون بن نجيح قثنا الحسن عن أنس بن مالك قال : أَتَى رجلٌ رسول الله ﷺ فقال : إنى أَشْتَهِى الجهاد ولا أَقْدِرُ عليه ، فقال : هل بَقِىَ مِنْ والديْك أَحَدٌ ؟ قال : أمّى ، قال : فَأَبْلِ الله عز وجل عُذْرًا فى برها فإنك إذا فعلت ذلك فأنت حاجٌّ ومُعْتَمِرٌ ومجاهدٌ إذا رَضِيَتْ عنك أُمُّك ، فاتّقِ اللهَ ، وبِرَّها(١) .

(١٣ - ٤٩) أنبأنا زاهر بن طاهر قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى قثنا أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحاكم قال حدثنى أبو الطيب محمد بن أحمد الكرابيسى قثنا جعفر بن سهل المذكر قثنا محمد بن مقاتل الرازى قثنا مهران بن أبى عمر بن بحر السقاء عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : ما مِنْ رجلٍ ينظر إلى أمه رحمةً لها إلا كانت له بها حَجَّةٌ مقبولةٌ مبرورةٌ . قيل : يا رسول الله وإن نظر إليها فى اليوم مائة مَرَّةٍ ، قال : وإن نظر فى اليوم مائة ألِف مرةً ، فإنَّ الله أكثرُ وأَطْيَبُ(٢) .

= هو ممن يعتمد على رواياته » واسم أبى مقاتل حفص بن سلم . قال عنه الذهبى فى الكنى من الميزان : أحد التلفى ، وقال فى الأسماء بعد أن ذكر الحديث : قال السليمانى : حفص بن سلم الفزارى - صاحب كتاب « العالم والمتعلم » فى عداد من يضع الحديث .

١ - أخرجه البيهقى فى الشعب ١٧٩/٦ باب فى بر الوالدين (٧٨٣٥) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٤١/٨ : رواه أبو يعلى والطبرانى فى الصغير والأوسط ، ورجالهما رجال الصحيح غير ميمون ابن نجيح ووثقه ابن حبان أهـ ، وانظر المطالب العالية لابن حجر (٢٥١٩) وفى الباب عن عبد الله بن عمرو ، وفيه : فقال أحيٌّ والداك ؟ قال : نعم ، قال : ففيهما فجاهد « متفق عليه » ، قال ابن منظور : أَبْلَيتُ فلانا عذْرًا : أى بَيَّنْتُ وجه العذر لأزيل عنى اللوم . وأبلاه عذرا فقبله ، وكذلك أبلاه جهدا ونائله .

والحديث فى لسان العرب هكذا : (ابل الله تعالى عذراً فى برها) أى أعطه وأبلغ العذر فيها إليه ، المعنى : أحسن فيما بينك وبين الله ببرك إياها . اللسان : بلا .

٢ - فى سنده أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان . قال عنه الذهبى فى الميزان : كذاب ، =

(١٤ - ٥٠) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى فال أنبأ أبو نصر النيازكى قال أنبأ أبو الخير البزار قثنا البخارى قثنا مسلم بن إبراهيم قثنا ابن فضالة قثنا بكر بن عبدالله المزنى عن أنس بن مالك قال : جاءتْ امرأةٌ إلى عائشة رضى الله عنها ، فأعطتْها عائشة ثلاثَ تمرات ، فأعطتْ كُلَّ صَبِىٍّ لها تَمْرَةً وأمسكتْ لنفسها تَمْرَةً ، فأكل الصبيانُ التمرتينِ ونظرا إلى أمِّهما ، فعمدتْ إلى التمرةِ فشقتْها فأعطتْ كلَّ صَبِىٍّ نصفَ تمرةٍ ، فجاء النبىُّ ﷺ فأخبرته عائشة ، فقال : لقد رَحِمَها اللهُ عزّ وجلّ برحمتِها صبييها[١] .

(١٥ - ٥١) قال البخارى وثنا سعيد بن أبى مريم قال أنبأ محمد بن جعفر ابن أبى كثير قال أخبرنى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس : أنه أتاه رجلٌ فقال : إنّى خَطَبْتُ امرأةً فأبتْ أن تَنْكِحَنِى ، وخطبها غيرى فأَحَبَّتْ أنْ تنْكِحَه ، فَغِرْتُ عليها فقتلتُها فهل لى من توبة ؟ قال : أُمُّك حَيَّةٌ ؟ قال : لا قال : تُبْ إلى الله وتقرّب إليه ما استطعتَ . فسألتُ ابنَ عباس : لِمَ سألتَه عن حياةِ أمِّه ؟ فقال : إنى لا أعلمُ عملاً أقربَ إلى الله عز وجل من بِرّ الوالدة[٢] .

= وكرر الذهبى ترجمته باسم محمد بن أحمد بن عيسى ثم قال : والظاهر أنه الأول ، وقال الحافظ فى لسان الميزان : هو المتيقن فلذلك جمعته ، ولم يترجم ابن عدى إلا لواحد وقال ابن عدى ٢٩٧/٦ : يضع الحديث . وأخرج الحديث البيهقى (٧٨٥٦) وفى سنده محمد بن حميد الرازى ، ضعفه الحافظ ورقم (٧٨٥٩) وفى سنده نهشل بن سعيد ، قال فى التقريب : متروك .

١ - أخرجه البخارى (٣٣٤/٣) فى كتاب الزكاة / باب فضل صدقة الشحيح (١٤١٨ ، ٥٩٩٥) وفى الأدب المفرد ١٦٦/١ من طريق حديث الباب وأخرجه مسلم ٢٠٢٧/٤ فى كتاب الأدب باب فضل الإحسان إلى البنات من طريق عروة عن عائشة (٢٦٢٩) (٢٦٣٠) من طريق عمر بن عبد العزيز عنها رضى الله عنها .

٢ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٣٧/١ فى باب بر الام (٤) والبيهقى فى الشعب ٢٠٥/٦ فى باب بر الوالدين فصل فى حفظ حق الوالدين بعد موتهما (٧٩١٣) نحوه .

(١٦ - ٥٢) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أخبرنى أبى قثنا بشرى بن عبدالله قثنا أبو بكر محمد بن جعفر الأنبارى قثنا إبراهيم الحربى قثنا عفان قثنا الأسود بن شيبان قثنا أبو نوفل(١) قال : جاء رجلٌ إلى عُمَرَ فقال : إنى قتلتُ نَفْسًا قال : وَيْحَك أخطأً أَمْ عَمْدًا ؟ هل من والديك أحدٌ حيّ ؟ قال : نعم ، قال : أمُّك ؟ قال : لا والله ، إنه لأبى ، قال : انطلق فبِرَّه وأحسنْ إليه . فلمّا انطلق قال عمر : والذى نَفْسُ عمرَ بيدِه لو كانتْ أُمُّه حيّةً فبَرَّها وأحسن إليها رَجَوْتُ أن لَّا تَطْعَمَه النارُ أبدًا .

(١٧ - ٥٣) قال الحربى وثنا أحمد بن عمر قثنا وكيع عن أبى الأشهب قال سمعت الضبى يحدث عن الحسن عن ابن عباس قال بينما رجلٌ قد استقى فى حوضه إذا راكب قد جاء ظمآنُ فقال أَرِدُ وأُوْرِدُ قال : لا ، فنزل قريبا وعقل الناقة ، فلما رأت الماء دنتْ إلى الحوض حتى فجرته ، فقام الرجل فأخذ سيفا فضربه به حتى قتله ، ثم خرج يسأل فَلَقِى رجالا من أصحاب محمد ﷺ فسألهم فكلّهم يُؤَيسه ، حتى أتَى رجلا منهم كأنه يعنى نفسه فقال هل تستطيع أن تصدره كما وَرَدَ ؟ قال : لا ، قال : فهل تستطيع أن تبتغى نفقا فى الأرض أو سُلَّمًا فى السماء ؟ قال : لا ، قال : فهل تستطيع أن تحيى ولا تموت ، فقام الرجل فمشى غير بعيد فقال : هل لك من والدين ؟ قال أمى حية قال فاحْملها وبرّها ، فإن دخل النارَ فأَبْعَدَ اللهُ مَنْ أَبْعَدَ .

---

١ - أبو نوفل هو ابن أبى عقرب الكنانى ، العريجى ، اسمه مسلم ، وقيل عمرو بن مسلم وقيل : معاوية بن مسلم ثقة ، لم يدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فالإسناد منقطع لإبهام الرجل الذى جاء إلى عمر والله أعلم .

وأخرج نحوه من حديث مرقع الحنظلى قال : قلت لابن عباس : ما ترى فى رجل قتل امرأته . فقال : إن كان أبواه حيين فليبرهما وإلا فإن كانت والدته حية فليبرها ما دامت حية لعل الله أن يتجاوز عنه . أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة باب ما يقوم مقام الوالدين (٧٧) والبخارى فى الأدب المفرد ٣٧/١ (٤) .

(١٨ - ٥٤) قال الحربى : وثنا معاوية بن عمرو وثنا فُضيل بن عِياض عن هشام عن الحسن قال : للوالدة الثلثانِ من البرّ ، وللوالد الثلثُ[١] .

(١٩ - ٥٥) قال الحربى : وثنا على بن مسلم قثنا عبدالله قثنا الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير قال : للأم ثلثا البِرّ .

(٢٠ - ٥٦) قال الحربى : ثنا عبدالله بن عمر قثنا ابن مهدى عن سفيان عن يعقوب العِجْلى قال قلت لعطاء : تحبسنى أمى فى الليلة المطيرة عن الصلاة فى جماعة ، قال : أَطِعْها[٢] .

(٢١ - ٥٧) أخبرنا الجريرى قال : أنبأ أبوبكر الخياط قال أنبا ابن دوست قثنا أحمد بن محمد بن أبى سعيد قثنا عباس بن محمد قثنا زيد بن الحباب عن عبدالوارث[٣] بن سعيد عن لَيث عن عطاء : أنّ رجلا أقسمتْ عليه أمُّه أن لّا تصلىَ إلا الفريضة ، ولا تصومَ إلا شَهْرَ رمَضانَ . قال : يُطِيعُها .

(٢٢ - ٥٨) قال زيد : وثنا بعض البصريين عن عمرو بن عبيد[٤] عن الحسن : فى رجلٍ حَلَف عليه أبوه بكذا وحَلَفتْ عليه أمُّه بخلافِه . قال : يُطيع أمَّه .

(٢٣ - ٥٩) قال ابن دوست وثنا إسماعيل الصفار وثنا عباس بن محمد قثنا محمد بن يزيد قال : ثنا رفاعة بن إياس قال : رأيت الحارث العكلى فى جنازة

---

١ - أخرجه البيهقى فى الشعب ١٨٧/٦ (٧٨٦٢) من رواية بشر بن الحارث عن يزيد عن هشام به ، وفيه زيادة ، وابن أبى شيبة (٢٥٤٠١) وابن المبارك فى البر والصلة حديث (٨) .

٢ - فى الأصل « عبد الوهاب » وما أثبتناه من هامش الأصل وكتب فوقها « صح » وهو الموافق لترجمته فى تهذيب المزى ، والله أعلم .

٣ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة (٦٨) من طريق الحسين عن ابن مهدى به .

٤ - عمرو بن عبيد بن باب ، التيمى ، مولاهم أبو عثمان البصرى ، المعتزلى المشهور كان داعية إلى بدعة ، اتهمه جماعة مع أنه كان عابدا .

أمِّه – يعنى يبكى – فقيل له : تبكى ؟ قال : ولِمَ لا أبكى وقد أُغلق عنى بابٌ من أبواب الجنة .

(٢٤ – ٦٠) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال : أخبرنى أبى قثنا بشرى ابن عبدالله قال : أنبأ محمد بن جعفر بن الهيثم قثنا إبراهيم الحربى قثنا عبيدالله بن عائشة قثنا حمّاد عن حميد قال : لما ماتتْ أُمُّ إياس بن معاوية(١) بكى ، فقيل : ما يبكيك ؟ قال : كان لى بابان مفتوحان إلى الجنة ، وغُلِقَ أحدُهما .

(٢٥ – ٦١) قال الحربى وثنا موسى بن إسماعيل(٢) قثنا جرير بن حازم قال سمعت منصوراً عن سعيد بن أبى بُرْدة عن رِبْعِى بن حِراش قال : قال موسى : يا رَبِّ بما أَبَرُّك ؟ قال : بِرَّ أمَّك مرتين ، وبِرَّ أباك .

(٢٦ – ٦٢) قال الحربى وثنا أحمد بن عيسى قثنا ابن وهب عن حرملة(٣) سمع كعب بن علقمة : أنّ موسى عليه السلام قال : يارب أوصنى ، قال أوصيك بأمِّك ، فإنّها حملتْك وَهْنًا على وَهْنٍ ، قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ثم بأبيك .

(٢٧ – ٦٣) قال الحربى وثنا أبو حفص(٤) قثنا أبو عاصم(٥) قال أنبأ ابن

---

١ – إياس بن معاوية بن قرة بن إياس المزنى ، أبو وائلة البصرى القاضى المشهور بالذكاء ، ثقة .

٢ – موسى بن إسماعيل المنقرى ، أبو سلمة التبوذكى ، شيخ البخارى وأبى داود وروى له مسلم بواسطة ، ثقة ثبت .

٣ – حرملة هو ابن عمران بن قراد التجيبى ، أبو حفص المصرى ، ثقة التقريب ١٥٨/١ (٢٠٢) ، الخلاصة ٢٠٣/١ .

٤ – أبو حفص هو عمرو بن على بن بحر بن كُنَيْز ، الفلاس ، الصيرفى ، الباهلى ، البصرى ثقة ثبت .

٥ – أبو عاصم هو النبيل ، واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيبانى البصرى ، ثقة ثبت .

جريج قال أخبرنى عطاء قال : قال موسى : ياربِّ بم توصينى يا رب بم توصينى ؟ قال : بى ثم بأمك ثم بأبيك .

(٢٨ - ٦٤) قال الحربى وثنا اليمامى[١] قثنا إسماعيل بن عبدالصمد قال سمعت وهبا قال : البِرُّ بالوالد يثقل الميزان ، والبِرّ بالوالدة يَشُدُّ الأصل ، والذى يشد الأصل أفضل .

(٢٩ - ٦٥) أخبرنا أبو المعمرِ المبارك بن أحمد قال أنبأ عبدالله بن أحمد السمرقندى قال أنبأ أحمد بن على بن ثابت قال أنبأ على بن القاسم بن الحسن قثنا أبوروق الهمداني[٢] قثنا أبو عمر بن خلاد قثنا قرة بن سليمان[٣] قال : قال لى هشام بن حسان قلت للحسن : إنى أتعلّم القرآن ، وإنّ أمى تنتظرنى بالعَشاء . فقال الحسن : تَعَشَّ العَشاءَ مع أمِّك تُقِرُّ بِهِ عينَها أحبُّ إلىَّ مِنْ حَجَّة تَحُجُّها تَطَوّعًا .

(٣٠ - ٦٦) أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأ طاهر بن أحمد القواس قال أنبأ على بن محمد بن بشران قثنا عثمان بن أحمد الدقاق قثنا الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث[٤] يقول : الولد بالقرب من أمِّه حيث تسمع نَفَسَه أفضل من الذى يضرب بسيفه فى سبيل الله عز وجل ، والنظر إليها أفضل من كلِّ شىء .

(٣١ - ٦٧) أنبأنا عبدالوهّاب بن المبارك قال أنبأ أبو طاهر أحمد بن

---

١ - اليمامى هو عمر بن يونس بن القاسم اليمانى ، ثقة .

٢ - أبو روق الهزانى هو أحمد بن محمد بن بكر انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء (٢٨٥/١٥) .

٣ - قرة بن سليمان الجهضمى الأزدى ، ضعفه أبو حاتم .

٤ - بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزى ، نزيل بغداد ، أبو نصر الحافى ، الزاهد الجليل المشهور ، ثقة قدوة .

الحسن قال أنبأ أبو علي بن شاذان قال أنبأ دَعْلَج[1] قثنا محمد بن علي بن زيد قثنا سعيد بن منصور قثنا حزم بن أبي حزم قال سمعت عمارة قال سمعتُ أبي يقول : وَيْحَك أَمَا شَعَرْتَ أنّ نَظَرَك إلى وَجْهِ والدِتِك عبادةٌ ، فكيف البِرُّ بها .

١ -- دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن ، المحدث الحجة الفقيه الإمام ، أبو محمد السجستاني ثم البغدادي التاجر ، ذو الأموال العظيمة ، سمع بعد الثمانين مالا يوصف كثرة بالحرمين والعراق وخراسان والنواحي ، حال جولانه في التجارة ، سير أعلام النبلاء ١٦/٣٠ ، تاريخ بغداد ٨/٣٨٧ - ٣٩٢ .

الباب التاسع
في ذكر ما يجزي به الولد والده من البر

(١ - ٦٨) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا وكيع قثنا سفيان عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يَجْزِى وَلَدٌ والدَه إلّا أنْ يَجِدَه مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فيُعْتِقَهُ (١) .

(٢ - ٦٩) أخبرنا أبو القاسم الحريرى قال أنبأ أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست قثنا محمد بن جعفر بن أحمد المطيرى قثنا محمد بن الخليل قثنا شاذان قثنا جعفر الأحمر عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : لا يَجْزِى ولدٌ والديْه إلا أنْ يجدَهما مَمْلُوكَيْنِ فيشتريَهما فيعتقهما (٢) .

قال المصنف رحمه الله : قد ثبت أن الولد إذا اشترى أباه عَتَقَ عليه بنَفْسِ الشراء لا إنه يتلَفّظ (٣) بعتقه .

---

١ - أخرجه مسلم ١١٤٨/٢ كتاب العتق باب فضل عتق الوالد (٢٥/١٥١٠) وأبو داود ٣٣٥/٤ كتاب الأدب فى بر الوالدين (٥١٣٧) ، والنسائى فى الشروط من الكبرى (١٢٦٦٠) من تحفة الأشراف للمزى ٤٠٤/٩ ، والبخارى فى الأدب المفرد ٥٣/١ (١٠) والترمذى ٢٧٨/٤ كتاب البر والصلة باب ما جاء فى حق الوالدين (١٩٠٦) وقال : حديث حسن ، وابن ماجة ١٢٠٧/٢ كتاب الأدب باب فى بر الوالدين (٣٦٥٩) وأحمد ٢٣٠/٢ ، ٢٦٣ ، ٣٧٦ ، ٤٤٥ ، والطحاوى فى شرح معانى الآثار ١٠٩/٣ ، والبيهقى فى الشعب ١٨٢/٦ فى بر الوالدين (٧٨٤٦) وفى السنن ٢٨٩/١٠ ، وابن أبى شيبة فى المصنف ٢١٨/٥ (٢٥٣٩٨) ، والبغوى فى شرح السنة ٣٦٤/٩ ، وأبو نعيم فى الحلية ٣٤٥/٦ ، وابن عدى فى الكامل ٩٢٧/٣ ، والخطيب فى التاريخ ٣٠٦/١٤ ، وابن المبارك فى البر والصلة (٣٣) والطيالسى ٣٤/٢ .

٢ - انظر ما قبله .

٣ - هذا فى سائر الأصول لقوله تعالى « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة » ولا يتأتى خفض الجناح مع الاسترقاق ، وللأحاديث الصحيحة الواردة فى ذلك ، منها فى صحيح مسلم « لن يجزى =

هذا مذهب العلماء ماخلا داود[1] .

فللحديث معنيان .

أحدهما : أنه أضاف العِتْقَ إليه لأنه تسبّب بالشراء إلى العِتْق الذى حكم به الشرع عند الشراء .

والثانى أدقُّ معنىً : وهو أن يكون المراد أنّ مجازاة الأب لا تتصور ، لأن عِتْقَ الأب لا يُتصور ، لأنّه بنَفْس شرائه للأب يعتق ، فصار هذا كقوله تعالى ﴿ ولا يدخلون الجنةَ حتى يَلِجَ الجَمَلُ فى سَمِّ الخِياط ﴾[2] وذلك لا يتصور .

= ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه » أى فيعتقه الشراء لا أن الولد هو المعتق بإنشائه العتق كما فهمه داود الظاهرى بدليل رواية « فيعتق عليه » وأيضا فى الفروع ويستئنس بقوله تعالى « وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون » دل على نفى اجتماع الولدية والعبدية .

تنبيه : شمل الأصل والفرع الذكور منهما والإناث علوا أو سفلوا ، ملكوا اختيارا أولا ، اتحد دينهما أولا ، لأنه حكم متعلق فاستوى فيه من ذكرناه ، وخرج من عداهما من الأقارب كالأخوة والأعمام فإنه لا يعتقون بالملك لأنه لم يرد فيه نص ولا هو فى معنى ما ورد فيه النص لانتفاء البعضية عنه ، وهذا عند الشافعية ومن لف لفهم ، وذهب أبو حنيفة وأحمد بالقول بعتق ذى رحم محرم . وقال مالك : يعتق السبعة المذكورون فى آية الميراث . وقال الأوزاعى : يعتق كل قريب محرماً كان أو غيره . انظر تفصيل ذلك فى مغنى المحتاج ٤٩٩/٤ وما بعدها . وفتح القدير لابن الهمام ٧٩/٤ وما بعدها .

١ - داود بن على بن خلف الأصبهانى ، أبو سليمان إمام أهل الظاهر ، إمام حافظ مجتهد ، كان متعصبا لمذهب الشافعى ثم صار ظاهريا ، من تصانيفه « إبطال القياس » و« المعرفة » ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفى سنة ٢٧٠ هـ .
وفيات الأعيان ٢٦/٢ ، طبقات الشافعية لابن السبكى ٢٨٤/٢ . ميزان الاعتدال ١٤/٢ ، طبقات المفسرين ١٦٦/١ .

٢ - سورة الأعراف (٤٠) .
وإنما خص الجمل من بين سائر الحيوانات لأنه أكبر الحيوانات جسما عند العرب ، فجسم الجمل أعظم الأجسام وثقب الإبرة أضيق المنافذ فكان ولوج الجمل فى تلك الثقبة الضيقة محالا ، فلما وقف الله تعالى دخولهم الجنة على حصول هذا الشرط ، وكان هذا محالا وثبت فى العقول أن الموقف على المحال محال وجب أن يكون دخلوهم الجنة ميؤسا منه قطعا .

انظر تفسير ذلك فى الفخر الرازى ٨٢/١٤ ، روح المعانى ١١٨/٤ - ١١٩ .

الباب العاشر

في ذكر ثواب بر الوالدين

(١ – ٧٠) أخبرنا عبدالله بن على المقرىء ومحمد بن ناصر الحافظ قالا أنبأ طراد بن محمد قال أنبأ أبوالحسن بن بشران قثنا ابن صفوان قثنا أبوبكر القرشى قثنا أبوخيثمة قثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قثنا أبى عن صالح بن كيسان ثنا نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : بينما ثلاثةَ رَهْطٍ يتماشون ، أخذهم المطر فأوَوْا إلى غار فى جبل ، فبينما هم فيه انحطَّتْ عليهم صخرةٌ فأطبقتْ عليهم الغارَ ، فقال بعضُهم لبعضٍ انظروا إلى أفضل أعمالٍ عَمِلْتُمُوها فسَلُوه بها لعَلَّه يُفَرِّجْ عنكم ، فقال أحدهم : اللهمّ إنّه كان لِى والدانِ كبيرانِ ، وكانتْ لى امرأةٌ وأولادٌ صِغارٌ ، وكنتُ أَرْعَى عليهم فإذا أَرَحْتُ غنمى بدأت بأبوىَّ فسقيتُهما فلم آتِ حتى نام أبواىَ فطَيَّبْتُ الإناء ، ثم حَلَبْتُ ثمّ قمتُ بحِلابى عِنْدَ رأس أبوىَّ والصِّبْيةُ يَتَضَاغَوْن عند رجلى ، أكره أنْ أبدأ بهم قبل أبوىَّ وأكره أن أوقظهما فلم أزل كذلك قائماً حتى أضاء الفجر ، اللهم إن كنتَ تعلمُ أنّى فعلتُ ذلك ابتغاء وجهِك فافْرُجْ لنا فُرْجةً نَرى منها السماء ، ففَرَّجَ اللهُ لهم فُرْجةً فرأوا منها السماء وذكر باقى الحديث – أخرجاه فى الصحيحين (١) .

(٢ – ٧١) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا عبدالرزاق قال أنبأ مَعْمَر عن الزُّهْرى عن عَمْرةَ عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : نِمْتُ فرأيتُني فى الجنّةِ ، فسَمِعْتُ صوتَ قارىء يقرأ ، فقلتُ : من هذا ؟ قالوا : حارثة بن

---

١ – أخرجه البخارى ٥/٢٠ كتاب الحرث والمزارعة باب إذا زرع بمال قوم .. (٢٣٣٣) ومسلم ٤/٢٠٩٩ كتاب الذكر باب فضل أصحاب الغار الثلاثة (٢٧٤٣/١٠٠) .

النعمان ، فقال رسول الله ﷺ : كذاك البِرُّ كذاك البِرُّ ، وكان أَبَرَّ الناسِ بِأُمِّه (١) .

(٣ - ٧٢)أنبأنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ على بن الحسين بن أيوب قال أنبأ أبو على بن شاذان قال أنبأ أبوسهل بن زياد قثنا إبراهيم بن إسحاق قثنا محمد بن الصبّاح قال أنبأ الوليد عن ابن جابر عن مكحول قال قَدِمَ وَفْدُ الأَشْعَرِيِّينَ على رسول الله ﷺ فقال أمنكم كانت وحرة ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّ الله أدخلها الجنّةَ ببِرٍّ والدتِها - وهى مشركة - يعنى الأمّ أُغِيرَ على حَيِّهَا فاحتملت والدتَها تَشْتَدُّ بها فى الرَّمْضَاءِ ، فإذا احترقتْ قدماها جلستْ وأجلستْ أمَّها فى حَجْرِها وأَظَلَّتْها من الشمس ، فإذا أراحتْ حملتْها حتّى نَجَّتْها (٢) .

(٤ - ٧٣) أخبرنا جعفر بن زيد الشامى قال أنبأ عبدالقادر بن محمد بن يوسف قال أنبأ الجوهرى قال أنبأ أبوالحسن بن لؤلؤ قال أنبأ أبوحفص بن أيوب السقطى قثنا بشر بن الوليد قثنا الفرج بن فضالة قثنا هلال أبو جبلة عن سعيد بن [المسيب عن] عبدالرحمن بن سمرة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ ونحن فى مسجد المدينة ، فقال : إنّى رأيت الليلة عجبا قالوا : ما هو يا رسول الله ؟ قال : رأيتُ رجلًا من أمتى جاءه مَلَكُ الموتِ ليقبضَ رُوحَه فجاءه بِرُّه بوالديْه فَرَدَّه عنه (٣) .

---

١ - أخرجه أحمد ١٥١/٦ - ١٥٢ ، ١٦٧ ، وعبد الرزاق (٢٠١١٩) وأبو نعيم ٣٥٦/١ ، والحاكم ١٥١/٤ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وقال الذهبى : وأخرجاه مختصرا ، والبيهقى فى الشعب ١٨٣/٦ باب فى بر الوالدين (٧٨٥٠) ، (٧٨٥١) .

٢ - أخرجه البيهقى فى الشعب (٧٩٢٤) نحوه من حديث يحيى بن أبى كثير مرفوعا ، وهو مرسل ، ولم يذكر اسم المرأة .

٣ - أورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٦٩٧/٢ (١١٦٥) ، (١١٦٦) وقال : وهذا حديث لا يصح فيه هلال أبو جبلة وهو مجهول ، وفيه الفرج بن فضالة ، قال ابن حبان : يقلب الأسانيد =

(٥ – ٧٤) أنبأنا محمد بن ناصر عن أبى على بن البناء قثنا أبوالفتح بن أبى الفوارس قال أنبأ عمر بن أحمد الواعظ قثنا محمد بن سعيد بن عبدالرحمن الحرانى قال حدثنى سليمان بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن أبى داود قال حدثنى جَدّى محمد بن سليمان[١] عن أبيه عن عبدالكريم بن فرات عن أبى الدرداء عن رسول الله ﷺ أنه قال : البابُ الأوْسَطُ من الجَنّةِ مَفْتُوحٌ لِبرِّ الوالدينِ فمَنْ بَرَّهما فُتِحَ له ، ومَنْ عَقَّهما غُلِقَ دُونَه[٢] .

(٦ – ٧٥) قال ابن البناء وثنا هلال بن محمد الحفار قثنا أبوالعلاء محمد بن موسى بن يحيى المؤدب قال حدثنى أبوالحسن على بن محمد بن عقبة الشيباني قثنا الحضر بن أبان القرشى قثنا إبراهيم بن هُدْبة[٣] قثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : إنّ العبدَ المُطِيعَ لوالديْهِ والمطيعَ لرَبِّ العالمين معى فى أعلى عِلّيِّينَ .

= ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لا يحل الاحتجاج به . وذكره ابن الجوزى من طريق آخر فيه على بن زيد ومخلد بن عبد الواحد وقال عن مخلد بن عبد الواحد ، قال ابن حبان : منكر الحديث جدا ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير ٢٥/٣ إلى الطبرانى فى الكبير وللحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ورمز له بالضعف ، وعزاه الحافظ العراق للخرائطى فى الأخلاق : قال : وسنده ضعيف . لكن قال ابن تيمية . أصول السنة تشهد له ، وإذا تتبعت متفرقات شواهده رأيت منها كثير . انظر فيض القدير ٢٦/٣ .

١ – محمد بن سليمان بن أبى داود الحرانى . قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وثقه النسائى وأبو سليمان بن أبى داود سالم ، قال عنه أبو حاتم : ضعيف الحديث جدا ، وقال أبو زرعة : كان لين الحديث ، وقال البخارى : منكر الحديث .
انظر ميزان الاعتدال ٥٦٩/٣ .

٢ – عزاه السيوطى فى الجامع الكبير (١٠٢٧١) لابن شاهين والديلمى عن أبى الدرداء .

٣ – فى سنده إبراهيم بن هدبة ، أبو هدبة الفارسى ، البصرى . قال النسائى : متروك الحديث ، وقال أبو حاتم وغيره : كذاب . الكامل ٢٠٨/١ .

(٧ - ٧٦) قال ابن البناء وأنبأ سلام بن عمر النصيبى قثنا القطيعى حدثنا بشر بن موسى الأسدى قثنا خلف بن الوليد الجوهرى عن عثمان بن مطر (١) عن عبدالغفور (٢) عن همام عن كعب الأحبار قال : قال لقمان لابنه : يا بنىَّ إنّ الوالدينِ بابٌ من أبوابِ الجنّة ، إنْ رَضِيَا عنك مَضَيْتَ إلى الجنةِ وإنْ سَخِطَا حُجِبْتَ (٣) .

(٨ - ٧٧) أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد البغدادى قال أنبأ عبدالوهاب ابن محمد بن مندة قال أنبأ أبى قال أنبأ خيثمة بن سليمان قثنا عمران بن بكار قثنا عقبة بن السكن قثنا إبراهيم بن أدهم عن سفيان الثورى (٤) يرفعه إلى النبىِّ ﷺ قال : نَوْمُ الرجلِ مع أبويْه فى البيت على أَرِيكَتِهِ يضحكُهما ويضحكانِه خير من جهاد بالسيفِ بين الصَّفَّيْنِ فى سبيل الله حتى ينقطع (٥) .

(٩ - ٧٨) أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأ أبوالحسين الأبنوسى قال أنبأ أبوالطيب بن النيار قثنا ابن صاعد قثنا الحسين بن الحسن المروزي قثنا ابن المبارك قثنا أبوإسحاق الفزارى قال سمعت هشاماً يحدث عن الحسن : أنّ رجلا

---

١ - عثمان بن مطر الشيبانى أبو الفضل . قال ابن معين : ليس هو بشىء . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث . ميزان الاعتدال ٥٣/٣ .

٢ - عبد الغفور بن عبد العزيز أبو الصباح الواسطى . قال يحيى بن معين : ليس حديثه بشىء . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال البخارى : تركوه . وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث . انظر ميزان الاعتدال ٦٤١/٢ .

٣ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة (٣٢) .

٤ - فى الأصل « الهروى » وما أثبتناه هو الموافق لترجمة ابن أدهم فى تهذيب المزى والله أعلم .

٥ - منقطع ، فإن بين سفيان الثورى والنبى ﷺ خلق دونها أعناق المطى ، وقد روى موصولا من طرق أخرى عند البيهقى فى الشعب ١٧٩/٦ (٧٨٣٦) عن ابن عمر ، ثم قال : عبد الله بن عبد العزيز - يعنى ابن أبى رواد - هذا غير قوى ولمتنه شواهد قد مضت ، والله أعلم .

قال له : إنى قد حججت وأنّ أمي قد أذِنَتْ لي فى الحَجّ فقال : لَقَعْدَةٌ تقعدها على مائِدتها أَحَبُّ إلىّ من حَجِّك(١) .

(١٠ — ٧٩) أخبرنا أبومنصور القزاز قال أنبأ أحمد بن على بن ثابت قال أنبأ محمد بن أحمد بن رزق قثنا عثمان بن أحمد الدبيقي قثنا إسحاق بن سفيان الحبلى قال حدثنى الحسن بن عيسى بن أخى معروف قال سمعت عمى معروف ابن الفيرزان(٢) يقول : النظرُ إلى الوالدينِ عبادةٌ .

(١١ — ٨٠) أنبأنا محمد بن ناصر عن أبى محمد التميمى عن أبى عبدالرحمن السلمى قال سمعت محمد بن عبدالله الرازى يقول سمعتُ بلالاً الخوّاص يقول : كنتُ فى تِيه بنى إسرائيل ، فإذا رجلٌ يماشينى ، فتعجبتُ ثم أُلْهِمْتُ أنّه الخَضِرُ ، فقلتُ : بحقِّ الحقِّ مَنْ أنت ؟ فقال : أخوك الخضر فقلت : ما تقول فى الشافعى ؟ قال : من الأوتاد . قلت : فأحمد بن حنبل ؟ قال : صِدِّيق قلت : فبِشْر بن الحارث ؟ قال لم يُخْلِف بَعْدَه مِثْلَه ، فقلتُ : بأيِّ وسيلةٍ رأيتُك ؟ فقال : ببِرِّك لأُمِّك(٣) .

---

١ — الحسن بن أبى الحسن البصرى ، يسار ، الأنصارى مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور . والحديث أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة (٦٣) .

٢ — معروف بن الفيرزان ، أبو محفوظ العابد المعروف بالكرخى ، له ترجمة كبيرة فى تاريخ بغداد ١٣/١٩٩ ، والحلية ٨/٣٦٠ ، ذكره أحمد وسفيان بخير .

٣ — أخرجه أبو نعيم ٩/١٨٧ من طريق آخر ، وفى سند حديث الباب أبو عبد الرحمن السلمى واسمه محمد بن الحسين النيسابورى ، تكلموا فيه وليس بعمدة .
قال : محمد بن يوسف القطان : كان يضع الأحاديث للصوفية . وقال الخطيب : قدر أبى عبد الرحمن عند أهل بلده جليل ، وكان مع ذلك مجوزا صاحب حديث ، وله دويرة للصوفية .
ثم قال الذهبى : وفى الطب مما يتفرد به . انظر ميزان الاعتدال ٣/٥٢٣ .

الباب الحادى عشر
فى ثواب الإنفاق على الوالدين

(١ - ٨١) أخبرنا أبوالقاسم هبة الله بن أحمد الجريرى قال أنبأ أبوبكر محمد بن على الخياط قال أنبأ أحمد بن محمد بن العلاف قال أخبرنا إسماعيل الصفار قال أنبأ عباس بن عبدالله قثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن الربيع بن صبيح عن يزيد عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخمسة دنانير ؟ أفضلُها دينارٌ أنفقته على والدتِك ، ودينارٌ أنفقتَه على والدِكَ ، ودينار أنفقتَه على نفسك وعيالك ، ودينار أنفقته على ذى قرابتك ، وأخسُّها وأقلُّها أجراً دينار أنفقتَه فى سبيل الله[١] .

(٢ - ٨٢) قال العلاف وثنا إسماعيل بن على الخطبى قثنا محمد بن الفضل ابن سلمة قثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قثنا رياح القيسى قثنا أيوب عن محمد عن أبى هريرة قال بَيْنَا نحن متحلّقين حولَ رسولِ الله ﷺ طلع علينا شاب من ثنية ، فلمّا رأيناه قلنا لو أنّ ذلك الشابَ جعل شبابه ونشاطه وشِدته فى سبيل الله ، فسَمِعَ النبيُّ ﷺ ماقلنا ، فقال : وما سبيلُ اللهِ إلا سبيلٌ من السُّبُلِ ، وسبلُ اللهِ كثيرةٌ : مَنْ سعى على والديه ففى سبيل الله ، ومن سعى على عائلتهِ ففى سبيل الله ، ومن سعى على نفسه لِيعفَّها ففى سبيل الله ، ومَنْ سعى ليكاثرَ ويفاخر ففى سبيلِ الطاغوتِ[٢] .

---

١ - ذكره السيوطى فى الجامع الكبير الجزء الأول (٨٩٥٣) وعزاه للديلمى عن أنس وفيه يزيد هو ابن أبان الرقاشى . قال النسائى وغيره : متروك .

وقال الدارقطنى وغيره : ضعيف . وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به .

انظر ميزان الاعتدال ٤١٨/٤ .

٢ - أخرجه البيهقى فى السنن ٢٥/٩ من طريق السرى بن يحيى ، وأبو نعيم فى الحلية ١٩٦/٦ - ١٩٧ من طريق عباس بن الفضل الأسقاطى ، كلاهما عن أحمد بن عبد الله بن يونس به .

ومدار الحديث على رياح هذا وهو ابن عمرو القيسى . نقل الذهبى عن أبى داود أنه قال فيه : رجل سوء ، ثم قال الذهبى : هو من زهاد المبتدعة بالكوفة . وقال أبو زرعة : صدوق ، وقال أبو داود أيضا عنه : هو وأبو حبيب وحيان الجريرى ورابعة رابعتهم فى الزندقة .

انظر ميزان الاعتدال ٦١/٢ - ٦٢ .

(٣ - ٨٣) قال الخطبى وثنا على بن أحمد بن النضر قثنا إبراهيم بن شيبان قثنا ابن نمير قثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المُسَيَّب قال قال عمر : كنا مع رسول الله ﷺ على جبل فأشرفنا على وادٍ فرأيتُ شابًّا أعجبنى شبابُه ، فقلت يا رسول الله : أىُّ شابٍّ لو كان شبابُه فى سبيل الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا عمرُ فلعله فى سبيل الله وأنت لا تشعرُ ، ثم جاءه النبىُ ﷺ فقال : يا شاب هل لك مَنْ تَعُول ؟ قال : نعم . قال : مَنْ ؟ قال : أمى ، فقال الزَمْها فإنَّ عند رجليْها بابَ الجَنّة . وقال : مَنْ سعى على نفسِه ليغنيَها عن الناس فهو شهيدٌ(١) .

(٤ - ٨٤) أنبأنا أحمد بن الحسن بن البناء قال أنبأ محمد بن أحمد بن الأبنوسى قال أنبأ عثمان بن عمر بن المنتاب قثنا أبومحمد يحيى بن صاعد قثنا الحسين بن الحسن المروزى قثنا ابن المبارك والهيثم بن جميل عن أبى هلال الراسبي عن مراون يعنى المحلمي عن مؤرق العِجْلى قال قال رسول الله ﷺ : هل تعلمون نفقةً أفضلَ من نفقةٍ فى سبيل الله ؟ قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ ، قال : نفقةُ الولدِ على الوالدينِ أفضلُ(٢) .

---

١ - ذكره المتقى الهندى فى الكنز (١١٧٦٠) .
والخطبى هو إسماعيل بن على بن إسماعيل بن يحيى ، أبو محمد البغدادى الخطبى .

٢ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة (٤١) وهو مرسل عن النبى ﷺ وفيه زيادة من الهيثم وهى « ودعاءهما له بالخير يثبت الأصل ويثبت الفرع ودعائهما بالشر يبير الأصل » .
مورق هو ابن مشمرج العجلى ، قال أبو نعيم فى الحلية ٢/٢٣٦ : أرسل غير حديث عن عدة من الصحابة منهم أبو ذر ، وسلمان رضى الله تعالى عنهما » وأورده ابن أبى حاتم فى كتاب « الجرح والتعديل » ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلاً .

الباب الثانى عشر
فى ذكر من كان يبالغ فى بر الوالدين

(١ - ٨٥) قد ذكرنا فى الباب العاشر حديث الإسرائيلى الذى كان يبدأ بأبويه قبل أولاده[١] .

وقد رُوِّينا عن عائشة أنها قالت : كان رجلان من أصحاب رسول الله ﷺ أَبَرَّ مَنْ كان فى هذه الأمة بأمهما : عثمان بن عفان وحارثة بن النعمان ، فأما عثمان فإنه قال : ما قدرتُ أن أتأمل أمى منذ أسلمت ، وأما حارثة فإنه كان يَفْلى رأسَ أمِّه ، ويطعمها بيده ، ولم يستفهمها كلاما قَطُّ تأمرُ به حتى يسألَ مَنْ عندها بعد أن يخرج ماذا قالت أمى ؟

(٢ - ٨٦) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر : قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأنا أبوالعلاء الواسطى قال أنبأ أبوناصر النيازكى قثنا أبوالخير البزاز قال ثنا البخارى قثنا عبدالله بن صالح قال حدثنى الليث قال حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن أبى حازم عن أبى مرة : أن أبا هريرة رضى الله عنه كان إذا أراد أنْ يخرج من بيته وقف على باب أمه ، فقال : السلامُ عليكِ ياأُمَّتاه ورحمة الله وبركاته ، فتقول : وعليك السلامُ يا بنيَّ ورحمةُ الله وبركاته . فيقول : رَحِمَكِ اللهُ كما ربيتِنى صغيرا ، فتقول : رحمك الله كما بررتَنى كبيرا ، وإذا أراد أن يدخل صنع مثله[٢] .

---

١ - حديث الإسرائيلى تقدم .

٢ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة (٣٠) وفيه رجل مبهم عن أبى هريرة . وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد ١/٥٦ (١٢) .

وأبو مرة هو مولى عقيل بن أبى طالب ، ويقال مولى أخته أم هانىء ، مدنى مشهور بكنيته ثقة .

(٣ - ٨٧) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أخبرنى أبى قثنا بشرى بن عبدالله قثنا محمد بن جعفر قثنا إبراهيم الحربى قثنا داود بن رشيد قثنا الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبى العاتكة عن على بن يزيد[1] عن القاسم عن أبى أمامة : أن أبا هريرة كان يلى حَمْل أمّه إلى المِرفق وينزِلها عنه ، وكانت مكفوفة كبيرة .

(٤ - ٨٨) قال الحربى وثنا إبراهيم بن محمد قثنا يحيى عن قرة قثنا ابن سيرين : قال بلغتْ النخلةُ ألفَ دِرْهم فنقر نخلة من جُمّارها ، فقِيل عَقَرتَ نخلةً تبلغ كذا وكذا وجُمَّارةً بدرهمين ، قال سألتنى أمّى ولو سألتنى أكثر من ذلك فعلتُ .

(٥ - ٨٩) أخبرنا أبو القاسم الجريرى قال أنبأ أبوبكر محمد بن على الخياط قال أنبأ ابن دوست العلاف قثنا إسماعيل بن محمد قثنا محمد بن على الوراق قثنا سعيد بن سليمان ثنا سنان بن هارون عن أبى الجَحّاف عن سالم بن أبى حفصة عن منذر الثورى قال كان ابن الحنفية يغسل رأس أمه بالخِطْمِىّ[2] ويَمْشُطُها ويقبّلها ويَخْضِبُها[3] .

---

١ - على بن يزيد بن أبى زياد الألهانى ، أبو عبد الملك الدمشقى ، صاحب القاسم ضعيف . وقد وقع فى الأصل « على بن زياد » والتصويب من كتب الرجال وقال الإمام أحمد فى ترجمة القاسم وهو ابن عبد الرحمن .

وفى الميزان : روى عنه على بن يزيد أعاجيب وما أراها إلا من قبل القاسم .

وفى التهذيب : عن أبى حاتم عندما سئل عن أحاديث على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة ، قال : ليست بالقوية هى ضعاف . وقال البخارى : منكر الحديث ضعيف وقال النسائى : ليس بثقة . وقال الدارقطنى : متروك . ميزان الاعتدال ١٦١/٣ .

٢ - مشدد الياء وكسر الخاء وأكثر من الفتح وهى شجرة من الفصيلة الخبازية كثيرة النفع يدق ورقها يابسا ويجعل غسلا للرأس فينقيه .

المصباح المنير ٢٣٨/١ ، المعجم الوسيط ٢٤٤/١ .

٣ - يقال : خضبت اليد وغيرها خضبا من باب ضرب بالخضاب وهو الحناء ونحوه .

المصباح المنير ٢٣٥/١ .

والحديث أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة رقم (٣٤) من زوائد الحسين بن الحسن المروزى على « البر والصلة » .

(٦ - ٩٠) أنبأنا محمد بن ناصر عن أبى على بن البناء قالا أنبأ عبيدالله بن أحمد الأزهرى قثنا أحمد بن إبراهيم قثنا أحمد بن مروان المالكى قثنا أحمد بن زهير بن حرب قثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى عن ابن فليح عن موسى بن عقبة قال سمعت الزهرى يقول : كان عليٌّ بن الحسين بن على بن أبى طالب لا يأكل مع أمِّه ، وكان أَبَرَّ الناس بها ، فقيل له فى ذلك فقال : أخاف أنْ آكل معها فَتَسْبِقُ عينُها إلى شيءٍ من الطعام وأنا لا أعلمُ به فآكله فأكون قد عَقَقْتُها .

(٧ - ٩١) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ جعفر بن أحمد قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ القطيعى قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا زيد بن الحباب قثنا جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن حفصة قالت كان محمد إذا دخل على أمه لم يكلّمها بلسانه كله تخشّعا لها . قال أحمد وثنا إسماعيل[١] عن ابن عَوْن قال دخل رجل على محمد بن سيرين وهو عند أمه فقال : ما شأن محمد أيشتكى شيئا . فقالوا لا ولكنه هكذا يكون إذا كان عند أمه[٢] .

(٨ - ٩٢) أنبأنا محمد بن عبدالباقى قال أنبأنا أبو طالب العشارى قال أنبأ ابن شاهين قثنا أحمد بن سليمان قثنا الزبير قال حدثنى مصعب بن عثمان قال كان الزبير بن هشام باراً بأبيه إن كان ليرقى إلى السطح فى الحر فيؤتى بالماء البارد فإذا ذاقه فوجد برده لم يشربْه وأرسلَه إلى أبيه .

(٩ - ٩٣) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبو على محمد بن محمد بن المهدى قال أنبأ أحمد بن محمد العتيقى قال أنبأ أبوبكر بن شاذان قثنا محمد بن مرثد قال حدثنى ابن عائشة عن سعيد بن عامر عن هشام قال قالت حَفْصة

---

١ - إسماعيل بن إبراهيم .

٢ - أخرجه ابن المبارك فى كتاب البر والصلة حديث (١٤) .

بنت سيرين :[1] بلغ من بِرِّ الهذيل ابنى بى أنه كان يكسر القصب فى الصيف فيوقد لى فى الشتاء قال لئلا يكون له دخان ، وكان يحلب ناقته بالغداة ، فيأتينى به فيقول : اشربى يا أم الهذيل فإن أطيب اللبن مابات فى الضَّرْع قالت فمات فرزق الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق ، وكنت أجد مع ذلك حرارة فى صدرى لا تكاد تسكن ، قالت : فأتيت ليلة من الليالى على هذه الآية ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ فذهب عنى ما كنت أجد .

(١٠ - ٩٤) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أنبأ أبى قال أنبأ بشرى بن عبدالله الفاتنى قثنا أبوبكر محمد بن جعفر بن الهيثم قثنا إبراهيم الحربى قثنا محمد ابن يحيى الأزدى ثنا سعيد بن عامر يحدث عن هشام بن حسان فلم أحفظه فحدثنى بعض أصحابنا عن سعيد عن هشام قال : كانت حفصة ترحم على الهذيل وتقول كان يعمد إلى القصب فيقشره ويجففه فى الصيف ، فإذا كان الشتاء جاء حتى يقعد خلفى وأنا أصلى فيوقد وقودا رفيقا ينالنى حَرّه ولا يؤذينى دُخَانُه ، وكنت ألتفت من الصلاة فأقول : يا بنىّ الليل اذهب إلى أهلك فيقول : يا أمّاه . فأعلم ما يريد فأتركه فلا يزال كذلك حتى يمضى من الليل ، فأقول : يابنى الحق بأهلك ، فيقول : دعينى فأعرف ما يريد ، فأدعه فربما كان ذلك حتى يصبح وكان يبعث إلىَّ بحَلْبَةِ الغَداة ، فأقول : يا بنى تعلم أنى لا أشرب نهارا فيقول : إن أطيب اللبن ما بات فى الضَّرْع فلا أحبُّ أنْ أوثرَ غيرَك فابعثى به إلى من أحببتِ ، وجاء ذاتَ يومٍ قد أهلَّ بالحج ، فقلتُ : ما

---

١ - حفصة بنت سيرين ، أم الهذيل الأنصارية البصرية ، روت عن أخيها يحيى وأنس بن مالك ، وأم عطية الأنصارية والرباب أو الرائح ، وأبى العالية ، وأبى ذبيان خليفة بن كعب ، والربيع بن زياد الحارثى وغير ذلك مما حوته كتب التراجم .

قال أحمد بن أبى مريم عن ابن معين : ثقة حجة .

انظر تهذيب التهذيب ٤٠٩/١٢ (٢٧٦٢) .

أردتَّ إلى هذا إنِّى لم أكن أمنعك ، ، قال : قد عرفتُ ولكن حصرت نيتى ، فمات هُذيل فوَجَدَت عليه وَجْدًا شديدا ، قالتْ : فقمت ليلة أصلى فافتتحت النحل فأتيت على قوله تعالى : ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾ فذكرت هذيلا فذهب ما كنت أجد .

(١١ - ٩٥) قال الحربى وحدثنا يعقوب بن إبراهيم قثنا أبوالنضر عن الأشجعى قال : استسقتْ أمُّ مِسْعَر ماءً فى بعض الليل ، فذهب فجاءها بشَرْبة فوجدها قد ذهب بها النوم ، فبات بالشَّرْبة عند رأسها حتى أصبح[١] .

(١٢ - ٩٦) قال أبوالنضر وثنا مبارك قثنا نسير بن ذعلوق عن ظبيان بن على الثورى وكان من أبر الناس بأمه قال : لقد نامت ليلة وفى صدرها عليه شىء فقام على رجليه قائما يكره أن يوقظها ويكره أن يقعد حتى إذا ضعف جاء غلامان من غلمانه فما زال معتمدا عليهما حتى استيقظت وإن كان ليشترى الدَّسْتَجَةَ[٢] من البقل فينتقى لها طاقة طاقة حتى يضعه بين يديها ، وكان يسافر بها إلى مكة فإذا كان يوم حار حفر بئرا ثم جاء بنِطَع فصَبّ فيه الماء ، ثم يقول لها ادخلى تبرّدى فى هذا .

(١٣ - ٩٧) أنبأنا أبوبكر بن عبدالباقى قال أنبأ أبومحمد الجوهرى قال أنبأ ابن حَيُّوَيَة قال أنبأ أبو أيوب قثنا الحارث بن أبى أسامة قثنا محمد بن سعد قال قال محمد بن عمر كان محمد بن عبدالرحمن بن أبى الزنادَ بَارًّا بأبيه ، وكان أبوه يقول : يا محمد فلا يجيبه حتى يثب فيقوم على رأسه فيلبيه فيأمره بحاجته فلا يستثبته هيبة له حتى يسأل من فهم ذلك عنه .

---

١ - أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٢٠٧/٦ - ٢٠٨) باب فى بر الوالدين / فصل فى حفظ حق الوالدين بعد موتهما (٧٩٢٢) .

٢ - الدستجة : الحزمة من البقل ونحوه المعجم الوسيط ٢٨٢/١ .

(١٤ - ٩٨) أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا أخبرنا حمد بن أحمد قال أنبأ أبونعيم أحمد بن عبدالله الأصفهانى قثنا عبدالله بن محمد قثنا يحيى ابن مَنْدة قثنا محمد بن عمرو بن حرب قثنا بعض أصحابنا عن ابن عون : أنه نادته أمه فأجابها فعلا صوتُه صوتَها فأعتق رقبتين .

(١٥ - ٩٩) قال أبونعيم وثنا محمد بن على قثنا عبدالله بن محمد قثنا أحمد ابن عمر أنَّ الأخلسى قال سمعت أبابكر بن عَيّاش يقول : ربما كنت مع منصور فى منزله جالسا فتصيح به أمه وكانت فظّة غليظة فتقول : يامنصور يريدك ابن هُبيرة على القضاء فتأبى وهو واضع لحيته على صدره ما يرفع طَرْفَه إليها .

(١٦ - ١٠٠) أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا محمد بن هبة الله الطبرى قال أنبأ محمد بن الحسين بن الفضل قال أنبأ عبدالله بن جعفر بن درستوية قثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنى أبوبشر قثنا سعيد بن عامر عن عبدالله بن المبارك قال قال محمد بن المنكدر بات عمر يعنى أخاه يصلى وبت أغمرُ رِجْل أمى ، وما أحب أنّ ليلتى بليلته . وكان حجر بن الأدبر يلمس فراش أمه بيده فيتهم غلظ يده فيتقلب عليه على ظهره فإذا أمن أن يكون عليه شىء أضجعها . وقال سفيان بن عيينة قدم رجل من سفر فصادف أمه قائمة تصلى فكره أن يقعد وهى قائمة فعلمت ما أراد فطوّلت ليؤجر . وبلغنا عن عمر بن ذَرّ أنه لما مات ابنه قيل له : كيف كان بِرّه ؟ قال : ما مشى معى نهارا قط إلا كان خلفى ولا ليلا إلا كان أمامى ولا رقى على سطح أنا تحته .

(١٧ - ١٠١) أنبأنا أحمد بن محمد بن عبدالعزيز العباسى قال أنبأ عبدالله ابن محمد بن الغزال قثنا عبدالعزيز بن الحسن الضراب قثنا أبى قثنا أحمد بن مَرْوان قثنا أحمد بن على الكابلى قال سمعت المُعَلَّى بن أيوب قال سمعت المأمون يقول لم أر أبرَّ من الفضل بن يحيى بأبيه بلغ من برّه بأبيه أن يحيى كان لا يتوضأ إلا بالماء الحار ، وكان فى السجن فمنعهما السجّان من إدخال الحطب فى ليلة

باردة ، فقام الفضل حين أخذ يحيى مضجعه إلى « قُمْقُم » يسخن فيه الماء فملأه ثم أدناه من نار المصباح ، فلم يزل قائما وهو فى يده حتى أصبح .

وحكى غير المأمون أن السجان فَطِنَ لارتفاقه بالمصباح فى تغيير الماء فمنعهم من الاستصباح فى الليلة القابلة فعمد الفضل إلى القُمْقُم مملوءا فأخذه معه فى فراشه وألصقه بأحشائه حتى أصبح وقد فتر الماء .

(١٨ - ١٠٢) أخبرنا المباركِ بن على الصيرفى قال أنبأ شجاع بن فارس قال أنبأ محمد بن على بن الفتح قال أنبأ أحمد بن محمد العلاف قال أنبأ الحسين ابن صفوان قثنا أبوبكر القرشى قثنا أزهر بن مروان قثنا جعفر بن سليمان قثنا أبوعمران الجونى عن عبدالله بن رباح عن كعب قال : اجتمع ثلاثةُ عبّاد من بنى إسرائيل فقالوا : تعالَوْا حتى يذكرَ كلُّ إنسان منا أعظمَ ذَنْب عمله ، فقال أحدهم : أمّا أنا فلا أذكر من ذنب أعظم من أني كنت مع صاحب لي فعرضت لنا شجرة فخرجت عليه ففزع مني ، فقال : الله بينى وبينك ، وقال أحدهم : إنّا معاشرَ بنى إسرائيل إذا أصاب أحدَنا بولٌ قَطَعَه فأصابنى بول فقطعتِه فلم أبالغ فى قطعه فهذا أعظم ذنب عملته ، وقال الآخر : كانت لى والدة فدعتنى من قبل شمال الريح فأجبتها فلم تسمع فجاءتنى مُغْضبة فجعلتْ ترمينى بالحجارة فأخذتُ عَصًى وجئتُ لأقعد بين يديها تضربنى بها حتى ترضى ، ففزعتْ منى فأصابت وجهَها شجرةٌ فشَجَّتْها ، فهو أعظم ذنب عَمِلْتُه قَطّ .

الباب الثالث عشر
في إثم عقوق الوالدين[1]

(١ - ١٠٣) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيبانى قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أحمد بن جعفر المطيعى قال ثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا إسماعيل بن إبراهيم قثنا الجريرى قثنا عبدالرحمن بن أبى بكرة عن أبيه قال : ذُكِرتْ الكبائرُ عند النبىِّ ﷺ فقال : الإشراكُ بالله ، وعقوقُ الوالدين ، وكان متكئاً فجلس فقال : وشهادةُ الزُّور وشهادةُ الزور أو قول الزور[2] .

(٢ - ١٠٤) قال أحمد وثنا محمد بن جعفر ح وأخبرنا عبد الأول قال أنبأ الداوودى قال أنبأ ابن أعين قثنا الفربرى قثنا البخارى قثنا محمد بن الوليد قثنا محمد بن جعفر قثنا شُعْبة قال حدثنى عبيد الله بن أبى بكر عن أنس بن مالك قال : ذَكر رسولُ الله ﷺ الكبائرَ أو سُئل عنها فقال : الشركُ بالله ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين[3] .

---

١ - يقال : عق والده يعقه عقوقا فهو عاق إذا أذاه وعصاه وخرج عليه . وهو ضد البر به وأصله من العق : الشق والقطع .

النهاية فى غريب الحديث ٢٧٧/٣ ، معجم مقاييس اللغة ٣/٤ .

وقال الحافظ فى الفتح ٣٣٣/١٠ : والمراد به صدور ما يتأذى به الوالد من ولده من قول أو فعل إلا فى شرك أو معصية مالم يتعنت الوالد وضبطه ابن عطية المفسر - صاحب المحرر الوجيز - رحمه الله : بوجوب طاعتهما فى المباحات فعلا وتركا واستحبابها فى المندوبات وفروض الكفاية .

٢ - أخرجه البخارى ٣٠٩/٥ فى كتاب الشهادات / باب ما قيل فى شهادة الزور (٢٦٥٤) وفى ٤١٩/١٠ باب عقوق الوالدين من الكبائر (٥٩٧٦) وأطرافه فى (٦٢٧٣) (٦٢٧٤) (٦٩١٩) وأخرجه مسلم ٩١/١ - ٩٢ فى كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها (٣٨) حديث (٨٧/١٤٣) .

والزور : الكذب والباطل التهمة وقول الزور : تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته .

٣ - أخرجه البخارى فى المصدر السابق (٢٦٥٣) وفى (٥٩٧٧) ، (٦٨٧١) وأخرجه مسلم فى المصدر السابق (٨٨/١٤٤) .

(٣ - ١٠٥) قال البخارى وثنا محمد بن مقاتل قثنا النضر قثنا شعبة قثنا فراس عن الشَّعْبى عن عبدالله بن عمر عن النبى ﷺ قال : الكبائرُ : الإشراكُ بالله وعقوقُ الوالدين ، وقتلُ النفس ، واليمينُ الغَمُوس . الحديثان فى الصحيحين (١) .

(٤ - ١٠٦) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على قال أنبأ أبوبكر بن مالك قال أنبأ عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا يونس بن محمد قثنا ليث بن سعد عن هشام بن سعد عن محمد بن زيد بن المهاجر عن أبى أمامة عن عبدالله بن أنيس قال قال رسول الله ﷺ : إنّ مِنْ أكبر الكبائر الشركَ بالله تعالى ، وعقوقَ الوالدين ، واليمينَ الغَمُوس (٢) .

(٥ - ١٠٧) قال أحمد وثنا عبدالرزاق ح وأخبرنا موهوب بن أحمد قال أنبأ على بن أحمد بن البسرى قال أنبأ أحمد بن محمد بن الصلت قال أنبأ إبراهيم ابن عبدالصمد قال أنبأ الحسين بن الحسن المروزي قثنا مُؤَمَّل بن إسماعيل قالا أنبأ سفيان عن منصور عن سالم بن أبى الجَعْد عن جابان عن عبدالله بن عمرو

---

١ - أخرجه البخارى ٥٥٥/١١ فى كتاب الإيمان والنذور باب اليمين الغموس (٦٦٧٥) وفى (٦٩٢٠) بزيادة : قلت : وما اليمين الغموس ؟ قال : الذى يقتطع مال امرىء مسلم هو فيها كاذب .

وقالوا : اليمين الغموس : الحلف على فعل أو ترك ماض كاذبا ، سميت به لأنها تغمس صاحبها فى الإثم ، واختلف أهل العلم فى وجوب الكفارة فذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد فى احدى الروايتين عنه : لا كفارة لها لأنها أعظم من أن تكفر . وذهب الشافعى وأحمد فى الرواية الأخرى : أن لها كفارة .

٢ - أخرجه الترمذى ٢٢٠/٥ فى كتاب تفسير القرآن باب (٥) ومن سورة النساء وقال : حديث حسن غريب ، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ٣٢٧/٧ ضمن ترجمة الليث بن سعد ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور ١٤٧/٢ .

رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : لا يدخلُ الجنَة عاقٌ ، ولا مُدْمِنُ خَمْرٍ (١) .

(٦ - ١٠٨) قال أحمد وثنا أبوجعفر السويدى قثنا سليمان بن عتبة الدمشقى قال سمعت يونس بن ميسرة عن أبى إدريس عائذ الله عن أبى الدرداء عن النبىّ ﷺ قال : لا يدخل الجنةَ عاقٌ ، ولا مُدْمِنُ خمر ، ولا مُكَذِّبٌ بالقَدَر (٢) :

---

١ - أخرجه الطيالسى فى المسند (٣٠٣) فى مسند عبد الله بن عمر وفى (٢٢٩٥) وأخرجه أحمد فى المسند ٢/١ ٢٠ - ٢٠٣ وأخرجه الدارمى ١١٢/٢ فى كتاب الأشربة باب فى مدمن الخمر ، وأخرجه البخارى فى التاريخ الصغير ٢٩٨/١ فى ترجمة جابان وقال فى إسناده « ولا يعلم لجابان سماع من عبد الله ولا لسالم سماع من جابان ولا لنبيط » وأخرجه النسائى ٣١٨/٨ فى كتاب الأشربة باب الرواية فى المدمنين فى الخمر ، وأخرجه ابن خزيمة فى التوحيد ٣٦٣ - ٣٦٦ باب ذكر أخبار رويت أيضا فى حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصى ، وأخرجه الطحاوى فى المشكل ٣٩٥/١ باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : لا يدخل الجنة ولدزنيه ، وأخرجه ابن حبان كما فى الموارد ص ٣٣٥ فى كتاب الأشربة باب فى مدمن الخمر ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، وأخرجه الخطيب فى التاريخ ٢٣٩/١٢ فى ترجمة عامر بن إسماعيل أبو معاذ وعزاه المتقى الهندى فى الكنز ٧٧/١٦ لعبد الرزاق والطبرى والخرائطى فى مساوىء الأخلاق وعزاه الهيثمى فى المجمع ٢٥٧/٦ للطبرانى .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٤٤١/٦ وعزاه المتقى الهندى فى كنز العمال حديث (٤٣٩٩٦) (٤٣٩٩٩) للطبرانى فى الكبير ولابن بشران فى أماليه .

وأصل القدر سر الله فى خلقه وهو كونه أوجد وأفنى وأفقر وأغنى وأمات وأحيا ، وأضل وهدى .

قال على - كرم الله وجهه - القدر سر الله فلا نكشفه . والنزاع بين الناس فى مسألة القدر مشهور .

والرأى الذى عليه أهل السنة والجماعة : أن كل شىء بقضاء الله وقدره ، وأن الله تعالى خالق أفعال العباد . قال الله تعالى ﴿ إنا كل شىء خلقناه بقدر ﴾ (القمر : ٤٩) وقال تعالى ﴿ وخلق كل شىء فقدره تقديرا ﴾ (الفرقان : ٤) .

وأن الله يريد الكفر من الكافر ويشاؤه ولا يرضاه ولا يحبه ، فيشاؤه كونا ولا يرضاه دينا .

وخالف فى ذلك القدرية والمعتزلة ، وزعموا أن الله شاء الإيمان من الكافر ولكن الكافر شاء =

(٧ - ١٠٩) قال أحمد وثنا يعقوب قثنا عاصم بن محمد بن زيد عن أخيه عمر بن محمد عن عبدالله بن يسار مولى ابن عمر قال أشهد لسمعتُ سالما يقول : قال عبدالله قال رسول الله ﷺ : ثلاثةٌ لا ينظرُ اللهُ عزّ وجلّ إليهم يومَ القيامةِ العَاقُّ لوالديه ، ومُدْمِنُ الخمر ، والمَنَّان بما أَعْطَى (١) .

(٨ - ١١٠) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ المبارك بن عبدالجبار قال أنبأ أبوعلى بن شاذان قال أنبأ عثمان بن أحمد بن السماك قثنا الحسن بن سلام السواق قثنا سعيد بن سليمان قثنا عبدالله بن دُكين قثنا جعفر بن محمد عن أبيه

= الكفر ، فردوا إلى هذا لئلا يقولوا شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه ، ولكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار ، فإنهم هربوا من شيء فوقعوا فيما هو شر منه ، فإنه يلزم أن مشيئة الكافر غلبت مشيئة الله تعالى وهذا من أقبح الاعتقاد ، وهو قول لا دليل عليه بل هو مخالف للدليل .

روى عمرو بن الهيثم قال : خرجنا فى سفينة وصحبنا فيها قدرى ومجوسى ، فقال القدرى : للمجوسى : أسلم . قال المجوسى : حتى يريد الله ، فقال القدرى : إن الله يريد ولكن الشيطان لا يريد . قال المجوسى : أراد الله وأراد الشيطان فكان ما أراد الشيطان هذا شيطان قوى ! وفى رواية أنه قال : فأنا مع أقواهما !!

ووقف أعرابى على حلقة فيها عمرو بن عبيد فقال : يا هؤلاء إن ناقتى سرقت فادعوا الله أن يردها علّى ، فقال عمرو بن عبيد : اللهم إنك لم ترد أن تسرق ناقته فسرقت ، فارددها عليه ، فقال الأعرابى : لا حاجة لى فى دعائك فقال : و لم ؟

قال : أخاف كما أراد أن لا تسرق فسرقت أن يريد ردها فلا ترد .

ودخل عبد الجبار الهمدانى - أحد شيوخ المعتزلة - على الصاحب بن عباد وعنده أبو اسحاق الإسفراييني - أحد ائمة أهل السنة - فلما رأى الأستاذ قال : سبحان من تَنَزَّه عن الفحشاء فقال الأستاذ - فورا - سبحان من لا يقع فى ملكه إلا ما يشاء . فقال القاضى : أفيشاء ربنا أن يعصى ؟ قال الأستاذ : أيعصى ربنا قهرا ؟

فقال القاضى : أرأيت أن منعنى الهدي وقضى علَّى بالردى أحسن إلّى أم اساء ؟

فقال الأستاذ : إن منعك ما هو لك فقد أساء وإن منعك ما هو له فهو يختص برحمته من يشاء .

١ - تقدم .

عن جده عن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ : لا يدخلُ الجنةَ عاقٌّ[1] .

(٩ - ١١١) أنبأنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبوبكر بن خلف الشيرازى قال أنبأ الحاكم أبوعبدالله محمد بن عبدالله قال أنبأ أبوعبدالله محمد بن عبدالله الزاهد

---

١ - أخرجه الخطيب البغدادى فى التاريخ ٤٥٢/٩ فى ترجمة عبد الله بن دكين الكوفى (٥٠٨٤) وللحديث طرق أخرى منها . أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه : أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢٨/٣ ، ٤٤ والنسائىُ فى السنن الكبرى فى كتاب العتق من طريقين عن أبى سعيد ، عزاه له المزى فى التحفة ٣٥٤/٣ (٤٠٣٦ ، ٤٢٩١) وأخرجه أبو يعلى فى المسند ٣٩٤/٢ ضمن مسند أبى سعيد الخدرى (١١٦٨/١٩٤) وعزاه المتقى الهندى فى كنز العمال ٥٤/١٦ للطبرى ، وفى ٨٣/١٦ - ٨٤ لعبد الجبار بن أحمد فى أماليه ، وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٢٨٨/٨ وفى إسناده يزيد بن أبى زياد ، وقد تكلم فيه ، وانظر مجمع الزوائد ٧٤/٥ ، ولكن للحديث رواية أخرى عن أبى سعيد من غير طريق يزيد بن أبى زياد أخرجها الإمام أحمد وعزاه له الحافظ ابن كثير فى تفسيره فى تفسير قول الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر .. ﴾ الآية (سورة المائدة : ٩١) وهى من طريق مروان بن شجاع عن حصيف عن مجاهد به . ومنها : ابن عمر ، أخرجه أحمد ١٣٤/٢ وأخرجه النسائىُ فى المجتبى ٨٠/٥ فى الزكاة باب المنان بما أعطى ، وابن حبان فى صحيحه كما فى الموارد (٤٩٨) فى كتاب البر والصلة باب فى العقوق (٢٠٣٢) وأخرجه البزار فى المسند كما فى كشف الأستار ٣٧٢/٢ فى البر والصلة باب العقوق (١٨٧٥ ، ١٨٧٦) . والحاكم فى المستدرك ٧٢/١ فى الإيمان ، وفى ١٤٦/٤ - ١٤٧ فى كتاب الأشربة وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى ، ويروى هذا عن عمر رضى الله عنه . أخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد ص ٣٦٣ - ٣٦٤ لكن رجح الحاكم رواية ابن عمر . ومنها (أبو موسى) عند الحاكم فى المستدرك ١٤٦/٤ وعزاه المتقى الهندى فى كنز العمال ٥٥/١٦ فى كتاب المواعظ (٤٣٩١١) للخرائطى فى مساوىء الأخلاق .

ومنها أبو هريرة : عزاه الهندى ٥٣/١٦ (٤٣٩٠٣) للطبرانى فى الأوسط والخرائطى فى مساوىء الأخلاق .

ومنها أنس بن مالك : أخرجه أحمد فى المسند ٢٢٦/٣ والخرائطى فى المساوىء كما فى الكنز (٥٥/١٦) .

ومنها أبو أمامة الباهلى : أبو داود الطيالسى فى المسند ص ١٥٤ (١١٣١) .

ومنها أبو قتادة : عزاه الهندى فى الكنز حديث (٤٣٩١٠) للطبرى فى التفسير .

ومنها ابن عباس : عزاه المتقى فى الكنز (٤٣٩٠٨) للطبرانى فى الكبير والخرائطى فى مساوىء الأخلاق .

قثنا أبوإسماعيل محمد بن إسماعيل قال أنبأ عبدالعزيز بن عبدالله الأويسى قثنا إبراهيم ابن خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن جده عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أربعةٌ حَقٌّ على الله أن لا يدخلَهم الجنةَ ولا يذيقَهم نَعِيمَها : مُدْمِنُ خمر ، وآكِلُ الربا وآكِلُ مال اليتيم بغير حقٍّ ، والعاقُّ لوالديه(١) قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرّجاه .

(١٠ - ١١٢) أخبرنا أبو منصور محمد بن عبدالملك وعبدالرحمن بن محمد قالا أنبأ عبدالصمد بن على بن المأمون قثنا الدارقطنى . قثنا أحمد بن إسحاق ابن البُهلول قال حدثنى أبى عن محمد بن يونس بن خَبَّاب عن يزيد التميمى عن زيد بن أرقم قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ أصبح والداه راضِيَيْنِ عنه أصبح وله بابانِ مفتوحانِ من الجنّة ، ومن أمسى والداه راضِيَيْنِ عنه أمسى له بابان مفتوحان من الجنة ، ومن أصبحا ساخطين عليه أصبح له بابان مفتوحان من النار ، وإن كان واحدٌ فواحداً . فقيل : وإنْ ظلماه ؟ قال : وإنْ ظَلَمَاه وإنْ ظَلَمَاه(٢) .

(١١ - ١١٣) أخبرنا أبوالقاسم الجُريرى قال أنبأ أبوبكر محمد بن على الخياط قال أنبأ أبوعبدالله بن دوست العلاف قثنا عبدالله بن إسحاق الخراسانى قثنا أحمد بن عبيدالنحوي قثنا شبابه بن سوار قثنا المغيرة بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : من أمسى مُرْضِيًا لوالديه وأصبح ، أصبح وله بابان مفتوحان من الجنة ، ومن أصبح وأمسى مُسخِطا لوالديه أصبح

---

١ - ٣٧/٢ فى كتاب البيوع باب أن أربى الربا عرض الرجل المسلم ، وتعقبه الذهبى وقال إبراهيم بن خثيم : قال النسائى : متروك .

٢ - عزاه صاحب الإتحاف ٢٨٧/٧ للدارقطنى فى « الأفراد » .

وأمسى وله بابان مفتوحان إلى النار ، وإن واحدا فواحدًا فقال رجل : يا رسول الله وإن ظلماه ؟ قال : وإن ظلماه وإن ظلماه[1] .

(١٢ - ١١٤) أخبرنا ابن ناصر وابن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ القاضى أبوالعلاء قال أنبأ النيازكى قال أنبأ أبوالخير قثنا البخارى قثنا حجاج قثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمى عن سعيد القيسى عن ابن عباس قال : ما من مسلم له والدان مسلمان يصبح إليهما محسنا[2] إلا فتح الله له بابين - يعنى من الجنة - وإن كان واحدا فواحدا ، وإنْ أغضب أحدَهما لم يَرْضَ الله عنه حتى يرضى عنه ، قال : وإنْ ظلماه ؟ قال : وإن ظلماه[3] .

(١٣ - ١١٥) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا يحيى بن إسحاق قال أنبأ ابن لَهِيعة عن عبدالله بن أبى جعفر عن عيسى بن طلحة عن عمرو بن مرة الجهيني قال : جاء رجل[4] إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله شهدتُ

---

١ - أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان باب فى بر الوالدين فصل فى حفظ حق الوالدين بعد موتهما (٧٩١٦) وقال العراقى بعد عزوه للبيهقى فى الشعب : لا يصح .

وقال الزبيدى فى الإتحاف ٢٨٧/٧ : رواه ابن عساكر فى التاريخ .
قال فى اللسان : رجاله ثقات أثبات غير عبد الله بن يحيى السرخسى فقد اتهمه ابن عدى بالكذب ، رواه الديلمى أيضا من حديثه وضعفه السيوطى فى جامعه الصغير ٦٧/٦ (٨٤٥٤) وانظر فيض القدير للمناوى ٦٨/٦ .

٢ - وفى الأدب المفرد « محتسبا » .

٣ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٤٢/١ حديث (٧) باب بر والديه وإن ظلما ، وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان باب فى بر الوالدين (٧٩١٥) .

٤ - فى المجمع « رجل من قضاعة » .

ألا إلهَ إلا اللهُ وأنك رسول الله ، وصليتُ الخمس وأدّيْتُ زكاةَ مالى ، وصُمْتُ شهر رمضان فقال النبىُّ ﷺ : مَنْ مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونَصَب أصبعيه ما لم يَعُقّ والديه(١) .

(١٤ - ١١٦) قال أحمد وثنا حجاج ومحمد بن جعفر وأخبرنا يحيى بن الحسن بن البناء قال أنبأ أبوالحسين بن الأبنوسى قثنا ابن شاهين قال أنبأ البغوى قثنا على بن الجَعْد قالوا أنبأ شُعْبة قال : أخبرنى قَتادة قال سمعتُ زُرارة بن أوفى يحدّث عن أُبى بن مالك عن النبى ﷺ أنه قال : مَنْ أدرك والديْه أو أحدَهما ، ثم دخل النارَ من بعد ذلك فأبْعَدَهُ اللهُ وأسْحَقَهُ(٢) .

(١٥ - ١١٧) قال أحمد وثنا عفان قثنا حماد بن سلمة قال أنبأ على بن زيد عن زرارة بن أوفى عن مالك بن عمرو القشيرى قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ أدرك أحدَ والديه ، ثم لم يُغفر له فأبعده اللهُ عزّ وجلّ(٣) .

(١٦ - ١١٨) أخبرنا محمد بن عبدالباق البزّاز قال أنبأ أبومحمد الجوهرى قال أنبأنا إبراهيم بن أحمد الحرق قثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابى قثنا أبومعمر إسماعيل بن إبراهيم قثنا حفص بن غياث عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن

---

١ - ذكره الهيثمى فى المجمع ٤٦/١ وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا شيخى البزار وأرجو إسناده أنه إسناد حسن أو صحيح .

والحديث فى كشف الأستار ٢٥/١ باب قواعد الدين (٢٥) وقال البزار : وهذا لا نعلمه مرفوعا إلا عن عمرو بن مرة بهذا الإسناد .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٣٤٤/٤ ، ٢٥/٥ وأخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير ٢٩٢/١٩ وذكره المتقى الهندى فى الكنز حديث (٤٥٥٣٨) وقال : أخرجه الطبرانى وأحمد والبغوى وأبو نعيم ومالك .

٣ - أخرجه أحمدُ فى المسند ٣٤٤/١ ضمن حديث مالك بن عمرو القشيرى رضى الله عنه وأخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير ٣٠٠/١٩ ، وذكره الهيثمى فى المجمع ١٤٢/٨ - ١٤٣ وعزاه لأحمد .

أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ صعد المنبر فقال : آمين . آمين . آمين . فلمّا نزل قيل : يا رسول الله إنّك حين صعدتَّ المنبرَ قلت : آمين . آمين . آمين . قال : إنّ جبريل عليه السلام أتانى فقال مَنْ أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له فمات فدخل النارَ فأبعده الله ، قل : آمين . فقلت : آمين . [قال] ومَنْ أدرك أبويْهَ أو أحدَهما فلم يَبِرَّهما فمات فدخل النار فأبعده الله ، قل : آمين فقلتُ : آمين [قال] : ومن ذُكِرتَ عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل : آمين فقلت : آمين(١) .

(١٧ - ١١٩) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ القاضى أبوالعلاء الواسطى قال أنبأ أحمد بن محمد النيازكى قال أنبأ أبوالخير أحمد بن محمد الخليل(٢) قثنا محمد بن إسماعيل البخارى قثنا عمرو بن مرزوق قال أنبأ شعبة . وأخبرناه عاليا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ القطيعى قال أنبأ عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا محمد بن جعفر قثنا سعيد عن القاسم بن أبى بَزَّة عن أبى الطُّفيل قال سُئل علىٌّ عليه السلام هل خَصَّكم النبىُّ ﷺ بشىء لم يخصَّ به الناس كَافةً ، قال : ماخَصَّنا بشىء لم يخصَّ به الناسَ إلا مافى قِراب سيفى ، ثم أخرج صحيفةً فإذا

---

١ - أخرجه ابن حبان فى صحيحه . كما فى موارد الظمآن ٤٩٧ فى كتاب البر والصلة باب بر الوالدين (٢٠٢٨) وأخرجه ابن المبارك مرسلا من حديث سعيد بن المسيب فى كتاب البر والصلة (٤٧) وعزاه المنذرى فى الترغيب والترهيب ٤/٩٧ (٢٣) .

من حديث جابر بن سمرة رضى الله عنه للطبرانى وقال : رواه الطبرانى بأسانيد أحدها حسن وانظر مجمع الزوائد ٨/١٤٢ .

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه ٢/١٨٧ ، ٣٨١ من حديث مالك بن الحويرث ، وأخرجه الحاكم ٤/١٥٣ فى كتاب البر والصلة من حديث كعب بن عجرة ، وذكره الحافظ فى المطالب العالية وقال : أخرجه أحمد بن منيع ٢/٣٧٦ .

٢ - فى الأصل « ابن الخليل » والتصويب من الإكمال وغيره .

فيها مكتوبٌ : لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لغَيْرِ اللّهِ ، لَعَنَ اللّهُ من سرق منارَ الأرض ، لعن اللّهُ من لَعَنَ والدَه ، لَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثاً - لفظ البخارى (١) .

(١٨ - ١٢٠) قال البخارى وحدثنا خالد بن مخلد قثنا سليمان بن بلال قثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : رَغِمَ أَنْفُه .. رَغِمَ أَنْفُه رَغِمَ أنفه ، قالوا : يا رسولَ الله مَنْ ؟ قال : مَنْ أدرك والديه عنده الكِبَرُ أو أحدَهما فدخل النارَ (٢) .

(١٩ - ١٢١) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا محمد بن سلمة عن محمد بن

---

١ - أخرجه مسلم ١٥٦٧/٣ فى كتاب الأضاحى باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله (١٩٧٨/٤٣) وأخرجه أحمد فى المسند ١٠٨/١ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ والنسائى فى الأضاحى ٢٣٢/٧ فى باب من ذبح لغير الله عز وجل (٤٤٢٢) ولم يخرجه البخارى فى الصحيح وإنما أخرجه فى الأدب المفرد ٦٧/١ (١٧) فى باب لعن الله من لعن والديه .

وقوله من غير منار الأرض قال فى النهاية : المنار جمع منارة وهى العلامة تجعل بين الحدين . وقوله « من آوى محدثا » قال فى النهاية : يروى بكسر الدال وفتحها فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه ، وبالفتح هو الأمر المبتدع نفسه الذى ليس معروفا فى السنة ويكون الإيواء فيه الرضا به ، والصبر عليه فإنه إذا رضى بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه .

انظر حاشية السندى على المجتبى ٢٣٢/٧ .

٢ - أخرجه مسلم ١٩٧٨/٤ فى كتاب البر والصلة والآداب باب رغم أنف من أدرك أبويه (٢٥٥١/١٠) ولفظه « رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف قيل من يا رسول الله ؟ قال من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة » وأخرجه بلفظ المصنف رحمه الله البخارى فى الأدب المفرد ٧٧/١ (٢١) فى باب من أدرك والديه فلم يدخل الجنة ، وأخرجه أحمد فى المسند ٣٤٦/٢ .

وقوله « رغم » أصله لصق أنفه بالرغام ، ومعناه ذل وخزى ، والمعنى أن برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة والنفقة وغير ذلك مما يحتاجان إليه سبب لدخول الجنة فمن قصر فى ذلك فاته دخول الجنة وأرغم الله أنفه .

انظر شرح صحيح مسلم ١٠٩/١٦ .

إسحاق عن عمرو بن أبى عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ملعونٌ مَنْ سبَّ أباه ، ملعونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّه(١) .

(٢٠ - ١٢٢) أخبرنا أبوالقاسم الجريرى قال أنبأ أبوبكر الخياط قال أنبأ أبوعبدالله بن دوست العلاف قثنا إسماعيل بن محمد الصفار قثنا محمد بن أحمد ابن أبى العوام قثنا أبى قثنا يحيى بن سابق قثنا محرز بن هارون عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : لعن الله سبعةً مِنْ خَلْقِه فوقَ سَبْعِ سمواتِه ، فقال : ملعونٌ مَنْ عقَّ والديْه(٢) . وذكر باقى الحديث .

(٢١ - ١٢٣) قال العلاف وثنا محمد بن عمرو بن البخترى قثنا أحمد بن الخليل قثنا الواقدى قثنا عبدالله بن إسحاق بن ميناء عن أبيه سمع أباهريرة رضى الله عنه يخبر عن النبى ﷺ قال : لا تُقْبَلُ صلاةُ السَّاخِطِ عليه أبواه غَيْرَ ظالمينِ له(٣) .

---

١ - أخرجه أحمد فى المسند ٢١٧/١ وفى المناوى فيض القدير ٥/٦ وفيه محمد بن سلمة فإن كان السعدى فواهى الحديث أو البنانى فتركه ابن حبان ، وفيه محمد بن إسحاق ، وفيه عمرو بن أبى عمرو لينه يحيى بن معين ومع ذلك رمز له السيوطى بالحسن .

٢ - أخرجه الحاكم فى المستدرك ٣٥٦/٤ فى كتاب الحدود / باب لعن الله سبعة من خلقه وقال الذهبى : هارون ضعفوه . وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٣٧٩/٤ فى باب تحريم الفروج (٥٤٧٢) وذكره المتقى الهندى فى كنز العمال رقم (٤٤٠٤٣) وقال : أخرجه الحاكم والبيهقى فى الشعب والخرائطى فى مساوىء الأخلاق .

ولفظه عند الحاكم « لعن الله سبعة من خلقه » فرد رسول الله ﷺ على كل واحد ثلاث مرات ثم قال : « ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من جمع بين المرأة وابنتها ملعون من سب شيئا من الوالدين ملعون من أتى شيئا من البهائم ، ملعون من غير حدود الأرض ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من تولى غير مواليه » .

٣ - ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال حديث (٤٥٥٢٥) وقال : أخرجه أبو الحسن بن معروف فى فضائل بنى هاشم وفى إسناده الواقدى . قال الحافظ فى التقريب ١٩٤/٢ : متروك على سعة علمه (٥٦٧) .

(٢٢ - ١٢٤) قال العلاف وثنا أحمد بن كامل قثنا أحمد بن محمد بن غالب قثنا دينار بن عبدالله عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَرْضَى والديْه فقد أَرْضَى الله ، ومَنْ أَسْخَط والديْه فقد أَسْخَطَ الله(١) .

(٢٣ - ١٢٥) أخبرنا إسماعيل بن أبى صالح المؤذن قال أنبأ أحمد المزكى قال أنبأ الحسن بن أحمد قثنا محمد بن خالد قثنا أحمد بن محمد بن غالب قثنا محمد بن سلام عن محمد بن السماك عن عائذ بن شُريح عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ : يقالُ للعاق اعملْ ما شِئْتَ فَإنّى لا أَغْفِرُ لك ، ويقالُ للبَارّ : اعمل ما شِئْتَ فإنّى سأغفرُ لك(٢) .

(٢٤ - ١٢٦) أنبأنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد بن البناء قثنا أبوالحسين بن بشران قثنا عثمان بن أحمد قثنا عبدالله بن أبى سعيد قثنا خالد بن خداش قثنا بكار بن عبدالعزيز قال حدثنى أبى عن أبى بَكْرة قال قال رسول الله ﷺ : كُلُّ الذنوبِ يُؤَخِّر اللهُ تعالى منها ما شاء إلى يومِ القيامةِ إلا عقوقَ الوالدينِ فإنّه يُعَجِّلُهُ لصاحبِه فى الحياة(٣) .

---

١ - عزاه المتقى الهندى فى كنز العمال حديث (٤٥٥٩٧) لابن النجار فى تاريخه ورمز له السيوطى بالضعف . كذا فى الجامع الصغير ٥/٥١ (٨٣٩٥) .

وقال المناوى : قد شهدت نصوص أخرى على أن هذا عام مخصوص بما إذا لم يكن فى رضاهما مخالفة لشىء من أحكام الشرع وإلا فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

انظر الفيض ٥/٥١ .

٢ - أخرجه أبو نعيم فى الحلية ١٠/٢١٥ - ٢١٦ ضمن ترجمة أحمد بن مسروق (٥٤٨) والحديث فى كنز العمال (٤٥٥٢٧) .

٣ - أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/١٥٦ فى كتاب البر والصلة باب كل الذنوب يؤخر الله ما شاء منها ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى وقال : بكار ضعيف .

(٢٥ - ١٢٧) قرأت على محمد بن ناصر عن نصر بن أحمد القارىء قال أنبأ عبدالواحد بن محمد الجهنى قثنا محمد بن الحسين الأزدى قثنا موسى بن محمد الزرقى قثنا أحمد بن على المخلدى قثنا على بن بكر قال حدثنى عبيدالله بن عبدالله عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : إنّ اللهَ عز وجل أوحى إلى موسى بن عِمرانَ عليه السلام : يا موسى .. إنّ كلمة العاقّ لوالديه عندى عظيمة ، قلنا يا رسول الله وما الكلمة قال : أن يقول لوالديه : لا لَبَّيْكما .

وقال بعض الحكماء : لا تصادقْ عاقّا ، فإنّه لَنْ يَبَرَّك وقد عقَّ مَنْ هو أوجبُ حَقًّا مِنْك عليه .

الباب الرابع عشر
في ذكر عقوبة العاق أباه

(١ - ١٢٨) أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن السلال قال أخبرنا أحمد ابن محمد بن سياووش قال أنبأ أبو حامد أحمد بن أبى طاهر الإسفرايني قثنا إبراهيم بن محمد بن عبدك قثنا الحسن بن سفيان قثنا يحيى بن حبيب بن عربى قثنا خالد بن الحرث عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبدالله بن عمرو عن النبى ﷺ قال : رِضَى الله فى رِضَى الوالد ، وسَخط الله فى سخط الوالد (١) .

(٢ - ١٢٩) أخبرنا عبدالوّهاب بن المبارك قال أنبأ أبوالحسين بن عبدالجبار الصيرفى قال أنبأ الحسين بن محمد النصيبى قثنا إسماعيل بن سويد قثنا أبوبكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى قثنا أحمد بن عبيد عن أبى عبدالله الزيّاريّ

---

١ - أخرجه الترمذى مرفوعا ٣١١/٤ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء من الفضل فى رضى الوالدين (١٨٩٩) وقال : هكذا روى أصحاب شعبة عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو موقوفا ولا نعلم أحداً رفعه غير خالد بن الحارث عن شعبة ، وخالد ثقة مأمون ، ولكن أخرجه الحاكم في المستدرك مرفوعا ١٥١/٤ فى البر والصلة من طريق عبد الرحمن بن مهدى وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، وأخرجه أبونعيم فى الحلية ٢١٥/٨ ضمن ترجمة محمد بن صُبيح بن السماك رقم (٣٩٩) من طريق أشعث بن سعد ، وعزاه السخاوى فى المقاصد ص ٣٦٨ حديث (٥٢٥) للطبرانى والبيهقى مرفوعا من طريق القاسم بن سليم ، وللبيهقى مرفوعا من طريق الحسين بن وليد . وقال البيهقى : ورويناه أيضا من رواية أبى إسحاق الغزاوى ويزيد بن أبى الزرقاء وغيرهم مرفوعا وقال : ورواية أبى إسحاق عند أبى يعلى .

وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد موقوفا ٣٣/١ (٢) باب قوله تعالى « ووصينا الإنسان بوالديه حسنا » وأخرجه البغوى فى شرح السنة موقوفا ومرفوعا ١١/١٣ - ١٢ (٣٤٢٣) الموقوف والمرفوع (٣٤٢٤) وفى الباب عن ابن مسعود كما أشار له الترمذى فى سننه وأخرجه البزار من حديث عبد الله بن عمر . كما فى كشف الأستار ٣٦٦/٢ فى كتاب البر والصلة باب بر الوالدين (١٨٦٥) وقال البزار عقب الحديث : لا نعلم رواه عن يحيى بن سعيد إلا عصمة قال الهيثمى فى المجمع ١٣٦/٨ : رواه البزار ، وفيه عصمة بن محمد ، متروك .

قال : استعدى المُنَازِل(١) بن أصبح عمر بن الخطاب رضى الله عنه على ابنه جُليْح وشكى عقوقه وَوُثُوبَه عليه وأنشأ يقول :

تظَلَّمني مالى جُليْح . وعَقَّني على حين صارت كالحَنّى عظامى
وجاء نعول من حرام كأنما يُسَعَّرُ فى أَهْلِى حَرِيقُ ضِرَام .
لَعَمْرِى لَقَدْ رَبَّيْتُه فَرِحًا به فلا يَفْرَحَن بَعْدِى أَبٌ بِغُلَام(٢) .

فغضب عمر رضى الله عنه ودَعَى بالدِّرة ، فقال له جُليح : يا أمير المؤمنين إن أبِى قد عقَّ أباه ووثب عليه ولوى يدَه ولجَدِّى فيه شِعْرٌ ، قال : أَنْشِدْنِيه ، فَأَنْشَدَه :

جَزتْ رَحِمٌ بينى وبين منازل جَزَاءَ مُسِيءٍ لا يُفَتَّرُ طَالِبُه
تَرَبَّيْتُه حتي إذا تَمَّ واسْتَوى وكَادَ يُوازِى غَارِبَ الفَحْلِ غاربُه
وقَدْ كَانَ يأْتِيه إذا جَاعَ أَو بَكَى من الزَّاد عندى حُلْوُه وأَطَايبُه
فَلَّما رآنى أَبْصِرَ الشَّخْصَ أَشْخُصًا بعيدا وذو القُرْبِ القَرِيبِ أَقَارِبُه
تَظَلَّمنى مالى كذا ولَوى يَدِى لَوىَ يَدَه اللهُ الذى هو غَالبُه

فنظر إليه عمر وقال : ما أرى لكما مثلا إلا قول الهُذَلى :

تَعَاوَرْتُما ثَوْبَ العُقُوقِ كِلَاكُما أب غير بَرٍّ وابن غير واصل

---

١ - منازل بن فرعان بن الأعرف السعدى التميمى شاعر ابن شاعر كان من سكان الكوفة اشتهر بخبر له مع أبيه فى خلافة عمر بن الخطاب . الأعلام ٢٨٩/٧ .

٢ - وقد ذكر بعد البيت الأول فى الإصابة ١٨٢/٦ بيتين هما :

وكيف أرجى العطف منه وأمه حرامية ما عزأتى بحرام
تخيرتها وأردتها لتزيدى وما نقص ما يزداد غير غرامى

ثم ذكر بعد هذين البيتين البيت الأخير على ما ذكره المصنف إلا كلمة أب ذكر بدلها امرؤ .

فقال له منازل : يا أمير المؤمنين خذ لى بحقى منه فقال عمر :

فَلَا تجزعنّ مِن سُنَّةٍ أنت سِرْتَهَا وأَوَّل رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُها(١)

(٣ - ١٣٠) أخبرنا عبدالله بن على المقرىء وابن ناصر الحافظ قالا أنبأ طراد بن محمد قال أنبأ أبوالحسين بن بشران قثنا أبو على بن صفوان قثنا أبو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن نصر عن أبي عبدالرحمن الطاى قال كان أبو منازل النهدى قد كبر فأعطى عطاءه يوما ففكّ يدَه ابنُه منازل وأخذه .

فقال :

جَزَتْ رحمٌ بينى وَبَيْنَ منازل جزاءً كَمَا يَسْتَنْجِزُ الدَّيْنَ طَالِبُه
تَظَلَّمَنى مالى كذا ولَوَى يدَى لوى يَدَهُ الله الذى هُو غَالِبُه

فأصبح « منازلُ » ملويًّا يَدُه .

(٤ - ١٣١) أخبرنا محمد بن ناصر عن أبى القاسم بن البسرى عن أبى عبدالله بن بطة قال حدثنى أبوصالح قثنا أحمد بن مسافر قثنا الحسن بن عرفة قال حدثنى عبدالله بن بكر قال حدثنى جابر بن عمارة أن أبا منازل التميمى تزوج على أم منازل ، فغار منازل لأمه فعمد إلى أبيه فلوى يده وضرب به الأرض وقعد على صدره ، وقال له : ما أنا بتاركك حتى تجعل لى كلّ مالٍ هو لك ، وحتى تطلق هذه المرأة ، ففعل فخَلّى عنه فأنشأ يقول :

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِى وَبَيْنَ مُنَازِل الأبيـــــــــــــاتِ

وقد روى أبو حاتم عن أبى عبيدة قال كان فرعان بن الأعرف أحد بنى النزال من بنى سعد عقّه ابنه منازل فقال :

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِى وبَيْنَ منازِلِ جَزَاء كما يَسْتَنْجِزُ الدَّيْن طَالِبُه

---

١ - نسبه ابن منظور فى لسان العرب لخالد بن عتبة الهزلى والراجح أنه لخالد بن زهير . انظر لسان العرب ٢١٢٤/٣ مادة : سنن وما كتب عليها من حواشي .

وما كُنْتُ أخشى أن يكونَ منازلُ عَدُوِّى وأدنى شَأْنى أنا رَاهِبُه
حَمَلْتُ على ظَهْرى وَقَرَّبْتُ صاحبى صغيرا إلى أن أَمْكَنَ المطر شاربُه
وأَطْعَمْتُهُ حتى إذا آضَ مُقَرَّمًا طوَالًا يُسَامِى غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُه
فلما رَآنى أَحْسبُ الشَّخْصَ أَشْخُصًا بَعِيدًا وذو الرَّأْيِ البَصِير يُقَارِبُه
تَظَلَّمَنى مَالِى كَذَا وَلَوَى يَدِى لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الّذى لَا يُغَالِبُا

فلما شبَّ « منازِل » سُلِّطَ عليه ابنه « جُليح » فعقّه فرفعه إلى إبراهيم بن عربى والى اليمامة فقال :

تَظَلَّمَنى مَالى خَليجٌ وعقنى على حين آضت[1] كالحنىّ عِظَامِى

كذا فى رواية أبى عبيدة خليج بالخاء المعجمة .

وَكُنْتُ أُرَجِّى الْعَطْفَ مِنْهُ وأُمُّه حراميَّـــة ما غَرَّنى بِحَــرَامِ
تَحَيَّرْتُهـا وازْدَدتُّهـا لِتُريـــدَنى وما بعض ما يزداد غير عرام
وجاء نَعولٌ من حَرَامٍ كأنما تَسَعَّر فى بيتى حريقُ ضُرَامِ
لَعَمْرِى لَقَدْ رَبَّيْتُه فَرِحًا به فَلَا يَفْرَحَنْ بَعْدِى امْرُؤٌ بغلامِ

قال فقال خليج بن منازل للوالى : أيها الأمير هذا منازل ، وأنشده شعر أبيه فيه قال :

يا شيخ عَقَقْتَ فَعُقِقْتَ وخَلَّى سبيل ابنه

(٥ – ١٣٢) أنبأنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ جعفر بن أحمد السراج قال أنبأ عبدالعزيز بن الحسن الضراب قال أنبأ أبى قثنا أحمد بن مروان قثنا ابن قتيبة قال : قرأت فى (سِيَر العَجَم) أن أرد شير حين استوسق له أمره وأَقَرَّ له بالطاعة ملوكُ الطوائف ، حاصر ملك السوريانية وكان متحصنّا فى مدينة فلم يقدر على فتحها ، حتى رقيتْ بنتُ الملك على الحصن يوماً فرأتْ أرد شير فَهَوَيَتْه ، فنزلت فأخذتْ نُشَّابة وكتبتْ عليها : إنْ أنتَ شَرَطتَّ لى أنْ تَزَوَّجنى

١ ـ كتب بالهامش « كانت » وكتب فوقها « صح » .

دَلَلْتُك على موضع تفتح به المدينةَ بأيسر الحِيلة وأَخَفِّ المَؤُنة ، ثم رَمَتْ بالنُّشَّابة نحو أرد شير فقرأه ، وأخذ نُشَّابةً وكتب إليها : لكِ الوفاءُ بما سألتينى ثم ألقاها إليها ، فكتبت مادَلَّته على الموضع فافتتحها وأهل المدينة غَارُّون لا يشعرون ، فقتل الملكَ وأكثرَ القتلَ فيها وتزّوجها فبَيْنَا هى ذات ليلةٍ على فراشِه أنكرتْ مكانها حتى سَهِرَتْ أكثر ليلها ، فقال لها : مالَكِ ؟ قالتْ : أنكرتُ فراشى ، فنظروا تحت الفراش فإذا طاقة أس قد أثّرت فى جِلْدها فتعجب من رِقّة بشَرَتِها ، فقال لها : ما كان أبوك يَغْذُوكِ ، قالت : كان أكثر غذاى عنده الشَّهْد والمخ والزبد ، فقال لها : ما أحد بالغ بك فى الحِباء والكرامة مبلغ أبيك ، وإن كان جزاؤه عندك على جهد إحسانه مع لُطْف فراشه وعِظَم حقّه إساءتك إليه ، ما أنا بآمن مثل ذلك منك ، ثم أمر بان تُعقد قرونُها بذَنَب فرس شديد الجرى ثم يجرى ، ففُعل ذلك بها حتى تساقطت عضوا عضوا .

(٦ - ١٣٣) أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأ المبارك بن عبدالجبار قال أنبأ الحسن بن على الجوهرى قال أنبأ ابن حيوية قثنا محمد بن خلف قال حدثنى القاسم بن الحسن قثنا أبو عمر الباهلى قثنا محمد بن حرب قال : كانت رَقاش امرأة من إياد بن نزار وكان أبوها يحبها حبا شديدا ، فخطبها رجل من قومها فأُعْجِبَت به ووقع من قلبها وامتنع أبوها من تزويجه ، فَسَقَتْ أباها شَرْبة ، فلمّا وجد حسَّ الموت قال : يا رقاش قتلتينى لِمَنْ هو أَبْعَدُ منى وسوف ينالك وَبَالُ النِّقْمة ، فلما هلك أبوها تزوجت بذلك الرجل فلم ينشب أن ضربها فقيل لها يا رقاش ضربك زوجك ؟ فقالت : مَنْ قَلّ ناصِرُه اعترف بالذلّ ، ثم لم ينشب أن تزوّج عليها ، فقيل لها : تزّوج عليك فلو سألِتيه الطلاق ؟ فقالت : لا أبغى الشر بالشر .

(٧ - ١٣٤) أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال أنبأ أحمد بن على بن ثابت قال أنبأ على بن أبى على المعدل قثنا محمد بن العباس الجزار قثنا محمد بن خلف

ابن المرزبان قال حدثنى أحمد بن حبيب قال حدثنى على بن يحيى المنجم قال : جلس المنتصر فى مجلس كان أمر أنْ يُفْرشَ له ، وكان فى بعض البُسُط دائرة كبيرة فيها مثال فرس وعليه راكب وعلى رأسه تاج وحول الدائرة كتابة بالفارسية ، فلما جلس المنتصر وجلس النُّدَماء ، ووقف على رأسه وجوه الموالى والقُوّاد ، نظر إلى تلك الدائرة وإلى الكتاب الذى حولها فقال لبغاء : أى شىء هذا الكتاب ؟ فقال : لا أعلم يا سيدى ، فسأل مَنْ حضره من النُّدماء فلم يُحْسِن أحدٌ أن يقرأه ، فأحضر رجلا فقرأ الكتاب فَقَطَّب ، فقال له المنتصر : ما هو ؟ فقال : يا أمير المؤمنين بعض حماقات الفرس . قال : أخبرنى ما هو . قال يا أُمير المؤمنين ليس له معنى . فألحّ عليه وغَضِبَ ، فقال : يقول أنا شيروية بن كسرى بن هرمز قتلت أبى فلم أُمَتّع بالمُلْك إلا ستة أشهر ، فتغيّر وجه المنتصر ، وقام عن مجلسه إلى النساء فلم يَمْلِكْ إلا سِتّة أشهر .

الباب الخامس عشر
في ذكر عقوبة العاق أمه

(١ - ١٣٥) أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال حدثنا أحمد بن الحسن الباقلاوى وعبدالمجيد بن محمود المراغى قالا أنبأ أبو عبدالله أحمد بن عبدالله بن الحسين المحاملى قثنا أبو بكر الشافعى قال أنبأ موسى بن سهل قثنا يزيد بن هارون قال أنبأ فائد بن عبدالرحمن قال سمعت عبدالله بن أبى أوفى قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسولَ الله هاهنا غلام قد احتَضَر يقالُ له : قل لا إلهَ إلا اللهُ فلا يستطيع أنْ يقولَها ، قال : أليس كان يقولُها فى حياته ؟ قالوا : بلى قال : فما مَنَعَهُ منها عند موته ؟ فنهض رسول الله ﷺ ونهضنا معه حتى أتى الغلام ، فقال : يا غلام قل لا إلَه إلا اللهُ ، قال : لا أستطيع أن أقولها قال : وَلِمَ ؟ قال : لعقوق والدتى قال : أَحَيَّةٌ هى ؟ قال : نعم قال : أرأيت لو أن نارًا أُججت فقيل لكِ إن لم تشفعي له فذقناه في هذه النار ؟ ، قالت : إذن كنت أشفع له ، قال : فأشهدى اللهَ وأشهدينا أنك قد رَضِيتِ عنه ، قالت : اللهمّ إنّى أُشهدك وأُشهد رسولكَ أنّى قد رضيتُ عن ابنى ، قال : يا غلام قل . لا إلهَ إلا اللهُ ، فقال : لا إلهَ إلا اللهُ ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذى أنقذه بى من النار[1] .

(٢ - ١٣٦) أخبرنا عبدالخالق بن أحمد قال أنبأ على بن محمد بن إسحاق قال أنبأ عبدالرحمن بن أحمد الرازى قال أنبأ جعفر بن عبدالله المعدل قثنا محمد ابن هارون الروبانى قثنا أحمد بن عبدالرحمن قثنا عمى قثنا عبدالحميد بن

---

١ - عزاه المنذرى فى الترغيب والترهيب ١١٠/٤ (١٦) للطبرانى وأحمد مختصرا . وأخرجه البيهقى فى الشعب ١٩٧/٦ - ١٩٨ فى باب بر الوالدين فصل فى عقوق الوالدين (٧٨٩٢) وقال : تفرد به فائد أبو الورقاء ، ليس بالقوى .

سليمان الخزاعى عن أبى حازم عن رجل قال : أمسيتُ فى أرض فَلاة ، فَرُفع لى بيتان من شَعَر فأتيت البيتين حتى أَنَخْتُ بفنائهما ، فسلّمتُ ، فخرج إلىَّ امرأتان شابّة وعجوز ، فقلتُ هل من عَشاء أو مبيت ؟ قالتا : لا والله ما عندنا عشاء ، ولا لنا بهذا الوادى مالٌ ولا شاة ولا بعير ولا حِمار . قلتُ :

فبأىِّ شىء تعيشان ؟ قالتا : بالله وبالصالحين وبالطريق فلمّا هدأ الناس بعض الهدوّ سمعت نَهِيق حِمارٍ فوالله مازِلْتُ أسمعه حتى أصبحت وامتنع منى النوم ، فخرجت أمشى حيث سمعتُ نهيق الحمار فأجد قبرا فيه رقبة حِمار قد غَيَّب الترابُ ما فوق عينيه وأذناه وظهره مكشوف من التراب ، فراعنى ذلك فرجعت إليهما فقلت لهما : أخبرانى خبر هذا الحمار الذى فى القبر ، قالتا : لا يضرُّك أن لا تسألنا عنه ، قلتُ : فإنى أسألكما . قالت الشابة : هو والله زوجى ، وهو والله ابن هذه ، وهو والله الذى سمعتَ نهيقه منذُ الليل ، وكان أعقَّ مَنْ رَأَيْت مِنْ خَلْقِ الله لها ، كانت لا تنهاه عن شىء إلا قال : اذهبى فانهقى كما يَنْهَق الحِمار ، فتقول : جعلك الله حمارًا . فمات فدفناه حيث رأيت وهو والله الذى أَحَلَّنا هذا الوادى وأسكناه .

(٣ - ١٣٧) أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى قال أنبأ أبو عبدالله بن سكينة قال أنبأ أبو الحسين بن بشران قثنا ابن صفوان قثنا أبو بكر بن أبى الدنيا قال حدثنى محمد بن جعفر قثنا منصور بن عمار قثنا أبوالصلت شهاب بن خَراش عن عمه العوام بن حوشب عن مجاهد قال : أردت حاجة فبينما أنا فى الطريق إذ فجأنى حمار قد أخرج عينيه من الأرض فنهق فى وجهى ثلاثا ثم دخل ، فأتيت القوم الذين أردتهم فقالوا : مالنا نرى لونك قد حال ؟ فأخبرتهم الخبر ، فقالوا ما تعلم مَنْ ذاك ؟ قلت : لا ، قالوا ذاك غلام من الحىّ ، وتلك أمه فى ذلك الخِباء ، وكان إذا أمرته بشىء شتمها ، وقال : ما أَنْتِ إلا حمار ثم نَهَقَ فى وجهها ، وقال : ها ها هاه فمات فَدَفنَّاه فى ذلك الحفير ، فما من يوم

إلا وهو يخرج رأسه فى الوقت الذى دفناه فيه فينهق إلى ناحية الخِباء ثلاث مرات ثم يدخل[1] .

(٤ - ١٣٨) قال ابن أبى الدنيا وثنا أبو بكر محمد بن المغيرة الشهر زورى قثنا أبو توبة قثنا شهاب بن خراش عن عمه العوام بن حوشب عن عبدالله بن أبى الهذيل قال : كان رجل إذا كلّمتْه أمُّه نَهَقَ فى وجهها ثلاثا ثم قال لها : إنّما أنتِ حِمارٌ فمات فكان كلَّ يوم بعدَ العصر يَخرج رأسُه من قبره رأسَ حمار إلى صدره فيَنْهَق ثلاثا ثم يعود إلى قبره .

(٥ - ١٣٩) أخبرنا عبدالله بن على المقرىء ومحمد بن ناصر الحافظ قالا أنبأ طراد بن محمد قال أنبأ أبوالحسين بن بشران قثنا ابن صفوان قثنا أبوبكر القرشى قثنا إسحاق بن إسماعيل قثنا سفيان عن داود بن شابور عن أبى قزعة رجل من أهل البصرة عنه أو عن غيره قال : مررنا ببعض المياه فسَمِعْنَا نَهِيقَ حمار ، فقلنا لهم : ما هذا النهيق ، قالوا : هذا رجل كان عندنا فكانت أمه تكلمه بالشىء ، فيقول : انهقى نهيقك قال غير إسحاق فكانت أمه تقول : جعلك الله حِمارا . فلما مات سُمع هذا النَّهيقُ عند قبره كلَّ ليلة .

(٦ - ١٤٠) أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا أنبأ أبو الحسين بن عبدالجبار قال أنبأ أبو عبدالله الحسين بن محمد النصيبى قثنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن سويد قثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى قثنا محمد بن يونس الكُدَيْمِى قال أنبأ عطية بن معروف الواسطى قثنا عبدالجليل بن عبدالرحمن وكان مرابطا قثنا سعيد العمانى وكان من المجتهدين قال : حججتُ فى بعض السنين فلما انقضى الحج رأيت ليلة الرؤس بمِنى قائلا يقول : يا هذا ؟ اعلم أن الله قد غفر لكل مَنْ حَجّ فى هذه السنة إلا أبا صالح البَلْخى ،

---

١ - ذكره المنذرى فى المصدر السابق بنحوه (١٧) وقال : رواه الأصبهانى وغيره . وقال الأصبهانى : حدث به أبوالعباس الأصم إملاء بنيسابور بمشهد من الحفاظ فلم ينكروه .

قال فعاودت المنام فعاودنى ثانية وثالثة ، فلما أصبحتُ سألتُ عن مضارب البلخيين بمنى فأتيتُها ، وسألتُ عن الرجل فإذا هو من أصحاب السلطان ، فأردت لقاءه فَعسُرَ ذلك لكثرة غِلمانه وأَتْبَاعِه ، وأَبَتْ نفسى إلا لقاءه ، فمضيتُ إلى مضربه فحاذيته فإذا الجندُ قيامٌ على رأسه فَدَنَوْتُ فدفعونى فسمع كلامى ، فقال : ادنوه منى فتقدمت إلى فُسطاطه فإذا هو رجل يَخْضِبُ بالوَسِمَة ، فقلتُ : أخلنى معك فأمر أصحابه فبَعُدُوا فقلت : أنتَ أبو صالح البَلْخِى ؟

قال : نعم أنا أبو الصالح البلخى . الويل لى . فقلتُ له : إنى رأيتُ فى منامى كذا وكذا ، فقال إنى كنت فى شبابى أشرب الشَّراب فانصرفت ليلةً سكران ، فقرعتُ الباب وطال وقوفى به ، ففتحتْ لى والدتى ومعى خَنْجَر فوَجَأْتُها به وَجْأَةً فقتلتُها ، فقلتُ له : تَبًّا لَكَ .

(٧ - ١٤١) وقد رُويت هذه الحكاية من طريق آخر على وجه طريف فأخبرنا أبو محمد عبدالله بن على المقرىء قال أنبأ أبو منصور محمد بن محمد بن العُكْبَرى قال أنبأ أبو سهل محمود بن عمر قال أنبأ أبو طالب عبدالله بن محمد بن شهاب إجازة قال أنبأ أبو الفضل جعفر بن أحمد بن زريق الأوانى قثنا عبد الأعلى ابن عبدالله قال حدثنى محمد بن إدريس قثنا إسحاق بن زيد الخطابى قثنا جعفر ابن سليمان الضبعى عن مالك بن دينار قال : بَيْنَا أنا أطوف بالبيت الحرام وقد أعجبنى كثرةُ الحاجّ والمعتمرين ، فقلت ياليتَ شِعْرى مَن المَقْبُولُ منهم فأُهَنِّيه ، ومَن المردودُ منهم فأُعَزِّيه ، فلمّا كان الليل أُرِيتُ فى منامى كأنّ قائلا يقول : مالكَ بنَ دينارٍ تتفكر فى الحجاج والمعتمرين ، قد والله غفر الله للقوم أجمعين الصغير والكبير والذكر والأنثى الأسود والأبيض العربى والأعجمى ، ما خلا رجلا واحدا فإن الله تعالى عليه غضبان ، وقد رَدّ عليه حَجَّه وضرب به وجهه . قال مالك : فنمتُ بليلةٍ لا يعلمُها إلا اللهُ جلّ وعزَّ ، وخَشِيتُ أَنْ أكونَ أنا ذلك الرجل ، فلمّا كان فى الليلة الثانية رأيت فى منامى مثل ذلك غير

أنه قيل لى ولستَ ذلك الرجل ، بل هو رجل من أهل خُراسان من مدينة تُدْعَى بَلْخ ، يقال له : محمد بن هارون البَلْخى ، الله عليه غضبان ، وقد رَدّ عليه حَجَّه ، وضرب به وَجْهَه ، فلمَا أصبحتُ أتيتُ قبائل أهل خُراسان ، فقلت : أفيكم البلخيون ؟ قالوا : نعم . فأتيتهم فسلّمتُ وقلت : أفيكم رجل يقال له محمد بن هارون ، قالوا : بَخٍ بَخٍ يا مالك تسأل عن رجل ليس بخُراسان أعبدَ ولا أزهدَ ولا أقرأ منه ، فعَجِبْتُ من جميل الثناء عليه وما رأيت فى منامى ، فقلت أرشدونى إليه ، فقالوا : إنه منذ أربعين سنة يصوم النهار ويقوم الليل ولا يأوى إلا الخِراب نظنه فى خِراب مكة ، فجعلتُ أجول فى الخرابات وإذا به قائم خلف جدار وإذا يده اليمنى مقطوعة معلقة فى عنقه ، وقد نقب ترقوته وشدها إلى قيدين غليظين فى قدمه وهو راكع وساجد ، فلما أحسّ بهمس قدمى انفتل ، وقال : مَنْ تكون ؟ قلت : مالك بن دينار . قال : يا مالك فماذا جاء بك إلىَّ رأيت رؤيا ؟ اقصصها علىَّ قلت : استحي أن أستقبلك بها قال : لا تستحى . فقصصتُها عليه ، فبكى طويلا وقال : يامالك هذه الرؤيا تُرى لى منذ أربعين سنةً ، يراها فى كل سنة رجل زاهد مثلك ، إنى من أهل النار . قلت : بينك وبين الله ذنب عظيم ؟ قال : نعم ، ذنبى أعظم من السماوات والأرض والجبال والعرش والكرسى . قلت : حدثنى أحذّر الناسَ لا يعملون به قال : يا مالك كنتُ رجلا أكثر شُرْبَ هذا المُسْكِر ، فشربتُ يوما عند خِذْنٍ لى حتى إذا ثَمِلْتُ وزال عقلى أتيت منزلى ، فدخلتُ فإذا والدتى تحصب تنورًا لنا قد ابيض جوفه ، فلما رأتنى أتمايل بسُكْرِى أقبلت تعظنى تقول : هذا آخر يوم من شعبان وأول ليلة من رمضان يصبح الناس غدا صوّاما ، وتصبح أنت سكراناً* . أما تستحيى من الله ؟ فرفعتُ يدى فلكَزْتُها ، فقالتْ : تَعِسْتَ ؟ فغَضِبْتُ من قولها فحملتُها بسُكْرى فرميت بها فى التنور ، فلمّا رأتنى امرأتى حملتنى فأدخلتنى بيتا وأجافتْ الباب فى وجهى ، فلما كان آخر الليل وذهب سكرى دعوت زوجتى لتفتح الباب ، فأجابتنى بجواب فيه جَفاء ، فقلت ويلكِ ما هذا الجفاء الذى لم أعرفه منك ؟ قالت : تستأهل أن لا

* فى الأصل : (سكران) ، والمثبت هو الصواب .

أرحمك . قلت : ولم قالت : قد قتلتَ أمَّك رَمَيْتَ بها فى التنّور فقد احترقت ، فلما سمعتُ ذلك لم أتمالك أن قلعتُ الباب وخرجت إلى التنور فإذا هى فيه كالرغيف المحترق ، فالتفتُ فإذا قدوم فوضعت يدى على عتبة الباب فقطعتها بيدى الشمال ، ونقبت ترقوتى فأدخلت فيها هذه السلسلة ، وقيدت قدميَّ بهذين القيدين ، وكان مِلْكى ثمانية آلاف دينار فتصدقتُ بها قبل مغيب الشمس ، وأعتقت ستا وعشرين جارية ، وثلاثة وعشرين عبدا ، ووقفت ضِياعى فى سبيل الله ، وأنا منذ أربعين سنة أصوم النهار وأقوم الليل لا أفطر إلا على قبضة حِمص ، وأحج البيت فى كل سنة ، ويرى لى فى كل سنة رجل عالم مثلك مثل هذه الرؤيا وإنى من أهل النار . قال مالك : فنفضت يدى فى وجهى وقلت : يا مشؤم كدتَّ تحرق الأرض ومَنْ عليها بنارك ، وغبتُ عنه بحيث أسمع حِسَّه ولا أرى شَخْصَه . فرفع يده إلى السماء وجعل يقول : يافارج الهمّ وكاشف الغمّ مجيبَ دعوة المضطرين ، أعوذ برضاك من سَخَطِك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، لا تقطع رجائى ولا تخيّب دعائى . قال مالك : فأتيت منزلى فنمت فرأيت النبىَّ ﷺ فى منامى وهو يقول : يا مالك لا تقنّط الناسَ من رحمة الله ، ولا تؤيسهم من عفوه ، إن الله قد اطّلع من الملأ الأعلى على محمد بن هارون فاستجاب دعوته ، وأقاله عَثْرَتَه ، اغْدُ إليه فقل له : إنّ الله يجمع الأولين والأخرين يومَ القيامة وينتصر للجَمّاء من القَرْناء ويجمع بينك يا محمد بن هارون وبين أمّك فيحكم لها عليك ، ويأمر الملائكة فيقودونك بسلاسل غِلاظ إلى النار ، فإذا وجدتَّ طَعْمَها بمقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا ولياليها لأنى آليتُ على نفسى لا يشربُ المُسْكِرَ عبدٌ من عبيدى ويقتل النفسَ التى حَرَّمْتُ إلا أذقته طَعْم النار ، ولو كان خليلى إبراهيم ، ثم أطرح فى قلب أمك الرحمة فألهمها أن تستوهبك منى ، فأَهِبُك لها فتدخلان الجنة . فلما أصبحتُ غدوتُ إليه فأخبرتُه برؤياى فكأنما كانت حياته حصاةً طُرحت فى طَسْتِ ماءٍ فمات فكنت فيمن صلّى عليه .

الباب السادس عشر
في ذكر ماهية[1] العقوق

العقوق : مخالفةُ الوالدين فيما يأمرانِ به من المُباح ، وسوء الأدب فى القول والفعل .

(١ - ١٤٢) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبوالعلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قثنا أبو الخير البزار قثنا محمد بن إسماعيل البخارى قال قثنا مسدد قثنا إسماعيل بن إبراهيم قثنا زياد بن مخراق قال حدثنى طَيْسَلة بن على[2] عن ابن عمر قال : بكاء الوالدين من العقوق[3] .

(٢ - ١٤٣) أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريرى قال أنبأ محمد بن على الخياط قال أنبأ أحمد بن محمد بن يوسف العلاف قثنا أحمد بن محمد بن أبى سعيد قثنا عباس بن محمد قثنا زيد بن الْحُبَاب[4] عن سفيان عن معاوية بن إسحاق عن عروة بن الزبير قال : ما بَرَّ والديه مَنْ أَحَدَّ النَّظَرَ إليْهِمَا .

---

١ - تطلق الماهية غالبا على الأمر المتعقل مع قطع النظر عن الوجود الخارجى ، والأمر المتعقل من حديث أنه مقول فى جواب ما هو ؟ يسمى ماهية ، ومن حيث ثبوته فى الخارج يسمى حقيقة ، ومن حيث امتيازه عن الأغيار هوية .
انظر التعريفات (١١٠) .

٢ - طيسلة بن على النهدى اليمامى عن عائشة وابن عمر ، وثقه ابن معين .
انظر الخلاصة ١٥/٢ .

٣ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٤٤/١ باب لين الكلام لوالديه ، وعزاه فى فضل الله الصمد للطبرى فى التفسير وعبد الرزاق والخرائطى فى مساوىء الأخلاق .

٤ - زيد بن الحباب العكلى ، أبو الحسين الخراسانى الكوفى . الحافظ الجوال ، وثقه ابن المدينى وأبو حاتم ، توفى سنة ثلاثة ومائتين .
انظر الخلاصة ٣٥٠/٢ .

(٣ - ١٤٤) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبو محمد السراح قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى محمد بن بكار قثنا ابن المبارك عن على بن طليق قال سمعت ابن محيريز يقول : من مشى بين يَدَيْ أبيه فقد عَقّه ، إلا أن يمشي فيميط له الأذى عن طريقه ، ومَنْ دعا أباه باسمه أو بِكُنيته فقد عَقّه ، إلا أن يقول يا أبه .

(٤ - ١٤٥) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أخبرنى أبى قال أنبأ بشرى ابن عبدالله الفاتنى قثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الأنبارى قثنا إبراهيم الحربى قثنا عبيدالله بن عمر قثنا عبدالله بن خِرَاش(١) عن العَوَّام عن مُجاهد قال : لا ينبغي للولد أنْ يدفع يد والده عنه إذا ضربه ، قال ومَنْ شَدّ النظرَ إلى والديه فلم يَبِرَّهما ، ومَنْ أدخل عليهما حزنا فقد عَقَّهما .

(٥ - ١٤٦) قال الحربى وثنا موسى وابن عائشة قالا ثنا حماد عن حميد عن الحسن قال : إليه منتهى القطيعة أن يجافى الرجل أباه عند السلطان(٢) .

(٦ - ١٤٧) أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريرى قال أنبأ أبو بكر محمد بن على الخياط قثنا أحمد بن محمد بن يوسف العلاف قثنا مكرم بن أحمد قثنا محمد ابن موسى بن حماد قثنا محمد بن صالح العدوى قثنا الحسين بن أحمد الضبعى قال سمعت أبى قال سمعت فرقدا قال : قرأت فى بعض الكتب : ما بَرّ وَلَدٌ مَدَّ بَصَرَه إلى والديه ، وأن النظر إليهما عبادةٌ ، ولا ينبغي للولد أن يمشي بين يدى والديه ، ولا يتكلم إذا شَهِدَا ، ولا يمشي عن يمينهما ولا عن يسارهما إلا أن يدعوانِه فيجيبهما ، أو يأمرانه فيطيعهما ولكن يمشي خلفهما مثل عَبْدٍ ذليل .

---

١ - عبد الله بن خراش بن حوشب الشيبانى . قال البخارى : منكر الحديث . وقال أبو زرعة : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : واهى الحديث ، ووثقه ابن حبان .
انظر الخلاصة ٢/٥٢ .

٢ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة رقم (١١١) وعند ابن المبارك يجائى ، ومعنى المجافة المخاصمة ، والمجاثة معيبة الوالدين عند السلطان . ومعناهما قريب وهى والمخاصمة والعيب عند السلطان .

(٧ - ١٤٨) قرأت على أبى الفضل محمد بن ناصر عن أبى القاسم بن البسرى عن أبى عبدالله بن بطة قثنا النيسابورى قثنا الصاغانى قثنا حسن بن موسى قثنا ابن لَهِيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال : إيجابُ الحُجَّة على الوالد عقوق .

(٨ - ١٤٩) أنبأنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ أحمد بن الحسن أبو طاهر الباقلاوى قال أنبأ أبو على بن شاذان قال أنبأ دعلج قال أنبأ محمد بن على بن زيد قثنا سعيد بن منصور قثنا حزم بن أبى حزم قال سمعت عمارة[١] يقول سألت الحسن عن البِرّ ، فقال الحُبُّ والبَذْل . قلتُ : فما العُقوق . قال : تهجرهما وتحرمهما[٢] .

(٩ - ١٥٠) قال سعيد وحدثنا يعقوب بن عبدالرحمن الزهرى عن أبى حازم عن عطاء بن يسار عن كعب أنه سئل عن العقوق فقال : إذا أمرك أبواك فلم تطعهما فقد عققتهما ، وإذا دَعَوَا عليك فقد عققتَهما العقوقَ كلَّه . وفى لفظ عن كعب إنه قال : إذا أقسم عليه فلم يفعل ، وسأله فلم يعطه ، وشكى إلى الله ما يلقى منه ، فذلك العقوق كُلُّه .

(١٠ - ١٥١) قرأت على ابن ناصر عن أبى القاسم بن البسرى عن أبى عبدالله بن بطة قال حدثنى أبو صالح محمد بن أحمد قال حدثنى أحمد بن مسافر

---

١ - عمارة بن مهران المعولى ، أبو سعيد البصرى ، وثقه ابن معين . انظر الخلاصة ٢/٢٦٥ .

٢ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة رقم (١١٨) .
وزاد « ثم قال : قال الحسن : النظر إلى وجه الأم عبادة فكيف ببرها » .

قال حدثنى الحسن بن عرفة قال حدثنى عبدالله بن بكر السهمى قال حدثنى جابر بن عمارة أن أمية بن أبى الصَّلْت عتب على ابنه فقال :(١) .

غَدَوْتُكَ مَوْلُودًا وعُلتُكَ يَافِعًا تُعَلُّ بما أحنى(٢) عَلَيْكَ وتَنْهَلُ
إذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بالشَّكْو لم أبتْ لِشَكْوَاكَ إلَّا سَاهِـرًا أَتَمَلْمَـلُ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَك بالّذى طُرِقْتَ به دُونى فعينى(٣) تهملُ
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسى عليك وإنَّها لَتَعْلَم أَنَّ الْمَوْتَ ضَيْفٌ سَيَنْزِلُ(٤)
فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ والْغَايَةَ الّتى إلَيْها مَدَى ما كُنْتُ فيك أُؤَمِّلُ
جَعَلْتَ جزائِى غِلْظَةً وَفظَاظَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ(٥)
فَلَيْتَكَ إذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتى فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَـلُ
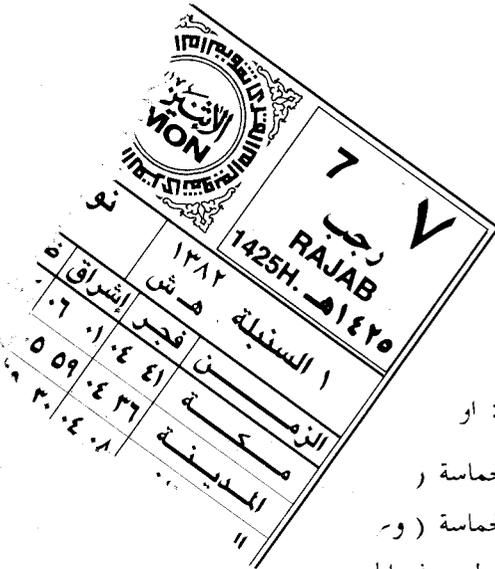
---

١ – ا[illegible] ا بعدها تحقيق محيى الدين عبد الحميد – مطبعه [illegible] ، وقيل هى لأبى العباس الأعمى ،
قال أبو هلال : او[illegible]
٢ – فى الحماسة ر[illegible]
٣ – فى الحماسة (و[illegible]
٤ – البيت ليس فى الحما[illegible]
٥ – الشطرة الأولى فى الحماسة هكذا :
جعلت جزائى منك جَبْهاً وغلظة ....

الباب السابع عشر
في إجابة دعوة الوالدين للولد

(١ – ١٥٢) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بُندار قال أخبرنى أبى قثنا بشرى بن عبدالله الفاتنى قثنا أبو بكر محمد بن جعفر الأنبارى قثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى قثنا ابن أبى الربيع قثنا فهد بن عوف قثنا عبدالواحد عن عبدالرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود قال : ثلاثة لا تُرَدُّ دعوتُهم : الوالدُ ، والمظلومُ ، والمسافرُ .

(٢ – ١٥٣) قال الحربى وثنا حمزة بن العباس قثنا عبدان قثنا عبيد بن شُمَيْط [١] قثنا الحكم القيسى قال سمعت الحسن يقول : دعاءُ الوالدين يثبّت المالَ والولد .

(٣ – ١٥٤) قال الحربى وثنا سعيد بن سليمان قثنا حفص بن أبى حفص السرّاج قال سمعت رجلا يسأل الحسن : ما دعاء الوالد لولده ؟ قال : نجاة [٢] .

(٤ – ١٥٥) قال الحربى وثنا داود بن رُشيد قثنا ابن المبارك قال أخبرنى عثمان بن الأسود عن مجاهد قال : دعوةُ الوالدِ لا تُحْجَبُ عن الله عزّ وجلّ [٣] .

---

١ – عبيد الله بن شميط بن عجلان الشيبانى البصرى ، وثقه أبو داود . توفى سنة إحدى وثمانين ومائة .

التقريب ١/٥٣٤ ، الخلاصة ٢/١٩٣ .

٢ – أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة (٤٥) .

٣ – أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة رقم (٥٠) .

(٥ – ١٥٦) قال الحربى وثنا عبدالله بن عمر قثنا عبدالله بن خِراش ومحمد بن عبيد عن العوام عن مجاهد قال : ثلاثٌ لا يُحْجَبْنَ عن الله عزّ وجلّ : دعوةُ الوالد لولده ، والمظلوم ، وشهادة أن لا إلهَ إلا اللهُ .

(٦ – ١٥٧) أخبرنا أحمد بن ظفر المغازلى قال أنبأ الحسن بن أحمد بن البناء قال أنبأ عبدالكريم بن هوازن قال سمعت يوسف السَّهْمى يقول : سمعت نصر بن أحمد بن عبدالملك يقول : سمعت عبدالرحمن بن أحمد يقول : سمعت أبي يقول : جاءتْ امرأةٌ إلى ابن مَخْلَد ، فقالت : إنّ ابنى قد أَسَرَه الرومُ ولا أَقْدِرُ على مالٍ أكثر من دُوَيْرةٍ ، ولا أقدر على بيعها ، فلو أشرتَ إلى من يفديه بشيء فليس له ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار ، فأطرق الشيخ وحرّك شفتيه ، فلَبِثْنا مدةً فجاءتْ المرأةُ ومعها ابنُها وأخذتْ تدعو له ، وقالت : حديثٌ يحدثك به ، فقال الشابّ : كنتُ فى يدى بعض ملوك الروم مع جماعة من الأسارى ، وكان له إنسان يستخدمنا كلَّ يوم ، فخرج إلى الصحراء لنخدمه ثم يردّنا وعلينا قيودُنا ، فبينما نحن نجيء من العمل بعد المغرب انفتح القيد من رجلىّ ووقع على الأرض ، ووصف اليومَ والساعةَ ، فوافق الوقتَ الذى جاءت المرأة ودعى الشيخ ، قال : فنهض الذى كان يحفظنى فصاح عَلَيَّ وقال : كسرتَ القَيْدَ ؟ قلت : لا إنه سقط من رجلى ؟ قال : فتحَيّروا خبر صاحبه ، وأحضر الحدّاد وقيّدونى فلما مشيت خطواتٍ سقط القَيْد من رجلى ، فتَحيّروا فى أمرى ، فدَعَوْا رُهبانَهم ، فقالوا لى : ألك والدةٌ ؟ قلت : نعم . قالوا : قد وافق دعاؤها الإجابة ، وقالوا : أطلقك الله فلا يمكننا نقيّدك ، فردُّونى وأصحبونى إلى ناحية المسلمين .

الباب الثامن عشر
في إجابة دعاء الوالدين على الولد

(١ – ١٥٨) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قثنا أبو نصر النيازكى قثنا أبو الخير البزار قثنا البخارى قثنا معاذ بن فضالة قثنا هشام عن يحيى – هو ابن أبى كثير – عن أبى جعفر أنه سمع أباهريرة يقول قال النبى ﷺ : ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٌ لاشكَّ فيهنّ ، دعوةُ المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالدين على ولدِهما (١) .

(٢ – ١٥٩) قال البخارى وقثنا عياش بن الوليد قثنا عبد الأعلى قثنا محمد ابن إسحاق قثنا يزيد بن عبدالله بن قسيط عن محمد بن شرحبيل عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : كان جُريج راهبا (٢) فى صَوْمَعَةٍ له ، وكان راعى بقر يَأْوِى إلى أسفل صومعته ، وكانت امرأةٌ من أهل القرية تختلف إلى الراعى ، فأتتْه أُمّه يوما فقالت : جُريجُ . وهو يصلى فقال فى نفسه : أمى وصلاتى . فرأى أن يؤثر صلاته ، ثم صرخت به الثانية والثالثة ، فلمّا لم يجبْها قالت : لا أماتك الله ياجريجُ حتى تنظرَ فى وجوه المُومسات . ثم انصرفت ، فولدتْ تلك المرأة فقالوا : ممّنْ ؟ قالت : من جُريج . فضربوا صومعته بالفؤوس (٣) حتى وقعت وجعلوا يده إلى عنقه بحبل ثم مُرّ به على المومسات

---

١ – أخرجه أحمد فى المسند ٢/٢٥٨ ، وأبو داود الطيالسى فى المسند ص ٣٢٩ والبخارى فى الأدب المفرد ص (٢٨) باب دعوة الوالدين (٣٢) وأبو داود ٢/١٨٧ كتاب الصلاة باب الدعاء بظهر الغيب (٣٦٤) والترمذى ٤/٣١٤ كتاب البر والصلة باب ما جاء فى دعوة الوالدين (١٩٠٥) وابن ماجة ٢/١٢٧٠ كتاب الدعاء باب دعوة الوالد (٣٨٦٢) وصححه ابن حبان ، أورده الهيثمى فى موارد الظمآن ص ٥٩٧ حديث (٢٤٠٦) .

٢ – الراهب : من رهب إذا خاف ، والراهب من اعتزل الناس إلى دير للفراغ للعبادة ، وأصله فى النصارى ، ولم تكن الرهبانية فى بنى إسرائيل إلا بعد عيسى بن مريم .

٣ – جمع فأس ، وهى الآلة التى يقطع بها الخشب .

فرآهن فتبسّم وهن ينظرن إليه فقال الملك : ما تزعم هذه قال : ماتزعم ؟ قال : تزعم أن ولدها منك قال : أينِ هذا الصغير فأقبل عليه ، فقال : مَنْ أبوك ؟ قال : راعى البقر . قال الملك أنجعل صومعتك من ذهب ؟ قال : لا رُدُّوها كما كانت ، قال : فما الذى تَبسّمتْ ؟ قال أَمْرٌ عَرَفْتُهُ ، أدركتنى دعوةُ أمّى ثم أخبرهم(١) .

(٣ - ١٦٠) أخبرنا عبدالله بن على المقرىء ومحمد بن ناصر الحافظ قالا أخبرنا طراد بن محمد قال أنبأ أبو الحسين بن بشران قال أنبأ أبو على بن صفوان قثنا أبو بكر عبدالله بن محمد القرشى قثنا زهير بن حرب قثنا يزيد بن هارون قال أنبأ جرير بن حازم قثنا محمد بن سيرين عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثةٌ : عيسى ابنُ مريم .

وصاحب جُريج ، وكان جريجٌ رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فأَتَتْه أمّه وهو يصلّى ، فقالت : ياجريجْ فقال : ياربِّ أمِّى وصلاتى فأقبل على صلاته فانصرفتْ أمُّه فلمّا كان الغَدُ أتته ، فقالت : ياجريج . فقال : يارب أمى وصلاتى ، فأقبل على صلاته . فقالت : اللهمّ لا تُمِتْه حتى ينظر فى وجوه المومسات فتذاكر بنوا إسرائيل جُريجا وعبادتَه . وكانت امرأة بغيًّا يُتَمَثَّل بحُسْنِها . فقالتْ إنْ شئتم لأفتنّنه لكم ، قال : فتعرضتْ له فلم يلتفتْ إليها فأتتْ راعيا كان يأوى إلى صومعته فأمكنتْه من نَفْسِها فوقع عليها فحملت ،

---

١ - أخرجه البخارى ٥٤٩/٦ كتاب الأنبياء باب قول الله « واذكر فى الكتاب مريم » (٣٤٣٦) وأخرجه أيضا فى الأدب المفرد . كذا فى فضل الله الصمد ٩٧/١ ومسلم ١٩٧٦/٤ - ١٩٧٧ كتاب البر والصلة باب تقديم بر الوالدين (٢٥٥٠/٨) قال الحافظ فى الفتح : إن الصلاة إن كانت نفلا وعلم تأذى الوالد بالترك وجبت الإجابة وإلا فلا ، وإن كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الإجابة ، وإن لم يضق الوقت وجبت عند إمام الحرمين ، وخالفه غيره لأنها تلزم بالشروع ، وعند المالكية أن إجابة الوالد فى النافلة أفضل من التمادى فيها . كذا يجب عند الحنفية فى النفل لا الفرض فإن علم أنه يصلى لا بأس من أن لا يجيبه ، وإن لم يعلم أجابه .

فلما ولدتْ قالتْ : هو من جُريج . فأَتَوْه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه . فقال : ما شأنكم قالوا زَنَيْتَ بهذه البغيّ فولدتْ منك . قال : أين الصبيّ ؟ فجاؤوا به ، قال دعونى حتى أصلّى ، فصلّى فلمَا انصرف أَتَى الصبيَّ فطعن فى بطنه ، فقال : بالله يا غلام مَنْ أبوك ؟ قال فلانٌ الراعى ، فأقبلوا على جُريج يُقَبِّلُونَه ويتمسّحون به ، وقالوا نبنى لك صومعتك من ذهب قال : لا .. أَعيدوها من طِينٍ كما كانت ، ففعلوا .

وبَيْنَا صبىٌّ يرضع أُمَّه فمَرّ رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة ، فقالتْ أُمُّه : اللهم اجعل ابنى مثل هذا . فترك الثَّدْىَ ، وأقبل إليه فنظر إليه ، فقال : اللهمّ لا تجعلْنى مِثْلَه . ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع . قال فكأنّى أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يحكى ارتضاعه بأصبعه السبابة فى فمه فجعل يمصّها قال : ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زَنَيْتِ سَرَقْتِ وهى تقول : حَسْبِىَ اللَّهُ ونِعْمَ الوكيلُ . قالتْ أُمُّه : اللهمّ لا تجعلْ ابنى مِثْلَها ، فترك الرَّضاع ونظر إليها ، وقال : اللهمّ اجعلْنى مِثْلَها . فهناك تراجعا الحديث فقالتْ : حَلْقَى ... مر رجل حسن الشارة فقلتُ : اللهم اجعل ابنى مثله فقلتَ : اللهم لا تجعلنى مثله ، ومروا بهذه فقلتُ : اللهم لا تجعل ابنى مثلها ، فقلتَ : اللهم اجعلنى مثلها قال : إنَّ ذاك الرجلُ كان جباراً فقلتُ : اللهمّ لا تجعلْنى مِثْلَه ، وإنّ هذه يقولون لها زَنَيْتِ ولم تَزْنِ ، وسَرَقْتِ ولم تسرق ، فأقول : اللهمّ اجعلنى مثلها .

(٤ - ١٦١) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أخبرنى أبى قثنا بشرى بن عبدالله الفاتنى قثنا أبو بكر محمد بن جعفر الأنبارى قثنا إبراهيم الحربى قثنا حمزة ابن العباس قثنا عبدان قثنا عبيد بن شميط قثنا الحكم القيسى قال سمعت الحسن يقول : دعاء الوالدين يستأصل المال والولد[١] .

وفى رواية عن الحسن قيل له ما دعاء الوالدين للولد ؟ قال : نجاة قيل : فعليه ؟ قال : استئصاله .

---

١ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة (٤٥) .

الباب التاسع عشر

في إثم من تبرّأ من والده أو ولده

(١ - ١٦٢) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قثنا يحيى بن غيلان قثنا رِشْدين(١) عن زبّان عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال : إنّ لله تعالى عبادا لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يُزكّيهم ولا ينظر إليهم . قيل : مَنْ أولئك يا رسول الله قال : متبرىء من والديه راغبٌ عنهما ، ومتبرئ من ولِدِه ، ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتَهم وتبرأ منهم (٢) .

(٢ - ١٦٣) أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال أنبأ أحمد بن الحسين بن قريش قال أنبأ إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنبأ أبو بكر محمد بن زكريا الدقاق قثنا محمد بن حمدون قثنا عبدالله بن حماد الآمُلي قثنا سعيد بن أبي مريم قال أنبأ ابن لَهِيعة ويحيى بن أيوب قالا قثنا ابن الهاد عن عبدالله بن يونس عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : أيُّما رجلٍ جَحَدَ ولَدَه وهو ينظر إليه ، احتجب الله عزّ وجلّ عنه ، وفضحه الله تعالى على رؤوس الأولين والأخرين(٣) .

---

١ - رشدين بن سعد المهرى المصرى . قال أحمد : لا يبالى عمن روى وليس به بأس فى الرقاق . وقال ابن معين : ليس بشىء ، وقال أبو زرعة : ضعيف . وقال صاحب ميزان الاعتدال : كان صالحا عابدا سيىء الحفظ غير معتمد .

انظر ميزان الاعتدال ٤٩/٢ ، المجروحين ٢٩٩/١ .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٤٤٠/٣ ضمن مسند معاذ بن أنس الجهنى رضى الله عنه .

٣ - أخرجه النسائى ١٧٩/٦ - ١٨٠ كتاب الطلاق باب التغليظ فى الانتفاء من الولد والدارمى ١٥٤/٢ باب من جحد ولده وهو يعرفه ، والدر المنثور للسيوطى ٢٤/٥ .

الباب العشرون

في إثم من ادّعى إلى غير أبيه

(١ - ١٦٤) أخبرنا هبة الله بن محمد قثنا الحسن بن على قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا أبو معاوية قثنا الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه قال خطبنا علىٌّ عليه السلام فقال : مَنْ زعم أنَّ عندنا شيئا نقرأه إلا كتابَ الله ، وهذه الصحيفة صحيفة فيها أسنان الإبل[١] وأشياء من الجراحات . فقد كذب ، قال : وفيها قال رسول الله ﷺ : ومَن ادّعى إلى غيرِ أبيه أو تولّى غيرَ مواليه فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين ، لا يقبلُ اللهُ منه يومَ القيامةِ صَرْفًا ولا عَدْلًا[٢] .

(٢ - ١٦٥) قال أحمد وثنا إسماعيل قثنا عاصم الأحول عن أبى عثمان النَّهْدى قال سمعت سعدا يقول سَمِعَتْ أذناى ووعَى قلبى من محمدٍ ﷺ : أنّه مَن ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلمُ أنّه غيرُ أبيه ، فالجنّةُ عليه حرامٌ ، قال : فلقيتُ أبابَكْرةَ فحدثتُه ، فقال : وأنا سمعتْه أذناى ووعاه قلبى من محمد ﷺ[٣] .

---

١ - فى تلك الصحيفة بيان أسنان الإبل التى تعطى دية .

٢ - أخرجه البخارى ٤/٩٧ - ٩٨ بنحوه كتاب فضائل المدينة باب حرم المدينة (١٨٧٠) ومسلم ٢/ ٩٩٤ - ٩٩٦ كتاب الحج باب فضل المدينة (١٣٧٠/٤٦٧) والترمذى ٤/٣٨١ كتاب الولاء باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه (٢١٢٧) .

٣ - أخرجه البخارى ١٢/٥٤ - ٥٥ كتاب الفرائض باب من ادعى إلى غير أبيه (٦٧٦٦) ، (٦٧٦٧) ومسلم ١/٨٠ كتاب الإيمان باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصى (١١٥/٦٣) قال ابن بطال : ليس المعنى أن من اشتهر بالنسبة إلى غير أبيه أن يدخل فى الوعيد كالمقداد بن الأسود ، وإنما المراد من تحول عن نسبته لأبيه إلى غير أبيه عالما عامدا مختارا ، وكانوا فى الجاهلية لا يستنكرون أن يتبنى الرجل ولد غيره ويصير الولد ينسب إلى الذى تبناه حتى نزل قوله تعالى ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ﴾ فنسب كل واحد إلى أبيه الحقيقى وترك الانتساب إلى من تبناه ، لكن بقى بعضهم مشهورا بمن تبناه فيذكر به لقصد التعريف لا لقصد النسب الحقيقى كالمقداد بن الأسود وليس الأسود أباه ، وإنما كان تبناه ، واسم أبيه الحقيقى عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهرانى .

انظر فتح البارى ١٢/٥٦ .

(٣ - ١٦٦) قال أحمد وثنا عبدالصمد قال حدثنى أبى قثنا حسين المُعلِّم عن ابن بُريدة قال حدثنى يحيى بن يَعْمَر أن أبا الأسود حدّثه عن أبى ذَرّأنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ليس من رجلٍ ادّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كَفَرَ[١] .

(٤ - ١٦٧) أخبرنا عبد الأول قال أنبأ ابن المظفر قال أنبأ ابن أعين ثنا الفربري قثنا البخارى قثنا أصْبَغُ بن الفرج[٢] قثنا ابن وَهْب قال أخبرنى عمرو عن جعفر بن ربيعة عن عِراك عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : لا ترغبوا عن آبائكم فمَنْ رَغِبَ عن أبيه فهو كُفْرٌ[٣] الأحاديث الأربعة فى الصحيحين .

---

١ - أخرجه البخارى ٦/٦٢٣ كتاب المناقب (٣٥٠٨) مع زيادة قوله « بالله » وأخرجه مسلم ١/٧٩ كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم (٦١/١١٢) وقوله « كفر » المراد من استحل ذلك مع علمه بالتحريم ، وقيل : المراد كفر النعمة ، وظاهر اللفظ غير مراد ، وإنما ورد على سبيل التغليظ ، والزجر لفاعل ذلك أو المراد بإطلاق الكفر أن فاعله فعل فعلا شبيها بفعل أهل الكفر .
انظر فتح البارى ٦/٦٢٤ .

٢ - أصبغ بن الفرج بن سعيد الأموى ، مولاهم الفقيه المصرى أبو عبد الله . ثقة . مات مستترا أيام المحنة بخلق القرآن . انظر التقريب ١/٨١ .

٣ - أخرجه البخارى ١٢/٥٥ كتاب الفرائض باب من ادعى إلى غير أبيه (٦٧٦٨) ومسلم ١/٨٠ كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه (٦٢/١١٣) .

الباب الحادي والعشرون

في إثم التسبب بشتم الناس إلى شتمهما

(١ - ١٦٨) أخبرنا عبدالأول بن عيسى قال أنبأ الداوودى قال أنبأ ابن أعين قثنا الفربرى قثنا البخارى قثنا أحمد بن يونس قثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن حميد بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو قال : قال النبى ﷺ : إنّ مِنْ أكبرِ الكبائر أنْ يَلْعَنَ الرجلُ والديْه ، قيل : يا رسولَ الله وكيف يلعنُ الرجلُ والديْه(١) قال : يَسُبُّ الرجلُ أبا الرجل فيَسُبّ أباه ويَسُبّ أمّه فيسبّ أمّهُ(٢) .

(٢ - ١٦٩) أخبرنا موهوب بن أحمد قال أنبأ أبو القاسم على بن أحمد بن البسرى قال أنبأ أحمد بن محمد بن الصلت قثنا إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمى قثنا الحسين بن الحسن المروزى قثنا ابن المبارك قثنا شُعْبة عن سعد بن إبراهيم عن عمه حُميد بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : إنّ من أكبر الكبائر أنْ يسبّ الرجلُ والديْه ، قيل : يا رسول الله وكيف يسَبّ والديه ، قال يُسَابُّ الرجلَ فَيَسبّ أباه ويسبّ أمّه فيسبّ أمّهُ(٣) .

---

١ - وهو استبعاد من السائل لأن الطبع المستقيم يأبى ذلك فبيّن فى الجواب أنه وإن لم يتعاط السب بنفسه فى الأغلب الأكثر لكن قد يقع منه التسبب فيه وهو مما يمكن وقوعه كثيراً .
انظر فتح البارى ١٠/٤١٨ .

٢ - أخرجه البخارى ١٠/٤١٧ كتاب الأدب باب لا يسب الرجل والديه (٥٩٧٣) ومسلم ١/٩٢ كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها (١٤٦/٩٠) .

قال ابن بطال : هذا الحديث أصل فى سد الذرائع ويؤخذ منه أن من آل فعله إلى محرم يحرم عليه ذلك الفعل ، وإن لم يقصد إلى ما يحرم . والأصل فى هذا الحديث قوله تعالى « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله » الآية . انظر فتح البارى ١٠/٤١٨ .

٣ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة رقم (١٠١) وأخرجه أبو داود ٤/٣٣٦ كتاب الأدب فى باب بر الوالدين (٥١٤١) والترمذى ٤/٢٧٥ - ٢٧٦ كتاب البر والصلة باب عقوق الوالدين (١٩٠٢) والبيهقى فى شعب الإيمان ٦/١٩٠ باب فى بر الوالدين (٧٨٧٠) وأحمد فى المسند ٢/٢١٦ ، وابن حبان فى صحيحه ١/٣٨٣ وقال ابن أبى جمرة : فى الحديث دليل على عظم حق الأبوين ، وفيه العمل بالغالب لأن الذى يسب أبا الرجل يجوز أن يسب الآخر أباه ، ويجوز أن لا يفعل لكن الغالب أن يجيبه بنحو قوله ، وفيه مراجعة الطالب لشيخه فيما يقوله مما يشكل عليه .
وقع هنا قوله : آخر الجزء الأول من مسودة المصنف .

الباب الثاني والعشرون
في جواز رجوع الأب في هبته لولده

(١ - ١٧٠) أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريرى قثنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنبأ أبو عبدالله أحمد بن محمد العلاف قثنا محمد بن جعفر بن يزيد المطيرى قثنا على بن حرب قثنا أسباط قثنا إسماعيل بن مسلم عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال قال النبى ﷺ : لا يَحِلُّ لرجلٍ يؤمنُ بالله واليومِ الآخِرِ أنْ يَرْجِعَ فى هبتِه إلا الوالدَ[١] .

(٢ - ١٧١) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيبانى قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا محمد بن جعفر قثنا حسين المُعلِّم عن عمرو بن شُعيب عن طاوس عن ابن عمر وابن عباس عن النبى ﷺ أنه قال : لا يحلُّ لرجلٍ أنْ يُعْطِى العطيةَ فيرجعَ فيها إلا الوالدَ فيما يُعْطِى ولدَه[٢] .

---

١ - أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٦/٤٧٧ .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ١/٢٣٧ ضمن مسند ابن عباس عن ابن عمر وابن عباس مرفوعا وأخرجه أبو داود ٣/٨٠٨ كتاب البيوع باب الرجوع فى الهبة (٣٥٣٩) والترمذى ٤/٤٤٢ كتاب الولاء والهبة باب ما جاء فى كراهية الرجوع فى الهبة (٢١٣٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه النسائى ٦/٢٦٥ كتاب الهبة باب رجوع الوالد فيما يعطى ، وابن ماجة ٢/٧٩٥ كتاب الهبات باب من أعطى ولده ثم رجع (٢٣٧٧) ، وابن حبان ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ص ٢٨٠ كتاب البيوع باب هبته للأولاد (١١٤٨) والحاكم فى المستدرك ٢/٤٦ - ٤٧ كتاب البيوع باب ولد الرجل من كسبه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد وأقره الذهبى ، والبيهقى فى السنن ٦/١٨٠ كتاب الهبات باب من قال لا يحل لواهب أن يرجع فيما وهب .

الباب الثالث والعشرون

في صلة الوالدين بعد موتهما

(١ - ١٧٢) أخبر أبو القاسم بن الحسين قال أنبأ أبو على بن المذهب قال أنبأ أبو بكر بن مالك قال ثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا سليمان بن داود قال أنبأ إسماعيل قال أخبرنى العلاء عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : إذا مات الإنسانُ انقطع عنه عملُه إلا من ثلاثٍ : إلا من صدقةٍ جارية ، أو علمٍ يُنتفعُ به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له.أخرجه مسلم[١] .

(٢ - ١٧٣) وفى حديث قَتادة عن أنسٍ عن النبى ﷺ أنه قال : سَبْعٌ يجرى أجرُها للعبدِ بعد موتِه وهو فى قبره : من علّم عِلْما ، أو كرى نهرا ، أو حفر بئرا ، أو غرس نخلا ، أو بنى مسجدا ، أو وَرَّث مُصْحفا أو ترك ولداً يستغفر له[٢] .

(٣ - ١٧٤) أخبرنا محمد بن ناصر قال : أنبأ أبو منصور بن الأنبارى قال أنبأ أبو بكر بن بشران قثنا أبوحفص بن شاهين قثنا محمد بن القاسم الشطوى قثنا طاهر بن خالد قال حدثنى أبى قال أخبرنى القاسم بن مبرور عن عَبّاد بن كثير عن يزيد بن أبى خالد عن إسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : سَبْعٌ يَتْبَعْنَ المَيِّتَ بعد موتِهِ

---

١ - ١٢٥٥/٣ كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (١٦٣١/١٤) وأبو داود ١١٧/٣ كتاب الوصايا باب ما جاء فى الصدقة عن الميت (٢٨٨٠) والترمذى ٦٦٠/٣ كتاب الأحكام باب فى الوقف (١٣٧٦) والنسائى ٢٥١/٦ كتاب الوصايا باب فضل الصدقة عن الميت ، وأحمد فى المسند ٣٧٢/٢ والبيهقى ٢٧٨/٦ .

٢ - أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٢٤٨/٣ فصل فى الاختيار فى صدقة التطوع (٣٤٤٩) وأبو نعيم فى الحلية ٣٤٤/٢ ضمن ترجمة قتادة بن دعامة . وذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٧٢/١ وقال : رواه البزار ، وفيه محمد بن عبيد الله العرزمى وهو ضعيف .

رجلٌ سَنَّ سُنَّةً حسنةً صالحة فله أجرُه ومِثْلُ أجر مَنْ يَتْبَعُه من غير أن ينقصَ من أجورِهم شيئا ، ورجلٌ كان له عَقِبٌ يَدْعُون الله عزّ وجلّ له مِن بعده ورجل تصدق بصدقة تجرى من بعده ، ورجلٌ غرس غرساً كان له أجر ما يصاب منه من بعده ، ورجل احتفر بئرا أو حفر عَيْنا كان له أجر ماسقى منه وشرب ، ورجل ترك مصحفا يقرأ فيه كان له أجر ذلك ، ورجل بنى بُنيانا .

(٤ - ١٧٥) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ القاضى أبو العلاء قال أنبأ أبو نصر النيازكى قال أنبأ أبو الخير البزار قثنا البخارى قثنا أبو نُعيم وأخبرناه عاليا إسماعيل بن أحمد قال أنبأ ابن النقور قال أنبأ عيسى بن على ح وأخبرنا موهوب بن أحمد قال أنبأ أبو القاسم بن البسرى قال أنبأ المخلص قالا ثنا البغوى قثنا محمد بن عبدالواهب وبشر بن الوليد قالا ثنا عبدالرحمن بن الغسيل قال أخبرنى أسيد بن على بن عبيد عن أبيه أنه سمع أبا أسيد قال قال رجل : يا رسولَ الله هل بقى من بِرّ أبوىَّ بعد موتِهما ؟ قال : نَعَمْ ، خِصالٌ أربعٌ . الدعاءُ لهما والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما ، وإكرام صديقهما ، وصلة الرحم التى لا رَحِمَ لك إلا مِنْ قِبَلِهما (١) .

(٥ - ١٧٦) أخبرنا الجريرى قال أنبأ العشارى قثنا ابن سمعون قال أنبأ محمد بن محمد بن أبى حذيفة قثنا ابن أبى الحناجر قثنا العباس بن الوليد ح وأخبرنا ابن الحصين واللفظ له قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا يزيد قالا أنبأ حماد بن سلمة عن عاصم بن

---

١ - رواه أبو بكر ابن أبى شيبة فى الأدب ١٥١/١ حدثنا الفضل بن دكين : حدثنا ابن الغسيل حدثنى أسيد بن على مولى أسيداً عن أبيه أنه سمع أسيداً قال : فذكره . والخطيب فى الموضح ٤١/١ - ٤٢ وأبو عبد الرحمن السلمى فى آداب الصحبة ص ٤١ كذا ذكره صاحب السلسلة الضعيفة رقم (٥٩٧) وقال : هذا إسناد ضعيف رجاله ثقات كلهم غير على مولى أبى أسيد لم يوثقه غير ابن حبان ولم يرو عنه غير ابنه أسيد .

أبى النَّجود عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ إنّ الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح فى الجنّة ، فيقول : يا رب أنَّى لى هذه ؟ فيقول : باستغفارِ ولدِك لك (١) .

(٦ - ١٧٧) أخبرنا أبو القاسم الجريرى قال أنبأ أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست قثنا أحمد بن جعفر بن المنادى قثنا جدى محمد بن عبيدالله قثنا يونس بن المؤدب قثنا الفضل بن عطاء عن الفضل بن شُعيب عن أبى منظور عن أبى معاذ عن أبى كاهل قال قال لى رسول الله ﷺ : مَنْ بَرَّ والديْه حيينِ وميتينِ كان حقًّا على الله أن يُرْضِيَه يومَ القيامة ، قلنا : وكيف يَبَرُّ والديْه ميتينِ ؟ قال يبرهما أن يستغفر لوالديه ولا يسبَّ والدىْ أَحدٍ فيسبَّ والدَه .

(٧ - ١٧٨) أخبرنا على بن محمد بن حسون قال أنبأ المبارك بن عبدالجبار قال أنبأ عبدالعزيز الأرجى قثنا أبو بكر المفيد قثنا أحمد بن محمد العسانى قثنا محمد بن جابر قثنا ابن المبارك قثنا يعقوب بن القَعْقاع عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : هَديةُ الأحياءِ إلى الأموات الاستغفارُ لهم ، وإنّ اللهَ تعالى ليُدْخِلُ على أهلِ القبورِ من دعاءِ الدُّور أمثالَ الجبال .

(٨ - ١٧٩) أخبرنا الجريرى قثنا العساوى قثنا الدارقطنى قثنا أحمد بن سليمان بن زبان قثنا هشام بن عمار قثنا عبدالحميد بن أبى العشرين قثنا الأوزاعى عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال : ما على أحدِكم إذا أراد أنْ يتصدق أن يجعلَها لوالديه إذا كان مسلمين ، فيكون

---

١ - أخرجه أحمد فى المسند ٥٠٨/٢ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢١٣/١٠ باب استغفار الولد لوالده وقال : أخرجه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجالهما رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وقد وثق .

لوالديه أجرهُما ويكون له مِثْلُ أجورهما من غير أن ينتقص من أجورهما شيئا(١) .

(٩ - ١٨٠) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على قال أنبأ أحمد ابن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا عبدالرزاق قال أنبأ ابن جُريج قال أخبرنى يَعْلَى أنه سمع عِكْرمة يقول أنبأنا ابن عباس أن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فقال : يا رسول الله إنّ أمى تُوُفِّيَتْ وأنا غائبٌ عنها فهل ينفعها إنْ تَصَدَّقْتُ بشيءٍ عنها ؟ قال : نعم . قال : فإنّى أُشْهِدُك أنَّ حائطَ المخراق صدقةٌ عنها(٢) .

(١٠ - ١٨١) قال أحمد وثنا حجاج قال سمعتُ شُعبة يحدّث عن قَتادة قال سمعت الحسن يحدث عن سعد بن عُبادة أنّ أمه ماتتْ فقال لرسول الله ﷺ : إن أمى ماتت أفأتصدّق عنها ؟ قال : نعم قال : فأَيُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : سَقْى الماءِ قال : فتلك سقاية آل سعد بالمدينة(٣) .

(١١ - ١٨٢) أخبرنا موهوب بن أحمد قال أنبأ على بن أحمد بن البسرى قال أنبأ أحمد بن محمد بن الصلت قثنا إبراهيم بن عبدالصمد قثنا الحسين بن الحسن المروزى قثنا هشام بن بشير قثنا يونس ومنصور عن الحسن أن سعد بن عبادة قال : يا رسول الله إنّى كنت أَبَرُّ أُمّى ، وإنها ماتتْ فإن تَصَدَّقْتُ عنها

---

١ - أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند ضعيف دون قوله « إذا كانا مسلمين » أفاده الحافظ العراقى فى تخريجه على الإحياء ٢/٢١٦ .

٢ - أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه رقم (١٦٣٣٧) .

٣ - أخرجه النسائى ٦/٢٥٤ - ٢٥٥ كتاب الوصايا باب ذكر الاختلاف على سفيان ، وأحمد فى المسند ٥/٢٨٤ - ٢٨٥ ضمن مسند سعد بن عبادة رضى الله عنه .

وأَعْتَقْتُ عنها ينفعها ذلك ؟ قال : نعم . قال : فمُرْنى بصدقة . قال اسقِ الماءَ . قال فنَصَبَ سعد سِقايتينِ بالمدينة[1] .

(١٢ - ١٨٣) أخبرنا عبدالملك الكروخى قال أنبأ أبو عامر الأزدى وأبو بكرِ الغَوْرَجى قال أنبأ ابن الجراح قثنا ابن محبوب قثنا الترمذى قثنا أحمد ابن مَنِيعٍ قثنا رَوْح بن عُبادة قثنا زكريا بن إسحاق قال حدثنى عمرو بن دِينار عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنّ رجلا قال : يارسول الله إن أمى تُوفِّيَتْ أَفَيَنْفَعُهَا إنْ تَصَدَّقْتُ عنها ؟ قال : نعم . قال : فإن لى مَخْرَفًا[2] فأُشْهِدُك إنى تَصدّقتُ به عنها[3] .

(١٣ - ١٨٤) وفى أفراد مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال للنبىّ ﷺ : إنّ أبى مات ولم يُوصِ أفينفعُه أنْ أتصدّق عنه ؟ قال : نعم[4] .

(١٤ - ١٨٥) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا يحيى قثنا هشام قال أخبرنى أبى

---

١ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة رقم (٩٣) وأخرج الحاكم ٤١٤/١ كتاب الزكاة بعضه عن الحسن ، وسعيد بن المسيب عن سعد بن عبادة أنه أتى النبى فقال : أى الصدقة أعجب إليك ؟ فقال : سقى الماء .

٢ - مخرفا أى بستانا من نخل . والمخرف بالفتح يقع على النخل وعلى الرطب . انظر النهاية ٢٤/٢ .

٣ - أخرجه الترمذى ٥٦/٣ - ٥٧ كتاب الزكاة باب ما جاء فى الصدقة (٦٦٩) وقال : هذا حديث حسن ، وأبو داود ١١٨/٣ كتاب الوصايا باب ما جاء فيمن مات عن غير وصية يتصدق عنه (٢٨٨٢) ، والنسائى ٢٥٢/٦ - ٢٥٣ كتاب الوصايا باب فضل الصدقة عن الميت .

٤ - أخرجه مسلم ١٢٥٤/٣ كتاب الوصية باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت (١٦٣٠/١١) .

عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا قال للنبى ﷺ : إنّ أمى افتُلِتتْ(1) نَفْسُها ، وأظنها لو تكلّمت تصدّقتْ فهل لها أجرٌ إنْ تَصَدَّقتُ عنها ؟ قال : نعم - أخرجاه(2) .

(١٥ - ١٨٦) أخبرنا عبدالحق بن عبدالخالق قثنا أبو طاهر بن يوسف قثنا أبو بكر بن بشران قثنا الدارقطنى قثنا على بن عبدالله بن مبشر قثنا محمد بن حرب قثنا صلة بن سليمان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ حَجّ عن أبويه أو قضا عنهما مَغْرَمًا ، بُعِثَ يومَ القيامة مع الأبرار(3) .

(١٦ - ١٨٧) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبو على محمد بن محمد بن المهدى قال أنبأ عبيدالله بن عمر بن شاهين قال أنبأ أبو بحر محمد بن الحسن البربهارى قثنا أبو عقيل إبراهيم بن على السلمى قثنا عبدالملك بن زياد قثنا زكريا الخراسانى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه أن عيسى ابن مريم عليهما السلام مَرّ بقبر يعذَّب صاحبه فيه فجاءه عيسى ابن مريم من قابل فإذا هو ليس يُعَذّب ، فقال عيسى : اللهمّ مررتُ عامَ أول بهذا القبر فإذا هو يُعذب ، ومررت العامَ فإذا ليس يعذب ، فأوحى الله تعالى إليه أنه أدرك له ولدٌ : أَصْلَحَ طَرِيقًا وآوى يتيماً ، فغفرتُ له بما عمل ابنه مِن بعده .

---

١ - أى سلبت ، يقال : افتلت فلان أى مات فجأة ، والفلتة والافتلات ما وقع بغتة من غير روية .

انظر فتح البارى ٣/٣٠٠ .

٢ - أخرجه البخارى ٣/٢٩٩ كتاب الجنائز باب موت الفجاءة البغتة (١٣٨٨) ومسلم ٢/٦٩٦ كتاب الزكاة باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه (٥١/١٠٠٤) .

٣ - أخرجه الدارقطنى فى السنن ٢/٢٦٠ باب المواقيت (١١٠) .

(١٧ - ١٨٨) أنبأنا أبو بكر بن أبى طاهر عن أبى القاسم على بن المحسن التَّنوخى عن أبيه قال حدثنى على بن محمد بن خلف أبو الحسن العُكْبَرى بها قال حدثنى بعض شيوخنا : أنه رأى فى منامه كأنه مجتاز لمقبرة مشهورة بعكبراء تُعرف بمقبرة بنى يقطين ، وأنه وقف بها فرأى القبور قد تفتحت وخرج أهلها وهم مُنْحَنِيُون يدورون فى المقبرة يلتقطون شيئا ، لا أدرى ما هو ، فإذا رجل منهم مُحْتَبٍ جالس على شَفِيرِ قبره لا يلتقط معهم ، فدنوتُ منه فسلّمت فردّ السلام ، فقلتُ : مالى أراك جالسا فى مكانك وهؤلاء يلتقطون ، فقال لى : هذا تَرَحَّمَ الناسُ عليهم يُنْثَرُ عليهم فى كل ليلةِ جمعةٍ ويُؤْذَنُ لهم فى الخروج فيخرجون فيلتقطون ، فقلت له : فلم لا تلتقطُ معهم ، فقال لى فى الدنيا ولدٌ صالح يصلّى فى كل ليلة جمعة ركعتين يقرأ فيهما خمسين مرةً قل هو الله أحد ويهديهما إلىَّ فأنا مستغنٍ بذلك عن أخذ صدقات الناس ، قال : فانتبهت ومضى على هذا مدّة يسيرة فرأيت فى المنام كأنى مجتاز بتلك المقبرة وكأن القوم على تلك الحال حتى بلغت إلى موضع الرجل فرأيته يلتقط معهم ، فسلّمتُ عليه فردّ علىَّ السلام ، فقلتُ له : لم صِرْتَ تلتقطُ ؟ فقال : ذاك الولد الصالح الذى أخبرتك خبره جاء إلينا وخرج من الدنيا فانقطعت عنى هَدِيَّته فأنا أحتاج أنْ ألتقط معهم من صدقات الناس وانتبهت .

الباب الرابع والعشرون
في صلة أقاربهما وأصدقائهما بعد موتهما

(١ — ١٨٩) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا أبو نوح قال أنبأ ليث عن يزيد بن عبد الله بن أسامة الهاد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر : أن أعرابيا مر عليه وهو فى طريق الحجّ ، فقال له ابن عمر : أَلَسْتَ فلانَ ابن فلان ؟ قال : بلى قال : فانطلق إلى حِمارٍ كان يستريح عليه إذا مَلّ راحلتهِ وعمامةٍ كان يشدّ بها رأسَه فدفعهما إلى الأعرابى ، فلمَا انطلق قال له بعضنا : انطلقتَ إلى حِمارك الذى كنت تستريح عليه وعمامتك التى كنت تَشدّ بها رأسك فأعطيتهما هذا الأعرابى ، وإنما كان هذا يَرْضَى بدرهم . قال : إنى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إن أَبَرَّ البِرِّ صلةُ المرءِ أهلَ وُدِّ أبيه بعد أنْ يُولّى — انفرد بإخراجه مسلم(١) .

(٢ — ١٩٠) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قال أنبأ أبو الخير البزاز قثنا البخارى وأخبرناه عاليا أبو القاسم الجريرى قال أنبأ أبو بكر الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست قثنا محمد بن أحمد الحكيمى قثنا على بن داود القنطرى قالا ثنا عبدالله بن صالح قال حدثني الليث عن خالد بن يزيد عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر : أنّه مَرّ أعرابىٌّ فى سفر وكان أبو الأعرابى صديقا لعمر فقال للأعرابى : ألستَ ابنَ فلان ؟ قال : بلى . فأمر له ابن عمر

---

١ — أخرجه مسلم ١٩٧٩/٤ كتاب البر والصلة باب فضل صلة أصدقاء الأب (٢٥٥٢/١٣) والترمذى ٢٧٦/٤ كتاب البر والصلة (١٩٠٣) وأبو داود ٣٣٧/٤ كتاب الأدب باب فى بر الوالدين (٥١٤٣) .

بحمارٍ كان يستعقب به ونزع عمامتَه عن رأسه فأعطاه . فقال بعض مَنْ معه : إنما يكفيه درهمان . فقال : قال رسول الله ﷺ : **احفظ وُدَّ أبيك لا تقطعْه فيطفىء الله نورَك**(١) .

(٣ – ١٩١) أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريرى قال أنبأ أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنبأ أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف قثنا محمد بن عمرو بن البخترى قثنا محمد بن عبدالملك الدقيقى قثنا يزيد بن هارون قال أنبأ هشام بن أبى هشام قال حدثنى أخى الوليد بن أبى هشام عن نافع قال : قدم أبوبُرْدة المدينة فأتاه ابن عمر فسلّم عليه فدخل عليه فسأله ، فلما أراد أن يقوم قال إنى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : **إنّ من أبرّ البرّ مَنْ بَرّ أباه بعد موته بصلته أهلَ وُدِّ أبيه** ، وإن أبى كان لأبيك وَادًّا فأردتُ أنْ أَبَرَّك بصلتى إياك ثم قام(٢) .

(٤ – ١٩٢) وقد ذكرنا فى الباب قبله فى حديث أبى أسيد عن النبى ﷺ أن رجلا قال له : يا رسول الله هل بقى علىَّ من برّ أبوىَّ شىءٌ بعد موتهما ؟ فقال : نعم ، خصال أربع فذكر منهن : وإكرام صديقهما(٣) .

(٥ – ١٩٣) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ عبيدالله بن أبى الفضل البقال قثنا أبو محمد الخلال قثنا محمد بن إسماعيل الوراق قثنا يحيى بن صاعد قثنا الحسين بن الحسن قال حدثنى بشر بن البسرى قثنا حزم بن مهران القطيعى عن ثابت البنانى قال : بلغنا أنّ عمر بن الخطاب قال : من أحبَّ أن يصل أباه فى قبره فليصلْ إخوانَ أبيه مِنْ بعده(٤) .

---

١ – أخرجه البخارى فى الأدب المفرد والطبرانى فى الأوسط ، والبيهقى عن ابن عمر كذا فى كشف الخفا ١/٦٠ (١٤٥) .

٢ – أخرجه مسلم ٤/١٩٧٩ كتاب البر والصلة باب فضل صلة أصدقاء الآب والأم (١١/٢٥٥٢) وأخرجه البغوى فى شرح السنة ١٣/٣٣ .

٣ – أخرجه أحمد فى المسند ٣/٤٩٨ والطبرانى فى الكبير ١٩/٢٦٨ .

٤ – ذكره البغوى فى شرح السنة ١٣/٣٣ .

الباب الخامس والعشرون

فى زيارة قبريهما

(١ - ١٩٤) روى بُريدة : أن رسول الله ﷺ استأذن رَبَّه فى زيارة قبر أمه فأَذِنَ له .

(٢ - ١٩٥) وأخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد ابن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا محمد بن عبيد الطنافسى قثنا يزيد بن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال : زار النبىُّ ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى مَنْ حَوْلَه ، فقال رسول الله ﷺ : استأذنتُ ربى فى أن أزور قبرها[١] فأَذِنَ لى ، واستأذنته فى أن أستغفر لها فلم يؤذن لى[٢] .

(٣ - ١٩٦) أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال أنبأ إسماعيل بن أبى الفضل قال أنبأ حمزة بن يوسف قثنا أبو أحمد بن عدى قثنا محمد بن الضحاك قثنا يزيد ابن خالد قثنا عمرو بن زياد قثنا يحيى بن سليم عن هشام عن أبيه عن عائشة عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ زار قبر والديه أو أحدِهما يومَ الجمعة فقرأ يٓس غُفر له[٣] .

---

١ - زيارة القبور مأذون فيها للرجال ، وعليه عامة أهل العلم .

أما النساء فقد روى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ لعن زوارات القبور أخرجه الترمذى وأحمد وابن ماجة . فرأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص فى زيارة القبور ، فلما رخص عمت الرخصة الرجال والنساء ، ومنهم من كرهها للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن .

وأما اتباع الجنازة فلا رخصة لهن فيه . قالت أم عطية : نهينا عن اتباع الجنازة ولم يعزم علينا « متفق عليه » انظر شرح السنة ٤٦٣/٥ - ٤٦٤ .

٢ - أخرجه مسلم ٦٧١/٢ كتاب الجنائز باب استئذان النبى ﷺ (٩٧٦/١٠٨) وأبو داود ٢١٨/٣ كتاب الجنائز (٣٢٣٤) والنسائى ٩٠/٤ باب زيارة قبر المشرك ، وابن ماجة ٥٠١/١ كتاب الجنائز باب ما جاء فى زيارة قبور المشركين (١٥٧٢) ، وأحمد فى المسند ٤٤١/٢ .

٣ - أخرجه ابن عدى فى الكامل ١٥٢/٥ وقال : هذا الحديث بهذا الإسناد باطل ليس له أصل ولعمرو بن زياد غير هذا من الحديث منها سرقة يسرقها من الثقات ، ومنها موضوعات ، وكان هو يُتهم بوضعها .

(٤ - ١٩٧) أنبأنا أبو القاسم الجريرى قال أنبأنا أبو طالب العشارى قثنا الدارقطنى ثنا محمد بن الفتح القلانسى قثنا محمد ديسم قثنا خلف بن يحيى قثنا حفص بن سلم عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ زار قَبْرَ أبيه أو قبرَ أمِّه أو قبرَ أحدٍ مَنْ قَرابتِه كُتب له كحَجَّةٍ مبرورة ، ومَنْ كان زَوّارًا لهم حتى يموت زارت الملائكة قبره[١] هذان حديثان رُويا لنا وأنا أبرأ من عهدتهما .

(٥ - ١٩٨) أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأ أحمد ومحمد ابنا على بن الحسن بن أبى عثمان قالا أنبأ أبو الحسين بن بشران قثنا ابن صفوان قثنا أبو بكر ابن عبيد القرشى قال حدثنى إبراهيم بن سيار الكوفى قال حدثنى الفضل بن موفق قال كنت آتى قبر أبى كثيرا ، فشهدتُ جنازة فلما قُبِرَ صاحبها تعجّلتُ لحاجةٍ ولم آت قبر أبى ، فأُريتُه فى المنام فقال : يا بنىّ لِمَ لَمْ تأتنى ، قال : قلت يا أبه وإنك لتعلم بى ؟ قال : إى والله إنّك لتأتينى فما أزال أنظر إليك من حين تطلع من القنطرة حتى تقعد إلىّ وتقوم من عندى ، فلا أزال أنظر إليك موليًا حتى تَجُوز القنطرة .

(٦ - ١٩٩) أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا أنبأنا جعفر بن أحمد بن السرّاج قال أنبأ أحمد بن على التوزى قال أنبأ محمد بن عبدالله الدقاق قال أنبأ الحسين بن صفوان قثنا أبو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى يحيى بن بِسطام قال حدثنى عثمان بن سودة الطفاوى وكانت أمه من العابدات يقال لها راهبة قال : لما احتُضِرَتْ رفعتْ رأسَها إلى السماء فقالت : يا ذُخْرِى وذخيرتي ويا مَنْ عليه اعتمادى فى حياتى وبعد موتى ، لا تخذلْنى عند الموت ، ولا توحشنى فى قبرى ، قال : فماتت فكنتُ آتيها فى كل جمعة فأدعو لها وأستغفر لها ولأهل القبور ، قال : فرأيتُها ذاتَ لَيلةٍ فى منامى ،

---

١ - أخرجه ابن عدى فى الكامل ٢/٣٩٣ .

فقلت : يا أمّاه كيف أنتِ ؟ قالت : أىْ بنىّ إن للموت لكُرْبةً شديدة ، وأنا بحمد الله لفى بَرْزَخٍ محمود ، نفترش فيه الرَّيحان ، ونتوسد فيه السُّنْدس والإستبرق إلى يوم النشور ، فقلتُ ألك حاجةٌ ؟ قالت : نعم ، لا تَدَعْ ما أنتَ عليه من زيارتنا والدعاء لنا ، فإنّى لأُبَشَّر بمجيئك يومَ الجمعة إذا أقبلتَ من عند أهلك ، يقال لى : ياراهبة هذا ابنك قد أقبل من أهله زائرا لك فأُسَرُّ بذلك وَيُسَرُّ بذلك مَنْ حولى مِن الأموات .

(٧ - ٢٠٠) أنبأنا عبدالوهّاب بن المبارك وحدثنا عنه أبو طالب بن على الصيرفى قال أنبأ محمد بن محمد بن الجبّان قال أنبأ أبو الحسين بن بشران قثنا عثمان بن أحمد قثنا ابن البراء قال حدثنى محمد بن العباس الوراق قال : خرج رجلٍ مع أبيه حتى إذا كان فى بعض طريقه مَرّ بشجر الدَّوْم ، فأَدْرَكَت أباه الوفاة فدفنه عند شجر الدَّوْم ومضى فى سفره ، فَمّر بذلك الموضع ليلا فلم ينزل إلى قبر أبيه ، فإذا هاتف يهتف به .

أجدك تَطوِى الدَّوْمَ ليلا ولا ترى ... عليك لأَهْلِ الدَّوْمِ أَن تَتكَلّما

وبالدَّوْم ثاوٍ لَوْ ثويْتَ مكانَه ... فمرَّ بأهل الدَّوْم عاج فَسلَّمَا

(٨ - ٢٠١) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبو الحسين بن يوسف قال أنشدنا على بن كنداس :

زُرْ وَالِدَيْكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرَيْهِمَا ... فَكَأَنَّنى بك قد نُقِلْتَ إليهِمَا

لو كُنْتَ حَيْثُ هُمَا وكانا بالبقاء ... زَاراكَ حَبْوًا لا على قَدَمَيْهِمَا

مَا كَانَ ذَنْبُهما إليك وطال ما ... مَنَحَاكَ مَحْضَ الوُدِّ من نَفْسَيْهِمَا

كانَا إذَا ما أَبصَرَا بكَ عِلَّةً ... جَزِعَا لما تشكو وشقّ عليهما

كانا إذا سَمِعا أَنِينَك أَسْبَلَا ... دَمْعَيهِمَا أسَفًا على خَدَّيْهِمَا

وَتَمَنَّيَا لَوْ صَادَفَا لك راحَةً ... بِجَمِيع ما يحويه مِلْكُ يَدَيْهِمَا

فَلَتلْحَقَنَّهمَا غَدًا أَو بَعْدَه ... حتما كما لَحِقَا هُما أَبَوَيْهِمَا

وَلَتَقْدُمَنَّ عَلَى فعَـالِكَ مِثْـل ما قَدِمَا هُمَا أَيْضًا عَلَى فِعْلَيْهِمَا
طُوبَاكَ لَوْ قَدَّمْتَ فِعْلًا صَالِحًا وقَضَيْتَ بَعْضَ الْحَقِّ مِنْ حَقَّيْهِمَا
وسَهِرْتَ تَدْعُو اللَّهَ يَعْفُو عَنْهُمَا وأَطَلْتَ فى الصَّلَوَاتِ مِنْ ذِكْرَيْهِما
وَقَرَأْتَ مَنْ آيِ الْكِتَاب بقدرما تسطيعه وبعثت ذاك إِلَيْهِمَـا
وَبَذَلْتَ مِنْ صَدَقَاتِ مَالِكَ مِثْلَ ما بذلا هُما أَيْضًا عَلَى أَبَوَيْهِمَـا
فاحْفَظْ حُفِظْتَ وَصِيَّتى واعْمَلْ بها فَعَسَى تَنَالُ الْفَوْزَ مِنْ بِرَّيْهِمَا

الباب السادس والعشرون
في ثواب النفقة على العيال

(١ - ٢٠٢) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا وكيع قثنا شُعْبة عن عدىّ بن ثابت عن عبدالله بن يزيد عن أبى مسعود الأنصارى قال : قال رسول الله ﷺ : نفقةُ الرجلِ على أَهْلِهِ يَحْتَسِبُها صَدَقةٌ[1] .

(٢ - ٢٠٣) قال أحمد وثنا وكيع عن سفيان عن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : دينارٌ أنفقتَه فى سبيل الله ، ودينارٌ أنفقتَه فى رقبة ، ودينارٌ تصدقتَ به ، ودينار أنفقتَه على أهلِك ، أفضلُها الدينارُ الذى أنفقتَه على أهلِك[2] انفرد بإخراج هذا الحديثِ مسلمٌ واتفقا على الذى قبله .

(٣ - ٢٠٤) قال أحمد وثنا يحيى عن ابن عَجْلان قال حدثنى سعيد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : تصدّقوا . فقال رجل : عندى دينار قال : تصدّق به على نفسِك . قال : عندى دينارٌ آخر . قال : تصدقْ به على زوجتِك . قال : عندى دينار آخر . قال : تصدّقْ به على ولدك . قال : عندى دينار آخر . قال : تصدق به على خادمِك . قال : عندى دينار آخر . قال : أنت أَبْصَرُ[3] .

---

١ - أخرجه البخارى ٣٦٨/٧ - ٣٦٩ كتاب المغارى (٤٠٠٦) ، ومسلم ٦٩٥/٢ كتاب الزكاة باب فضل النفقة (٤٨/١٠٠٢) والترمذى ٣٠٣/٤ كتاب البر والصلة باب ما جاء فى النفقة فى الأهل (١٩٦٥) .

٢ - أخرجه مسلم ٦٩٢/٢ كتاب الزكاة باب فضل النفقة على العيال والمملوك (٣٩/٩٩٥) وأحمد فى المسند ٤٧٣/٢ والبيهقى فى السنن ٤٦٧/٧ والدر المنثور ٢٥٤/١ .

٣ - أحمد فى المسند ٢٥١/٢ والنسائى ٦/٥ كتاب الزكاة (٢٥٣٥) .

(٤ - ٢٠٥) أخبرنا الكروخى قال أنبأ الأزدى والغورجى قالا أنبأ ابن الجراح قثنا ابن محبوب قثنا الترمذى قثنا قتيبة ح وحدثناه عاليا أبو بكر محمد بن عبدالباقى من لفظه إملاء قثنا أبو محمد الجَوْهرى قالَ أنبأ أبو الحسن على بن محمد بن كيسان قثنا يوسف بن يعقوب القاضى قثنا أبو الربيع قالا ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى قِلابة عن أبى أسماء عن ثوبان أنّ النبى ﷺ قال : أفضلُ الدنانيرِ دينارٌ ينفقه الرجل على عياله ، ودينار ينفقه الرجل على دابّته ، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه فى سبيل الله[١] . قال أبو قلابة : بدأ بالعيال ثم قال : وأىُّ رجلٍ أعظمُ أجرًا مِن رجلٍ ينفق على عِيال له صغار يعفّهم الله ويغنيهم الله به[٢] - إنفرد بإخراجه مسلم .

(٥ - ٢٠٦) أخبرنا محمد بن عبدالباقى البزاز قال أنبأ الجوهرى قال أنبأ ابن كيسان قال أنبأ يوسف بن يعقوب قثنا محمد بن أبى بكر قثنا عبدالوهاب الثقفى عن أيوب عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبدالرحمن الحِمْيَرى قال حدثنى ثلاثةٌ من ولد سعد كلّهم يحدث عن أبيه أن النبى ﷺ قال له : إنَّ صَدَقَتَكَ لَكَ مِنْ مَالِكَ صدقةٌ ، وإنَّ نفقتَك عَلَى عِيَالِكَ لَكَ صدقة ، وإنَّ مَا تَأْكُلُ امْرَأَتُكَ مِنْ طَعَامِكَ لَكَ صَدَقَة .

(٦ - ٢٠٧) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على قال أنبأ أحمد ابن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا إبراهيم بن أبى العباس قثنا بقية عن بجير عن خالد عن المقدام بن مَعْدِى كَرِب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ما أَطْعَمْتَ نفسَك فهو لك صدقة ، وما أَطْعَمْتَ ولدَك فهو لك صدقة ، وما أَطْعَمْتَ زَوجَك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة[٣] .

---

١ - أخرجه مسلم ٦٩١/٢ - ٦٩٢ كتاب الزكاة باب فضل النفقة على العيال (٩٩٤/٣٨) .

٢ - كذا ورد فى صحيح مسلم الموضع السابق .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند ١٣١/٤ ضمن مسند المقدام بن معد يكرب رضى الله عنه والبيهقى ١٧٩/٤ ، والدر المنثور ٣٣٧/١ ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٢٢/٣ وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

وروى ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : يُؤْتَى بالرجل من أمتى يومَ القيامة وما له من حسنة يُرْجَى له بها الجنة ، فيقول الربُّ تعالى : أدخلوه الجنةَ فإنه كان يرحم عِيالَه .

الباب السابع والعشرون
في ثواب النفقة[1] على البنات والأخوات

(١ - ٢٠٨) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا بشر بن شعيب قال حدثنى أبى عن الزُّهْرى قال حدثنى عبدالله بن أبى بكر بن حزم أن عروة بن الزبير أخبره أنّ عائشة رضى الله عنها قالت : جاءتْ امرأةٌ ومعها ابنتانِ لها تسألنى ، فلم تجد عندى شيئا غيرَ تمرةٍ واحدةٍ فأعطيتُها إياها فأخذتها فشقّتها باثنتين بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئا ، ثم قامتْ فخرجتْ هى وابنتاها ، فدخل علىَّ رسولُ الله ﷺ فحدثتُه حديثَها ، فقال رسولُ الله ﷺ : من ابْتُلِىَ من البنات بشىء فأحسن إليهن كُنَّ له سِتْرًا من النار . أخرجاه[2] .

(٢ - ٢٠٩) قال أحمد وثنا هُشيم قال أنبأ على بن زيد عن محمد بن المنكدر قال حدثنى جابر قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ كُنّ له ثلاثُ بناتٍ يؤدّبُهن ويرحمهنّ ويكفلهنّ وجبتْ له الجنة ألبتة . قيل : يا رسول الله فإنْ كانتا اثنتين قال : وإن كانتا اثنتين . قال : فرأى بعض القوم أن لو قالوا واحدة لقال واحدة .

---

١ - والنفقة : مشتقة من النفوق الذى هو الهلاك ، يقال : نفقت الدابة إذا ماتت وهلكت ، ومنه النفقة لأن فيها هلاك المال . انظر الصحاح ٢١٠٢/٥ ، والمصباح ٢٨/١ والمغرب ٢١٠/١ ، وانظر أحكام النفقات فى الشريعة فى المغنى لابن قدامة ١٩٥/٨ وفى الأشراف ١٨١/٢ وفتح القدير مع الكفاية ١٩٢/٤ ورد المختار ٥٧١/٣ ، والكافى لابن عبد البر ٥٥٩/٢ ، ومغنى المحتاج ٤٢٥/٣ .

٢ - أخرجه البخارى ٣٣٢/٣ فى كتاب الزكاة باب اتقوا النار ولو بشق تمرة (١٤١٨) وفى (٥٩٩٥) وأخرجه مسلم ٢٠٢٧/٤ فى كتاب البر والصلة والآداب باب فضل الإحسان إلى البنات (٢٦٢٩/١٤٧) وأخرجه أحمد فى ٢١٢/٢ ، ٣٠٣/٣ ، والبيهقى فى شعب الإيمان ٤٠٦/٦ باب فى حقوق الأولاد والأهلين (٨٦٨٥) وزاد نسبته السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٨/١ لابن أبى شيبة والبخارى فى الأدب والبزار والطبرانى فى الأوسط وذكره الهيثمى فى المجمع ١٦٠/٨ .

(٣ - ٢١٠) قال أحمد وثنا حماد بن مسعدة قثنا ابن جُريج عن أبي الزبير عن عمرو بن نبهان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : مَنْ كان له ثلاثُ بنات فصبر على لأْوَائِهنّ وضَرّائِهنّ وسَرّائِهنّ أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهنّ . فقال رجل : أو اثنتان يا رسولَ الله ؟ قال : واثنتان . فقال رجل : أو واحدةٌ يا رسولَ الله ؟ قال : أو واحدة(١) .

(٤ - ٢١١) قال أحمد وثنا يعلى قثنا حجاج الصواف عن يحيى عن عكرمة عن شرحبيل أبي سعد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلمٍ تدرك له ابنتان فيحسن إليهما ما صَحِبَتاه أو صَحِبَهما إلا أدخلتاه الجنةَ(٢) .

(٥ - ٢١٢) قال أحمد وثنا وكيع عن مطر عن شرحبيل أبي سعد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : من كانت له أختان فأحسن صحبتهما دخل بينهما الجنة(٣) .

---

١ - أخرجه الحاكم فى المستدرك ١٧٦/٤ فى كتاب البر والصلة باب من كن له ثلاث بنات وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى . وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٤٠٥/٦ فى باب حقوق الأولاد والأهلين (٨٦٧٨) وزاد السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٨/١ نسبته لابن أبى شيبة .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٢٣٥/١ - ٢٣٦ .

٣ - أخرجه أحمد ٢٣٥/١ ، وابن حبان كما فى الموارد ص ٥٠٠ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى الأولاد (٢٠٤٣) وأخرجه ابن ماجة ١٢١٠/٢ فى كتاب الأدب باب بر الوالد والإحسان إلى البنات (٣٦٧٠) وقال البوصيرى فى الزوائد : فى إسناده أبو سعيد واسمه شرحبيل وهو وإن ذكره ابن حبان فى الثقات فقد ضعفه غير واحد ، وقال ابن أبى ذئب : كان متهما . وذكره الهيثمى فى المجمع ١٥٧/٨ وقال : رواه أحمد ، وفيه شرحبيل بن سعد وثقه ابن حبان وضعفه جمهور الأئمة ، وبقية رجاله ثقات ، وأخرجه الحاكم فى المستدرك ١٧٨/٤ وصححه وتعقبه الذهبى بقوله : شرحبيل واه ، وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٤٠٦/٦ باب حقوق الأولاد والأهلين (٨٦٨٣) وأبو يعلى فى المسند ٤٤٥/٤ (٢٥٧١/٢٤٤) وزاد نسبته السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٨/١ لابن أبى شيبة ، وابن المبارك فى البر والصلة رقم (١٤٦) وعزاه الحافظ فى المطالب ٣٨٢/٢ لابن منيع والخرائطى فى مكارم الأخلاق .

(٦ - ٢١٣) قال أحمد وثنا أبو معاوية عن أبى مالك الأشجعى عن ابن حُدَيْرٍ عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : من كانت له ابنةٌ فلم يُؤْذِها ولم يُهِنْها ولم يُؤْثِر ولدَه عليها - يعنى الذكور - أدخله الله بها الجنة(١) .

(٧ - ٢١٤) قال أحمد ابنا يونس قثنا محمد بن زياد البرجمى قال سمعت ثابتا البنانى يحدث عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ كان له ثلاثُ بناتٍ أو ثلاثُ أخواتٍ اتَّقى اللهَ عز وجل ، وأقام عليهنَّ كان معى فى الجنة هكذا ، وأشار بأصابعه الأربع(٢) .

(٨ - ٢١٥) قال أحمد وثنا عبدالله بن يزيد قثنا حرملة بن عمران عن أبى عُشانة المعافرى عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ كان له ثلاثُ بناتٍ فصَبَرَ عليهنّ ، وكَساهنّ مِنْ جَدّته ، كُنّ حجابا له من النار(٣) .

(٩ - ٢١٦) قال أحمد وثنا محمد بن الصباح قثنا إسماعيل بن زكريا عن سهيل بن أبى صالح عن سعيد بن عبدالرحمن بن مكمل عن أيوب بن بَشير عن

---

١ - أخرجه أبو داود ٣٣٧/٤ فى كتاب الأدب باب فى فضل من عال يتيما حديث (٥١٤٦) وأخرجه الحاكم فى المستدرك ١٧٧/٤ فى كتاب البر والصلة باب من عال جاريتين وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبى .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ١٥٦/٣ وأخرجه ابن حبان بنحوه - كما فى الموارد - ص ٥٠١ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى الأولاد (٢٠٤٥) وبنحوه هناد فى الزهد ٤٩٦/٢ (١٠٢١) وذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٦٠/٨ وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند ١٥٤/٤ وأخرجه ابن ماجة فى السنن ١٢١٠/٢ فى كتاب الأدب باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات (٣٦٦٩) وأخرجه ابن المبارك فى البر والصلة (١٥٣) والبخارى فى الأدب المفرد ١٥٢/١ فى باب من عال جاريتين أو ثلاث (٧٦) والبيهقى فى شعب الإيمان ٤٠٧/٦ فى باب حقوق الأولاد والأهلين (٨٦٨٩) وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٨/١ وقوله « من جدته » أى من غناه ، والحديث أشار له الترمذى فى السنن ٢٨١/٤ .

أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : لا تكون لأحد ثلاثُ بناتٍ أو ثلاثُ أخواتٍ أو ابنتان أو أختان فيتقى الله فيهن ويحسن إليهن إلادخل الجنة [1] .

(١٠ - ٢١٧) أنبأنا ابن ناصر وابن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن قال أنبأ القاضى أبو العلاء قال أنبأ أحمد بن محمد النيازكى قال أنبأ أبو الخير البزار قثنا البخارى قثنا الفضل بن دُكين قثنا فطر عن شرحبيل قال سمعت ابن عباس عن النبى ﷺ : قال ما من مسلم تُدْرِكُه ابنتان فيحسن صحبتَهما إلا أدخلتاه الجنة [2] .

---

١ - أخرجه أبو داود ٣٣٩/٤ فى كتاب الأدب باب من عال يتيما (٥١٤٧) والترمذى ٢٨١/٤ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى النفقة على البنات والأخوات (١٩١٢) وابن حبان . ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ص ٥٠٠ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى الأولاد (٢٠٤٤) وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد ١٥٥/١ فى باب من عال ثلاث أخوات (٧٩) والبيهقى فى شعب الإيمان ٤٠٤/٦ (٨٦٧٦) باب فى حقوق الأولاد والأهلين .

٢ - تقدم . والحديث أخرجه البخارى أيضا فى الأدب المفرد ١٥٣/١ باب من عال جاريتين أو ثلاث (٧٧) .

الباب الثامن والعشرون
في ثواب الإنفاق على البنت المطلقة

(١ — ٢١٨) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد ابن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا عبدالله بن يزيد قثنا موسى ابن على قال سمعت أبى يقول بلغنى عن سراقة بن مالك أنه حدّث أن رسول الله ﷺ قال له : ياسراقةُ ألا أَدُلُّك على أعظم الصدقة أو من أعظم الصدقة ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : ابنتُك مردودةٌ إليك ليس لها كاسبٌ غيْرَك (١) .

وقد رواه البخارى فى كتاب الأدب (٢) عن موسى بن على عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لسراقة وفى لفظ عن موسى بن على عن أبيه عن سراقة .

---

١ — أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ١٥٦/١ فى باب فضل من عال ابنته المردودة (٨٠) وأخرجه أحمد فى المسند ٧٥/٤ ضمن مسند سراقة بن مالك بن جعشم رضى الله عنه وأخرجه ابن ماجة ١٢٠٩/٢ فى الأدب باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات (٣٦٧) وقال البوصيرى فى الزوائد : رجال إسناده ثقات إلا أن على بن رباح لم يسمع من سراقة . وأخرجه ابن المبارك فى البر والصلة حديث (١٥٢) .

وقوله « والمردودة » أى التى ردت إلى أبيها وأمها وقد فرقها زوجها بموت أو غيره ويقاس فى حكمها كل قريبة بان عنها زوجها .

٢ — انظر الأدب المفرد المصدر السابق (٨١) .

الباب التاسع والعشرون
في بر الخالة

روى البخارى ومسلم فى الصحيحين من حديث البَرَاء بن عازب : أن رسول الله ﷺ قضى ببنت حمزة لخالتِها ، وقال : الخالةُ بمَنْزِلَةِ الأمّ(١) .

(١ - ٢١٩) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيبانى قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا يحيى بن آدم قثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن هانى بن هانىء وهبيرة بن يريم عن علىّ قال : لما خرجنا من مكة تَبِعَتْنَا ابنةُ حمزة تنادى : يا عمّ يا عمّ ، فتناولتُها بيدِها ودفعتُها إلى فاطمةَ ، فقلتُ : دُونَك ابنةَ عمّك ، فلمّا قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا وجعفر وزيد بن حارثة ، فقال جعفر : ابنة عمى ، وخالتها عندى يعنى أسماء بنت عُميس وقال زيد : ابنةُ أخى ، وقلتُ : أنا أخذتُها ، وهي ابنة عمى . فقال رسول الله ﷺ : أما أنت يا جعفر فأشبهتَ خَلْقى وخُلُقى ، وأما أنت فمنى وأنا منك . وأما أنت يا زيد فأخونا ومولانا ، والجارية عند خالتها فإنّ الخالةَ والدةٌ(٢) .

---

١ - أخرجه البخارى ضمن حديث طويل ٥/٣٠٣ فى كتاب الصلح باب كيف يكتب ... (٢٦٩٩) ولم أجده فى مسلم ولا من عزاه له ، والحديث أخرجه الترمذى ٤/٢٧٦ فى البر والصلة باب ما جاء فى بر الخالة (١٩٠٤) وقال : وفى الحديث قصة طويلة ، وهذا حديث صحيح .

٢ - أخرجه أبو داود ٢/٢٨٤ فى كتاب الطلاق باب من أحق بالولد (٢٢٨٠) (٢٢٧٨) والترمذى المصدر السابق ، والبيهقى فى السنن الكبرى ٨/٥ - ٦ فى كتاب النفقات باب الخالة أحق بالحضانة من العصبة وأخرجه أيضا البيهقى فى دلائل النبوة ٤/٣٣٨ باب ما جرى فى خروج ابنة حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وأخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار ٤/١٧٣ والخطيب فى التاريخ ٤/١٤٠ وذكره الحافظ ابن كثير فى التفسير ١/٣٧٩ ، ٢/٢٨ ، ٧/٣٤١ وأخرجه البغوى فى شرح السنة ١٤/١٣٩ فى باب مناقب جعفر بن أبى طالب .

(٢ - ٢٢٠) قال أحمد وثنا أبو معاوية قثنا محمد بن سوقة عن أبي بكر بن حفص عن ابن عمر قال أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ فقال : يا رسولَ الله إني أذنبتُ ذنبا كبيرا فهل لي من توبة ؟ فقال له رسول الله ﷺ : ألك والدان ؟ قال : لا قال : فلك خالة ؟ قال : نعم ، فقال رسول الله ﷺ : فبِرَّها إذَنْ (١) .

---

١ - أخرجه الترمذى ٣/٢٠٩ فى كتاب البر والصلة باب فى بر الخالة (١٩٦٨) نسخة عبد الرحمن عثمان وسقط هذا الحديث من نسخة الترمذى تحقيق الشيخ شاكر . وأخرجه ابن حبان كما فى الموارد (٤٩٦) رقم (٢٠٢٢) والحاكم ٤/١٥٥ وقال : على شرط الشيخين ووافقه الذهبى .

البَابُ الثلاثُونَ
فِى ثوَابِ صِلَةِ الرَّحِمِ وعُقوبَةِ قَطْعِهِ

(١ - ٢٢١) أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد السَّلَّال قال أخبرنا أبو بكر ابن سياووش قال أنبأ أبو حامد الإسفراييني قثنا إبراهيم بن محمد بن عبدك قثنا الحسن بن سفيان قال حدثني عبدالواحد بن غياث قثنا حزم قال سمعت ميمون ابن سياه يحدِّث عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَدَّ له فى عمره ، ويُزادَ له فى رزقه ، فليتقِ اللهَ ولْيَصِلِ رَحِمَه[(١)] .

(٢ - ٢٢٢) أخبرنا عبدالأول بن عيسى قال أنبأ عبدالله بن محمد الأنصارى قال أنبأ محمد بن على بن أحمد المالينى قال أنبأ أبو على الرفاء قثنا يوسف بن يعقوب القاضى قثنا أبو الربيع قثنا حماد بن زيد قثنا يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ سرَّه النساء فى أجله ، والزيادةُ فى رزقِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَه[(٢)] .

(٣ - ٢٢٣) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا حسين بن محمد قثنا مسلم بن خالد عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى حسين المكى عن أنس أنّ النبى ﷺ قال : مَنْ سرَّه أَنْ يُعْظِمَ اللهُ رزقَه ، وأَنْ يَمُدَّ فى أجلِهِ ، فليصلْ رحمه[(٣)] .

---

١ - متفق عليه . تقدم .

٢ - أخرجه وكيع فى الزهد ٧٠٨/٣ (٤٠٥) وأخرجه هناد فى الزهد ٢/٤٩ حديث (١٠٠٧) وفى إسناده يزيد بن أبان الرقاشى زاهد ضعيف ، والحديث صحيح من طرق منها ما أخرجه الشيخان . انظر الحديث السابق .

وأخرجه أحمد فى المسند ١٥٦/٣ ، ٢٤٧ ، ٢٦٦ والبخارى فى الأدب المفرد ١٣٠/١ باب صلة الرحم تزيد فى العمر (٥٦) وابن المبارك فى البر والصلة باب صلة الرحم (٢٠٠) والنسائى فى الكبرى كما فى تحفة الأشراف ٣٩٧/١ ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق (٥١) وأبو نعيم فى أخبار أصبهان ٢٤٤/٢ ، والبغوى فى شرح السنة ١٨/١٣ - ١٩ .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند ١٥٦/٣ .

(٤ - ٢٢٤) قال أحمد وثنا قتيبة قثنا رِشدين بن سعد عن قرة عن ابن شِهاب عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنّ النبى ﷺ قال : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوَسِّعَ اللهُ عز وجل عليه رزقَه ، ويُنْسِيءَ له فى أَثَرِه ، فليصل رحمه - أخرجاه -(١) .

(٥ - ٢٢٥) قال أحمد وثنا إبراهيم بن المنذر قثنا محمد بن مَعْن قال حدثنى أبى عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ سَرّه أن يُبسط له فى رزقه ، وأَنْ يُنسأ له فى أثره ، فليصل رحمه - انفرد بإخراجه البخارى(٢) .

(٦ - ٢٢٦) قال أحمد [ثنا محمد بن بكر] وثنا ميمون أبو محمد المزنى قثنا محمد بن عباد المخزومى عن ثوبان عن النبى ﷺ قال : مَنْ سَرّه النساء فى الأجل ، والزيادةُ فى الرزق ، فليصلْ رحمه(٣) .

(٧ - ٢٢٧) قال أحمد وقثنا إبراهيم بن إسحاق قثنا ابن المبارك عن عبدالله ابن عيسى الثقفى مولى المنبعث عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : تَعلّموا من

---

١ - تقدم ، وعند أحمد فى المسند ١٥٦/٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٢٦٦ وقوله « ينسأ » أى يؤخر وقوله « فى أثره » أى فى أجله وسمى الأجل أثرا لأنه يتبع العمر قال زهير :

والمرء ما عاش ممدود له أمل لا ينقضى العمر حتى ينتهى الأثر

وأصله من أثر مشيه فى الأرض ، فإن مات لا يبقى له حركة فلا يبقى لقدمه فى الأرض أثر . قاله الحافظ فى الفتح ٤٢٩/١٠- ٤٣٠ تابع حديث (٥٩٨٦) .

٢ - أخرجه البخارى ٤٢٩/١٠ فى كتاب الأدب باب من بسط له فى الرزق بصلة الرحم (٥٩٨٥) وأخرجه أيضا فى الأدب المفرد باب صلة الرحم تزيد فى العمر ١٣١/١ (٥٧) وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٢١٨/٦ (٧٩٤٥) .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند ٢٧٩/٥ والخطيب البغدادى فى الموضح ٤١٣/١ وذكره فى الكنز حديث (٦٩٦٧) وعزاه لأحمد وسعيد بن منصور .

أنسابكم ما تصلوا به أرحامكم ، فإنّ صلة الرحم محبّةٌ فى أهله ، ومثراةٌ فى ماله ، مَنْسَأةٌ فى أجلِه(١) .

(٨ - ٢٢٨) قال أحمد وثنا محمد بن عباد ح وثنا يحيى بن الحسن بن البناء قال أنبأ أبو الحسين محمد بن أحمد بن الأبنوسى قثنا عيسى بن على الوزير قثنا البغوى قثنا محمد بن عباد قثنا عبدالله بن معاذ الصنعانى عن معمر عن أبى إسحاق عَن عاصم بن ضَمْرة عن علىّ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : مَنْ سرّه أن يُمد له فى عمره ، ويوَسع عليه فى رزقه ، ويُدفع عنه مِيتةَ السُّوء ، فليتق اللهَ وليصل رحمه(٢) .

(٩ - ٢٢٩) قال أحمد وثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قثنا محمد بن مهزم عن عبدالرحمن بن القاسم عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : صِلَةُ الرَّحِم وحُسْنُ الخُلُق وحسن الجوار ، يُعمِّرانِ الديار ، ويزيدانِ فى الأعمار(٣) .

(١٠ - ٢٣٠) قال أحمد وثنا معاوية بن عمرو قثنا أبو إسحاق عن [الأعمش عن] سعد الطائى عن عطية بن سعد عن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخلُ الجنةَ صاحبُ خَمْس : مُدْمِنُ خَمْرٍ ولا مؤمِنٌ بسِحْر ، ولا قاطعُ رحم ، ولا كاهنٌ ، ولا مَنّان(٤) .

---

١ - أخرجه أحمد ٣٧٤/٢ والترمذى فى السنن ٣٠١/٤ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى تعليم النسب (١٩٧٩) وقال : حديث غريب من هذا الوجه ، والحاكم فى المستدرك ١٦١/٤ والبغوى فى شرح السنة ١٩/١٣ - ٢٠ ، والديلمى فى مسند الفردوس كما فى تسديد القوس وصححه الشيخ ناصر فى الصحيحة (٢٧٦) وفى صحيح الجامع ٤٥/٣ .

٢ - أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند ١٤٣/١ وأخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق (٥١) والحاكم فى المستدرك ١٦٠/٤ والبيهقى فى شعب الإيمان ٢١٩/٦ فى باب صلة الأرحام (٧٩٤٨) (٧٩٤٩) .

٣ - أخرجه أحمد ١٥٩/٦ ، والسلفى فى معجم السفر (١٢٢) وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٢٢٦/٦ فى باب صلة الأرحام (٧٩٦٩) .

٤ - أخرجه أحمد فى المسند ١٤/٣ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧٧/٥ باب فى مدمن الخمر وقال : أخرجه أحمد والبزار ، وفيه عطية بن سعد وهو ضعيف وقد وثق .

(١١ - ٢٣١) قال أحمد وثنا يونس بن محمد قثنا الخزرج بن عثمان السعدى عن أبى أيوب مولى عثمان بن عفان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنّ أعمالَ بنى آدم تُعرضُ كُلَّ خميسٍ ليلةَ الجمعةِ فلا يُقبَلُ عَمَلُ قاطِعِ رَحِمٍ[١] .

(١٢ - ٢٣٢) قال أحمد وثنا يزيد بن هارون قال ابنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن إبراهيم بن عبدالله بن قارظ أن أباه حدّثه أنه دخل على عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه وهو مريض فقال له عبدالرحمن : وَصَلَتْك رَحِمٌ ، سمعتُ أن النبىَّ ﷺ قال قال الله عز وجل : أنا الرحمن خلقتُ الرحمَ ، وشققتُ لها من اسمى ، فمَنْ يَصِلْها أَصِلْه ، ومَنْ يَقْطَعْها أَقْطَعْه فأَبتُّه ، أو قال : مَنْ بتها أَبتُّه[٢] .

(١٣ - ٢٣٣) قال أحمد وثنا أبو بكر الحنفى قثنا معاوية بن أبى مزرد قال حدثنى عمى سعيد أبوالحباب قال سمعت أباهريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ اللهَ عز وجل لما خَلَقَ الخَلْقَ قامتْ الرَّحِمُ فأخذتْ[٣] بحَقْوِ

---

١ - أخرجه أحمد فى المسند ٤٨٤/٢ ، وذكره الهيثمى فى المجمع ١٥٤/٨ باب صلة الرحم وقطعها ، وعزاه لأحمد وقال : رجاله ثقات ، وذكره الهندى فى الكنز (٦٩٧٣) وعزاه لأبى نعيم من حديث أبى هريرة .

٢ - أخرجه الحاكم ١٥٧/٤ فى كتاب البر والصلة باب أحاديث صلة الرحم . ومن طريق آخر أبو داود ٣٢٢/٢ كتاب الزكاة باب فى صلة الرحم حديث (١٦٩٤) والترمذى ٣١٥/٤ كتاب البر والصلة باب ما جاء فى قطيعة الرحم (١٩٠٧) والحاكم أيضا ١٥٧/٤ - ١٥٨ .

ومن طريق آخر أيضا أخرجه أحمد فى المسند ١٩٤/١ فى مسند عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، والحاكم فى المصدر السابق ١٥٨/٤ ، ومن طريق آخر أخرجه الحاكم فى المصدر السابق .

٣ - قال الحافظ فى الفتح ٥٨٠/١ : وهذه رواية ابن السكن ، وفى رواية الطبرى بحقوى الرحمن بالتثنية . قال القابس : أبى أبو زيد المروزى أن يقرأ لنا هذا الحرف لإشكاله ومشى بعض الشراح على الحذف . فقال : أخذت بقائمة من قوائم العرش . وقال القاضى عياض : الحقو معقد الإزار وهو الموضع الذى يستجار به ويحتزم به على عادة العرب ، لأنه من أحق ما يحامى عنه ويدفع ، كما قالوا : تمنعه مما نمنع منه أزرنا ، فاستعير ذلك مجازا للرحم فى استعاذتها بالله من القطيعة ، وقد يطلق الحقو على الإزار كما فى الحديث الصحيح حديث أم عطية « فأعطاها حقوه فقال : وأشعرنها إياه » يعنى إزاره .

الرحمن ، وقالت : هذا مَقَامُ العائذِ مِنْ القَطِيعة ، قال : أما تَرْضِين أنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ ، وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ، اقرأوا إنْ شئتم (فهل عسيتم إن توليتم أن تُفسدوا فى الأرض وتقطّعوا أرحامكم . أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم) - أخرجاه[1] .

(١٤ - ٢٣٤) قال أحمد وثنا سفيان عن عمرو عن أبى قابوس عن عبدالله ابن عمرو يبلغ به النبىَّ ﷺ قال : الرَّحِمُ شُجْنَةٌ[2] من الرحمن ، مَنْ وصَلَها وصلتُه ، ومن قَطَعَها بَتَتُّه[3] .

(١٥ - ٢٣٥) قال أحمد وثنا بَهْز قثنا حماد بن سلمة قال أنبأ قتادة عن أبى ثُمامة الثقفى عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : تُوْضَعُ الرَّحِمُ يومَ القيامةِ ، لها حُجْنَةٌ كحُجْنَةِ المِغْزَل ، تكلمُ بلسان طُلُقٍ ذلق فتصل مَنْ وصلها ، وتَقطعِ مَنْ قطعها[4] .

(١٦ - ٢٣٦) قال أحمد وثنا أبو اليمان قثنا شعيب عن عبدالله بن عبدالرحمن بن حسين قثنا نوفل بن مساحق عن سعيد بن زيد رضى الله عنه عن

---

١ - أخرجه البخارى فى التفسير ٥٨٠/٨ باب « وتقطعوا أرحامكم » حديث (٤٨٣٠) وأطرافه فى (٤٨٣١) (٤٨٣٢) وفى ٤١٧/١٠ (٥٩٨٧) وفى ٤٦٥/١٣ (٧٥٠٢) وأخرجه مسلم ١٩٨٠/٤ فى كتاب البر والصلة والآداب باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (٢٥٥٤/١٦) .

٢ - سيأتى تفسير الشجنة .

٣ - وأخرجه أبو داود ٢٨٥/٤ فى كتاب الأدب باب فى الرحمة (٤٩٤١) والترمذى ٢٨٥/٤ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى رحمة المسلمين (١٩٢٤) وقال : حسن صحيح .

٤ - أخرجه أحمد فى المسند ١٨٩/٢ (٢٠٩) وذكره الهندى فى الكنز حديث (٦٩٥٠) وقال : أخرجه أحمد والحاكم والطبرانى عن ابن عمرو ، وذكره الهيثمى فى المجمع ١٥٣/٨ فى باب صلة الرحم وقطعها وقال : رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبى ثمامة الثقفى ، وثقة ابن حبان ، وأخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ٣٥٠/٨ وأخرجه الدولابى فى الكنى والأسماء ١٣٤/١ وذكره الحافظ ابن كثير فى تفسيره ٣٠١/٧ .

النبى ﷺ أنه قال : إن هذه الرحمَ شُجْنَةٌ من الرحمن ، فمن قطعها حَرّمَ اللهُ عليه الجنة[1] .

(١٧ - ٢٣٧) قال أحمد وثنا رَوْح قثنا ابن جريج قال أخبرنى زياد أن صالحا مولى التوأمة أخبره أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يحدث عن النبى ﷺ : أن الرحم شُجْنَةٌ آخِذَةٌ بحُجْزةِ الرحمن عزّ وجلّ ، يَصِلُ مَنْ وصلها ، ويقطعُ مَنْ قطعها[2] الشجنة تروى بكسر الشين وضمها وهى القرابة المشتبكة[3] والحجزة[4] : موضع مشدّ السراويل وهذا مَثَل والحُجْنة[5] : الحديدة العقفاء التى يعلّق بها الخيط .

(١٨ - ٢٣٨) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ أبو طالب بن غيلان قال أنبأ أبو بكر الشافعى قثنا محمد بن غالب قثنا عبدالصمد بن نعمان قال حدثنى ورقاء عن عبدالله بن دينار عن سعيد عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : الرَّحِمُ شُجْنَةٌ من الرحمن معلّقة بالعرش ، فقال الله لها : مَنْ وصلك وصلتُه ، ومَنْ قطعك قطعتُه[6] .

(١٩ - ٢٣٩) أخبرنا أبو عبدالرحمن المروزى قال أنبأ أبو عبدالله الصاعدى قال أنبأ عبدالغافر الفارسى قال أنبأ أبو أحمد بن عمرويه قثنا إبراهيم

---

١ - أخرجه البخارى فى التاريخ ١٠٨/٨ ضمن ترجمة نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة أبو سعد (٢٣٧٤) وأخرجه أحمد فى المسند ١٩٠/١ ضمن مسند سعيد بن زيد رضى الله عنه .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٣٢١/١ .

٣ - انظر النهاية فى غريب الحديث ٤٤٧/٢ ، لسان العرب ٢٢٠٢/٤ ترتيب القاموس ٦٧٧/٢ .

٤ - انظر النهاية فى غريب الحديث ٣٤٤/١ ، لسان العرب ٧٨٦/٢ .

٥ - كالصنارة . انظر النهاية فى غريب حديث ٣٤٧/١ ، لسان العرب ٧٩١/٢ .

٦ - أخرجه البخارى ٤١٧/١٠ فى كتاب الأدب باب من وصل وصله الله (٥٩٨٨) .

ابن سفيان قثنا مسلم بن الحجّاج قثنا أبو بكر بن أبى شَيْبة قثنا وكيع عن معاوية ابن أبى مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : الرحم معلّقة بالعرش ، تقول : مَنْ وصلنى وصله الله ، ومَنْ قطعنى قطعه الله (١) - أخرجاه

(٢٠ - ٢٤٠) أخبرنا ابن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قثنا أبو الخير البزار قثنا البخارى قثنا حجاج قثنا شُعْبة قال أخبرنى محمد بن عبدالجبار قال سمعت محمد بن كعب أنه سمع أباهريرة يحدث عن رسول الله ﷺ قال : إن الرحم شُجْنَةٌ من الرحمن ، تقول : يا رَبّ ظُلِمْتُ يارب إنى قُطِعْتُ يارب إنى إنى يا رب يا رب فيجيبها ألا ترضين أن أقطع مَنْ قطعك وأَصِلَ مَنْ وصلك (٢) .

(٢١ - ٢٤١) قال البخارى وثنا آدم قثنا شعبة قثنا عيينة بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبى بكرة عن النبى ﷺ قال : ما من ذنب أحرى أن يعجّل اللهُ تعالى لصاحبِه العقوبةَ فى الدنيا - مع ما يُدّخَرُ له فى الآخرة - من قطيعة الرحم والبَغيِ (٣) .

١ - أخرجه البخارى ٤١٧/١٠ باب من وصل وصله الله (٥٩٨٩) ومسلم ١٩٨١/٤ فى كتاب البر والصلة والآداب باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (٢٥٥٥/١٧) وانظر تحفة الأشراف ٢٢٩/١٢ ، واللفظ لمسلم .

٢ - أخرجه الطيالسى فى مسنده ٥٨/٢ كما فى المنحة حديث (٢١٦٨) ، وأحمد فى المسند ٣٨٣/٢ ، ٤٠٦ ، ٤٥٥ وله شاهد عند البخارى تقدم . وأخرجه ابن حبان . كذا فى الموارد (٤٩٩) فى كتاب البر والصلة باب صلة الرحم وقطعها (٢٠٣٥) وأخرجه الحاكم فى المستدرك ١٥٧/٤ فى كتاب البر والصلة باب أحاديث صلة الرحم (١٥٧)

٣ - أخرجه أحمد فى المسند ٣٨/٥ ، وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد باب عقوق الوالدين (٢٩) وأبو داود ٢٠٨/٥ فى الأدب باب فى النهى عن البغى (٤٩٠٢) والترمذى ٦٦٤/٤ كتاب صفة القيامة (٢٥١١) وقال : حسن صحيح . =

(٢٢ - ٢٤٢) قال البخارى وثنا عبدالله بن موسى قال أنبأ سليمان أبو إدام قال سمعت عبدالله بن أبى أوفى رضى الله عنه قال : إنّ الرحمةَ لا تنزل على قوم فيهم قاطعُ رَحِم(١) .

(٢٣ - ٢٤٣) أخبرنا ابن ناصر قال أنبأ المبارك بن عبدالجبار قال أنبأ أبو طالب العشارى قال أنبأ عبيد الله بن إبراهيم القزاز قثنا عثمان بن أحمد الدقاق قثنا عبدالعزيز بن معاوية القرشى قثنا عبدالله بن يحيى الثقفى قثنا بكار بن عبدالعزيز عن أبيه عن أبى بَكْرة عن النبى ﷺ قال : كل الذنوب يُؤَخِّرُ اللهُ تعالى منها ما شاء إلى يومِ القيامة ، ما خلا عقوق الوالدين فإنّه يُعَجِّلُ لصاحبه العقوبةَ فى الدنيا قبل يَومِ القيامة(٢) .

= وابن ماجة ١٤٠٨/٢ فى الزهد باب البغى (٤٢١١) والحاكم فى المستدرك ٣٥٦/٢ فى التفسير باب تفسير سورة النحل وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى وأخرجه أيضا فى البر والصلة من طريقين ١٦٢/٤ - ١٦٣ وقال : صحيح الإسناد . وعزاه الهيثمى فى المجمع ١٥١/٨ - ١٥٢ فى باب صلة الرحم وقطعها للطبرانى ، وذكر للحديث تتمة انفرد بها الطبرانى وهى « .. من قطيعة الرحم والخيانة والكذب وإن أعجل البر ثوابا لصلة الرحم حتى أن أهل البيت ليكونوا فقراء فتنموا أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا » وقد صحح الأئمة هذا الحديث دون زيادة الطبرانى .

١ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ٣٨ باب لا تتنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم (٦٣) وأخرجه البغوى فى شرح السنة مطولا ومختصرا ٢٧/١٣ - ٢٨ فى كتاب الأدب باب ثواب صلة الرحم وإثم من قطعها (٣٤٣٩) ، (٣٤٤٠) وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٢٢٣/٦ فى باب صلة الأرحام (٧٩٦٢) وعزاه الهيثمى فى المجمع ١٥١/٨ للطبرانى فى المعجم الكبير بلفظ « إن الملائكة لا تتنزل على قوم فيهم قاطع رحمه » وقال : وفيه أبو إدام المحاربى وهو كذاب ، وعزاه المتقى فى الكنز ٣٧٠/٣ (٦٩٩٣) لابن النجار ، وعزاه المنذرى فى الترغيب ١٤٤/٤ فى البر والصلة حديث (٤٠) للأصبهانى .

٢ - أخرجه الحاكم فى المستدرك ١٥٦/٤ فى البر والصلة باب كل الذنوب يؤخر الله ما شاء منها ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى وقال : بكار ضعيف . وعزاه المنذرى فى الترغيب ١١٠/٤ (١٥) للأصبهانى والحاكم من طريق بكار .

(٢٤ - ٢٤٤) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر بن ثابت قال أنبأ ابن رزق قال أنبأ القاضى أبو نصر أحمد بن نصر الزعفرانى قثنا عبدالله بن طاهر القزوينى قثنا إسماعيل بن توبة قثنا محمد بن الحسن عن أبى حنيفة عن ناصح عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبىّ ﷺ قال : ما مِنْ عملٍ أُطِيعَ اللهُ فيه أَعْجَل ثواباً من صِلةِ الرحم ، وما من عملٍ عُصِىَ اللهُ فيه أَعْجَل عقوبةً من البَغْى ، واليمينُ الفاجرة تَدَعُ الديارَ بَلَاقِعَ(١) .

(٢٥ - ٢٤٥) أخبرنا عبدالأول بن عيسى قال أنبأ الداوودى قال أنبأ ابن أعين حدثناالفربرى قثنا البخارى قثنا يحيى بن بُكَير قثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن محمد بن جُبير بن مُطْعِم عن جبير بن مطعم عن النبى ﷺ قال : لا يدخلُ الجنةَ قاطعٌ : قال سفيان : يعنى قاطع رحم(٢) .

(٢٦ - ٢٤٦) أخبرنا الجريرى قال أنبأ العشارى قثنا ابن سمعون قثنا على ابن أحمد الهيثم قثنا عيسى بن أبى حرب قثنا يحيى عن شعبة قال أخبرنى عيينة بن عبدالرحمن قال سمعت أبى يحدث عن أبى بَكْرةَ قال قال رسول الله ﷺ : ما من ذنب أَحْرَى أن يُعَجَّل لصاحبه فيه العقوبة فى الدنيا مع ما يُدَّخر له فى الآخرة من قطيعة الرحم والبغى(٣) .

---

١ - أخرجه الإمام أبو حنيفة رحمه الله فى مسنده . كما فى جامع المسانيد ٢٥٩/٢ وأخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ١٨٤/٥ ضمن ترجمة أحمد بن نصر الزعفرانى (٢٦٣١) وأخرجه هناد بن السرى ٤٩٥/٢ ، ١٠١٨ من طريق وكيع عن سفيان عن برد عن مكحول . قال : أعجل البر ثواباً صلةالرحم واليمين الصبر الفاجرة تدع الديار من أهلها بلاقع ، وأخرجه وكيع أيضا فى الزهد ٤٠٦/٣ .

والبلاقع : جمع بلقع ، وبلقعة ، وهى الأرض القفر التى لا شىء بها يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما فى بيته من الرزق ، وقيل هو أن يفرق الله شمله ويغير ما أولاه من نعمه . انظر النهاية ١٥٣/١ .

٢ - أخرجه البخارى ٤١٥/١٠ فى كتاب الأدب باب إثم القاطع (٥٩٨٤) وأخرجه مسلم ١٩٨١/٤ فى كتاب البر والصلة والآداب باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (٢٥٥٦/١٩) وأخرجه أحمد فى المسند ٢٨٠/٤ .

٣ - انظر تخريج (٢٤١/٢١) .

(٢٧ - ٢٤٧) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا محمد بن جعفر قثنا عوف عن زرارة عن عبدالله بن سَلَام قال : لما قدم النبىُّ ﷺ المدينة انْجَفَلَ الناسُ عليه ، فكنتُ فيمن انجفل ، فلما تبينتُ وجهَه عَرَفتُ أنّ وجهه ليس بوجه كذّاب ، وكان أولَ شيءٍ سمعتُه يقول : أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصِلُوا الأرحام ، وصَلُّوا والناسُ نيام ، تدخلوا الجنة بسلام[١] .

(٢٨ - ٢٤٨) قال أحمد وثنا أحمد بن عبدالملك قثنا شريك عن سماك عن عبدالله بن عمير [عن زوج دُرَّة بنت أبى لهب] عن دُرَّة قالت قام رجل إلى النبى ﷺ وهو على المنبر فقال يا رسول الله أىُّ الناسِ خيرٌ ؟ فقال : خيرُ الناسِ أقرؤهم ، وأتقاهم وآمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم[٢] .

(٢٩ - ٢٤٩) أخبرنا يحيى بن على قال أنبأ أبو الحسين بن المهتدى قثنا عمر بن شاهين قثنا محمد بن صالح البزاز قثنا عبدالواحد بن غياث وطالوت قالا قثنا فضال بن جبير قال سمعت أبا أمامه يقول سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : اكفلوا لى بسِتٍّ أكفلْ لكم بالجنة : إذا حَدَّث أحدُكم فلا يكذبْ ، وإذا وَعَدَ فلا يُخْلِفْ ، وإذا اؤتمن فلا يَخُن ، غُضُّوا أبصارَكم ، واحفظوا فُروجَكم ، وصِلُوا أرحامَكم[٣] .

---

١ - أخرجه أحمد فى المسند ٤٥١/٥ وابن ماجة ٤٢٣/١ فى كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء فى قيام الليل (١٣٣٤) وأخرجه أيضا فى الأطعمة ١٠٨٣/٢ باب إطعام الطعام (٣٢٥١) .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ضمن أحاديث درة بنت أبى لهب رضى الله عنها .

٣ - أخرجه الخطيب فى التاريخ ٣٩٢/٧ ضمن ترجمة الحسن بن على بن عبد الله ، أبو على المقرىء ، وذكره الهيثمي فى المجمع ٣٠٤/١٠ فى كتاب الزهد باب الصمت وحفظ اللسان ، وعزاه للطبرانى فى الكبير والأوسط وقال : وفيه فضال بن الزبير ، ويقال ابن جبير وهو ضعيف .

(٣٠ - ٢٥٠) أخبرنا عمر بن هدية قال أنبأ على بن أحمد بن بيان قال أنبأ أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار قال أنبأ الحسن بن عرفة قثنا حَفْص بن غِياث عن الحجّاج بن أرطأة عن محمد بن عبدالعزيز الراسبى عن مولى لأبى بَكْرة عن أبى بَكْرَةَ قال قال رسول الله ﷺ : ذنبان لا يُغفرانِ : البَغْىُ وقَطِيعةُ الرَّحِم(١) .

(٣١ - ٢٥١) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبوالعلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قثنا أبو الخير البزاز قثنا البخارى قثنا أبو نُعيم قثنا عمرو بن عثمان قال سمعت موسى ابن طلحة يذكر عن أبى أيوب الأنصارى أنّ أعرابيا عَرَضَ لرسول الله ﷺ فى مَسِيره ، فقال : أخبرنى بما يُقَرِّبنى من الجنةِ ويباعدنى من النار ، فقال تعبد اللهَ ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتَصِلُ الرحم(٢) .

(٣٢ - ٢٥٢) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أخبرنى أبى قال أنبأ بشرى ابن عبدالله الفاتنى قال أنبأ محمد بن جعفر بن الهيثم قثنا إبراهيم الحربى قثنا هارون قثنا أحمد بن مسلم قثنا الحارث بن مرة قثنا كليب بن منفعة عن سراج بن مجاعة(٣) قال أَتَى جدى النبىَّ ﷺ فقال : مَنْ أَبِرُّ ؟ قال : أُمَّك ثم

---

١ - أخرجه أحمد فى المسند ٣٦/٥ وأخرجه وكيع فى الزهد ٧٤٥/٣ (٤٣١) والخطيب فى الموضح ٣٦/١ وأخرجه الحسن بن عرفة من طريق الحجاج بن أرطأة عن محمد بن عبد العزيز الراسبى عن مولى لأبى بكرة عن أبى بكرة ، وأخرجه ابن الأبار فى معجمه (٢٣٧) وذكره الذهبى فى السير ٣٢/٩ .

٢ - أخرجه البخارى ٤٢٨/١٠ فى كتاب الأدب باب فضل صلة الرحم (٥٩٨٢) ، (٥٩٨٣) وأحمد فى المسند ٤١٧/٥ .

٣ - سراج - ضبط بكسر أوله والتخفيف وآخره جيم - ابن مَجّاعة : بتشديد الجيم ابن مرارة الحنفى اليامى ، لأبيه صحبة ، ويقال له أيضا ، وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين . التقريب ٢٨٤/١ (٥٨) . =

أباك وأختك وأخاك ، ثم الأقربَ فالأقرب ، ثم مولاك حقًّا واجبًا ورَحِمًا موصولة .

(٣٣ - ٢٥٣) قال الحربى وثنا محمد بن سهل قثنا عمر بن عاصم قثنا عمران القطان قثنا محمد بن جحادة عن زياد بن علاقة قال حدثنى أسامة بن شريك قال سمعت النبى ﷺ يقول فى حجة الوداع : أمَّك وأباك ، وأختك وأخاك ، وأدناك أدناك (١) .

(٣٤ - ٢٥٤) أخبرنا عبدالخالق بن أحمد بن يوسف قال أنبأ أبى قال أنبأ محمد بن إبراهيم الزهرى قال أنبأ على بن محمد الوراق قال أنبأ إبراهيم بن هاشم قثنا محمد بن بكار قثنا مروان بن معاوية عن سليمان بن زيد قثنا عبدالله بن أبى أوفى قال : كنا جلوساً مع النبى ﷺ ، فقال : لا يجالسنا العشيةَ قاطعُ رحم ، فقام فتى فأتى خالةً له فاستغفرتْ له ، ثم عاد فقعد إلى النبى ﷺ فقال النبى ﷺ : إنّ الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطعُ رحم (٢) .

- والحديث أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٤ /١٧٩ من حديث كليب بن منفعة عن جده فى كتاب الزكاة باب الاختيار فى صدقة التطوع ، وللحديث شواهد كثيرة منها ما فى الصحيحين وقد تقدم

ومنها حديث أبى هريرة أخرجه البخارى ومسلم وقد تقدم ، والحميدى ٢/٤٧٦ ؛ وابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان ١/٤٠٢ .

ومنها حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده : أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ١١/١٣٢ وأحمد فى المسند ٥/٢،٣،٤،٥ ، والبخارى فى الأدب المفرد باب بر الأم (١١) وأبو داود ٥/٣٥١ ، والترمذى فى البر والصلة ٤/٣٠٩ ، الحاكم ٤/١٥٠ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣/٥ ، والطبرانى فى الكبير ١٩/٤٠٤ - ٤٠٦ والبيهقى فى شعب الإيمان ٦/٨٠ (٧٨٤٠) .

ومن حديث ابن مسعود أيضا : البيهقى فى الشعب المصدر السابق (٧٨٤٢) ، (٧٨٤٣) والحاكم فى المستدرك ٣/٦١١ من حديث صعصعة بن ناجية .

١ - والحديث فى صحيح مسلم بنحوه (٤/٢٠٤٨) وانظر المصادر السابقة فى تخريج الحديث السابق .

٢ - تقدم .

(٣٥ - ٢٥٥) أخبرنا جعفر بن زيد الشامى قال أنبأ عبدالقادر بن محمد قال أنبأ الجوهرى قال أنبأ أبوالحسن بن لؤلؤة قال أنبأ أبوحفص بن أيوب السقطى قثنا بشر بن الوليد قثنا الفرج بن فضالة قثنا هلال بن جبلة عن سعيد ابن المُسَيَّب عن عبدالرحمن بن سَمُرة قال خرج علينا رسولُ الله ﷺ ذات يوم فقال : إنى رأيتُ الليلة عَجَبًا ! قالوا : وما هو ؟ قال : رأيتُ رجلًا من أمتى يكلِّم المؤمنين ولا يكلِّمونه فجاءته صِلَتُه الرَّحِم فقالتْ : يا معشر المؤمنين كَلِّمُوه فإنّه كان واصلاً للرَّحِم فكَلَّموه وصافحوه .

(٣٦ - ٢٥٦) أنبأنا أبو منصور بن خيرون قال أنبأنا أحمد بن محمد بن الأبنوسى قال أنبأ محمد بن المظفر الحافظ قال أنبأ أحمد بن محمد بن عبدالخالق قال أنبأ الوليد بن شجاع السكونى قثنا يحيى بن يعلى التيمى عن معن بن عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه أنّه كان يُذَكِّرُ ، فيقول : أُذَكِّرُ اللهَ قاطعَ رَحِمٍ عندنا لَمَا قام عنّا فإنّا نريدُ أَنْ نذكرَ رَبَّنا ، وأنّ أبوابَ السماءِ تُرْتَجُ دونَ كُلِّ قاطعٍ .

(٣٧ - ٢٥٧) قال السكونى وثنا أبو حفص الأبار شيخ من أهل الشام عن الزُّهْرى عن سعيد بن المُسَيَّب قال أبو حفص أُراه عن النبىِّ ﷺ قال : إنّ الرجل يكون قد بقى من أجله ثلاثون سنةً ، فيقطع رحمه فيجعلها الله تعالى ثلاث سنين ، ويكون قد بقى من أجله ثلاثُ سنين فيصل رحَمه فيجعلها الله عز وجل ثلاثين سنة .

(٣٨ - ٢٥٨) أخبرنا عبدالوَهّاب بن المبارك قال أنبأ أبوالحسين بن عبدالجبار قال أنبأ أبوالطيب الطبرى قال أنبأ المعافا بن زكريا قثنا إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمى قال حدثنى أبى قال حدثنى جدى محمد بن إبراهيم الإمام قثنا عبدالصمد بن على قال حدثنى أبى عن جدى عبدالله بن العباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال : إنّ البِرَّ والصلة ليطوّلان الأعمار ، ويعمرانِ الديار ، ويثريانِ الأموالَ ، وإن كان القوم فُجّارا ، وإن البر والصلة ليخففان

الحساب يوم القيامة وقال النبى ﷺ : كان فى بنى إسرائيل مَلِكَانِ أخوانِ على مدينتين ، وكان أحدهما بارًّا بِرَحِمِه ، عادلا على رعيته ، وكان الآخر عاقّا برحمه جائرا على رعيته ، وكان فى عصرهما نبىٌّ فأوحى اللهُ تعالى إلى ذلك النبىِّ أنه قد بقى من عمر هذا البارِّ ثلاثُ سنين ، وبقى من عمر هذا العاقّ ثلاثون سنة ، فأخبر النبىُّ بذلك رعيةَ هذا ورعيةَ هذا ، فأحزن ذلك رعيةَ العادل ورعيةَ الجائر ، قال ففرقوا بين الأطفال والأمهات ، وتركوا الطعام والشراب ، وخرجوا إلى الصحراء يدعون اللهَ أن يمتّعهم بالعادل ويزيل عنهم أمر الجائر ، فأقاموا ثلاثا فأوحى الله إلى ذلك النبىِّ أن أخبْر عبادى إنى قد رحمتهم ، وأجبتُ دعاءهم ، وجعلت ما بقى من عمر هذا البارّ لذلك الجائر وما بقى من عمر الجائر لهذا البارّ ، فرجعوا إلى بيوتهم ومات العاقُّ لتمام ثلاث سنين وبقى العادل فيهم ثلاثين سنة(١) .

(٣٩ - ٢٥٩) أخبرنا أبو محمد عبدالله بن على المقرىء قال أنبأ الحسين بن أحمد بن محمد النعالى قال أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن وصيف قثنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعى قال قثنا إسحاق بن إبراهيم بن سنين قثنا عمران بن أبى عمران قثنا سليمان بن حيان عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى ليعمّر بالقوم الدِّيارَ ويكثر لهم الأموالَ ، وما نظر إليهم منذ خلقهم بُغْضًا لهم ، قالوا : كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : بصلتهم أرحامهم(٢) .

(٤٠ - ٢٦٠) قرأت على أبى الفضل بن ناصر عن أبى القاسم بن البسرى عن أبى عبدالله بن بطة ثنا ابن الصواف ثنا بشر بن موسى قثنا أبوعبدالرحمن

---

١ - أخرجه الخطيب البغدادي فى تاريخه ٣٨٦/١ وقد تقدم .

٢ - أخرجه الطبرانى فى الكبير ٨٦/١٢ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٥٥/٨ باب صلة الرحم وقطعها ، وعزاه للطبرانى وقال : إسناده حسن .

المقرىء قال حدثنى خالد بن زيد عن عبدالله بن عبدالرحمن بن حجيرة عن أبيه قال : مَنْ قام الليل وصام النهار وقطع رحمه ، سِيق إلى جهنّمَ على وَجْهِه .

(٤١ - ٢٦١) أخبرنا عبدالله بن على المقرىء ومحمد بن ناصر الحافظ قالا أنبأ طراد بن محمد قال أنبأ أبوالحسين بن بشران ثنا أبوعلى بن صفوان قثنا أبو بكر القرشى قثنا الفضيل بن غانم عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن مَنْ لا يَتَّهِمُ عن عِكْرِمةَ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينا أنا عند عمر ابن الخطاب ، وهو يعرض الناس على ديوانهم إذ مَرّ به شيخ كبير أعمى أعرج ، يجبذ قائده جبذا شديدا ، فقال عمر حين رآه ما رأيتُ كاليوم منظرا أسوأ ، فقال رجل من القوم جالس عنده وما تعرف هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا . قال ابن صبغاء السلمى ثم البهزى الذى بهله بريق ، فقال عمر : قد عرفتُ أن بريقا لقب فما اسم الرجل ؟ قالوا : عياض قال : ادعوا لى عياضا ، فدُعِيَ له قال : أخبرنا خبرك وخبر بنى صبغاء . قال : يا أمير المؤمنين أمرٌ من أمر الجاهلية قد انقضى شأنه ، وقد جاء الله عز وجل بالإسلام فقال عمر : اللهم غُفْرًا ما كنا بأحق بأن نتحدث بأمر الجاهلية منذ أكرمنا الله بالإسلام ، حدِّثنا حديثك وحديثهم . قال : يا أمير المؤمنين كانوا بنى صبغاء عشرة ، وكنتُ ابن عم لهم ، لم يبق من بنى أبى غيرى ، وكنت لهم جارا وكانوا أقرب قومى بى نسبا ، وكانوا يضطهدوننى ، ويأخذون مالى بغير حقه ، فذكَّرْتُهم اللهَ والرحمَ والجوارَ إلا كَفُّوا عنى ؛ فلم يمنعنى ذلك منهم ، فأمهلتهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفعت يدى إلى السماء ثم قلت .

لَا هُمَّ أدعوك دعاء جاهدا ... اقتل بنى الصَّبْغَاءِ إِلَّا وَاحِدَا
ثُمّ اضْرِبِ الرِّجْلَ فذره قاعدا ... أَعْمَى إذا ما قِيدَ عنى القائدا

فتتابع منهم تسعة فى عامهم موتا ، وبقى هذا فعمى ورماه الله فى رجليه بما ترى فقائده يلقى منه ما رأيتَ . فقال عمر : إنّ هذا للعجَبَ . فقال رجل من القوم : فشأن أبى تقاصف الهذلى ثم الخناعى أعجب من هذا . فقال وكيف

كان شأنه . قال : كان لأبى تقاصف تسعة هو عاشرهم وكان له ابن عم هو منهم بمنزلة عياض من بنى صبغاء وكانوا يظلمونه ويضطهدونه ويأخذون ماله بغير حقه فذكّرهم الله والرحم والجوار إلا ما كفوا عنه فلم يمنعه ذلك منهم ، فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفع يديه إلى الله عز وجل ثم قال :

اللَّهم ربَّ كُلِّ آمنٍ وخَائفْ — وسامعاً هِتافَ كُلِّ هَاتِف
إنَّ الخُنَاعِىَّ أَبا تَقَاصُفْ — لَمْ يُعْطِنِى الحَقَّ ولَمْ يُنَاصِف
فاجْمَعْ لَهُ الأَحِبَّةَ الملاطفْ — بين كران ثَمَّ والنَّواصِفْ

قال فنزلوا حيث وصف فى قَلِيب لهم يصلحونه فتهور عليهم جميعا فإنه لقبر لهم إلى يومهم فقال عمر : سبحان الله إن هذا للعجب ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين فشأن بنى المؤمل من بنى نصر أعجب من هذا كله . قال : وكيف كان شأن بنى المؤمل ، قال : كان رجل من بنى نصر بن معاوية قد استولى على أموال بطن منهم وراثة ، فلما كثر بيده المال لجأ إلى بطن من بنى مؤمل فكانوا يظلمونه ويضطهدونه ويأخذون ماله ، فقال : يا بنى مؤمل إنى قد اخترتكم على من سواكم وأضفت إليكم مالى ونفسى لتمنعونى فظلمتمونى وقطعتم رحمى وأسأتم جوارى فأذكركم الله والرحم والجوار إلا ما كففتم عنى ، فقام رجل يقال له رياح فقال : يا بنى مؤمل قد والله صدق ابن عمكم فاتقوا الله فيه فإن له رحما وجوارًا وإنه قد اختاركم على غيركم من قومكم ، فلم يمنعه ذلك منهم ، فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام خرجوا عُمّارا ، فرفع يديه إلى الله تعالى فى أدبارهم فقال :

لَاهُمَّ زِلْهم عن بنى مُؤَمِّل — وارمِ عَلَى أَقْفَائِهِم بمُنْكَلِ
بصخرة أَو عَرْضِ جَيْش جَحْفَلِ — إلا رِيَاحًا إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ

فبينا هم نزول إلى جبل فى طريقهم أرسل الله صخرة من الجبل تجرُّ ما مرت به من حجر وشجر حتى دكتهم دكة واحدة إلا رياحا وأهل خبائه . فقال عمر : سبحان الله إن هذا للعجب ، لِمَ ترون هذا كان يكون ؟ قالوا : أنت يا

أمير المؤمنين أعلم . فقال : أما أنى قد علمت لم كان ذلك : كان الناس أهل جاهلية لا يرجون جنة ولا يخافون نارا ولا يعرفون بعثا ولا قيامة ، فكان الله عز وجل يستجيب للمظلوم منهم على الظالم ليدفع بذلك بعضهم عن بعض ، فلما أعلم الله عز وجل العباد معادهم وعَرَفوا الجنة والنار والبعث والقيامة قال بل الساعة موعدهم والساعة أَدْهَى وأمرّ ، فكانت النَّظِرَةُ والتأخير إلى ذلك اليوم .

الباب الحادي والثلاثون
في ثواب الصدقة على ذي الرحم

(١ – ٢٦٢) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا محمد بن جعفر قثنا شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبدالله أنها قالتْ قال رسول الله ﷺ للناس : تَصدَّقْنَ ولو مِنْ حُلِيِّكُنَّ ، قالت : وكان عبدالله خفيف ذات اليد ، فقلتُ له : أيسعنى أن أضع صدقتى فيك وفى بنى أخ لى يَتَامى ؟ فقال عبدالله : سَلِى عن ذلك رسول الله ﷺ قالتْ : فأتيتُ النبىَّ ﷺ فإذا على بابه امرأةٌ من الأنصار يُقال لها زينب ، تسأل عن ما أسأل عنه ، فخرج إلينا بلالٌ فقلنا : انطلقْ إلى رسول الله ﷺ فَسَلْه عن ذلك ولا تخبر مَنْ نحن ، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فقال : مَنْ هما ؟ فقال : زينب امرأة عبدالله وزينب الأنصارية فقال : نَعَمْ لهما أجرانِ أَجْرُ القَرابةِ ، وأَجْرُ الصَّدَقة أخرجاه(١) .

(٢ – ٢٦٣) قال أحمد وثنا يزيد قال أنبأ هشام عن حفصة عن سلمان ابن عامر قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : الصدقةُ على المسكينِ صدقةٌ ، والصدقة على ذى الرحم اثنتان : صَدَقَةٌ وصِلَةٌ(٢) .

---

١ – أخرجه البخارى ٣/٣٨٤ فى كتاب الزكاة على الزوج والأيتام فى الحجير (١٤٦٦) ومسلم ٢/٦٩٤ فى كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة (٤٥/٩٩٨) وأحمد فى المسند ١/٤٢٥ ، ٣/٥٠٢ ، ٦/٣٦٣ .

٢ – أخرجه أحمد فى المسند ٤/٢١٤ ، والدارمى فى السنن ١/٣٩٧ فى كتاب الزكاة باب الصدقة على القرابة ، والترمذى ٣/٤٦ – ٤٧ فى الزكاة باب ما جاء فى الصدقة على ذى القرابة (٦٥٨) وقال : حسن ، وأخرجه النسائى فى المجتبى ٥/٩٢ فى الزكاة باب الصدقة على الأقارب وأخرجه ابن ماجة ١/٥٩١ فى كتاب الزكاة باب فضل الصدقة (١٨٤٤) والحاكم فى المستدرك ١/٤٠٧ فى الزكاة باب أفضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح ، وقال : صحيح ووافقه الذهبى .

(٣ - ٢٦٤) قال أحمد وثنا يعلى قثنا محمد بن إسحاق عن بكير بن عبدالله الأشج عن سليمان بن يسار عن ميمونة زوج رسول الله ﷺ قالتْ : أعتقتُ جاريةً لى فدخل علىَّ النبىُّ ﷺ فأخبرتُه بعِتْقِها ، فقال : آجَرَكِ اللهُ ، أَمَا إنّكِ لو كنتِ أعطيتِها أخوالَك كان أعظمَ لأجرِك أخرجاه[١] .

(٤ - ٢٦٥) أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقى البزاز قال أنبأ أبو محمد الحسن بن على الجوهرى قال أنبأ أبو الحسن بن كيسان قال أنبأ يوسف بن يعقوب القاضى قثنا عبدالواحد بن غياث قثنا حماد بن سلمة عن أيوب وهشام ابن حسان وحبيب بن الشهيد عن محمد بن سيرين عن سلمان بن عامر الضبى أن رسول الله ﷺ قال : صدقةُ الرجلِ على قرابتِه صدقةٌ وصِلةٌ[٢] .

(٥ - ٢٦٦) قال يوسف وثنا محمد بن أبى بكر قثنا معاذ بن معاذ قثنا ابن عون عن حفصة بنت سيرين عن أم الرائح بن صليع عن سلمان بن عامر الضبى عن النبى ﷺ قال : الصدقةُ على المسكين صدقةٌ ، وهى على ذى الرَّحِم اثنتان إنها صدقةٌ وصِلَة[٣] .

(٦ - ٢٦٧) أخبرنا عبدالأول بن عيسى قال أنبأ الداوودى قال أنبأ ابن أعين قثنا الفربرى قثنا البخارى قثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن إسحاق بن أبى طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضى الله عنه يقول : كان أبو طلحة أكثرَ أنصارىٍّ بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحبَّ أموالِه إليه بَيْرُحَاء ، فلمّا نزلتْ

---

١ - أخرجه البخارى ٢١٧/٥ - ٢١٨ فى كتاب الهبة باب هبة المرأة لغير زوجها (٢٥٩٢) ومسلم ٦٩٤/٢ فى الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (٩٩٩/٤٤) .

٢ - تقدم ، والحديث فى المسند ٢١٤/٤ .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند ٢١٤/٤ .

﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ قام أبو طلحة فقال : إنَّ أحبَّ الأموالِ إليَّ بَيْرُحاء ، وإنها صدقةٌ لله ، فقال رسول الله ﷺ : أرى أنْ تجعلَها فى الأقربين أخرجاه[1] .

---

١ - أخرجه البخارى فى الزكاة ٣٨١/٢ (١٤٦١) وفى ٤٤٦/٥ كتاب الوصايا باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه (٢٧٥٢) وفى ٤٦٥/٥ باب إذا وقف أرضا ولم يبين الحدود (٢٧٦٩) وفى (٤٥٥٤) ، (٤٥٥٥) ، و(٥٦١١) .

وأخرجه مسلم ٦٩٣/٤ فى الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (٤٢/٩٩٨) وقوله « بيرحاءُ» بفتح الموحدة وسكون التحتانية وفتح الراء وبالمهملة والمد .

قال الحافظ : وجاء فى ضبطه أوجه كثيرة جمعها ابن الاثير فى النهاية ١١٤/١ فقال : يروى بفتح الباء وبكسرها وبفتح الراء وضمها بالمد والقصر ، فهذه ثمان لغات ، وفى رواية حماد بن سلمة « بريحا » بفتح أوله وكسر الراء وتقديمها على التحتانية .

قال الباجى : أفصحها بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء مقصور . وكذا جزم به الصغانى وقال : إنه فيعلى من البراح ، وقال : ومن ذكره بكسر الموحدة وظن أنها بئر من آبار المدينة فقد صحف . انظر الفتح ٣٨٢/٣ .

الباب الثاني والثلاثون

في صلة القريب المقاطع

(١ - ٢٦٨) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ أبو على التميمى قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا يعلى قثنا فطر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : إنّ الرحم معلّقة بالعرش ، وليس الواصل بالمكافىء ، ولكن الواصل الذى إذا انقطعتْ رَحِمُه وصَلَها[1] .

(٢ - ٢٦٩) قال أحمد وثنا يزيد بن هارون قال أنبأ الحجّاج بن أرطاة عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جَدّه قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله إنّ لى ذوى أرحام أصل ويقطعون ، وأعفو ويظلمون ، وأحسن ويسيئون أفأكافئهم قال : لا إذن تتركون جميعا ، ولكن جُدْ بالفضل ، وصِلْهم فإنّه لن يزال معك ظَهِيرٌ من الله عز وجل مادمتَ على ذلك[2] .

(٣ - ٢٧٠) قال أحمد وثنا محمد بن جعفر قثنا شعبة قال سمعت العلاء ابن عبدالرحمن يحدث عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه : أنّ رجلا قال يارسولَ الله : إن لى قرابةً : أَصِلُهم ويقطعونى وأُحْسِنُ إليهم ويُسيئون إلَّى ،

---

١ - أخرجه البخارى ٤٢٣/١٠ فى كتاب الأدب باب ليس الواصل بالمكافىء (٥٩٩١) دون قوله « الرحم معلقة بالعرش » فقد تقدمت من حديث السيدة عائشة رضى الله عنها فى حديث الصحيحين .

وقوله ﷺ « الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها » أى الذى إذا منع أعطى . قال الطيبى : المعنى ليست حقيقة الواصل ، ومن يعتد بصلته من يكافىء صاحبه بمثل فعله ، ولكنه من يتفضل على صاحبه ، وقال الحافظ : قال شيخنا فى شرح الترمذى : المراد بالواصل فى هذا الحديث الكامل ، فإن فى المكافأة نوع صلة بخلاف من إذا وصله قريبه لم يكافئه فإن فيه قطعا بإعراضه عن ذلك .

٢ - أخرجه أحمد ١٨١/٢ ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٥٤/٨ وقال : فيه حجاج بن أرطأة وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات ، وأخرجه هناد بن السرى فى الزهد ٤٩٢/٢ (١٠١٢) .

وأَحْلُم عنهم ويجهلون عليَّ . قال : إنْ كنتَ كما تقول فكأنما تُسِفُّهم المَلَّ ، ولن يزال معك من الله ظَهِيرٌ عليهم مادمتَ على ذلك[1].

المَلّ : الرَّمادُ الحَارّ[2].

(٤ - ٢٧١) أخبرنا أبو الوقت عبد الأول قال أنبأ أبو عاصم الفضيلي قال أنبأ أبو محمد الشريحى قثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن بيروز قثنا القاسم ابن مروان قثنا الخليل بن مرة عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : مَنْ أراد أنْ يُشْرَفَ له بنيانُه ويُرفعَ له الدرجاتُ يومَ القيامةِ فليَصلْ مَنْ قطعه ، وليُعْطِ مَنْ حَرَمَهَ ، وليَعْفُ عن مَّنْ ظلمه ، وليَحْلُمْ عن مَّنْ جَهِلَ عليه[3].

---

١ - أخرجه مسلم ١٩٨٢/٤ فى كتاب البر والصلة والآداب باب صلة الرحم وتحريم قطعها (٢٥٥٨/٢٢) وأخرجه أحمد ٣٠٠/٢ ، ٤١٢ ، ٤٨٤ ، وابن حبان كما فى الإحسان ٤١١/١ وأخرجه البغوى فى شرح السنة ٢٥/١٣ .

٢ - انظر شرح مسلم ١١٥/١١ .

٣ - أخرجه الخطيب البغدادى ٤١٠/٤ ضمن ترجمة أحمد بن محمد أبو عبد الله الفراب ، وأخرجه ابن عدى فى كامله ١١٠/١ ضمن ترجمة طلحة بن زيد الرقى ، يكنى أبا مسكين ٩٥٥/٢ .

الباب الثالث والثلاثون
في ثواب الصدقة على ذي الرحم المعادي

(١ - ٢٧٢) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا أبو معاوية قثنا الحجّاج عن الزُّهْرى عن حكيم بن بشير عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إنّ أفضلَ الصدقةِ الصدقةُ على ذى الرحم الكاشِح[1] .

قلت : الكاشح المعادِى[2] ، كأنه يُضْمر العداوة فى كَشْحِه ، وهى خاصرته . وإنما فُضِّلَتْ الصدقة عليه لمكان مخالفة هَوَى النفس ، فأما مَنْ أعطى مَنْ يحب فإنما ينفق على قلبه وهواه .

---

١ - أخرجه أحمد فى المسند ٥/٤١٦ والطبرانى فى الكبير ٤/١٦٥ ، وهناد فى الزهد ٢/٤٩٤ (١٠١٦) وله شاهد من حديث حكيم بن حزام ، وأم كلثوم بنت عقبة وأبى هريرة ، وقال صاحب الإرواء بعد تصحيحه له : ولا يصح إلا عن أم كلثوم رضى الله عنها . كذا فى الإرواء ٣/٤٠٤ (٨٩٢) وحديث أم كلثوم ، أخرجه الحميدى ١/١٥٧ وفيه قال سفيان : لم أسمعه من الزهرى .

قال الهيثمى ٣/١١٦ : رجاله رجال الصحيح ، وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية ١/٢٥٧ ، وقال البوصيرى : وفى سنده راوٍ لم يسم ، ورواه الطبرانى بسند صحيح ، وابن خزيمة فى صحيحه .

٢ - انظر النهاية فى غريب الحديث ٤/١٧٥ ، والصحاح ١/٣٩٩ . انظر ترتيب القاموس ٤/٥٣ .

البَابُ الرابعَ والثلاثونُ
فِى صِلَةِ القَرِيبِ المُشْرِكِ

(١ – ٢٧٣) أخبرنا أبو بكر محمد بن أبى طاهر قال أنبأ أبو محمد الحسن ابن على قال أنبأ ابن كَيسان قثنا يوسف القاضى قثنا عبد الواحد بن غياث قثنا حماد بن سلمة قثنا هشام بن عروة عن عروة عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت : قَدِمَتْ علىَّ أُمِّى وهى راغبةٌ مشركة ، فقلتُ : يا رسول الله إنّ أمى قدمتْ علىَّ وهى راغبة مشركة ، أَفَأَصِلُها ؟ قال رسولُ الله ﷺ : صِلِيها[١] .

(٢ – ٢٧٤) أخبرنا ابن عبد الواحد قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ القطيعى قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا ابن نُمير قثنا هشام عن فاطمة بنت المُنذر عن أسماءَ قالتْ : قدمتْ علىّ أمِّى وهى مشركة فى عهد قريش إذْ عاهدوا ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ ، فقلتُ : يا رسول الله إنّ أمى قَدِمَتْ وهى راغبةٌ أفأَصِلُها ؟ قال : نَعَمْ صِلِى أُمَّك[٢] .

(٣ – ٢٧٥) أخبرنى ابن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ أبو غالب الباقلاوى قال أنبأ القاضى أبو العلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قال أنبأ أبو

---

١ – أخرجه البخارى ٥/٢٣٣ فى كتاب الهبة باب الهدية للمشركين (٢٦٢٠) وفى ٦/٣٨١ فى الجزية حديث (٣١٨٣) وفى ١٠/٤١٣ فى الأدب باب صلة الوالد المشرك (٥٩٧٨) ، (٥٩٧٩) ومسلم ٢/٦٩٦ فى كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (٥٠/١٠٠٣) .

وأم أسماء رضى الله عنها اسمها قيلة ، وقيل : قتيلة بالقاف وتاء مثناه من فوق ، وهى قيله بنت عبد العزى القرشية العامرية . واختلف العلماء فى أنها أسلمت أم ماتت على كفرها والأكثرون على موتها مشركة . انظر شرح مسلم للنووى ٧/٨٩ .

٢ – أخرجه أحمد فى المسند ضمن مسند السيدة أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ٦/٣٤٣ وأورده المصنف رحمه الله فى زاد المسير ٨/٢٣٦ ، وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٩٩٣٢) ، (١٩٤٣٠) ، والبيهقى فى السنن ٤/١٩١ .

الخير أحمد بن محمد قثنا البخارى قثنا موسى قثنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار قال سمعتُ ابن عمر يقولُ : رأى عمرُ حُلَّةً سِيَراء تُباعُ ، فقال : يا رسول الله ابْتَعْ هذه تَلْبَسُها يومَ الجمعة إذا جاءك الوفود ، قال : إنّما يَلْبَسُ هذه مَنْ لا خَلاقَ له ، فأُتى النبىُّ ﷺ منها بحُلَلٍ فأرسل إلى عمر بحُلَّة ، فقال : كيف أَلْبَسُها وقد قُلْتَ فيها ما قُلتَ ، قال : إنّى لم أُعْطِكَها لتلبسَها ، ولكن تبيعُها أو تَكْسُوها ، فأرسل بها عمر إلى أخٍ له من أهل مكة قبل أن يُسْلِم[1] .

---

١ - أخرجه البخارى ٣٠٨/١٠ فى كتاب اللباس باب الحرير للنساء (٥٨٤١) وأخرجه مسلم ١٦٣٩/٣ فى كتاب اللباس والزينة باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء .. (٢٠٦٨/٦) ، (٧ ، ٨ ، ٢٠٦٨/٩) .

وقوله « حلة سيراء » قال أبو عبيد : الحلل برود اليمن ، والحلة إزار ورداء ، ونقله ابن الأثير ٤٣٢/١ وزاد إذا كان من جنس واحد ، وقال ابن سيده فى « المحكم » الحلة برد أو غيره .

وقوله « السيراء » بكسر المهملة وفتح التحتانية والراء مع المد . قال الخليل : ليس فى الكلام فعلاء بكسر أوله مع المد سوى سيراء وحولاء ، وهو الماء الذى يخرج على رأس الوالد ، وعنباء : لغة فى العنب .

قال مالك : هو الوشى من الحرير . وقال الأصمعى : ثياب فيها خطوط من حرير أو قز وإنما قيل لها سيراء لتسيير الخطوط فيها . وقال الخليل : ثوب مظلع بالحرير . وقيل : مختلف الألوان فيه خطوط ممتدة كأنها السيور . انظر فتح البارى ٣٠٩/١٠ - ٣١٠ .

وفى الحديث فوائد منها : قال ابن عبد البر : فيه جواز الهدية للكافر ، وفيه جواز بيع الرجال الثياب الحرير ، وتصرفهم فيها بالهبة والهدية لا اللبس ، وفيه جواز صلة القريب الكافر والإحسان إليه بالهدية ، وفيه كما قال ابن بطال : ترك النبى ﷺ لباس الحرير وهذا فى الدنيا ، وإرادة تأخير الطيبات إلى الآخرة التى لا انقضاء لها إذ تعجيل الطيبات فى الدنيا ليس من الحزم ، فزهد فى الدنيا للآخرة وأمر بذلك ونهى عن كل إسراف حرمه .

الباب الخامس والثلاثون
في بيان حق الجار وثواب صلته

(١ - ٢٧٦) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا عبد الرزاق قثنا مَعْمَر عن الزُّهْرى عن أبى سَلَمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ كان يؤمنُ باللَّهِ واليوم الآخِرِ فلا يؤذى جارَه[١] .

(٢ - ٢٧٧) قال أحمد وثنا إسماعيل بن عمر قال أنبأ ابن أبى ذئب عن سعيد المَقْبُرِىّ عن أبى هريرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال : لا واللَّهِ لا يؤمنُ لا والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالها ثلاث مرات قالوا : وما ذاك يا رسول الله . قال : الجارُ لا يأمنُ جارُه بوائقَه . قالوا : وما بوائقه ؟ ، قال : شَرُّه[٢] .

(٣ - ٢٧٨) قال أحمد وثنا يزيد بن هارون وحجاج قالا ثنا ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى شريح الكعبى أن النبى ﷺ قال : والله لا يؤمنُ والله لا يؤمنه والله لا يؤمن قالها ثلاث مرات قالوا : وما ذاك يارسول الله . قال : الجارُ لا يأمنُ جارُه بوائقَه . قالوا : وما بوائقه ؟ ، قال : شَرُّه[٣] .

---

١ - أخرجه البخارى ٤٤٥/١٠ فى كتاب الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (٦٠١٨) وفى ٥٣٢/١٠ (٦١٣٦) ومسلم ٦٨/١ فى كتاب الإيمان باب الحث على إكرام الجار والضيف (٤٧/٧٥) وأخرجه أحمد فى المسند ٢٦٧/٢ ، ٤٣٣ .

٢ - أخرجه البخارى ٤٤٣/١٠ فى كتاب الأدب باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه (٦٠١٦) قال الإمام النووى - رحمه الله : وعن نفى الإيمان فى مثل هذا جوابان : أحدهما : أنه فى حق المستحل .

الثانى : أن معناه ليس مؤمنا كاملا . وقال الحافظ فى الفتح : ويحتمل أن يكون المراد أنه لا يجازى مجازاة المؤمن بدخول الجنة من أول وهلة وخرج مخرج التغليظ .

٣ - أخرجه البخارى فى المصدر السابق ، وأحمد فى المسند ٣١/٤ .

(٤ - ٢٧٩) قال أحمد وحدثنا حسن قثنا حماد بن سلمة عن حُميد عن أنس قال قال النبى ﷺ : المؤمن من أَمِنَه الناسُ ، والمسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانِه ويدِه ، والمهاجرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ ، والذى نفسى بيده لا يدخلُ الجنةَ عَبْدٌ لا يأمنُ جارُه بَوَائِقَه[1].

(٥ - ٢٨٠) قال أحمد وثنا محمد بن عبيد قثنا إبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مُرّة الهَمْدانى عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده لا يُسْلِمُ عَبْدٌ حتى يُسْلِمَ قلبُه ولسانُه ، ولا يؤمنُ حتى يَأْمَن جارُه بَوَائِقَه . قال قلنا : وما بوائقُه ؟ قال غَشْمُه وظُلْمُه[2].

(٦ - ٢٨١) قال أحمد وثنا محمد بن جعفر قثنا شعبة عن عمر بن محمد ابن زيد أنه سمع أباه محمداً يحدث عن عبد الله وهو ابن عمر قال أحمد وثنا سفيان عن داود بن شابور عن مجاهد عن عبد الله بن عمروح .

وأخبرنا محمد بن عبد الباقى قال أنبأ الجوهرى قال أنبأ ابن كيسان قال أنبأ يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبى بكر قثنا حميد بن الأسود قثنا عبيد الله بن سعيد بن أبى هند قال حدثنى أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة كلهم قالوا : قال رسول الله ﷺ : ما زال جبريل يُوصِينى بالجارِ حتى ظننتُ أنه سَيُوَرِّثُه[3].

---

١ - أخرجه أحمد ١٥٤/٣ وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ٢٤/٣ ضمن ترجمة يونس بن عبيد (٢٠٢) .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٣٨٧/١ .

٣ - أخرجه البخارى ٤٤١/١٠ فى كتاب الأدب باب الوصاة بالجار (٦٠١٤) ومسلم ٢٠٢٥/٤ فى كتاب البر والصلة باب الوصية بالجار (٢٦٢٤/١٤٠) .

(٧ - ٢٨٢) أخبرنا يحيى بن الحسن بن البناء قال أنبأ أبو الحسين محمد ابن أحمد الأبنوسى ثنا إبراهيم بن محمد بن الفتح المصيصى قثنا محمد بن سفيان قثنا على بن سعيد بن صالح الجَوْهرى قثنا رَوْح بن عبادة قثنا شعبة قال سمعت داود بن فراهيج قال سمعت أبا هريرة يحدث أن رسول الله ﷺ قال : ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننتُ أنه سيورثه(١).

(٨ - ٢٨٣) أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقى قال أنبأ الجوهرى قال أنبأ ابن كيسان قثنا يوسف بن يعقوب قثنا محمد بن أبى بكر حدثنا يحيى بن سعيد عن مالك بن أنس قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن أبى شريح الكعبى أن النبى ﷺ قال : مَنْ كان يؤمنُ بالله واليوم الآخِرِ فليكرمْ جارَه(٢).

(٩ - ٢٨٤) وثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبى ذئب عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : يا نِساءَ المسلماتِ لا تَحْقِرَنَّ جارةٌ لجارتِها ولو فِرْسِنَ شاةٍ - أخرجاه(٣).

---

١ - أخرجه أحمد فى المسند ٣٠٥/٢ ، ٤٤٥ ، ٤٥٨ ، ٥١٤ ، وأخرجه ابن ماجة ١٢١١/٢ فى كتاب الأدب باب حق الجوار (٣٦٧٤) وقال البوصيرى فى زوائده : إسناده صحيح رجاله ثقات ، وأشار له الترمذى فى السنن ٢٩٤/٤ ، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ٣٠٦/٣ من طريق يونس ابن أبى إسحاق عن مجاهد عن أبى هريرة وأخرجه ابن حبان فى صحيحه . أورده الهيثمى ص ٥٠٢ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى الأصحاب والجيران (٢٠٥٢) من طريق شعبة عن داود بن فراهيج عن أبى هريرة وكذا أخرجه البزار ٣٨١/٢ باب حق الجار (١٨٩٨) وقال البزار : لا نعلم رواه عن داود عن أبى هريرة إلا شعبة ، وقال الهيثمى ١٦٥/٦ بعد عزوه للبزار : وفيه داود بن فراهيج وهو ثقة ، وفيه ضعف ، وأخرجه هناد بن السرى فى الزهد من طريق يحيى بن عبيد الله عن أبيه ويحيى هذا متروك ، وأبوه مقبول .

وأخرجه أيضا ابن المبارك فى الزهد (٢٤٤) عن يحيى بن عبد الله به .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٣١/٤ .

٣ - أخرجه البخارى ٤٤٥/١٠ فى كتاب الأدب باب لا تحقرن جارة لجارتها (٦٠١٧) ومسلم ٧١٤/٢ فى كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بالقليل (١٠٣٠/٩٠) وقوله « الفرسن » بكسر الفاء والسين وهو لحم بين ظلفى الشاة .

(١٠ - ٢٨٥) أخبرنا ابن عبد الواحد قال أنبأ الحسن بن على قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا رَوْح قثنا مالك عن زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ الأشهلى عن جَدّته قالت : قال رسول الله ﷺ : يا نساءَ المسلماتِ لا تَحْقِرَنَّ إحْدَاكُنَّ لجارتِها ولو كِرَاعَ شاةٍ[١] .

(١١ - ٢٨٦) أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقى قال أخبرنا الجوهرى قال أنبأ ابن كيسان قثنا يوسف بن يعقوب قثنا سليمان بن حرب قثنا شعبة قال أخبرنى أبو عمران الجَوْنى قال سمعتُ طلحةَ : أنّ عائشةَ قالتْ : يا رسولَ الله إن لى جَارَيْنِ فَبِأَيِّهما أبدأُ . قال : بأقربِهما مِنْكِ بابًا[٢] .

(١٢ - ٢٨٧) قال يوسف وثنا محمد بن أبى بكر قثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قثنا أبو عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر أن رسول الله ﷺ قال له : يا أبا ذرّ إذا طَبَخْتَ قِدْرًا فأكثِرْ المَرَقَةَ وتَعَاهَدْ جيرانَكَ أو اقسِمْ بين جيرانِك[٣] .

(١٣ - ٢٨٨) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قال أنبأ أبو الخير البزاز قثنا البخارى قثنا محمد بن كثير قال أنبأ سفيان عن عبد الملك بن أبى بشير عن عبد الله بن المساور قال سمعتُ ابن عباس رضى

---

١ - أخرجه أحمد ٤٣٤/٦ ضمن أحاديث حواء جدة عمرو بن معاذ رضى الله عنها .

٢ - أخرجه البخارى ٢١٩/٥ - ٢٢٠ فى كتاب الهبة باب بمن يبدأ بالهدية (٢٥٩٥) وأخرجه البيهقى فى السنن ٢٨/٧ فى كتاب الصدقات باب الرجل يقسم صدقته على قرابته وجيرانه .

٣ - أخرجه مسلم ٢٠٢٥/٤ فى كتاب البر والصلة والآداب باب النهى عن قول « هلك الناس » (٢٦٢٥/١٤٢) وأخرجه أحمد فى المسند ١٤٩/٥ .

الله عنهما يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ليس المؤمنُ الذى يَشْبَعُ وجارُه جائعٌ[1].

(١٤ – ٢٨٩) قال البخارى وسمعت مُسَدَّدًا يقول قثنا عبد الواحد قثنا الأعمش قثنا أبو يحيى مولى جَعْدة بن هُبيرة قال سمعت أبا هريرة يقول : قيل للنبى ﷺ : إنّ فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتفعل وتصدَّق ، وتُؤْذِى جِيرَانَها بلسانِها ، قال رسول الله ﷺ : لا خَيْرَ فيها هى مِنْ أَهْلِ النَّار[2].

(١٥ – ٢٩٠) أخبرنا يحيى بن الحسن بن البناء قال أنبأ أبو الحسين محمد ابن أحمد بن الأبنوسى قال أنبأ إبراهيم بن محمد بن ا لفتح قثنا محمد بن سفيان قثنا أبى سفيان قثنا ابن قدامة قثنا جرير عن الأعمش عن أبى يحيى مولى جعدة قال سمعت أبا هريرة يقول : قيل : يا رسول الله إنّ فلانةَ تصلّى الليل وتصوم النهار وفى لسانها شرٌّ تؤذى جيرانَها سليطة ، قال : لا خير فيها هى فى النار ، وقيل له : إنّ فلانة تصلّى المكتوبة وتصوم رمضان وتتصدّق ، وليس لها شىءٌ غيره ولا تؤذى أحدًا . قال : هى فى الجنة[3].

---

١ – أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ١٩٤/١ باب لا يشبع دون جاره (١١٢) وأخرجه هناد بن السرى فى الزهد ٥٠٧/٢ (١٠٤٤) وأخرجه عبد بن حميد رقم (٦٩٢) عن عبد الرزاق ، والمروزى فى تعظيم قدر الصلاة رقم (٦٢٩) عن إسحاق عن عمرو بن عبيد كلاهما عن الثورى به ، وأخرجه ابن أبى شيبة فى الإيمان رقم (١٠٠) ، والحاكم ١٦٧/٤ فى كتاب البر والصلة ، وأخرجه الخطيب فى التاريخ ٣٩٢/١٠ من طريق عبد الملك عن ابن المساور قال سمعت ابن عباس : ذكر ابن الزبير فبخله ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ ، وذكر الحديث .

وقال الهيثمى فى المجمع ١٦٧/٨ : رواه الطبرانى وأبو يعلى ورجاله ثقات .

٢ – أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٢٠٣/١ باب لا يؤذى جاره حديث (١١٩) وأحمد ٤٤٠/٢ ، والحاكم فى المستدرك ١٦٦/٤ فى كتاب البر والصلة ، وأخرجه البزار كما فى كشف الأستار ٣٨٢/٢ فى باب فيمن يؤذى جاره (١٩٠٢) وقال الهيثمى فى المجمع ١٦٨/٨ : رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات ، وأخرجه هناد بن السرى فى الزهد ٥٠٥/٢ (١٠٣٩) وأخرجه ابن حبان أورده الهيثمى فى الموارد ص ٥٠٢ – ٥٠٣ كتاب البر والصلة باب فى أذى الجار (٢٠٥٤) .

٣ – انظر التخريج السابق .

(١٦ - ٢٩١) أخبرنا ابن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قثنا أبو الخير البزار قثنا البخارى قثنا مالك بن إسماعيل قال أنبأ عبد السلام عن ليث عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : كَمْ مِنْ جَارٍ مُتَعَلِّقٍ بجارِهِ يومَ القيامةِ ، يقول : يا رَبِّ هذا أغلقَ بابَه دونى فمَنَعَ معروفَه[1].

(١٧ - ٢٩٢) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ ابنِ المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا قُتيبة بن سعيد قثنا ابن لَهيعة عن أبى عُشانة عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : أولُ خَصْمَيْنِ يومَ القيامةِ جارانِ[2].

(١٨ - ٢٩٣) قال أحمد وثنا عبد الله بن يزيد قثنا حَيْوة قال أنبأ شُرحبيل ابن شريك المعافرى أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى يحدث عن عبد الله بن عمرو ابن العاص عن رسول الله ﷺ أنه قال : خَيْرُ الجيرانِ عِنْدَ اللّهِ عزّ وجلّ خيرُهم لجارهِ[3].

---

١ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ١٩٣/١ فى باب من أغلق الباب على الجار (١١١) وأخرجه هناد بن السرى فى الزهد ٥٠٨/٢ (١٠٤٥) وفى إسناد هناد ضعف . وفى إسناد البخارى ليث وهو ابن أبى سليم وهو ضعيف ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور ١٥٨/٢ والحديث فى كنز العمال رقم (٢٤٨٩٩) .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ١٥١/٤ ، وأخرجه الطبرانى فى الكبير ٣٠٣/١٧ - ٣٠٩ وذكره الهيثمى ١٧٠/١٠ وقال : أخرجه أحمد والطبرانى بنحوه ، وأحد إسنادى الطبرانى رجاله رجال الصحيح غير أبى عشانة وهو ثقة .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند ١٦٨/٢ ، وأخرجه الترمذى ٢٩٤/٤ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى الجوار (١٩٤٤) والدارمى فى السنن ٢١٥/٢ فى كتاب السير باب فى حسن الصحابة والحاكم فى المستدرك ٤٤٣/١ فى كتاب المناسك باب خير الأصحاب عند الله ، وقال : على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى وأخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار ٣١/٤ وسعيد بن منصور (٢٣٨٨) وابن خزيمة رقم (٢٥٣٩) والخطيب فى التاريخ ٢/١٢ .

(١٩ - ٢٩٤) أخبرتنا فاطمة بنت الحسين الأزدى قالت أنبأ أبو جعفر ابن المسلمة قال أنبأ أبو محمد بن معروف قال قُرىء على ابن صاعد قثنا الحسين ابن الحسن قثنا عبد الله بن المبارك قثنا رِشدين بن سعد قال حدثنى أبو هانىء عن أبى عبد الرحمن الحُبُلى قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ يشكو إليه جارَه فقال له : كُفَّ عنه أذاك ، واصبرْ لأذاه ، فكفى بالموت مُفَرِّقًا[1] .

(٢٠ - ٢٩٥) أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنبأ أحمد بن على ابن ثابت قال أخبرنى أحمد بن على النورى قثنا أبو منصور عبد الله بن محمد ابن بلال الدقاق وكان ثقة قثنا محمد بن محمد الباغندى قثنا محمد بن هاشم البعلبكى قثنا بقية بن الوليد قثنا عيسى بن إبراهيم عن الأسود بن شيبان قال سمعت أبا العلاء يزيد بن عبد الله يحدث عن مطرّف أنه سمع أبا ذَرٍّ يقول : إنّ رسولَ الله ﷺ قال : إنّ اللَّهَ يُحب الرجل له الجارُ السوءُ يؤذيه فيصبرُ على أذاه ويَحتِسبه ، حتى يَكفّه الله بحياةٍ أو موتٍ[2] .

(٢١ - ٢٩٦) أخبرنا عبد الله بن على المقرىء قال أنبأ طراد بن محمد قال أنبأ أبو الحسين بن بشران قال أنبأ ابن صفوان قثنا أبو بكر بن عبيد القرشى قال حدثنى عمر بن بكير عن أبى عبد الرحمن الطائى عن ملحان الطائى عن أبيه عن جده وكان أخا عَدَىّ بن حاتم لأمه قال قيل لنوار امرأةِ حاتم

---

١ - ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال حديث (٢٤٨٩٨) وقال : أخرجه ابن النجار عن أبى عبد الرحمن مرسلا .

٢ - أخرجه الخطيب فى التاريخ ١٠/١٣٣ ضمن ترجمة عبد الله بن محمد الدقاق (٥٢٧٣) ورمز له السيوطى فى الجامع الصغير بالصحة ، وعزاه للخطيب وابن عساكر وتعقبه المناوى فى الفيض ٢/٢٩٢ بقوله « قال ابن الجوزى » : لا يصح .

قال ابن الجوزى المصنف رحمه الله فى العلل المتناهية ٢/٧٣١ (١٢١٧) : لا يصح .
قال يحيى : عيسى بن إبراهيم ليس بشىء . وبقية كان مدلسا سمع من المتروكين والمجهولين ويدلس .

حدثينا عن حاتم قالت : كل أمره كان عجبًا أصابتنا سَنَةٌ حَصَّتْ كَلَّ شيءٍ ، فاقشعرّتْ لها الأرضُ واغبرّت لها السماء ، وضنّت المَراضعُ على أولادها ، وراحتْ الإبل ما تَبِضُّ بقَطْرة ، فإنا لفى ليلة صنبرة(١) بعيدة ما بين الطرفين إذ تضاغَى الصِّبيةُ من الجوع عبد الله وعَدِىّ وسفانة ، فوالله إنْ وجدنا شيئاً نُعلّلُهم به ، فقام إلى أحد الصبييّنِ فحَمله وقمتُ إلى الصبية فعللتها فوالله إن سكتا إلّا بعد هدأة من الليل ثم عدنا إلى الصبى الآخر فعلّلَناهُ حتى سكت وما كاد ثم افترشنا قطيفةً لنا شامية ذات خَمْل فَأَضْجَعْنَا الصبيان عليها ونِمْنَا أنا وهو حجرة والصبيان بيننا ثم أقبل عَلَىّ يعلّلنى لأنام وعرفتُ ما يريد فتناومت فقال مالكِ أَنمْتِ ؟ فسكتُّ . فقال : ما أراها إلا قد نامت وما بى من نوم ، فلما ادْلَهَّم الليل وتهوّرت النجومُ وهدأت الأَصْوَاتُ وسَكَنَتْ الرِّجْل إذا جانب البيت قد رُفع ، فقال : من هذا ؟ فولّى حتى إذا قلت قد أسحرنا أو كدنا عاد ، فقال : من هذا ؟ قالتْ جارتُك فلانة يا أبا عدىّ ما وجدتُ على أحدٍ مُعَوِّلًا غيرَك أتيتُك من عند أصبية يَتَعاوَوْن عِواءَ الذئب من الجوع ، قال : أعجليهم علىّ . قالت النوار فَوَثَبْتُ فقلت : ماذا صنعتَ ؟ فوالله لقد تضاغَى أصبيَّتك فما وجدتَ ما تعلّلهم به ، فكيف بهذه وولدها ؟ فقال : اسكتى فوالله لأشبعنّك إياهم إن شاء الله ، قالتْ : فأقبلتْ تحمل اثنين وتمشى جنبتيها أربعة كأنها نعّامة حولَها رِئالُها ، قالتْ فقام إلى فرسه فَوَجأً بحَرْبته فى لَبَّتِه ثم قَدَحَ زِنْدَه وأورى ناره ، ثم جاء بمُدْيَةٍ فكشط عن جِلْده ثم دفع المدية إلى المرأة ثم قال : دونَك ثم قال : ابعثى صبيانَك فبعثْتهم فقال : سوءة أتأكلون شيئًا دون أهل الصِّرْم ، فجعل يطوف فيهم حتّى هَبُّوا فأقبلوا عليه ، والتفع بثوبه ثم اضطجع ناحية ينظر إلينا ، لا والله ما ذاق منه مُزْعَةً ، وإنه لأحوجهم إليه فأصبحنا وما على الأرض منه إلا عظم أو حافر .

قال أبو عبد الرحمن : الصِّرْم : الأبيات العشرة ونحوها ، ينزلون فى جانب .

١- الليلة الصنبرة هى الشديدة البرد انظر لسان العرب ٤ /٢٠٥٦ .

الباب السادس والثلاثون
في بر الضيف وإكرامه

(١ - ٢٩٧) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنى أبى قثنا يحيى بن سعيد قثنا مالك قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن أبى شريح الكعبى قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرمْ ضيفه ، جائزتُه يومٌ وليلة ، والضيافةُ ثلاثةُ أيامٍ فما كان فوق ذلك فهو صدقةٌ ، لا يَحِلُّ له أَنْ يَثْوِىَ عِنْدَه حتى يُحْرِجَه - أخرجاه[١] .

(٢ - ٢٩٨) قال أحمد وثنا عبد الرزاق قال أنبأ معمر عن الزهرى[٢] عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ مَنْ كان يُؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخِرِ فلْيُكْرِمْ ضَيْفَه[٣] .

(٣ - ٢٩٩) أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأ الداوودى قال أنبأ ابن أعين قثنا الفربرى قثنا البخارى قثنا مسدد قثنا عبد الله بن داود عن فضيل ابن غزوان عن أبى حازم عن أبى هريرة : أنّ رجلا أَتَى النبىَّ ﷺ فبعث إلى نسائه ، فقلن : ما عندنا إلا الماء ، فقال رسول الله ﷺ : مَنْ يضمّ هذا أو يُضَيِّف هذا ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا ، وانطلق به له إلى امرأتِه ،

---

١ - أخرجه البخارى ١٠/٤٤٥ فى كتاب الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر (٦٠١٩) وفى ١٠/٥٣١ باب إكرام الضيف (٦١٣٥) ومسلم ٣/١٣٥٣ فى كتاب اللقطة باب الضيافة ونحوها (١٤/٤٨) ، (١٥/٤٨) .

وقوله « يثوى » : قال ابن التين وهو بكسر الواو وبفتحها فى الماضى وبكسرها فى المضارع .

٢ - بالأصل « عن الزهرى عن أبى هريرة عن أبى سلمة ... » وهو خطأ .

٣ - متفق عليه . تقدم .

فقال : أكرمى ضيف رسولِ الله ﷺ ، فقالت : ما عندنا إلا قوتُ الصِّبيان ! فقال : هيئي طعامَك وأصبحى سِراجَكِ ونَوِّمى صبيانَك إذا أرادوا عَشاء ، فهيأتْ طعامَها وأصبحتْ سِراجَها ونوَّمت صِبْيَانَها ثم قامت كأنها تُصْلِحُ السراجَ فأطفأتْه فجعلا يُريانِه أنهما يأكلانِ ، فباتا طَاوِيَيْنِ ، فلمّا أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ ، فقال : ضَحِكَ اللَّهُ الليلةَ أو عَجِبَ من فعالِكما ، فأنزل الله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خَصَاصَة ومَن يُوق شُحَّ نَفْسِه فأولئك هم المفلحون »[1] هذه الأحاديث كلها فى الصحيحين .

(٤ — ٣٠٠) أخبرنا أبو حفص عمر بن ظفر قال أنبأ أبو محمد بن السراج قال أنبأ عبد العزيز الأرجي قثنا أبو الحسن بن جهضم قثنا الخلدى قال حدثنى أبو بكر الكتاني وجماعة أُخر من المشايخ قالوا : كان لأبى جعفر الدينورى أخ لا يقيم فى قرية أكثر من ليلة ويوم ثم يخرج ، فدخل إلى قرية فاعتلّ بها سبعة أيام لم يأكل ولم يشرب ولم يكلمه أحد ، فمات فأصبح القوم فى اليوم الثامن فوجدوه ميتا ، فغسلوه وحنّطوه وكفّنوه وصَلَّوْا عليه وحملوه ليدفنوه ، فجاء الناس من كل قرية إليهم وقالوا : سمعنا صائحا يصيح مَنْ أراد أن يحضر جنازة ولّى من أولياء الله عز وجل فليحضرْ قرية كذا كذا ، قال : فصَلَّوا عليه ودفنوه ، فلما كان من الغد وجدوا الكفن والحنوط مَصْرُورًا فى مِحرابهم ، ومعه كتاب فيه مكتوب ، « لا حاجة لنا فى كفنكم هذا ! ، يقيم بين أظهركم ولى من أولياء الله عز وجل سبعة أيام لا عدتموه ولا علّلتموه ولا أطْعَمْتُموه ولا سَقَيْتُموه ولا كلّمتموه » قال الكتاني : إن أهل تلك القرية جعلوا فيها بيتا للضيافة .

(٥ — ٣٠١) أخبرنا عبد الله بن على المقرىء والحسن بن محبوب قالا أنبأ طراد بن محمد قال أنبأ على بن محمد بن بشران قال أنبأ أحمد بن محمد بن

---

١ — أخرجه البخارى ١٤٩/٧ فى كتاب المناقب باب دعاء النبى ﷺ أصلح (٣٧٩٨) وفى الحديث إثبات صفة الضحك لله تعالى والإيمان بها كما أشارت الآية القرآنية ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ .

جعفر الحورى قثنا أبو بكر القرشي قال زعم العباس العنبرى قثنا وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء عن بديح مولى عبد الله بن جعفر قال : خرجت مع عبد الله بن جعفر فى بعض أسفاره فنزلنا إلى جانب خِباء من شعر ، وإذا صاحب الخباء رجل من بنى عُذْرة ، فبينا نحن كذلك إذا نحن بالأعرابى قد أقبل يسوق ناقة حتى وقف علينا ، ثم قال : أَىْ قوم أبغونى شَفْرة ، فناولناه الشفرة فوجأ فى لَبَّتها وقال شأنكم بها ، قال : فأقمنا اليوم الثانى فإذا نحن بالشيخ العُذْرى يسوق ناقة أخرى ، فقال : أَىْ قوم أبغونى شفرة ، فقلنا : إنّ عندنا من اللحم ما ترى ، فقال أبحضرتى تأكلون الغابَّ ، ناولونى شفرة . فناولوه الشفرة فوجأ فى لَبَّتها ثم قال : شأنكم بها . وبقينا اليوم الثالث فإذا نحن بالعُذْرى يسوق أخرى حتى وقف علينا ، فقال : أَىْ قوم أبغونى شفرة ، فقلنا : إنّ معنا من اللحم ما ترى . قال : أبحضرتى تأكلون الغابَّ ، إنى لأحسبكم لِئاما ، ناولونى الشفرة ، فَناولْناه الشفرة فوجأ فى لَبَّتها ، ثم قال : شأنكم بها ، قال : وأخذنا فى الرحيل فقال ابن جعفر لخادمه : ما معك ؟ قال : رِزْمَةُ ثياب وأربعُمائِة دينار . قال : اذهب بها إلى الشيخ العُذْرى . قال : فذهب بها فإذا جارية فى الخِباء ، فقال : يا هذه خذى هدية ابن جعفر . قالت : إنّا قوم لا نقبل على قِرًى جزاءً . فجاء ابنَ جعفر فأخبره ، فقال : عُدْ إليها فإنْ هى قَبِلَتْ وإلا فارْمِ بها على باب الخيمة . فعاودها ، فقالت : اذهب عنّا بارك الله فيك ، فإنّا قوم لا نقبل على قِرانا جزاءً ، فوالله إنْ جاء شيخى فرآك هاهنا لتلقينّ منه أذًى . قال : فرمى بالرِّزْمة والصُّرَّة على باب الخِباء ، ثم ارتحلنا فما سرنا إلا قليلا فإذا نحن بشىء يرفعه السراب مرة ويضعه أخرى ، فلمّا دنا منا إذا نحن بالشيخ العُذْرى ومعه الصُّرّة والرِّزْمة ، فرمى بذلك ثم ولّى مُدْبِرًا فجعلنا ننظر فى قفاه هل يلتفت فهيهات ، فكان ابن جعفر يقول : ما غَلَبَنَا بالسخاء إلا الشيخ العُذْرى .

(٦ – ٣٠٢) قال القرشىّ حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى الحسين ابن محمد قال سمعت أبا بكر بن عياش قال قال رجل لحاتم : هل فى العرب

أجود منك ؟ فقال : كل العرب أجود منى ، ثم أنشأ يحدث ، قال : نزلتُ على غلام من العرب يتيم ذات ليلة وكانت له مائة من الغنم فذبح لى منها شاة فأتانى بها فلمّا قرّب إلىّ دماغَها قلت : ما أطيبَ هذا الدماغ ! قال : فلم يزل يأتينى منه حتى قلت : قد اكتفيت . فلمّا أصبحتُ إذا هو قد ذبح المائة شاة وبقى لا شىء له ! فقال الرجل : ما صنعتَ به فقال : ومتى أبلغ شكره ولو صنعتُ به كلَّ شىء ؟ أعطيته مائة من خِيار إبلى .

وروى القاضى أبو القاسم السمنانى قال :

نزلت بقوم من العرب فقال لى شيخ منهم : أيها القاضى أما ترى هذا الدوار وهذه البيوت وهذه الرجال ؟ فقلت : بلى . قال : فإنهم أولادى وأولاد أولادى ، كنتُ حَدَثًا فحَجَجْتُ فاجْتَزْنا بقوم من طَـيِّءٍ عليهم آثار الفقر ، فنزلنا قريبا منهم لئلا نَجْحف بهم ، وكان مما يلينا بيتٌ شَعِثٌ ، فإذا قد خرجتْ منه امرأة عليها أسْمالُ وَعَقَرتْ لنا ناقةً وقالت : يا عشيرة والله ما ادّخرت عنكم مُمْكِنًا وظاهر الحال يخبركم بصدق فكلوا واعذرونا ، فأنكرت ما فعلت وتوجّعنا لها . فقالت : أنا فى هذا البيت مع والدة لى وقد ذهب رجالى ورزحت حالى ، فأكلنا من طعامها وسألنا عنها فقيل لنا : هى من خِيار قومها ، وهى فقيرة وحيدة وإنها لم تملك غير هذه الناقة وتعيش بلبنها وأخرى تحمل عليها . فاغتممنا لما فعلت وجمعنا بيننا شيئا ودفعناه إليها فبكت وقالت ما أحسنتم الصحبة ! تسمونى آخذ الجزاء عن القِرى ؟ فقلتُ لها : هل لك فى بَعْل فقالت : إنك لكفؤ كريم ، غير أنه لا يجوز أن يتحدث الناس عنى أن ضَيْفًا نزل بى فتزوجنى ، فإن خطبتَ هذا الأمر من بعد من عَشِيْرتى رغبت فيك . فحججتُ ثم أقبلتُ إلى شيخ القوم فخطبتُها فبعث فأخبرها ، فقالت : أنتم أولى بأمرى . فعقدتُّ عليها وحملتُها ثم جدّدت العقد عند الحاكم ، فحملتْ بهذا الغلام ، وفى العام الثانى بهذا ولم يزل بعد واحدا واحدا حتى عَدّ عشرة وليس منهم إلا من له خمسة وسبعة من الأولاد وأقلّهم ثلاثة .

(٧ – ٣٠٣) وقد روى أبو بكر بن دُريد عن أبى حاتم عن أبى عُبيدة قال : أغارتْ بنو شَيبان على حيّ من أحياء تَميم فنظروا إلى رجل على جواد فأسروه ، فلمّا جَنَّهُ الليل فكّ قَيده فنجا ، ولجأ إلى رجل من طيِء فسأله الضيافَة ففعل ، وقام إلى ناقة كَوْماءَ فنحرها ، فلما كان الغد قام إلى أخرى فقال له التميمى : إنّ عندك لحما ، قال : إنى لا أطعم ضيفى إلا غبيطا ثم أنشأ يقول :

إنّ أبى لَمَّا دَعاه دَاعِيَـهْ أَوْصَى بما لَابُدّ أَنْ سَأُمْضِيَهْ
بالضيفِ أَنْ أُكرم حين أثْوِيهْ وأَغبطَ الكَوْمَاءَ حين أُقْرِيهْ
والجَار أحمى سريَه وأَكْفيَه والصَّبر إِنَّ شَبَّ الوَغَا تلظيهْ
والكرّ فى أثر المُضَافِ أَحْمِيَهْ

فأقام الضيف عنده ثلاثا ثم حدّث نفسَه فقال : لو استقتُ إبل هذا ما كان عنده نكير ، فلما جنّ الليل قام فاخترط سيفه فلما رأتْ الإبل السيف تفرقت ، فركب فرس الرجل وأخذ رمحه وأقبل يطردها ، فاستيقظ الطائى فتنكّب قوسه وكِنانته وسار فأدركه ، فقال : يا هذا إنّك ضيف وإنْ رميتُك قتلتُك وأنا أنشدك اللّهَ أن تحملنى على قتل ضيفى فأُسَب بذلك فى العرب ، فقال له التميمى : انْجُ بنفسِك ، قال : إنّى قاتلُك . قال : فأرنى أمارة ذلك . قال : عَلِّم على ما شئت حتى أصيبَه . قال : الحجر الناتىء من الخِباء ، فرماه فأثّر فيه السهم . فقال : الضَّبُّ الذى قد علا المَدَرة ، قال : هو والله فى مغرز ذَنَبِه ، فرماه ففصل ذَنَبه عن ظهره . فقال : خُذْ إبلك فلمّا ساقها قال : أظن الحاجة دعتْك إلى أخذها . قال : هو ذاك . قال فتخيِّر منها خمسين . فلمّا أخذها قال : ما رأيتُ أحسنَ منك ضيافةً ، ولا أشدَّ عناية ، ولا أظهر شجاعةً ! فَغَطَّى وجهه وقال : أطردها كلَّها ، فوالله ما بقى بما قلتَ . فطَرَدَها ولَحِقَ بقومه .

الباب السابع والثلاثون

في ذكر حق المسلم على المسلم

(١ - ٣٠٤) أخبرنا ابن عبد الواحد قال أنبأ الحسن بن على قال أنبأ أحمد ابن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا محمد بن مصعب قثنا الأوزاعى عن الزُّهْرى عن سعيد بن المُسَيَّب عن أبى هريرة قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : حقُّ المسلم على المسلم خمسٌ : يسلم عليه إذا لَقِيه ، ويُشَمِّتُه إذا عَطَس ، ويعوده إذا مَرِض ، وَيَشْهَدُ جنازتَه إذا مات ، ويُجيبه إذا دعاه . أخرجاه[١] .

وأخرجه مسلم من طريق آخر فزاد فيه « فإذا استنصحك فانصحْ له »[٢] .

(٢ - ٣٠٥) وبالإسناد قال أحمد وثنا موسى بن داود قثنا ابن لَهِيعَةَ عن خالد بن أبى عمران عن نافع عن ابن عمر أن النبى ﷺ كان يقول : المسلم أخو المسلم ، لا يَظْلِمُه ولا يَخْذُلُه ، ويقول : والذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده ما تَوادَّ اثنان فَفُرِّقَ بينهما إلا بذنب يحدث أحدُهما ، وكان يقول : للمرء المسلم على أخيه من المعروف سِتّ : يُشَمِّتُه إذا عَطَس ، ويعوده إذا مرض ، وينصحه إذا غاب ويشهده ويسلم عليه إذا لقيه ، ويجيبه إذا دعاه ، ويتبعه إذا مات ، ونهى عن هِجْرة المسلمِ أخاه فوق ثلاث[٣] .

---

١ - أخرجه البخارى ١١٢/٣ فى كتاب الجنائز باب الأمر باتباع الجنائز (١٢٤٠) ومسلم ١٧٠٤/٤ فى كتاب السلام باب من حق المسلم للمسلم رد السلام (٢١٦٢/٤) وأخرجه أحمد فى المسند ٥٤٠/٢ .

٢ - أخرجه مسلم ١٧٠٥/٤ فى كتاب السلام باب حق المسلم للمسلم رد السلام (٢١٦٢/٥) .

٣ - أخرجه أحمد ٦٨/٢ ، ٩١ ، وأخرجه البخارى ومسلم مختصرا ، فالبخارى ٩٧/٥ فى كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم المسلم (٢٤٤٢) ومسلم ١٩٩٦/٤ فى كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم (٢٥٨٠/٥٨) .

(٣ - ٣٠٦) قال أحمد قثنا يحيى بن سعيد عن عبد الواحد بن جعفر قال حدثنى أبى عن حكيم بن أفلح عن أبى مسعود عن النبى ﷺ قال : للمسلم على المسلم أربعُ خِلالٍ : أنْ يجيبَه إذا دعاه ، ويشمِّتَه إذا عَطَس ، وإذا مَرِضَ أنْ يَعُودَه ، وإذا مات أنْ يَشْهَدَه .[١]

(٤ - ٣٠٧) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن على قال أنبأ أحمد بن أبى جعفر القَطِيعى قال أنبأ عمر بن محمد بن القاسم الآدمىّ قثنا عبد الله بن إسحاق المدينى قال أنبأ ازداد بن السبال قال أنبأ إسرائيل عن أبى إسحاق عن الحارث عن علىّ قال : قال رسول الله ﷺ : للمسلم على المسلم سِتُّ خصال : يسلّم عليه إذا لَقِيَهُ ، ويشمته إذا عَطَس ، ويجيبه إذا دعاه ، ويعوده إذا مَرِض ، ويشيّع جنازته إذا تُوُفِّى ، وَيُحِبُّ له ما يُحِبُّ لنفسه[٢] .

قال جعفر الصادق : معرفة يوم مودّة ، ومعرفة شهر قرابة ، ومعرفة سنة رَحِمٌ ماسَّةٌ ، مَنْ وصلها وصله الله ، ومَنْ قطعها قطعه الله .

---

١ - أخرجه أحمد فى المسند ٢٧٢/٥ - ٢٧٣ ، والطبرانى فى الكبير (٢٦٧/١٧) .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٨٨/١ - ٨٩ ، والترمذى ٧٥/٥ فى كتاب الأدب باب ما جاء فى تشميت العاطس (٢٧٣٦) وابن ماجة ٤٦١/١ فى كتاب الجنائز باب ما جاء فى عيادة المريض (١٤٣٣) وأخرجه هناد بن السرى فى الزهد ٤٩٧/٢ (١٠٢٢) وأخرجه أبو يعلى فى المسند ٣٤٢/١ (٤٣٥/١٧٥) .

الباب الثامن والثلاثون
في ذكر ثواب المقرض

(١ - ٣٠٨) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن على المقرىء قال أنبأ جدى أبو منصور قال أنبأ محمد بن على بن الفتح قثنا صالح بن جعفر الرازى قثنا البغوى قثنا داود بن رشيد قثنا سلمة بن بشر قثنا مسلمة بن على عن يحيى الدمارى عن القاسم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : دخلتُ الجنةَ فرأيتُ على بابها : « الصدقُة بعَشْرٍ ، والقَرْض بثمانيةَ عَشَرَ » فقلتُ : يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشر والقرض بثمانية عشر ؟ فقال : لأنّ الصدقة تقع فى يد الغنى والفقير ، والقرض لا يقع إلا فى يد محتاج إليه[1] .

(٢ - ٣٠٩) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ الحسن بن على بن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا وكيع قثنا إبراهيم ابن إسماعيل بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى عن أبيه عن جده : أنّ النبىّ ﷺ استسلف منه حين غزا حُنينا ثلاثين أو أربعين ألفا ، فلما انصرف قضاها

---

١ - عزاه السيوطى فى الجامع الصغير ٥١٩/٣ للطبرانى من حديث أبى أمامة ، ورمز له بالصحة وتعقبة المناوى فى الفيض ٥١٩/٣ وقال : قال الهيثمى : فيه عتبة بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف .

قال البلقينى : فيه أن درهم القرض بدرهمى صدقة لأن الصدقة لم يعد منها شيء والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله ، وبقى ثمانية عشر ومن ثم لو أبرأ منه كان له عشرون ثواب الأصل . وقال المناوى فى الفيض ٥١٩/٣ : وهذا الحديث يعارض حديث ابن حبان « من أقرض درهما مرتين كان له كأجر صدقة مرة » .

وجمع بعضهم بأن القرض أفضل الصدقة باعتبار الابتداء بامتيازه منها بصون وجه من لم يعتد السؤال ، وهى أفضل من حيث الانتهاء لما فيها من عدم رد المقابل ، وعند تقابل الخصوصيتين قد ترجح الأولى وقد ترجح الثانية باعتبار الأثر المترتب والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان وعليه تنزل الأحاديث المتعارضة .

إياه ، ثم قال : بارك الله لك فى أهلِك ومالِك ، إنّما جزاءُ السَّلَفِ الوفاءُ والحمدُ[1] .

---

١ - أخرجه أحمد فى المسند ٣٦/٤ والنسائى ٣١٤/٧ كتاب البيوع باب الاستقراض (٤٦٨٣) وابن ماجة ٨٠٩/٢ فى كتاب الصدقات باب حسن القضاء (٢٤٢٤) وأبو نعيم فى الحلية ٣٧٥/٨ ضمن ترجمة وكيع بن الجراح (٤٣٧) .

الباب التاسع والثلاثون
في ثواب إنظار المعسر

(١ - ٣١٠) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيبانى قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا أبو عبد الرحمن شاذان قثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : كان رجل يداين الناس فيقول لفتاه : إذا أتيتَ مُعْسِرًا فتجاوز عنه لعل الله عز وجل يتجاوز عنا ، فلقى الله عز وجل فتجاوز عنه[١] .

(٢ - ٣١١) قال أحمد وثنا عفان قثنا أبو عَوَانة قثنا عبد الملك بن عُمير عن رِبْعىّ عن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ رجلا ممن كان قبلكم أتاه مَلَكٌ ليقبض نَفْسَه ، فقال له : هل عملتَ من خير ؟ ، فقال : ما أعلم . قيل له : انظر : قال : ما أعلم شيئا ، غير أنى كنت أبايع الناس وأحارفهم فأُنْظِرُ المُعْسِرَ وأَتَجاوَزُ عن الموسِرِ فأدخله الله الجنة[٢] الحديثان فى الصحيحين .

(٣ - ٣١٢) أخبرنا الكروخى قال أنبأ أبو عامر الأزدى وأبو بكر الغورجى قالا أنبأ ابن الجراح قثنا ابن محبوب قثنا الترمذى قثنا هنّاد قثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شَقِيق عن أبى مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - أخرجه البخارى ٣٠٨/٤ - ٣٠٩ فى البيوع باب من أنظر معسرا (٢٠٧٨) وفى ٥١٤/٦ كتاب الأنبياء باب (٥٤) حديث (٣٤٨٠) وأخرجه مسلم ١١٩٦/٣ فى كتاب المساقاة باب فضل إنظار المعسر (١٥٦٢/٣١) . وأخرجه أحمد فى المسند ٢٦٣/٢ ، ٣٣٩ .

٢ - أخرجه البخارى ٣٦٠/٤ فى كتاب البيوع باب من انظر موسرا (٢٠٧٧) ، (٢٣٩١) ، (٣٤٥١) وأخرجه مسلم ١١٩٥/٣ فى المساقاة باب فضل إنظار المعسر (١٥٦٠/٢٩/٢٨) وأخرجه أحمد ٣٩٥/٥ .

حُوسب رجلٌ مِمّن كان قبلكم فلم يُوجد له من الخير شيءٌ ، إلا أنه كان رجلا مُوسرا وكان يخالط الناس ، فكان يأمر غِلمانَه أَنْ يتجاوزوا عن المُعْسِر ، فقال الله : نحن أحقّ بذلك منه تجاوزوا عنه[1] .

(٤ - ٣١٣) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على قال أنبا ابن مالك قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا معاوية بن عمرو قثنا زائدة عن عبد الملك بن عُمير عن رِبْعى قال حدثنى أبو اليَسَر أنّ رسول الله ﷺ قال : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أو وضع عنه أظلّه اللَّهُ تبارك وتعالى فِى ظِلّه يوْمَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّه[2] .

(٥ - ٣١٤) قال أحمد وثنا إسحاق بن سليمان قثنا داود بن قيس عن زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من أَنْظَرَ مُعْسِرًا أو وضع له أظلّه الله عز وجل فى ظلّ عَرْشِهِ يومَ القيامة[3] .

(٦ - ٣١٥) قال أحمد وثنا محمد بن عبيد عن يوسف بن صهيب عن زيد العَمِّي عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ أراد أنْ تُسْتَجابَ دعوتُه وأَنْ تكشفَ كُرْبَتُه فليفرجْ عن مُعْسِرٍ[4] .

---

١ - أخرجه مسلم ١١٩٥/٣ - ١١٩٦ فى كتاب المساقاة باب فضل إنظار المعسر (١٥٦٢/٣٠) والترمذى ٥٩٩/٣ فى كتاب البيوع باب ما جاء فى إنظار المعسر (١٣٠٧) وقال : حسن صحيح ، وأخرجه هناد بن السرى فى الزهد ٥٢٢/٢ (١٠٧٦) وأخرجه أحمد ١٢٠/٤ ، والحاكم فى المستدرك ٢٩/٢ والبيهقى فى السنن ٣٥٦/٥ والطبرانى فى المعجم الكبير ٢٠١/١٧ .

٢ - أخرجه مسلم ٢٣٠٢/٤ فى كتاب الزهد والرقائق باب حديث جابر الطويل وقصة أبى اليسر (٣٠٠٦/٧٤) وأخرجه الترمذى ٥٩٩/٣ فى كتاب البيوع باب ما جاء فى إنظار المعسر (١٣٠٦) والدارمى فى السنن ٢٦١/٢ ، والطبرانى فى الكبير ١٦٦/١٩ ، والحاكم فى المستدرك ٢٩/٢ ، والبيهقى فى السنن ٣٥٧/٥ ، وأبو نعيم فى الحلية ٢٠/٢ .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند ٣٥٩/٢ .

٤ - أخرجه أحمد فى المسند ٢٣/٢ ، وذكره الهيثمى فى المجمع ١٣٦/٤ فى باب فيمن فرج =

(٧ - ٣١٦) قال أحمد وثنا أسود بن عامر قال : أنبأ أبو بكر عن الأعمش عن أبي داود عن عِمران بن حُصين رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ كان له على رجل حقّ ، فمن أخّره كان له بكل يومٍ صدقةٌ[١] .

(٨ - ٣١٧) قال أحمد وثنا عفان قثنا حمّاد بن سَلَمة قال : أنبأ أبو جعفر الخطمى عن محمد بن كعب القُرَظى : أنّ أبا قَتادة كان له على رجل دَيْنٌ ، وكان يأتيه يتقاضاه فَيَخْتَبِىء منه ، فجاء ذاتَ يوم فخرج صبيٌّ فسأله عنه فقال : نعم هو فى البيت يأكل خزيرة ، فناداه : يا فلان اخرج فقد أُخبرت أنك هاهنا ، فخرج إليه ، فقال : ما يُغَيِّبُك عنى ، قال : إنى مُعْسِر وليس عندى . قال : آلله إنك معسر . قال : نعم فبكى أبو قتادة ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ نَفَّسَ عن غَرِيمه أو مَحَى عنه كان فى ظِلِّ العَرْشِ يومَ القيامة[٢] .

(٩ - ٣١٨) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم التّمار قثنا الحسن بن بشر بن سلم الكوفى قثنا العباس بن الفضل الأنصارى عن هشام بن زياد القرشى عن أبيه عن محجن مولى عثمان عن عثمان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أظلَّ اللَّهُ عبدًا فى ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظلُّه أنظر مُعْسِرًا أو ترك لغارم[٣] .

= عن معسر أو أنظره ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال : من يسر على معسر ورجال أحمد ثقات ، وذكره الحافظ ابن كثير فى التفسير ٤٩٢/١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣٦٩/١ .

١ - أخرجه أحمد ٤٤٣/٤ ، وذكره السيوطى فى الدر ٣٦٩/١ .

٢ - أخرجه أحمد ٣٠٠/٥ ، ٣٠٨ والدارمى فى السنن ٢٦١/٢ فى باب فيمن أنظر معسرا .

٣ - أخرجه عبد الله فى زوائد المسند ٧٣/١ ، وذكره الهيثمى فى المجمع ١٣٦/٤ وقال : رواه عبد الله فى المسند ، وفيه عباس بن الفضل الأنصارى ونسب إلى الكذب .

(١٠ - ٣١٩) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن على قال أنبأ محمد بن الحسين القطّان قال أنبأ أحمد بن كامل قثنا محمد بن أحمد ابن زهير قثنا أحمد بن جعفر الجمال وكان يثنى عليه قثنا خالد بن عبد الرحمن المخزومى قثنا سفيان الثورى عن عَلقمة بن مَرْثَد عن أبى عطية عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ أَنْظَر مُعْسِرا بعد حلُولِ أَجَله ، كان له بكل يوم صدقة[١] .

(١١ - ٣٢٠) أنبأنا أحمد بن على بن المحلى عن أبى الحسن محمد بن الحسن الكوفى قال أنبأنا محمد بن على بن الجار قال أنبأ أبو على الحسن بن محمد الهروى قثنا أبو أسامة الهروى قال أنبأ أحمد بن عطاء قال حدثنى على بن حماد الخطيب قثنا محمد بن إبراهيم قال قال زيد بن الحباب قثنا سفيان الثورى قال : كَلّمنى رجل أَنْ آتِىَ محمد بن سُوقة وكان له عليه مال فى أن يُؤَخِّرَه عنه ، فأتيتُه وهو جالس ببابه فرحّب بى وقال ما جاء بك قلت : إنّ رجلا من معامليك كلّمنى أَنْ أسألك أن تؤخّر عنه . قال : ومن هو ؟ قلت : فلان ، قال : لنا عليه مال كثير ، قال : قد حططتُ عنه نصف ما عليه لمجيئك فإن أنت أكلتَ عندى حططتُ جميع ما عليه . قلتُ : أفعل ، فأطعمنى طعامًا طيّبًا ، ثمّ أخرج إلّى الكتاب ، فقال هَاك ، قد وهبناه له وجعلناه فى حِلٍّ .

---

١ - ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال حديث (١٥٤٠٩) وقال : أخرجه الخطيب من حديث زيد بن أرقم .

الباب الأربعون
في ثواب الصدقة

(١ - ٣٢١) أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأ الداوودى قال أنبأ ابن أعين قثنا الفربرى قثنا البخارى قثنا عبد الله بن منير سمع أبا النضرُ قثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ تَصَدَّقَ بعِدْل تَمْرةٍ من كَسْبٍ طيّب ، ولا يقبلُ اللَّهُ إلا الطيّب فإنّ اللَّهَ يَقْبَلُها بيمينهِ ثم يُرَبِّيها لصاحبِها كما يُرَبِّى أحَدُكم فَلُوَّهُ حتى يكون مثل الجَبَلِ[١] أخرجاه .

(٢ - ٣٢٢) أخبرنا الكروخى قال أنبأ أبو عامر الأزدى وأبو بكر الغورجى قالا أنبأ ابن الجراح قثنا ابن محبوب قثنا الترمذى قثنا قتيبة قثنا الليث عن سعيد المقبرى عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ : ما تصدَّق أَحَدٌ بصدقةٍ من طَيِّبٍ ولا يقبلُ اللَّهُ إلا الطيّب ، إلا أخذها الرحمن بيمينهِ وإنْ كانت تمرةً ، فَتَرْبُو فى كَفّ الرحمن حتى تكون أَعْظَمَ من الجبل ، كما يربّى أحدُكم فَلُوَّهُ أو فَصِيلَه[٢] .

(٣ - ٣٢٣) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن على المقرىء قال أنبأ الحسين ابن أحمد بن طلحة قال أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن وَصيف قال أنبأ أبو

---

١ - أخرجه البخارى ٢٧٨/٣ فى كتاب الزكاة باب الصدقة من كسب طيب (١٤١٠) ومسلم ٧٠٢/٢ فى كتاب الزكاة باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (١٠١٤/٦٤) وأخرجه أحمد ٢٣١/٢ .

والفلو : بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو : المهر الصغير ، وقيل : هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر . انظر النهاية فى غريب الحديث ٤٧٤/٣ .

٢ - أخرجه مسلم ٧٠٢/٢ فى كتاب الزكاة باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (١٠١٤/٦٣) والترمذى ٤٩/٣ فى الزكاة باب ما جاء فى فضل الصدقة (٦٦١) والنسائى فى المجتبى ٥٧/٥ ، وأحمد فى المسند ٥٣٨/٢ (٢٥٢٥) .

بكر الشافعي قثنا محمد بن غيلان قثنا عبد الصمد بن النعمان قثنا عبد الملك ابن حسين عن عاصم عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : إنّ الصدقةَ تقعُ فى يدِ الله قَبْلَ أَنْ تقع فى يد المُصَدَّقِ عليه[1].

(٤ - ٣٢٤) أخبرنا عبد الأول قال أنبأ الداوودى قال أنبأ ابن أعين قثنا الفربرى قثنا البخارى قال حدثنى محمد بن الحكم قال أنبأ النضر قثنا إسرائيل قال أنبأ سعد الطائى قال أنبأ مُحِلّ بن خليفة عن عَدِىّ بن حاتم قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : اتقوا النارَ ولو بشِقّ تمرة ، فمَنْ لم يجدْ شِقَّ تمرةٍ فبكلمةٍ طيبةٍ[2].

(٥ - ٣٢٥) أخبرنا ابن عبد الواحد قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا وكيع قثنا الأعمش عن خَيْثَمة عن عَدِىّ بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحد إلا سيكلّمه رَبُّه عز وجل ليس بينه وبينه تَرْجُمان ، فينظر عن أَيْمَنَ منه فلا يَرَى إلا شيئا قَدَّمَه وينظر عن أَشْأَمَ منه فلا يَرى إلا شيئًا قَدَّمَه ، وينظر أمامه فتستقبله النارُ ، فمن استطاع منكم أن يتقى النار ولو بشِقّ تمرةٍ فليفعلْ ، أخرجاه[3].

---

١ - أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٨١/٤ من حديث فضالة بن عبيدة ، وذكر الحافظ ابن كثير ٤٢٨/٥ عند تفسير قول الله تعالى ﴿ لن ينال الله لحومها ... ﴾ (٣٧) من سورة الحج ، وعزاه لابن ماجة والترمذى من حديث السيدة عائشة رضى الله عنها .

قلت : والذى فى الترمذى فى الأضاحى ، وابن ماجة فى الأضاحى أن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض .

وقال العراق فى تخريجه على الإحياء ٢١٦/١ : أخرجه الدارقطنى فى الأفراد من حديث ابن عباس وقال غريب من حديث عكرمة عنه ورواه البيهقى فى الشعب بسند ضعيف .

٢ - أخرجه البخارى ٤٤٨/١٠ فى الأدب باب طيب الكلام (٦٠٢٣) ومسلم ٧٠٣/٢ فى الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة (١٠١٦/٦٦) .

٣ - أخرجه البخارى ٤٠٠/١١ فى كتاب الرقاق باب من نوقش الحساب عذّب (٦٥٣٩) وفى ٤٢٣/١٣ فى التوحيد (٧٤٤٣) ، (٧٥١٢) ومسلم ٧٠٣/٢ فى الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة (١٠١٦/٦٧) وأخرجه أحمد فى المسند ٢٥٦/٤ ، ٣٧٧ ، ٣٣٠/٦ .

(٦ - ٣٢٦) قال أحمد وثنا محمد بن جعفر قال ثنا شُعْبة عن سليمان قال سمعت أبا عمرو الشَّيبانى عن أبى مسعود : أن رجلا تصدّق بناقة مَخطُومة[١] فى سبيل الله عز وجل ، فقال رسول الله ﷺ : ليأتين يومَ القيامة بسبعِمائِة ناقةٍ مَخْطُومَةٍ - انفرد بإخراجه مسلم[٢] .

(٧ - ٣٢٧) قال أحمد وثنا يزيد قال أنبأ أبو الأشهب عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخُدْرى رضى الله عنه : أنّ رسوُل الله ﷺ نظر إلى رجل يصرّف راحلته فى نواحي القوم ، فقال النبى ﷺ : مَنْ كان عنده فَضْلٌ مِنْ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ به على مَنْ لّا ظَهْرَ له ، مَنْ كان عِنده فَضْلٌ من زادٍ فليعدْ به على من لا زاد له ، حتى رَأينا أنّه لا حَقَّ لأحدٍ مِنّا فى فَضْلٍ[٣] .

(٨ - ٣٢٨) أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى قال أنبأ محمد بن هبة الله الطبرى قال أنبأ على بن محمد بن بشران قال أنبأ الحسين بن صفوان قثنا عبد الله بن محمد قثنا يحيى بن أيوب قثنا إسماعيل بن جعفر قال أخبرنى العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِن مالٍ[٤] .

---

١ - أى فيها خطام ، وهو قريب من الزمام .

٢ - ١٥٠٥/٣ فى كتاب الإمارة باب فضل الصدقة فى سبيل الله (١٨٩٢/١٣٢) والنسائى ٤٩/٦ فى كتاب الزكاة باب فضل الصدقة فى سبيل الله عز وجل (٣١٨٧) .

٣ - أخرجه مسلم ١٣٥٤/٣ فى كتاب اللقطة باب استحباب المواساة (١٧٢٨/١٨) وأبو داود فى السنن ١٢٥/٢ فى كتاب الزكاة باب فى حقوق المال (١٦٦٣) وأحمد فى المسند ٣٤/٣ ، وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٣/١٠٠ .

٤ - أخرجه مسلم ٢٠٠١/٤ فى كتاب البر والصلة باب استحباب العفو (٢٥٨٨/٦٩) وأحمد فى المسند ٢٣٥/٢ ، ٣٨٦ والترمذى ٣٣٠/٤ فى البر والصلة باب ما جاء فى التواضع (٢٠٢٩) وقال : حسن صحيح ، والبيهقى فى السنن الكبرى ٢٣٥/١٠ فى كتاب الشهادات باب شهادة أهل المعصية والدارمى ٣٩٦/١ فى كتاب الزكاة باب فى فضل الصدقة ، والطبرانى فى الكبير ٤٠٥/١١ .

(٩ - ٣٢٩) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن على المقرىء قال أنبأ أبو الحسن هبة الله بن عبد الرزّاق الأنصارى قال أنبأ أبو الحسين على بن محمد بن بشران قال أنبأ على بن محمد بن أحمد المصرى قثنا محمد بن عبد الرحمن قثنا أبى قثنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : ما أَحْسَنَ عبدٌ الصدقة إلا أحسن اللّهُ الخلافةَ على تَرِكَتِه(١) .

(١٠ - ٣٣٠) أخبرنا على بن محمد بن حسون قال أنبأ المبارك بن عبد الجبار قال أنبأ عبد العزيز بن على الأزجى قثنا الحسين بن محمد بن عبيد العسكرى قثنا إبراهيم بن عبد الله أبو أيوب المخرمى قثنا سعيد بن محمد الجرمى قثنا محمد بن خازم قثنا الأعمش عن ابن بُريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : ما يخرج رجلٌ بشىء من الصدقة حتى يفك عن لَحْى سبعين شَيطاناً(٢) .

= وقوله ﷺ « ما نقصت صدقة من مال » .

قال النووى : ذكروا فيه وجهين :

أحدهما : معناه أنه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية ، وهذا مدرك بالحس والعادة .

والثانى : أنه وإن نقصت صورته كان فى الثواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة إلى أضعاف كثيرة . انظر شرح مسلم ١٤١/١٦ .

١ - أخرجه ابن عدى فى الكامل ٢٨٩/٦ ضمن ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن بحير بن عبد الرحمن بن معاوية بن بحير بن ريسان (١٧٧٣/١٥٢) والخرائطى فى مكارم الأخلاق (٢١) وابن عساكر ٣٦/١ وأورده الذهبى فى الميزان ٦٢١/٣ ضمن ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن بحير (٧٨٤٠) ، والحافظ ابن حجر فى لسان الميزان ١٦٠٣/٣ ، ٨٥٢/٥ ، وذكره فى الكنز حديث (١٦٠٧١) ، وعزاه لابن المبارك عن الزهرى مرسلا .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٣٥٠/٥ ، والحاكم ٤١٧/١ فى كتاب الزكاة باب الثلاثة الذين يحبهم الله تعالى ... وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، والبيهقى فى السنن الكبرى ١٨٧/٤ فى كتاب الزكاة باب وجوه الصدقة وأخرجه ابن خزيمة فى الصحيح (٢٤٥٧) .

والمراد أن المال شقيق الروح فإذا بذله أرغم الله بتصدقه الشياطين وشل أفواهها عن إضلاله .

(١١ - ٣٣١) أخبرنا محمد بن عبد الله البيضاوى قال أنبأ أنبأ المبارك بن عبد الجبار قال أنبأ أبو طالب العُشَارى قثنا على بن الحسين بن سكينة قثنا على بن أحمد بن أبى قيس قثنا أبو بكر القرشى حدثنا عثمان بن معبد المقرىء قثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى حرملة بن عمران عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير قال سمعت عقبة بن عامر يقول قال رسول الله ﷺ : كُلُّ امرىءٍ فى ظِلِّ صدقتِه حتى يفصل بين الناس ، أو قال : يحكم بين الناس ، قال يزيد : فكان أبو الخير لا يُخطئه يومٌ إلا تصدّق فيه بكَعْكَة أو ببَصَلَةٍ أو بكذا ، سَمَّى شيئاً[١].

(١٢ - ٣٣٢) قال القرشى وثنا أبو سعيد المدينى قال حدثنى هارون بن يحيى حدثنا عثمان بن عثمان بن محمد بن خالد عن أبيه عن على بن حسين عن أبيه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بالصَّدَقةِ[٢].

(١٣ - ٣٣٣) قال القرشى وحدثنى على بن إبراهيم اليشكرى قثنا يعقوب ابن محمد الزهرى قثنا ابن أبى حازم عن أبيه قال : أمستْ عائشةُ صائمةً وليس عندها إلا رغيفان ، فجاء سائلٌ فأمرتْ له برغيف ، ثم جاء آخر فأمرت له بالرغيف الآخر ، فأَبَتْ مولاتُها أَنْ تدفعَه إليه ، فطرحتْه إليه عائشةُ من تحت

---

١ - أخرجه أحمد فى المسند ١٤٧/٤ - ١٤٨ ، وابن حبان كما فى الموارد ص ٢٠٩ فى كتاب الزكاة باب ما جاء فى الصدقة (٨١٧) وأخرجه الحاكم ٤١٦/١ فى المستدرك فى كتاب الزكاة باب كل امرىء فى ظل صدقته حتى يفصل بين الناس وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى ، وأخرجه البغوى فى شرح السنة ١٣٦/٦ فى كتاب الزكاة باب فضل الصدقة (١٦٣٧) وأبو الخير هو مرثد بن عبد الله اليزنى المصرى الفقيه أخرج له الجماعة .

٢ - أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان بأطول من هذا ٧٤/٢ باب التوكل والتسليم (١١٩٧) وقال الإمام أحمد رحمه الله : وهذا حديث لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد وهو ضعيف ، وذكره الحافظ السيوطى فى الدر المنثور ٢٣٤/٦ وعزاه لابن حبان فى الضعفاء ، والبيهقى فى شعب الإيمان والعسكرى فى الأمثال من حديث علىّ .

السِّتْر ، فقالتْ لها مولاتها : انظرى على ما تفطرين فلمّا أمست عائشة إذا ضارب يضرب الباب ، فقالت : مَنْ هذا ؟ قال : رسول آل فلان . قالتْ عائشة : إنْ كان مملوكا فأَدْخِليه فإذا هو يحمل شاةً مشوية عليها خبز ، فقالت لها عائشة : اعتدى كم هاهنا خبز خير من رغيفك فلا والله ما كانوا أَهْدَوْا إلَىَّ قَبْلَها شَيْئًا .

(١٤ - ٣٣٤) قال القرشى وثنا على بن إبراهيم قثنا يعقوب بن محمد قثنا عبد المهيمن بن عباس قثنا أبو حازم قال : انصرفتُ من العصر إلى سهل بن سعد وكان صائما ، فلما أمسى قلتُ لغلامه هاتِ فِطْرَه ، قال : ما له فطر . قلت : فتمر . قال : ولا تمر . فجعلتُ أسبّه وأقول : شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ ضَيَّعْتَه . قال : وما ذنبى ؟ فتح اليوم خزانته فما ترك فيها بُرَّةً ولا تمرةً ولا شَعِيرَةً إلا تَصَدَّقَ به .

(١٥ - ٣٣٥) قال القرشى وثنا أبو كُريب قثنا مزاحم بن داود بن علية عن أبيه عن ليث عن يونس عن أبى حازم عن أبى هريرة (مَن ذا الذى يُقرض اللَّهَ قرضا حسنا فيضاعفَه له)[١] قال الدِّرْهَمُ يُضَاعفُ أَلْفَىْ أَلْفِ حسنةً[٢] .

(١٦ - ٣٣٦) أخبرنا أبو البركات بن على البزاز ومحمد بن أبى القاسم قالا أنبأ أحمد بن على الطُّرَيْثيثىُّ[٣] قال أنبأ هبة الله الطبرى قال أنبا على بن محمد بن عمر قال أنبأ عبدالرحمن بن أبى حاتم قال أنبأ على بن سهل الرملى فيما كَتَبَ إلَىّ قثنا الوليد بن مسلم قثنا جابر عن مولاةٍ لأبى أمامة الباهلى قالت : كان أبو أمامة رجلا يحب الصدّقة ، ويجمع لها من بين الدنانير والدراهم والفلوس وما يؤكل حتى البصلة ، ولا يقفُ به سائل إلا أعطاه ما يتهيأ له

---

١ - البقرة (٢٤٥) .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٢٩٦/٢ وذكره الحافظ ابن كثير فى التفسير ٤٤٢/١ وعزاه لأحمد .

٣ - الطُرَيثيثِّى نسبة إلى « طريثيث » وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور الأنساب ٦٥/٤ .

حتى يضع فى يد أحدهم البصلة . قالت : فأصبحنا ذات يوم وليس فى بيته شىء من الطعام وليس عنده إلا ثلاثة دنانير ، فوقف به سائل فأعطاه ديناراً ، ثم وقف به سائل فأعطاه دينارًا ، يعنى ثم وقف به سائل فأعطاه ديناراً ، قالت : فغضبتُ وقلتُ : لم يَبْقَ لنا شىء . فاسْتَلْقى على فراشه وأغلقتُ عليه باب البيت حتى أذّن المؤذنُ الظهرَ ، فجئتُه فأيقظتُه فراح إلى مسجده صائماً فرققت عليه واسْتَقْرَضْتُ ما اشتريتُ به عَشاء فهيّأتُ له عَشاء وسِراجًا ، ووضعتُ مائدةً ودنوتُ من فراشه لأمهّده له ، فرفعتُ المِرفقة فإذا بذَهَبٍ ، فقلت فى نفسى : ما صنع ما صنع إلا ثقةً بما جاء به ، فعددتُها فإذا ثلاثُمائةِ دينارٍ ، فتركْتها على حالها حتى انصرف عن العشاء ، قالت : فلمّا دخل فرأى ما هَيَّأتُ له حَمِدَ اللَّهَ وتبسّم وقال : هذا خير من غيره ، فجلس فتعشّى . فقلتُ : يغفرُ اللَّهُ لك ! جِئْتَ بما جِئْتَ به ثم وضعتَه بمَضِيعة ، فقال : وما ذاك ، فقلتُ : ما جِئْتَ به من الدنانير ، فرفعتُ المِرفقة عنها ففَزِعَ لِمَا رأى تحتَها ، وقال : وَيْحَكِ ما هذا ؟ قلت : لا عِلْمَ لى به ، إلا أنى وجدتُه على ما ترى ، قالت : فكثُر فَزَعُه .

وجاء فى حديث : « إذا أَمْلَقْتُم فتاجروا اللَّهَ بالصدقة » .

وكان حاتم الأصم كلّما تصدق بشىء جاءه عِوَضُه حتى قال : واغَوْثَاه من سرعة الخَلَف .

ووَرِثَ رجلٌ مالا فقال : يا ربِّ ما أُحْسِنُ حِفْظ هذه الدراهم ، وأنا أدفعها إليك لتردّها إلىَّ وَقْتَ حاجتى ، ثم تصدّق بها ، فما احتاج ذلك الرجل قَطُّ طُول حياتِه وكان إذا احتاج فُتِحَ له فى الوقت .

(١٧ - ٣٣٧) أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقى قال أنبأ أبو طالب العشارى قال أنبأ عمر بن زاذان القزوينى قثنا على بن محمد بن مهروية قثنا محمد بن يحيى الطوسى قثنا محمد بن يوسف الفريابى حدثنا سفيان الثورى عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : ارحموا حاجةَ الغَنى ،

فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله وما حاجة الغنى ؟ قال : الرجل المُوسِر يحتاج ، فصدقة الدرهم عليه عند الله بمنزلة سبعين ألفا[1] .

(١٨ - ٣٣٨) أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبد الباقى قالا قثنا حمد بن أحمد قثنا أبو نُعيم الحافظ قثنا منصور بن أحمد العدل قثنا عثمان بن أحمد السماك قثنا الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث يقول : الصدقةُ أفضلُ من الحجِّ والعُمْرةِ والجهادِ ، ثم قال : ذاك يركب ويرجع ويراه الناس وهذا يعطى سِرًّا لا يراه إلا اللَّهُ عزّ وجلّ[2] .

---

١ - أخرجه الخطيب فى التاريخ ٣٢٣/١٣ وقال : هذا غريب جدا من حديث الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله ، ومن حديث الثورى عن الأعمش لا أعلم رواه غير محمد بن يحيى الطوسى عن الفريابى . وذكره الهندى فى الكنز رقم (١٦٤٥٢) وقال : أخرجه الدهستانى فى فضل السلطان العادل والخليلى والرافعى والديلمى والخطيب .

٢ - أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٣٣٩/٨ ضمن ترجمة بشر بن الحارث (٤٣٥) .

الباب الحادي والأربعون

في اختيار الأجود والمحبوب للصدقة

(١ - ٣٣٩) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ أبو على التميمى قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا جرير بن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن أبى زُرْعة عن أبى هريرة قال : سُئل رسول الله ﷺ : أىُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : لَتُنَبَّأَنَّ أنْ تَصدَّقَ وأنت شَحِيحٌ صحيحٌ تأمُلُ البقاءَ وتخافُ الفقر ، ولا تُمْهِلْ حتى إذا بلغت الحُلْقومَ ، قلتَ : لفلانٍ كذا ولفلانٍ كذا ، ألا وقد كان لفلان[١] .

(٢ - ٣٤٠) أخبرنا عبد الأول قال أنبأ الداودى قال أنبأ ابن أعين قثنا الفربرى قثنا البخارى قثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن إسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول : كان أبو طلحة أكثر انصارىٍّ بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحبَّ أموالِه إليه بَيْرُحَاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان النبى ﷺ يدخلها ويشرب من ماءٍ فيها طَيِّب ، قال أنس : فلمّا نزلتْ (لن تنالوا البِرَّ حتى تُنفقوا ممّا تحبون) قام أبو طلحة فقال : يا رسولَ الله إنّ الله يقولُ (لن تنالوا البر حتى تُنفقوا مما تحبون) وإن أحب الأموال إلى بيرحاء وإنّها صدقةٌ لله أرجو بِرّها عند الله ، فضَعْها حيث أراك الله ، فقال بخٍ[٢] ذلك مال رابح أو رايح ، شك ابن مسلمة . وقد سمعتُ

---

١ - أخرجه أحمد فى المسند ٢٥٠/٢ ضمن مسند أبى هريرة رضى الله عنه ، والبيهقى ١٩٠/٤ كتاب الزكاة وقال : رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب عن جرير وأخرجه البخارى من وجهين آخرين عن عمارة ، والحديث أخرجه كذلك الخطيب فى تاريخ بغداد ٢٥٤/٧ ضمن ترجمة جرير بن عبد الحميد الضبى الرازى (٣٧٤٤) .

٢ - بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة ، ومعناها تفخيم الأمر والإعجاب به . انظر فتح البارى ٤٦٦/٥ .

ما قلتَ وإنى أرى أنْ تجعلَها فى الأقربين ، قال أبو طلحة : أفعلُ ذاك يا رسول الله . فَقَسَمها أبو طلحة فى أقاربه وبنى عَمِّه[1] .

(٣ - ٣٤١) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا إسماعيل قثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال : أصاب عمر أرضا بخيبر ، فأتى النبىَّ ﷺ فاستأمره فيها ، قال : أصبتُ أرضا بخيبر لم أُصِبْ مالاً قطُّ أنْفَسَ عندى منه ، فما تأمُرُ به ؟ قال : إنْ شِئْتَ حَبْستَ أصلَها وتصدقتَ بها ، قال : فتصدقَ بها عمر : أن لا تباع ولا تُوهب ولا تورّث فتصدق بها فى الفقراء والقربى والرقاب وفى سبيل الله تعالى وابن السبيل والضيف لا جناح على من وَلِيَها أنْ يأكل منها بالمعروف أو يطعم صَدِيقا غير متأثّل فيه مالا[2] . الأحاديث الثلاثة فى الصحيحين .

(٤ - ٣٤٢) أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنبأ حمد بن أحمد قثنا أبو نُعيم الحافظ قثنا أحمد بن محمد بن سنان قثنا محمد بن إسحاق السراج قثنا عمرو بن زرارة قثنا أبو عبيدة الحداد عن عبد الله بن عثمان قال كان عبد الله بن عمر أعتق جاريته التى يقال لها رميثة ، وقال : إنى سمعتُ اللَّهَ عز وجل قال فى كتابه (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإنى والله إنْ كنتُ لأحبّكِ فى الدنيا ، اذهبى فأنتِ لوجه الله .

---

١ - أخرجه البخارى ٤٦٥/٥ كتاب الوصايا باب إذا وقف أرضا ولم يبين الحدود فهو جائز (٢٧٦٩) ومسلم ٦٩٣/٢ كتاب الزكاة باب فضل النفقة (٩٩٨/٤٢) وأحمد فى المسند ١٤١/٣ ، والبيهقى فى السنن ٢٧٥/٦ وقد تقدم .

٢ - أخرجه البخارى ٣٥٤/٥ - ٣٥٥ كتاب الشروط باب الشروط فى الوقف (٢٧٣٧) ومسلم ١٢٥٥/٣ كتاب الوصية باب الوقف (١٦٣٢/١٥) . وقوله « وغير متأثل مالا » أى جامع .

(٥ – ٣٤٣) قال أبو نعيم وحدثنا إبراهيم بن عبد الله قثنا محمد بن إسحاق قثنا قتيبة بن سعيد قثنا محمد بن يزيد بن خنيس قثنا عبد العزيز بن أبى رواد عن نافع قال : كان ابن عمر إذا اشتد عَجَبُه بشيءٍ من ماله قَرّبه لربّه عز وجل ، قال نافع : كان رقيقه قد عَرَفُوا ذلك منه فربما شَمَّر أحدُهم فلزم المسجد ، فإذا رآه ابنُ عمر على تلك الحال الحسنةِ أعتقه ، فيقول له أصحابه : يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم الا أَنْ يخدعوك فيقول ابن عمر : فمن خدعنا بالله انخدعنا له ، قال نافع : فلقد رأيتُنا ذاتَ عشيّةٍ وراح ابن عمر على نَجِيب له قد أخذه بمال ، فلمّا أعجبه سَيْرُه أناخه مكانَه ثم نزل عنه ، فقال : يا نافع انزعوا زِمامه ورحله وجلّلوه وأشْعِرُوه وأدخلوه فى البُدْن .

(٦ – ٣٤٤) وحدثنا قتيبة قثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال أن عبد الله بن عمر نزل الجُحْفَة وهو شاكٍ ، فقال : إنى لأشتهى حِيتانًا ، فالتمسوا له فلم يجدوا له إلا حُوتًا واحدًا ، فأخذتْه امرأتُه صفيَّةُ بنت أبى عُبيد فصنعتْه ثم قرّبته أليه ، فأتى مسكين حتى وقف عليه ، فقال ابن عمر : خُذْه . فقال أهله : سُبْحانَ الله قد عنّيتنا ، ومعنا زاد نعطيه فقال : إنّ عبد الله يحبّه .

(٧ – ٣٤٥) أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأ ابن السرّاج قال أنبأ الحسن بن على قثنا أبو بكر بن مالك قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى زياد ابن أيوب قثنا علىّ بن يزيد قثنا عبد الرحمن بن عَجْلان عن بشير عن ربيع ابن خثيم قال وقف سائل على بابه فقال : أطعموه سكّرا ! فقالوا ما يصنع هذا بسكر ؟ نطعمه خبزاً أنفع له ! قال : وَيْحَكم أطعموه سكرا فإن الربيع يحب السكّر .

(٨ – ٣٤٦) قال عبد الله وحدثنى أبى قثنا أبو معاوية قثنا هشام عن أبيه قال : إذا جعل أحدكم لله تبارك وتعالى شيئا فلا يجعل له ما يستحى أَنْ يجعلَه لكريمه ، فإن الله تعالى أكرم الكرماء وأحق من اختِير له .

الباب الثاني والأربعون
في كتمان الصدقة

(١ - ٣٤٧) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبى قثنا يحيى عن عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : سبعةٌ يظلهم اللَّهُ عز وجل فى ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه ، فذكر منهم ورجلٌ تَصدّقَ بصدقةٍ أخفاها لا تعلم شمالُه ما تنفق يمينُه[١] - أخرجاه .

(٢ - ٣٤٨) قال أحمد وثنا عبد الملك بن عمرو قثنا سفيان عن منصور عن ربعى عن أبى ذَرٍّ عن النبى ﷺ قال : إنّ اللَّهَ يحبُّ ثلاثةً فذكر منهم رجلاً كان فى قوم فأتاهم رجل يسألهم بقرابةٍ بينه وبينهم فبخلوا عنه ، وخلف بأعقابهم فأعطاه حيث لا يراه إلا اللَّهُ ومَنْ أعطاه[٢] .

(٣ - ٣٤٩) قال أحمد وثنا يزيد قال أنبأ العوام عن سليمان بن أبى سليمان عن أنس عن رسول الله ﷺ قال : قالت الملائكةُ : يا رَبّ هل مِنْ خلقك أشدُّ من الرِّيح ، قال : نَعَمْ ابنُ آدمَ يتصدّق بيمينِه يخفيها من شمالِه .

(٤ - ٣٥٠) أخبرنا محمد بن عبد الله الحاكم قال أنبأ أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنبأ أبو طالب العشارى قال أنبأ أبو الحسن بن سُكينة قال

---

١ - أخرجه البخارى ١٤٣/٢ كتاب الأذان باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة (٦٦٠) ومسلم ٧١٥/٢ - ٧١٦ كتاب الزكاة باب فضل إخفاء الصدقة (١٠٣١/٩١) وأخرجه أحمد ٤٣٩/٢ .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ١٥٣/٥ ، والبيهقى فى السنن ١٦٠/٩ كتاب السير باب فى فضل الجهاد فى سبيل الله ، والحاكم فى المستدرك ٨٩/٢ ، وأبو داود الطيالسى كذا فى المنحة ٣٢/٢ (٢٠١٧) .

ثنا أبو بكر بن مهدى قثنا على بن أحمد بن أبى قيس قثنا أبو بكر القرشى قثنا محمد بن يحيى الأزدى قثنا محمد بن عمر الأسلمى عن إسحاق بن محمد ابن أبى حرملة عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخُدْرى قال قال رسول الله ﷺ : صدقةُ السرِّ تُطْفِىءُ غَضَبَ الرَّبِّ تبارك وتعالى[١] .

(٥ - ٣٥١) وفى حديث أبى طلحة : إن أحبَّ مالى إلَّى بيرحاء ، وهى لله ولو استطعتُ أنْ أُسِرَّه لم أعلنْه[٢] .

ولما مات على بن الحسين فَقَدَ مائةُ أهلِ بيتٍ قُوتَهم كان يُحمل إليهم على ظهره بالليل ولا يعرفون من هو .

---

١ - أخرجه البيهقى فى الشعب ٢٤٤/٣ - ٢٤٥ فصل فى الاختيار فى صدقة التطوع (٣٤٤٢) وذكره الهيثمي فى مجمع الزوائد ١١٨/٣ ، وذكره فى كشف الخفا ٢٨/٢ - ٢٩ وقال : رواه الطبرانى فى الصغير ومن جهته عن عبد الله بن جعفر أنه سمع رسول الله ﷺ بقوله ، وفى سند أصرم بن حوشب ضعيف لكن له شواهد منها ما رواه أبو الشيخ فى الثواب ، والبيهقى فى الشعب ، وفى سنده الواقدى عن ابن مسعود مرفوعا مثله بزيادة « وصلة الرحم تزيد فى العمر » .

ومنها ما أخرجه القضاعى عنه ، وعن أبى أمامة مرفوعا بلفظ « صنائع المعروف تقى مصارع السوء وصدقة السر تطفىء غضب الرب » .

ومنها ما أخرجه الطبرانى فى الكبير بسند حسن عن معاوية بن حيدة مرفوعا « إن صدقةالسر تطفىء غضب الرب » .

ومنها ما رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط أيضا والعسكرى ، وفى سنده صدقة بن عبد الله وثقه دحيم وضعفه الجمهور عن أم سلمة مرفوعا « صنائع المعروف تقى مصارع السوء ، والصدقة خفيا تطفىء غضب الرب وصلة الرحم زيادة فى العمر ... إلخ .

ومنها ما رواه الطبرانى فى الأوسط بسند ضعيف عن أنس رفعه .

ورواه الترمذى عن أنس مرفوعا أن « الصدقة لتطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء من غير تقييد الصدقة بالسر والعلانية . وقال الترمذى : حسن غريب ، وصححه ابن حبان ، قال فى المقاصد : وفيه نظر إذ عبد الله بن غيس راويه متفق على ضعفه .

٢ - تقدم قريبا .

(٦ – ٣٥٢) أنبأنا زاهر بن طاهر قال أنبأ أحمد بن الحسين البيهقى قال أنبأ أبو عبد الله الحاكم قال سمعت أبا سعيد بن أبى بكر بن أبى عثمان كان جدى طلب شيئا لبعض الثغور وتأخر عنه فضاق به ذَرْعًا وبكى على رؤوس الناس فجاء أبو عمرو بن نجيد بعد العَتَمة ومعه كِيس فيه ألفا درهم ، فقال : تجعل هذا فى الوجه الذى تأخّر ، ففرح أبو عثمان بذلك ودعا له ، فلما جلس أبو عثمان قال : أيها الناس لقد رجوتُ لأبى عمرو بما فعل فإنه ناب عن الجماعة فى ذلك الأمر وحمل كذا وكذا فجزاه الله عنى خيرا ، فقام أبو عمرو على رؤوس الناس وقال : إنما حملتُ ذاك من مال أمى وهى غير راضية به فينبغى أنْ تردّ علىَّ لأردّ عليها ، فأمر أبو عثمان بذلك الكِيس فردّ عليه على رؤوس الناس ، وتفرقوا فلمّا جَنَّ الليل جاء إلى أبى عثمان وقال : يمكن أَنْ تجعل هذا فى ذلك الوجه من حيث لا يعلمُ به غيرُنا . فبكى أبو عثمان وكان يقولُ بعد ذلك : أنا احتسى من هِمَّة أبى عمرو .

الباب الثالث والأربعون
في فضل صدقة الفقير

(١ - ٣٥٣) أخبرنا أبو عبد الله البيضاوى قال أنبأ أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنبأ أبو طالب العشارى قثنا أبو الحسن بن سكينة قال أنبأ أبو بكر بن مهدى قثنا ابن أبى قيس قثنا أبو بكر القرشى قثنا سعيد بن سليمان عن ليث بن سعد عن أبى الزبير عن يحيى بن جَعْدة عن أبى هريرة أنّ رسول الله ﷺ سُئل : أيُّ الصدقة أفضل ؟ قال : جَهْد المُقِل[١] ، وابدأْ بمَنْ تَعُول[٢] .

(٢ - ٣٥٤) أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقى قال أنبأ أبو الحسين بن المهتدى قال أنبأ الحسن بن أحمد بن على الهمامى قثنا أبو بكر محمد بن أحمد الشمشاطى قثنا جعفر الفريابى قثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى قال حدثنى أبى عن جدى عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذَرٍّ قال قلت : يا رسولَ الله أيُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال جَهْدٌ من مُقِلّ ، وسِرٌّ إلى فقير[٣] .

---

١ - الجهد بضم الجيم وتفتح ، وهو الوسع والطاقة ، وبالفتح المشقة ، وقيل : هما لغتان أى أفضل الصدقة ما يحتمله حال القليل المال . النهاية ١/٣٢٠ .

٢ - أخرجه أبو داود ٢/٣١٢ كتاب الزكاة باب فى الرخصة فى ذلك (١٦٧٧) والحاكم فى المستدرك ١/٤١٤ كتاب الزكاة باب أفضل الصدقة جهد المقل وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبى .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند ٥/١٧٨ ، والبيهقى فى السنن ٤/١٨٠ كتاب الزكاة باب ما يستدل به على أن قوله ﷺ « خير الصدقة » إلخ .
وذكره صاحب الإرواء ٣/٤١٤ وقال : أما حديث أبى ذر فيرويه المسعودى عن أبى عمرو الشامى عن عبيد بن الخشخاش عنه مرفوعا ، وذكره وقال : أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده رقم (٤٧٨) وأحمد ، والهيثمى ٣/١١٦ وفيه أبو عمرو الدمشقى وهو متروك .

الباب الرابع والأربعون
في التصدق بما حضر وإن قل

(١ - ٣٥٥) أخبرنا الكروخي قال أنبأ أبو عامر الأزدي وأبو بكر الغورجي قالا أنبأ ابن الجراح قثنا ابن محبوب قثنا الترمذي قثنا قتيبة قثنا الليث عن سعيد بن أبي هند عن عبد الرحمن بن بجيد عن جدته أم بجيد وكانت ممن بايع رسول الله ﷺ أنها قالتْ لرسول الله : إنّ المسكين ليقوم على بابي فما أجد له شيئا أعطيه إياه ، فقال لها رسول الله ﷺ : إنْ لم تجدي له شيئا تعطيه إياه إلا ظِلْفًا مُحَرَّقًا فادفعيه إليه في يده[1] .

(٢ - ٣٥٦) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ جعفر السراج قال أنبأ أبو علي التميمي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبد الله بن أحمد قثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي العالية قال كنت عند عائشة وعندها نسوةٌ فأتاها سائلٌ فأمرتْ له بحبة عنب فتعجبن النسوة فقالت : إنّ فيها ذَرًّا كثيرا .

١ - أخرجه الترمذي ٥٢/٣ - ٥٣ كتاب الزكاة باب ما جاء في حق السائل (٦٦٥) وأبو داود ١٢٦/٢ كتاب الزكاة باب حق السائل (١٦٦٧) والنسائي ٨٦/٥ كتاب الزكاة باب تفسير المسكين ، وأحمد في المسند ٣٨٢/٦ وصححه الحاكم في المستدرك ٤١٧/١ وأقره الذهبي .

الباب الخامس والأربعون
في بيان حق السائل

(١ - ٣٥٧) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا وكيع وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبى يحيى عن فاطمة بنت حسين عن أبيها قال عبد الرحمن حسين بن على قال قال رسول الله ﷺ : للسائلِ حقٌّ ولو جاء على فَرَس[1] .

(٢ - ٣٥٨) قال أحمد وثنا روح قثنا مالك عن زيد بن أسلم عن ابن بجيد عن جدته أن رسول الله ﷺ قال : ردوا السائل ولو بظِلْف مُحَرَّق[2] .

(٣ - ٣٥٩) أخبرنا محمد بن عبد الله الحاكم قال أنبأ المبارك بن عبد الجبار قال أنبأ أبو طالب العشارى قال أنبأ أبو الحسن بن سكينة قثنا محمد بن القاسم ابن مهدى قثنا على بن أحمد بن أبى قيس قثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنى محمد بن قدامة قثنا أبو الحسين العكلى قثنا قزعة بن سويد عن زيد بن حسن ابن حسن : أن النبىَّ ﷺ وعائشةَ كانا يأكلان طعاما إذْ جاء سائلٌ فقالت

---

١ - أخرجه أبو داود ١٢٦/٢ كتاب الزكاة باب حق السائل (١٦٦٥) والبيهقى فى السنن ٢٣/٧ كتاب الصدقات باب لا وقت فيما يعطى الفقراء والمساكين ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٣٧٩/٨ .

٢ - أخرجه أبو داود ٣٠٧/٢ كتاب الزكاة باب حق السائل (١٦٦٧) والترمذى ٥٢/٣ - ٥٣ كتاب الزكاة باب ما جاء فى حق السائل (٦٦٥) وقال : حديث بجيد حديث حسن صحيح ، والنسائى ٨١/٥ كتاب الزكاة باب رد السائل ، ومالك فى الموطأ ٩٢٣/٢ كتاب صفة النبى ﷺ باب ما جاء فى المسكين (٨) وأحمد فى المسند ٤٣٥/٦ وأخرجه ابن حبان ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ص ٢١١ والحاكم فى المستدرك ٤١٧/١ كتاب الزكاة وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى .

عائشة : يرزقنا اللّهُ وإيّاك فقال النبى ﷺ : يا عائشة إذا وُضع الطعامُ فلا عُذْر[1] .

(٤ – ٣٦٠) قال أبو بكر وحدثنى أبى قثنا هشيم قثنا إسماعيل عن الحكم ابن عتيبة قال : إذا سأل السائل فقد وجب حقُّه ، لا يُرَدُّ إلا بما قَلّ أو كَثُر .

قال وحدثنى أبى قثنا أبو أسامة عن هشام عن الحسن قال : أدركتُ أقواما كانوا يعزمون على أهاليهم أن لا تردوا سائلا .

(٥ – ٣٦١) أنبأنا عبد الوهاب الحافظ قال أنبأ محمد بن المظفر قال أنبأ العتيقى قثنا يوسف بن الرحيل قثنا العقيلى قثنا محمد بن إسماعيل قثنا هلال ابن فياض ويعرف بشاذ قثنا الحارث بن شبل عن أم النعمان عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ليأتى الناسَ السائلُ ما هو بإنسٍ ولا جَانٍّ ، ولكنهم ملائكة الرحمن يختبرون بنى آدم فى رزقهم الذى رُزقوا ، كيف صنيعهم فيه ؟ .

(٦ – ٣٦٢) أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنبأ أبو بكر محمد ابن على الخياط قال أنبأ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف العلاف قثنا عمر بن الحسن الأشانى قال حدثنى محمد بن على بن حمزة قال حدثنى أبى قال حدثنى إبراهيم بن موسى عن أبيه عن جده أبى جعفر قال : كان على ابن الحسين إذا أتاه السائلُ رَحّب به ، وقال : مرحبا بمَنْ يحمل زادى إلى الآخرة .

---

١ – ذكره الذهبى فى الميزان ٣٤/٣ (٥٥٠٩) بنحوه عن عائشة رضى الله عنها وفيه « إذا وضع الطعام وجاء السائل فأطعميه » .

الباب السادس والأربعون

في بيان أن المتصدق به هو الباقي

(١ - ٣٦٣) أخبرنا محمد بن عبيد الله قال أنبأ نصر بن الحسن قال أنبأ عبد الغافر بن محمد قثنا ابن عمرويه قثنا إبراهيم بن سفيان قثنا مسلم بن الحجاج قثنا هدار بن خالد قثنا همام قثنا قتادة عن مطرف عن أبيه قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يقرأ (ألهاكم التكاثر) قال : يقول ابنُ آدمَ : مالى مالى ؟ قال : وهل لك يا ابنَ آدمَ مِنْ مَالِكَ إلاما أكلتَ فأفنيتَ ، أو لَبِسْتَ فأبليتَ ، أو تصدّقتْ فأمضيتَ[١] .

(٢ - ٣٦٤) قال مسلم وحدثني سُويد بن سعيد قثنا حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال : يقول العبدُ : مالى مالى إنما له من ماله ثلاث ، ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فاقتنى ، ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس[٢] .

(٣ - ٣٦٥) أخبرنا الكروخى قال أنبأ أبو عامر الأزدى وأبو بكر الغورجى قالا أنبأ ابن الجراح قثنا ابن محبوب قثنا الترمذى قثنا محمد بن بشار قثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي اسحاق عن أبي ميسرة عن عائشة : أنهم ذبحوا شاةً فقال النبيُّ ﷺ ما بقى منها ؟ قالت : ما بقى منها إلا كتفُها ! فقال : بقى كلُّها غير كتِفِهاَ[٣] .

---

١ - أخرجه مسلم ٢٢٧٣/٤ كتاب الزهد (٢٩٥٨/٣) والترمذى ٤٩٤/٤ كتاب الزهد (٢٣٤٢) والنسائى ٢٣٨/٦ كتاب الوصايا باب الكراهية فى تأخير الوصية (٣٦١٣) وأحمد فى المسند ٢٤/٤ ، والبيهقى ٦١/٤ .

٢ - أخرجه مسلم الموضع السابق (٢٩٥٩/٤) والبيهقى فى السنن ٣٦٩/٣ كتاب الجنائز ، وأحمد فى المسند ٣٦٨/٢ .

٣ - أخرجه الترمذى ٥٥٥/٤ كتاب صفة القيامة (٢٤٧٠) وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٢٣/٥ - ٢٤ .

الباب السابع والأربعون
في ذكر ما تدفع الصدقة من البلاء

(١ - ٣٦٦) أخبرنا يحيى بن على المدير قال أنبأ ابن المسلمة قثنا ابن أخى ميمى قثنا البغوى قثنا عقبة بن مكرم قثنا عبد الله بن عيسى الخزاز عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : إنّ الصدقةَ لتطفيءُ غَضَبَ الرّب وتدفع مِيتَة السُّوء[1] .

(٢ - ٣٦٧) أخبرنا موهوب بن أحمد الجواليقى قال أنبأ على بن أحمد ابن البسرى قال أنبأ أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت قثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى قثنا الحسين بن الحسن المروزى قثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان بن محرز عن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال : إنّ اللّهَ عز وجل ليدرأ بالصدقة سبعين مِيتة من السوء[2] .

---

١ - أخرجه الترمذى ٥٢/٣ كتاب الزكاة باب ما جاء فى فضل الصدقة (٦٦٤) وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وأخرجه البغوى فى شرح السنة ١٣٣/٦ وابن حبان . كما فى موارد الظمآن (٢٠٩) باب ما جاء فى الصدقة (٨١٦) وفيه عبد الله بن عبس الخزاز قال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة . انظر ميزان الاعتدال ٤٧٠/٢ (٤٤٩٦) .

قلت : وفى هذه الآثار التى وردت إثبات صفة الغضب لله تعالى ، وهذه الصفة على الوجه الذى يليق بجلاله ، فإن الغضب الذى خاطبنا به معلوم بلا شك ، ولكن نسبته ذلك إلى الله مجهولة لا أن الغضب مجهول أو يحمل على ما ينتجه فى الغاضب أو يحمل على معنى آخر لا نعلمه نحن إذ لو كان ذلك لخوطبنا بما لا نفهم فلا يكون له أثر فينا ولا يكون موعظة ، فإن المقصود الإفهام بما يعلم ولكن إنما جهلنا النسبة خاصة لجهلنا بالمنسوب إليه لا بالمنسوب .

انظر اتحاف السادة المتقين ٢٧٨/٤ .

٢ - ذكره صاحب الكنز رقم (١٦١١٠) وعزاه لأبى الشيخ فى الثواب وابن النجار عن أنس ، وذكره فى كشف الخفاء ٢٩/٢ وعزاه لابن المبارك .

(٣ - ٣٦٨) أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقى قال أنبأ أبو محمد الجوهرى قثنا عبدالعزيز بن جعفر الحرقى قثنا شعيب بن محمد الوازع قثنا إسحاق .بن إبراهيم المروزى قال حدثنى الحارث بن النعمان بن سالم قثنا الحارث بن النعمان بن سالم قال دخلت على أنس بن مالك فقال قال رسول الله ﷺ : الصدقة تمنع سبعين نوعا من أنواع البلاء ، أهونه الجُذام والبَرَص .

قال الحارث اسم هذا الشيخ على اسمى واسم أبيه على اسم أبى واسم جده على اسم جدى[١].

(٤ - ٣٦٩) أخبرنا محمد بن عبدالله البيضاوى قال أنبأ المبارك بن عبدالجبار قال أنبأ أبو طالب العشارى قال أنبأ على بن الحسين بن سُكينة قال أنبأ محمد بن القاسم بن مهدى قثنا على بن أحمد بن أبى قيس قثنا أبو بكر القرشى قال حدثنى القاسم بن هاشم قثنا على بن عياش قثنا سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان قال سمعت أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : إنْ كان شىءٌ يزيد فى العمرِ فالصدقةُ ، وهى تمنع سبعين نوعا من أنواع البلاء[٢].

(٥ - ٣٧٠) قال أبو بكر وحدثنى عبيد الله بن جرير قثنا بشر بن عبيد قثنا أبو يوسف عن المختار بن فُلْفُل عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : باكروا بالصدقة فإنّ البلاء لا يتخطى الصدقة[٣].

(٦ - ٣٧١) قال أبو بكر وثنا محمد بن عثمان العجلى قثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن زياد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : صدقة

---

١ - ذكره فى كشف الخفاء ٢٩/٢ ، والكنز (١٥٩٨٢) وعزواه للخطيب .

٢ - أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد ٢٠٨/٨ فى ترجمة الحارث بن النعمان (٤٣٢٦) عن أنس دون قوله « إن كان شىء يزيد فى العمر فالصدقة » .

٣ - أخرجه البيهقى فى السنن موقوفا عن أنس ١٨٩/٤ كتاب الزكاة ، وقال : وكان فى كتاب شيخنا أبى نصر الفامى مرفوعا وهو وهم ، وروى عن أبى يوسف القاضى عم المختار بن فلفل مرفوعا . وأخرجه ابن عدى فى الكامل عن أنس مرفوعا ٢٤٨/٣ ، وذكره فى الكنز (١٦٢٤٣) وعزاه للطبرانى فى الأوسط عن على ، والبيهقى فى الشعب عن أنس ، وانظر مجمع الزوائد ١١٣/٣ .

الليل تذهب غضب الربّ عز وجل ، وصدقة النهار تطفىء الذنوب كما يطفىء الماءُ النار [١].

(٧ - ٣٧٢) أخبرنا ابن ناصر قال أنبأ ثابت بن بندار قال أنبأ أبو بكر محمد بن عمر بن بكير قثنا أحمد بن جعفر بن سلم قثنا أحمد بن على الأبار قثنا على بن هاشم قثنا ابن أبى فديك عن محمد بن عثمان عن أبيه عن جابر ابن النعمان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : مناولةُ المِسْكينِ تَقِىْ مِيتَة السُّوء [٢].

(٨ - ٣٧٣) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ جعفر بن أحمد قال أنبأ الحسن ابن على قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قثنا أبى قثنا أبو معاوية قثنا الأعمش عن سالم بن أبى الجَعْد قال : كان رجلٌ فى قوم صالح عليه السلام قد آذاهم ، فقالوا : يانبىَّ الله ادعُ الله عليه ، فقال : اذهبوا فقد كُفيتموه ، قال : وكان يخرج كل يوم فيحتطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان فأكل أحدَهما وتصدّق بالآخر واحتطب ، ثم جاء بحطبه سالما قال فجاؤوا إلى صالح عليه السلام ، فقالوا له : قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شىء ، قال : فدعاه صالح ، فقال : أىَّ شىءٍ صنعتَ اليومَ ؟ قال : خرجتُ ومعى قُرصانِ تصدقتُ بأحدهما وأكلتُ الآخر ، قال فقال صالح : حلّ حَطَبَك فحَلّه فإذا فيه أسود مثل الجدع عاضٌّ على جذْلٍ من الحطب قال فقال : بها دُفع عنه . يعنى الصدقة .

(٩ - ٣٧٤) وحدثنا الأعمش عن أبى سفيان عن مغيث بن سمى قال : تعبّدَ راهبٌ من بنى إسرائيل فى صومعة ستين سنة ، قال : فنظر يوما فى غبّ سماءٍ فأعجبتْه الأرض ، فقال : لو نزلتُ فمشيتُ فى الأرض ونظرت فيها ،

---

١ - أخرجه الطبرانى فى الأوسط نحوه ٥٦/٢ بلفظ « صدقة السر » .

٢ - ذكره الهيثمى فى المجمع ١١٥/٣ وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه من لم أعرفه ، وذكره فى الكنز (١٦٢٨٧) وعزاه لابن سعد فى الطبقات والحكيم الترمذى فى النوادر ، وابن قانع فى مسنده والطبرانى ولأبى نعيم فى الحلية ، وسعيد بن منصور عن حارثة بن النعمان .

قال : فنزل ونزل معه برغيف فعرضت له امرأةٌ فتكشفتْ له فلم يملك نفسه أن وقع عليها ، فأدركه الموتُ وهو على تلك الحال ، قال وجاء سائل فأعطاه الرغيف ومات ، فجيء بعمل ستين سنة فوضع فى كِفّةٍ وجيء بخطيئته فوضعت فى كِفّة ، فرجحتْ بعمله ، حتى جِيء بالرغيف فوضع مع عمله فرَجَح بخطيئته .

(١٠ - ٣٧٥) أخبرنا عبد الوهّاب بن المبارك قال أنبأ حمد بن أحمد الحداد قال أنبأ أبو نعيم أحمد بن عبد الله قثنا عبد الله بن محمد قثنا محمد بن شبل قثنا أبو بكر بن أبى شيبة قثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قثنا أبو عثمان عن أبى بردة قال لما حضر أبا موسى الوفاةُ قال : يا بنىّ اذكروا صاحب الرغيف قال : كان رجل يتعبد فى صومعة أراه سبعين سنة لا ينزل إلا فى يوم واحد قال : فشبّه أو شب الشيطان فى عينه امرأة قال : فكان معها سبعة أيام أو سبع ليال ، قال : ثم كُشف عن الرجل غطاؤه فخرج تائبا فكان كلّما خطا خطوة صلّى وسجد ، فأواه الليلُ إلى دكان عليه اثنا عشر مسكينا فأدركه العياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم وكان ثَمّ راهب يبعث إليهم كلَّ ليلةٍ أرغفة فيعطى كلّ إنسان رغيفا فجاء صاحب الرُّغُف وأعطى كل إنسان رغيفا ، ومَرّ على ذلك الرجل الذى خرج تائبا وظن أنه مسكين فأعطاه رغيفا ، فقال المتروك لصاحب الرُّغُف : مالك لم تعطنى رغيفى ، فقال : ترانى أمسكته عنك ! سل هل أعطيتُ أحدًا منكم رغيفين ؟ قالوا : لا . فقال : ترانى أمسكته عنك والله لا أعطيك الليلةَ شيئا ، فعمد التائب إلى الرغيف الذى دفعه إليه فدفعه إلى الرجل الذى تُرك ، فأصبح التائب ميّتا ، قال : فوُزنت السبعون سنة بالسبع الليالى فرجحت الليالى ، فوُزن الرغيف بالسبع الليالى فرجح الرغيف ، فقال أبو موسى يا بنىّ اذكروا صاحب الرغيف .

(١١ - ٣٧٦) أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى قال أنبأ أحمد بن محمد ابن النقور قال أنبأ عبيد الله بن محمد بن حبابة قثنا أبو محمد بن صاعد قثنا الحسين بن الحسن المروزى قال أنبأ عبد الله بن المبارك قثنا عاصم بن أبى النجود

عن أبى الضحى عن عبدالله بن مسعود قال : عَبَدَ اللَّهَ رجلٌ سبعين سنة ثم أصاب فاحشةً فأحبط اللَّهُ عملَه ، ثم أصابته زَمانةٌ ، فرأى رجلا يتصدق على مساكين فجاء إليه فأخذ منه رغيفا ، فتصدّق به على مسكين فغفر الله له ، ورَدّ إليه عمل سبعين سنة[1] .

(١٢ - ٣٧٧) أخبرنا المبارك بن على قال أنبأ ابن أحمد بن الحسن أنّ طاهر قال أنبأ أحمد بن على بن ثابت قال أنبأ ابن رزقويه قثنا عثمان بن أحمد الدقاق قال أنبأ محمد بن أحمد بن البراء قثنا أحمد بن إبراهيم قثنا موسى بن إسماعيل قثنا سلام يعنى ابن مسكين قثنا ثابت أن امرأة كانت تأكل طعاما فأتاها سائل يسأل ولم يبق من طعامها غير لقمة ، فلمّا رفعتْها إلى فِيها فأدخلتْ بعضَها فاها جاءها السائل فأخْرجتْ اللقمَة مِن فِيها فأطعمتها السائل ، فأتاها الأسدُ فأخذ صبيًا لها فذهب به ، فإذا هى برجلٍ قد أقبل إلى الأسد فأخذ بلحييه فعلقهما ، حتى استخرج الصبى من فيه فسلّمه إلى أمه فقال : ها لقمة بلقمة .

وقد روى هذا مرفوعا إلى رسول الله ﷺ ولا يصح رفعه .

(١٣ - ٣٧٨) أخبرنا محمد بن عبدالله الحاكم قال أنبأ المبارك بن عبدالجبار قال أنبأ على بن محمد بن الفتح قال أنبأ على بن الحسين بن سكينة قثنا محمد بن القاسم بن مهدى قثنا على بن أحمد بن أبى قيس قثنا أبو بكر ابن أبى الدنيا قال حدثنى عبدالله بن جرير العتكى قثنا هيثم بن عثمان قثنا سلامة(*)بن مسكين : أن رجلا كان يأخذ وكرى طائر فعجّا إلى الله عز وجل وشكيا الرجل فأوحى الله إليهما أنّى مهلكه ، فخرج ذلك الرجل فى ذلك الوقت فاستقبله مِسكينٌ ومع الرجل غَدآؤه فأعطاه ، ثم صعد فأخذ فروخهما

---

١ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة رقم (٢٨٠) .

(*) كذا بالأصل ولعل الصواب : ''سلامّ بن مسكين ''

فعجّا إلى الله عز وجل فأوحى الله إليهما أما علمتما أنى قد عهدت على نفسى أن لاأهلك رجلا تصدّق فى يومٍ بصدقة .

(١٤ - ٣٧٩) قال أبو بكر وثنا عيسى بن يوسف قثنا أبو بكر بن عياش قثنا أبو حمزة الثمالىّ عن عكرمة : أنّ مَلِكًا قال لأهل مملكته إن تصدّق أحدٌ بشىء لأقطعن يديه ، فجاء رجل إلى امرأة فقال تصدقى علىّ قالت : كيف أتصدق عليك والملك يقطع يدى كل من يتصدق . قال : أسألك بوجه الله لما تصدقت علىّ ، فتصدقتْ عليه برغيفين ، فأرسل إليها الملك فقطع يديها ، ثم إنّ الملك قال لأمه دلّينى على امرأة جميلة أتزوجها قالت : إنّ هاهنا امرأة ما رأيت مثلها قطّ ولكن بها عيب شديد ، قال : أى شىء بها ؟ قالت : قطعاء اليدين ، فأرسل إليها فلما نظر إليها أعجبته ، فقال : أتريدين أن أتزوجك ؟ قالت : نعم فتزوجها ودخل بها فحسدها ضرائر لها ، فخرج الملك يقاتل عدوا فكتب ضرائرها إليه إنها فاجرة وقد ولدت غلاما ، فكتب الملك إلى أمه خذى ذلك الغلام فاحمليه على عنقها واضربى على جَنْبَيْها وأخرجيها من الدار إلى الصحراء قال : فدعتها أمُّه وأمرت بالصبى فجعل على عنقها وأخرجتها من دار الملك إلى الصحراء ، فبينا هى تمشى والصبى على عنقها إذ مرت بنهر فنزلت لتشرب فبدر الصبى عن رقبتها فوقع فى الماء فغَرِقَ ، فجلستْ تبكى فبَيْنَا هى كذلك إذْ مَرّ بها رجلانِ فقالا لها : ما يبكيك ؟ قالت : ابنى كان على عنقى فسقط فى الماء فغرق ، فقالا لها ، أتحبين أن نخرجه لك ؟ قالت : إى والله . قال : فدَعَوا اللَّهَ عز وجل فخرج ابنها إليها ، وقالا لها : أتحبين أن نردّ يديك إليك ؟ قالت . نعم فدَعَوَا لها فاستوت يداها ، فقالا لها : أتدرين مَنْ نحن ؟ قالت : لا . قالا : نحن رَغيفاكِ اللذانِ تصدقتِ بهما .

(١٥ - ٣٨٠) قال أبو بكر بن أبى الدنيا وحدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى إبراهيم بن بشار عن سفيان عن مسعر : أنّ عابدًا كان يتعبد فى جبل يؤتى كلّ يوم بقوته قرصين كان يأتيه به طير أبيض ، فأتاه ذات يوم بقُوته فجاءه سائلٌ فأعطاه أحدَ القرصين ، ثم أتاه سائلٌ آخر فكسر القرص الثانى

نصفين فأعطاه النصف وأبقى لنفسه النصف ، ثم قال والله ما هذا النصف بالذى يغنى عنى شيئا ، ولأنْ يشبع واحدٌ خير من أن يجوع اثنان ، فسلّم القرص للسائل وبات طاويا ، فأُتى فى منامه فقيل له : سَلْ قال : أسأل المغفرة . فقيل له : إن هذا شيء قد أُعطيته فسَلْ . قال : أسأل أنْ يُغاث الناس ، وكان عام جَدْبٍ فأُغيثوا .

(١٦ — ٣٨١) وبلغنا أن رجلا ركب البحر فغرق هو ومن فى السفينة فإذا قائل فى الهواء يقول : ألا إنَّ الفداء مقبول وزَيْدٌ مُغاث ، وكان اسمه زيد ، فبقى على لَوْح فرمَى به إلى الساحل فسَلِم ، فقالت له أمُّه : ما أعجبَ ما رأيتَ ؟ فأخبرها بما جرى . فقالتْ : إنى تصدقتُ يومئذ فى تلك الساعة على فقيرٍ بدرهم ، وقلتُ : اللهم سَلِّمْ به ولدى إنْ رَكِبَ بَرّا أو بحرا .

(١٧ — ٣٨٢) أنبأنا أبو بكر بن أبى طاهر عن أبى القاسم التنوخى عن أبيه قال حدثنى أبو محمد قال حدثنى بعض شيوخ الكتّاب ببغداد عمّن حدثه أنه سمع أبا الحسن بن الفرات يقول لأبى جعفر بن بسطام : ويحك ياأبا جعفر لك قصة فى رغيف . فقال : إن أمى كانت عجوزا صالحة عودتنى منذ ولدتنى أن تجعل تحت مِخدتى رغيفا فيه رطل ، فإذا كان من الغد تصدّقت به عنى فأنا أفعل هذا إلى الآن . فقال له ابن الفرات : ما سمعتُ بأعجبَ من هذا . اعلم أنى مِنْ أسوأ الناسِ رأيا فيك ، وأنا معك فى القبض عليك ، فأرى منذ ثلاث ليال فى منامى كأنى قد استدعيتُك لأقبض عليك فتحاربنى وتمتنع منى ، فأتقدم بمحاربتك فتخرج إلى مَنْ يحاربك وبيدك رغيف كالترس فتتقى به السهام ولا يصل إليك منها شيء ، فأُشهد اللَّهَ أنّى قد وهبت لله تعالى ما فى نفسى عليك .

الباب الثامن والأربعون

في أنه لا تقبل الصدقة بالحرام

(١ - ٣٨٣) أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد قال أنبأ أبو على الحسن ابن على قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا وكيع قثنا إسرائيل عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا يقبل الله صدقةً من غُلول ، ولا صلاةً بغير طُهور . أخرجه مسلم[1] .

(٢ - ٣٨٤) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ جعفر بن أحمد قال أنبأ الحسن ابن على قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا حجاج قال أنبأ صالح المُرِّى قال سمعت الحسن يقول : أَيُّها المتصدقُ على المسكين يرحمه ارحمْ مَنْ ظلمتَ .

---

١ - ٢٠٤/١ كتاب الطهارة باب وجوب الطهارة للصلاة (٢٢٤/١) وأبو داود من حديث أبى المليح عن أبيه ١٦/١ كتاب الطهارة باب فرض الطهارة (٥٩) والنسائى كذلك ٨٧/١ - ٨٨ كتاب الطهارة باب فرض الوضوء (١٣٩) والترمذى ٥/١ أبواب الطهارة باب ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور (١) وابن ماجة ١٠٠/١ كتاب الطهارة باب لا يقبل الله صلاة بغير طهور (٢٧٢) والغلول - بضم الغين - الخيانة فى المغنم والسرقة من الغنيمة ، وكل من خان فى شىء خفية فقد غل ، وسميت غلولا لأن الأيدى فيها مغلولة أى ممنوعة .

انظر شرح مسلم ١٠٣/٣ .

الباب التاسع والأربعون
في ثواب العتق

(١ - ٣٨٥) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قثنا مكي بن إبراهيم قثنا عبد الله ابن سعيد بن أبي هند عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير عن سعيد ابن مرجانة أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : مَنْ أعتق رقبةً مؤمنةً أعتق الله بكل إرْب منها إرْبا منه من النار ، حتى إنه ليعتق باليدِ اليدَ وبالرِّجْل الرجل ، وبالفَرْج الفرج ، فقال على بن حسين : أنتَ سمعتَ هذا من أبي هريرة قال سعيد : نعم فقال على بن حسين لغلام له أفره غلمانه ادع مطرفا قال فلما قام بين يديه قال اذهب فأنت حر لوجه الله عز وجل[١] أخرجاه .

(٢ - ٣٨٦) قال أحمد وثنا حيوة بن شريح قثنا بقية قال حدثني بحير ابن سعد عن خالد بن مَعْدان عن كثير بن مرة عن عمرو بن عَبَسة أنه حدثهم أن رسول الله ﷺ قال : من أعتق نفسا مسلمة كانت فِديته من النار[٢] .

(٣ - ٣٨٧) قال أحمد وثنا عفان قثنا حماد بن سلمة قال أخبرني علىّ ابن زيد عن زُرارة بن أوفى عن مالك بن عمرو القُشيرى قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : من أعتق رقبة مسلمة فهى فداؤه من النار ، مكان كل عظم من عظام محررة بعظم من عظامه[٣] .

---

١ - أخرجه البخارى ٥٩٩/١١ فى كتاب كفارات الأيمان باب قول الله تعالى ﴿ أو تحرير رقبة ﴾ (٦٧١٥) ، ومسلم ١١٤٧/٢ كتاب العتق باب فضل العتق (١٥٠٩/٢٣) .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٣٨٦/٤ ضمن مسند عمرو بن عبسة رضى الله عنه .

٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٤٦/٤ وقال : رواه أحمد ، وفيه على بن زيد وفيه ضعف وهو حسن الحديث .

(٤ - ٣٨٨) قال أحمد وثنا هُشيم قال على بن زيد أنبأ عن زرارة بن أوفى عن مالك بن الحرث أنه سمع النبى ﷺ يقول : من أعتق امرأ مسلما كان فكاكه من النار ، يجزى بكل عضو منه عضوا منه[1] .

(٥ - ٣٨٩) قال أحمد قثنا إبراهيم بن إسحاق قثنا ضمرة بن ربيعة عن إبراهيم بن أبى عبلة عن الغريف الديلمى قال أتينا واثلة بن الأسقع الليثى فقلنا حَدِّثْنا حديثًا سمعتَه من رسول الله ﷺ فقال : أتينا النبىَّ ﷺ فى صاحب لنا قد أوجب ، فقال : أعتقوا عنه يعتق اللَّهُ عز وجل بكل عضو منه عضوا من النار[2] .

(٦ - ٣٩٠) قال أحمد وثنا محمد بن جعفر قثنا شعبة عن صالح الثورى عن الشَّعْبى عن أبى بُرْدة عن أبى موسى عن النبى ﷺ قال : ثلاثةٌ يؤتون أَجْرَهم مرتين : رجل كانت له أَمَةٌ فأدّبها فأحسن تأديبها وعلّمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها ، ومملوك أعطى حقَّ رَبِّه عز وجل وحَقَّ مواليِه ، ورجل آمن بكتابِه وبمحمّدٍ ﷺ - أخرجاه[3] .

(٧ - ٣٩١) قال أحمد وثنا يحيى بن آدم قثنا عيسى بن عبد الرحمن البجلى عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال : جاء أعرابى إلى النبىّ ﷺ فقال : يا رسول الله عَلِّمْنى عملا يدخلنى الجنة ، قال : إنْ كنتَ أقصرتَ الخُطْبة لقد أعرضت المسألة ، أعتقْ النَّسمَة ، وفُكَّ الرقبة ، فقال : يا رسول الله أوليستا واحدة ؟ قال : لا إن عِتْق النَّسمَة أنْ تَفَرَّدَ بعِتْقِها ، وفَكّ الرقبة أنْ تُعين فى عتقها ، والمنحةُ الوَكُوفُ والفىء على

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٤٦/٤ وقال : رواه أحمد والطبرانى ، وفيه على بن زيد وتقدم الكلام عليه .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٤٩٠/٣ - ٤٩١ ضمن مسند واثلة بن الأسقع رضى الله عنه .

٣ - أخرجه البخارى ١٦٩/٦ كتاب الجهاد باب فضل من أسلم من أهل الكتابين (٣٠١١) ومسلم ١٣٤/١ - ١٣٥ كتاب الإيمان باب وجوب الإيمان (١٥٤/١٤١) .

ذى الرحم الظالم ، فإن لم تُطِقْ ذلك فأطعم الجائع واسْقِ الظمآن ، وأمر بالمعروف وانْهَ عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك فكُفَّ لسانك إلا من خير(١) .

(٨ - ٣٩٢) أخبرنا محمد بن عمر الأرموى قثنا محمد بن على بن المهتدى ثنا عبد الله بن أحمد بن الصباح قال أنبأ محمد بن معن قثنا محمد بن محمد ابن حيان قثنا محمد بن كثير قثنا سفيان عن أبى إسحاق عن أبى حبيبة الطائى عن أبى الدرداء قال قال رسول الله ﷺ : الذى يَعْتِقُ عند الموت كمثل الذى يَهْدى إذا شَبِع(٢).

(٩ - ٣٩٣) أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا أنبأ حمد بن أحمد قثنا أبو نعيم الحافظ قثنا أبو حامد بن حبلة قثنا محمد بن إسحاق قثنا أبو همام قثنا عمر بن عبد الواحد عن عمر بن محمد العمرى عن نافع قال : ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد .

(١٠ - ٣٩٤) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله القاضى قال أنبأ أبو الحسين بن عبد الجبار قثنا أبو طالب العشارى قثنا أبو الحسن بن سكينة قثنا أبو بكر بن مهدى قثنا على بن أحمد بن أبى قيس قثنا أبو بكر بن عبيد قثنا محمد بن سهل التميمى قثنا عبد الرزاق قال أنبأ معمر عن الزهرى عن عروة عن زينب بنت أبى سلمة عن أم سلمة قالت : رأى أبا لهب بعضُ أهلِه فى النوم ، فقال : ما وجدتُ بعدكم راحةً إلا أنّى سُقيت فى هذه منى وأشار إلى النُّقْرة التى فوق الإبهام بعتقى ثُويبة وكانت أرضعت النبىَّ ﷺ وأبا سَلَمة .

---

١ - أخرجه البيهقى ١٠/٢٧٣ كتاب العتق باب فضل إعتاق النسمة ، وأحمد ٤/٢٩٩ ضمن مسند البراء بن عازب رضى الله عنه ، والدارقطنى ٢/١٣٥ كتاب الزكاة باب الحث على إخراج الصدقة (١) ، وذكره الهيثمى فى المجمع ٤/٢٤٣ وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٢ - أخرجه أبو داود ٤/٣٠ كتاب العتق باب فضل العتق (٣٩٦٨) ، والترمذى ٤/٣٧٨ كتاب الوصايا باب ما جاء فى الرجل يتصدق أو يعتق عند الموت (٢١٢٣) والنسائى ٦/٢٣٨ كتاب الوصايا باب الكراهية فى تأخير الوصية (٣٦١٥) وأحمد فى المسند ٥/١٩٧ ، والحاكم فى المستدرك ٢/٢١٣ ، والبيهقى فى السنن ٤/١٩٠ .

الباب الخمسون

في كفالة اليتيم[1]

(١ - ٣٩٥) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا سعيد بن منصور قثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبى حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ : أنا وكافلُ اليتيم كهاتينِ فى الجنة ، وأشار بالسبابة والوسطى وفرّق بينهما قليلا[2] .

(٢ - ٣٩٦) قال أحمد وحدثنا عفان قثنا حماد بن سلمة قال أنبأ على ابن زيد عن زرارة بن أوفى عن مالك بن عمرو القشيرى قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ ضمّ يتيما من أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيَه الله عز وجل وجبت له الجنة[3] .

(٣ - ٣٩٧) أخبرنا أبو عبد الرحمن المروزى قال أنبأ أبو عبد الله محمد ابن الفضل الصاعدى قال أنبأ عبد الغافر بن محمد الفارسى قال أنبأ أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودى قال أنبأ إبراهيم بن محمد بن سفيان قثنا مسلم بن

---

١ - لغة الضم : قال الله تعالى ﴿ وكفلها زكريا ﴾ (آل عمران : ٣٧) والكفيل الضامن ، والكفالة : ضم ذمة إلى ذمة فى حق المطالبة . ويقال للمرأة كفيل أيضا ، والمعنى هنا ضم اليتيم إلى نفسه . انظر المغرب ٢٢٧/٢ ، الصحاح ١٨١١/٤ التعريفات (١٢٤) ، المصباح المنير ٨٢٧/٢ ، طلبة الطلبة (١٣٩) .

٢ - أخرجه البخارى ٤٣٩/٩ فى كتاب الطلاق باب اللعان (٥٣٠٤) ، (٦٠٠٥) وأحمد فى المسند ٣٣٣/٤ .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند بأطول من هذا ٣٤٤/٤ ضمن حديث مالك بن عمرو رضى الله عنه . وأخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير ٣٠٠/١٩ ، وذكره فى المجمع ٢٤٦/٤ وقال : رواه أحمد وفيه على بن زيد ، وفيه ضعف وهو حسن الحديث . وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٣٠) فى باب ما جاء فى الإحسان إلى اليتيم (٦٥٦) .

الحجاج قال حدثنى زهير بن حرب قثنا إسحاق بن عيسى قثنا مالك عن ثور بن زيد قال سمعت أبا الغيث يحدث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة ، وأشار مالك بالسبابة والوسطى(١).

(٤- ٣٩٨) أخبرنا عبد الأول قال أنبأ الداوودى قال أنبأ ابن حموية قثنا ابن خزيم قثنا عبد بن حميد قثنا نعم بن بشر قال أنبأنا ابن المبارك . ح وأخبرنا ابن ناصر وابن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قثنا أبو نصر النيازكى قثنا أبو الخير البزاز قثنا البخارى قثنا عبد الله ابن عثمان قال أنبأ عبد الله قال أنبأ سعيد بن أبى أيوب عن يحيى بن أبى سليمان عن ابن أبى عتاب عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يُحسن إليه ، وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه ، أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين يشير بإصبعيه(٢).

(٥ - ٣٩٩) قال البخارى وثنا أبو عاصم عن نهاس بن تميم عن شداد أبى عمار عن عوف بن مالك عن النبى ﷺ قال : أنا وامرأة سَفعَاءُ الخَدَّيْنِ

---

١ - أخرجه مسلم ٢٢٨٧/٤ فى كتاب الزهد باب الإحسان إلى الأرملة (٢٩٨٣/٤٢) .

٢ - أخرجه البخارى فى الأدب ٢٢٤/١ فى باب خير بيت بيت فيه يتيم (١٣٧) وابن ماجة ١٢١٣/٢ فى كتاب الأدب باب حق اليتيم (٣٦٧٩) .

وقال البوصيرى فى الزوائد ١٦٥/٣ (١٢٨٢) : هذا إسناد ضعيف ، يحيى بن سليمان أبو صالح . قال فيه البخارى : منكر ، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ، وذكره ابن حبان ، وأخرج ابن خزيمة حديثه فى صحيحه وقال : وفى النفس من هذا الإسناد شىء فإنى لا أعرف يحيى بعدالة ولا جرح ، وإنما أخرجت خبره لأنه لم يختلف فيه العلماء قلت - البوصيرى : قد ظهر للبخارى وأبى حاتم من الجرح فى يحيى ما خفى على ابن خزيمة وغيره فهو مقدم على من جهل حاله ، والله أعلم .

وأخرجه البغوى فى شرح السنة ٤٣/٣ فى باب ثواب كافل اليتيم (٣٤٥٥) ، وذكره الهندى فى الكنز ١٦٨/٣ وعزاه لأبى نعيم فى الحلية (٥٩٩٤) .

امرأة آمتْ من زوجها فصبرت على ولدها كهاتين فى الجنة[1] . السفعاء[2] : التى قد تغير لونها إلى الكمودة والسواد من طول الأيْمة كأنه مأخوذ من سفع النار وذلك لكونها لا تتزين ولا تتصنع شغلا عن تربية .

(٦ - ٤٠٠) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن على المقرى قال أنبأ نصر بن أحمد بن البطر قال أنبأ عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المؤدب قثنا الحسين المحاملى قثنا يعقوب الدورقى قال أنبأ على بن ثابت عن الحسن بن دينار عن الأسود ابن عبد الرحمن عن هصان بن كاهل عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : ما أكل يتيمٌ مع قوم فى صَحْفتهم أو قصعتهم فيقرب صحفتَهم الشيطانُ[3] .

(٧ - ٤٠١) أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنبأ عاصم بن الحسن قال أنبأ أبو عمر بن مهدى قثنا عثمان بن أحمد الدقاق قثنا أبو عمران موسى ابن سهل الوشاء قال أنبأ يزيد بن هارون قال أنبأ فائد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبى أوفى قال كنت عند رسول الله ﷺ فأتاه غلام فقال : بأبى يا رسول الله غلام يتيم أمه أم أرملة وأخت يتيمة أطعمنا مما أطعمك الله أعطاك الله مما عنده حتى ترضى ، قال : ما أحسنَ ما قلتَ . يا غلام اذهب إلى أهلنا فأتنا بما وجدتَّ عندهم من طعام فذهب بلال فجاء بإحدى وعشرين تمرة فوضعها فى كفّ النبىّ ﷺ فرفعها رسول الله ﷺ إلى فيه ودعا فيها بالبركة ثم قال : يا غلام سبع لك وسبع لأمك وسبع لأختك تغدا بتمرة وتعشى

---

١ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٢٢٨٧/١ فى باب فضل المرأة إذا تصبرت على ولدها ، ولم تزوج (١٤١) وأبو داود ٣٥٦/٥ فى كتاب الأدب باب فضل من عال يتيما (٥١٤٩) وأحمد فى المسند ٢٩/٦ ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق ٧٠ - ٧٢ باب العطف على البنات .

٢ - انظر النهاية فى غريب الحديث ٣٦٨/٢ .

٣ - ذكره الهندى فى كنز العمال حديث (٦٠٣٨) وعزاه لابن النجار من حديث أبى موسى رضى الله عنه .

بأخرى ، فلما انصرف الغلام قام إليه معاذ بن جبل فوضع يده على رأسه وقال يا غلام جبر الله يتمك وجعلك خَلفًا من أبيك ، وكان من أولاد المهاجرين . فقال له رسول الله ﷺ : رأيتُك يا معاذ وما صنعت . قال رحمة له يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : والذى نفس محمد بيده لا يلى مسلم يتيما يحسن ولايته ويضع يده على رأسه إلا رفعه الله بكل شعرة درجة ، وكُتب له بكل شعرة حسنة ، ومُحى عنه بكل شعرة سيئة[1] .

(٨ - ٤٠٢) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا أبو إسحاق الطالقانى قثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ قال : من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله عز وجل كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ، ومن أحسن إلى يتيمه أو يتيم غيره كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين وقرن بين أصبعيه السبابه والوسطى[2] .

---

١ - ذكره الهيثمى فى المجمع ١٦٤/٨ فى باب ما جاء فى الأيتام والأرامل والمساكين وقال : رواه البزار بتمامه ، وروى أحمد طرفا من أوله ، وفى الإسناد فائد أبو الورقاء وهو متروك .

٢ - أخرجه ابن المبارك فى الزهد ص (٢٣٠) فى باب ما جاء فى الإحسان إلى اليتيم (٦٥٥) وأحمد فى المسند ٢٦٥/٥ ، وذكر الترمذى تعليقا ٣٢١/٤ فى البر والصلة باب ما جاء فى رحمة اليتيم ... فقال : وفى الباب عن مرة الفهرى وأبى هريرة وأبى أمامة وسهل بن سعد ، وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٢٣٩/٨ (٧٨٢١) ، وأبو نعيم فى الحلية ١٧٩/٨ ضمن ترجمة عبد الله ابن المبارك وقال : غريب من حديث أبى أمامة ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه ، وأخرجه البغوى فى شرح السنة ٤٤/١٣ باب ثواب كافل اليتيم (٣٤٥٦) وذكره الهيثمى فى المجمع ١٦٣/٨ وقال : رواه أحمد والطبرانى ، وفيه على بن زيد الألهانى وهو ضعيف .

(٩ - ٤٠٣) قال أحمد : وثنا أبو كامل قثنا حماد عن أبى عمران الجونى عن رجل عن أبى هريرة أن رجلاً شكا إلى النبى ﷺ قسوة قلبه فقال له : إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم[1] .

(١٠ - ٤٠٤) أخبرنا على بن محمد بن حسون قال أنبأ المبارك بن عبد الجبار قال أنبأ عبد العزيز الأزجى قثنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المخرمى قثنا أبى قثنا الربيع بن تغلب قثنا إسماعيل بن عياش عن المطعم بن المقدام الصنعانى عن محمد بن واسع الأسوى قال : كتب أبو الدرداء إلى سَلْمان يا أخى أدنِ اليتيمَ منك وألطفه ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول - وأتاه رجل يشكو إليه قسوة قلبه - فقال له : ادن اليتيمَ منك ، وألطفه وامسح برأسه ، وأطعمه من طعامك ، فإنّ ذلك يلين قلبَك ، وتدرك حاجتَك[2] .

---

١ - أخرجه أحمد فى المسند ٢٦٣/٢ ، وفيه راو لم يسم ، وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٦٠/٤ فى كتاب الجنائز باب ما يستحب من مسح رأس اليتيم وإكرامه ، وذكره الهيثمى فى المجمع ١٦٣/٨ باب ما جاء فى الأيتام ... وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٢ - أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق ٧٤ - ٧٥ ، وذكره الهيثمى فى المجمع ، وعزاه للطبرانى وقال : وفى إسناده من لم يسم ، وبقية مدلس .

وذكره الهندى فى كنز العمال حديث (٦٠٢٣) ، (٦٠٠٧) وقال : أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق ، وابن عساكر عن أبى الدرداء .

الباب الحادى والخمسون
فى ثواب الساعى على الأرملة والمسكين

(١ - ٤٠٥) أخبرنا عبد الأول قال أنبأ الداوودى قال أنبأ ابن أعين السرخسى قثنا أبو عبد الله الفربرى قال قثنا البخارى قثنا يحيى بن قزعة قثنا مالك عن ثور عن أبى الغيث عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : الساعى على الأرملةِ والمسكين كالمجاهِد فى سبيلِ الله أو القائمِ الليلَ الصائمِ النهارَ . أخرجاه[1] .

---

١ - أخرجه البخارى ٤٣٧/١٠ فى كتاب الأدب باب الساعى على المسكين (٦٠٠٧) ومسلم ٢٢٨٦/٤ - ٢٢٨٧ فى كتاب الزهد باب الإحسان إلى الأرملة (٢٩٨٢/٤١) .

الباب الثانى والخمسون
فى ذكر ثواب فعل المعروف مع كل ملهوف

(١ - ٤٠٦) أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأ الداوودى قال أنبأ ابن أعين قثنا الفريرى قثنا البخارى قثنا على بن عيّاش قثنا أبو غسّان قثنا محمد ابن المُنْكدر عن جابر عن النبى ﷺ قال : كَلّ معروفٍ صَدَقَة . انفرد بإخراجه البخارى[١] وقد أخرجه مسلم[٢] من حديث حذيفة عن رسول الله ﷺ .

(٢ - ٤٠٧) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا محمد بن بشر قال حدثنى عبد الجبار بن عباس عن عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمى قال قال رسول الله ﷺ : كل معروف صدقة[٣] .

(٣ - ٤٠٨) قال أحمد وثنا إسحاق بن عيسى قثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : كل معروف صدقة ، ومِن المعروف أنْ تَلْقَى أخَاك بوجه طَلْق ، وأنْ تُفرِغَ من دَلْوِكَ فى إنائه[٤] .

---

١ - أخرجه البخارى ٤٤٧/١٠ فى كتاب الأدب باب كل معروف صدقة (٦٠٢١) وأخرجه فى الأدب المفرد ٣٠٩/١ حديث (٢٢٤) وأحمد فى المسند ٣٤٣/٣ .

٢ - أخرجه مسلم ٦٩٧/٢ فى كتاب الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (١٠٠٥/٥٢) ، وأحمد فى المسند ٣٨٣/٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٥ .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند ٣٠٧/٤ .

٤ - أخرجه الترمذى ٣٠٦/٤ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى طلاقة الوجه وحسن البشر (١٩٧٠) وقال : حديث حسن ، وأخرجه أحمد فى المسند ٣٦٠/٣ .

قال أحمد وثنا رَوْح قثنا أبو عامر الخزاز عن أبى عمران الجَوْنى عن عبادة ابن الصامت عن أبى ذرّ عن النبى ﷺ أنه قال : لا تَحْقِرَنَّ مِن المعروف شيئاً ، فإنْ لم تجدْ فالق أخاك بوجه طَلْق[1] .

(٤ - ٤٠٩) قال أحمد وثنا إسماعيل بن إبراهيم قثنا سعيد الجريرى عن أبى السليل عن أبى تميمة قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن المعروف فقال : لا تحقرنّ من المعروف شيئا ولو أنْ تُعْطى صلة الحبل ، ولو أن تعطى شسْع النَّعْل ، ولو أن تُفرغ من دلوك فى إناء المستسقى ، ولو أنْ تُنَحِّىَ الشىءَ من طريق الناس يؤذيهم ، ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه مُنْطَلِقٌ ، ولو أن تلقى أخاك فتسلّم عليه ، ولو أن تُؤْنِس الوَحْشَان فى الأرض[2] .

(٥ - ٤١٠) أخبرنا ابن عبد الواحد قال أنبأ أبو طالب بن عيلان قال أنبأ أبو بكر الشافعى قثنا أحمد بن عبيد الله النرسى قال أنبأنا يزيد قال أنبأ ابن سلام بن مسكين عن عقيل بن طلحة قال حدثنى أبو جُرَىّ الهُجَيْمى واسمه سليم بن جابر قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ الله إنّا قومٌ من أهل البادية ، فعَلِّمْنا شيئًا ينفعنا الله به ، فقال : لا تحقرنّ من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك فى إناء المستسقى ، ولو أن تكلّم أخاك ووَجْهُك إليه منبسط[3] .

(٦ - ٤١١) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا حجاج قثنا الليث قال حدثنى

---

١ - أخرجه مسلم ٤/٢٠٢٦ فى كتاب البر والصلة باب استحباب طلاقة الوجه (٢٦٢٦/١٤٤) وأخرجه أحمد فى المسند ٥/١٧٣ واللفظ له .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٣/٤٨٢ - ٤٨٣ .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند ٥/٦٣ ، وابن حبان ذكره الهيثمى فى الموارد (٢٢٠) فى كتاب الزكاة باب فيما يؤجر فيه المسلم (٨٦٦) وفى (١٢٢١ ، ١٤٥٠) .

عُقيل عن ابن شهاب أنّ سالم بن عبد الله أخبره عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلِمُه ، مَنْ كان فى حاجة أخيه كان الله عز وجل فى حاجته ، ومن فَرّج عن مسلم كُرْبَةً فَرّج الله عز وجل بها عنه كُرْبة من كرب يوم القيامة، ومَنْ ستر مسلما ستره الله تعالى يومَ القيامة[1] .

(٧ - ٤١٢) قال أحمد وثنا أبو معاوية قال قثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة ، ومن يسّر على مُعْسِرٍ يَسّر اللَّهُ عليه فى الدنيا والآخرة ، والله فى عَوْنِ العبدِ ما كان العبدُ فى عَوْنِ أخيه ، ومَنْ سلك طريقاً يلتمسُ فيه عِلْمًا سَهّل اللَّهُ له به طريقا إلى الجنة ، وما اجتمع قومٌ فى بيتٍ من بيوتِ الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينةُ ، وغشيتهم الرحمةُ ، وحفّتهم الملائكةُ ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومَنْ أَبْطَأَ به عملُه لم يسرعْ به نسبُه . انفرد بإخراجه مسلم[2] واتفقا على الذى قبله .

(٨ - ٤١٣) وبالإسناد قال أحمد وثنا محمد بن بكر قثنا ابن جُريج عن ابن المنكدر عن أبى أيوب عن مسلمة بن مخلد أن النبى ﷺ قال : من ستر مسلما فى الدنيا ستره الله فى الدنيا والآخرة ، ومن نجّى مكروبا فك الله عنه

---

١ - أخرجه البخارى ٩٧/٥ فى كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم المسلم (٢٤٤٢) ومسلم ١٩٩٦/٤ فى كتاب البر باب تحريم الظلم (٥٨/٢٥٨٠) .

٢ - أخرجه مسلم ٢٠٧٤/٤ فى كتاب الذكر والدعاء (٣٨/٢٦٩٩) وأحمد فى المسند ٢٥٢/٢ ، ٢٩٦ ، ٥٠٠ ، ٥١٤ ، والترمذى ٢٦/٤ فى الحدود باب ما جاء فى الستر على المسلم (١٤٢٥) وفى البر والصلة (١٩٣٠) ، والحديث أخرجه أيضا أبو داود والنسائى فى الكبرى .

قوله « أبطأ به عمله » بتشديد الطاء وأبطأ بمعنى وهو ضد الإسراع ، أى من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال فينبغى أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء .

كربة من كرب يوم القيامة ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله عز وجل فى حاجته[1] .

(٩ – ٤١٤) قال أحمد وثنا عبد الرحمن قثنا شعبة عن سعيد بن أبى بُردة عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : على كل مسلم صدقة قيل : أفرأيتَ إن لم يجد ؟ قال : يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدّق ، قال : أفرأيت إن لم يستطعْ أن يفعل ؟ قال : يعين ذا الحاجة الملهوف[2] .

(١٠ – ٤١٥) قال أحمد وثنا إسحاق قال أخبرنى مالك عن سُمَىّ عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجل يمشى بطريق إذ اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا فنزل فيها فشَرِبَ ثم خرج فإذا كلبٌ يلهثُ ، يأكل الثَّرى من العَطَش ، فقال لقد بلغ هذا الكلبُ من العطش مثلَ الذى بلغنى ، فنزل البئر فملأ خُفَّه ماءً ثم أمسكه بفِيه حتى رَقِى فسَقَى الكلبَ ، فشكر اللَّهُ عز وجل له فغفر له . قالوا : يا رسول الله وإن لنا فى البهائم لأجْرًا ، فقال رسول الله ﷺ : فى كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ[3] .

(١١ – ٤١٦) قال أحمد وثنا محمد بن عبيد عن يوسف بن صهيب عن زيد العَمّى عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : من أراد أن تُسْتَجَاب دعوتُه وأنْ تُكْشَفَ كُرْبتُه فليُرَوِّحْ عن مُعْسِرٍ[4] .

---

١ – أخرجه أحمد فى المسند ١٠٤/٤ ، وذكره الهيثمى فى المجمع ٢٤٩/٦ فى كتاب الحدود والديات باب الستر على المسلمين وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٢ – أخرجه البخارى ٤٤٧/١٠ فى كتاب الأدب باب كل معروف صدقة ، ومسلم فى الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (١٠٠٨/٥٥) .

٣ – أخرجه مسلم ١٧٦١/٤ فى كتاب السلام باب فضل ساق البهائم المحترمة وإطعامها (٢٢٤٤/١٥٣) وأخرجه أحمد فى المسند ٥١٧/٢ .

٤ – أخرجه أحمد ٢٣/٢ وفى إسناده زيد العمى ، ضعيف .
انظر التقريب ٢٧٤/١ .

(١٢ - ٤١٧) أخبرنا عبد الأول قال أنبأ الداوودى قال أنبأ ابن أعين قثنا الفريرى قال قثنا البخارى قثنا إسماعيل بن تليد قثنا ابن وهب قال أخبرنى جرير بن حازم عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال قال النبى ﷺ بينما كلب يُطِيفُ بركيَّة كاد يقتله العَطَشُ إذْ رَأَتْهُ بِغَىٌّ من بَغَايَا بنى إسرائيلَ فنزعتْ موقَهَا فَسَقَتْه فغُفِرَ لها[١] .

(١٣ - ٤١٨) قال البخارى وأنبأ إسحاق قال أنبأ عبد الرزّاق عن مَعْمَر عن همّام بن مُنبه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : كُلُّ سُلَامَى من الناس عليه صدقةٌ كلَّ يومٍ تَطْلُع فيه الشمس ، تَعْدِلُ بين الاثنينْ صَدَقَة وتُعِينُ الرَّجل على دآبّتِه فتحمله عليها ، أو ترفع له عليها متاعه صدقة ، والكلمةُ الطيبة صدقة[٢] .

هذه الأحاديث الأربعة فى الصحيحين .

(١٤ - ٤١٩) أخبرنا محمد ناصر قال أنبأ محمد بن على النرسى قال أنبأ محمد بن إسحاق بن فدّوية قال أنبأ عبد الواحد بن عبد الله البغدادى قثنا أبو الحسن على بن محمد السيورى . وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أحمد بن على ابن خلف قال أنبأ أبو عبد الله الحاكم قثنا على بن الفضل السَّامَرى قالا حدثنا الحسن بن عرفة قثنا على بن ثابت الجزرى عن جعفر بن ميسرة عن أبيه عن ابن عمر وأبى هريرة قالا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : مَنْ مَشَى فى حاجة أخيه المسلم حتى يتمّها له أظلّه الله عز وجل بخمسة آلاف ملك يَدْعُون له ، ويصلّون عليه إنْ كان صباحا حتى يمسى وإن كان مساءًا حتى يصبح ، ولا

---

١ - أخرجه البخارى ٣٥٩/٦ فى كتاب بدء الخلق باب إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم (٣٣٢١) ومسلم ١٧٦١/٤ فى كتاب السلام باب فضل ساق البهائم (٢٢٤٥/١٥٤) .

٢ - أخرجه البخارى ١٣٢/٦ فى كتاب الجهاد باب من أخذ بالركاب ونحوه (٢٩٨٩) ومسلم ٦٩٩/٢ فى الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (١٠٠٩/٥٦) والسلامى عظمة الأصبع .

يرفعُ قدمًا إلا كُتب له بها حسنةٌ ، ولا يَضع قدمًا إلا حُطَّ عنه بها خطيئة(١) .

(١٥ - ٤٢٠) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أحمد بن على بن ثابت قال أنبأ على بن محمد المعدَّل قال أنبأ دعلج قثنا الحسين بن إدريس الهروى قثنا أحمد بن خالد الحذاء قثنا الحسن بن بشر قثنا عبد العزيز بن أبى رواد عن عطاء عن ابن عباس : أنه كان معتكفا فى مسجد رسول الله ﷺ فأتاه رجل فَسَلَّم عليه ثم جلس ، فقال له ابن عباس : يا فلان ما لى أراك مكتئبا حزينا ؟ قال : يا ابنَ عمِّ رسولِ الله ، لفلان علىَّ حقٌّ ، لا وَحُرْمَةِ صاحبِ هذا القبر ما أقدر عليه ، قال ابن عباس : أفلا أكلمه فيك إنْ أحببتَ ؟ قال فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد فقال له الرجل : أنسيتَ ما كنتَ فيه ؟ قال : لا ولكنى سمعت صاحب هذا القبر ﷺ يقول : من مشى فى حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف سنتين ، ومن اعتكف يومًا ابتغاء وجه الله تعالى جعل اللهِ بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد ما بين الخَافِقَيْنِ(٢) .

(١٦ - ٤٢١) أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأ عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنبأ محمد بن المنتصر الباهلى قثنا محمد بن يعقوب بن إسحاق

---

١ - ذكره الهندى فى كنز العمال حديث (١٦٤٧٨) وقال : أخرجه الخرائطى فى مكارمه ، والرافعى عن ابن عمر وأبى هريرة .

٢ - ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢٠٢/١ وعزاه للطبرانى فى الأوسط ، والحاكم ٢٧٠/٤ ، والبيهقى وضعفه والخطيب فى تاريخه ١٢٦/٤ ، وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الحسن منكر الحديث ، وقال ابن عدى : ليس بمنكر ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم وغيره : صدوق ، وقال النسائى : ليس بالقوى كما فى التهذيب ٢٥٦/٢ ، وقال الحافظ فى التقريب : صدوق يخطىء .

وأورده المصنف رحمه الله فى العلل ٥١٦/٢ - ٥١٧ ونقل عن الخطيب أنه قال : لا أعلم رواه عن العطاء غير أبى رواد ، وعنه الحسن بن بشر بن سلم .

قال أنبأ الحسين بن إدريس قثنا هشام بن عمّار قثنا بقية قثنا المتوكل بن يحيى الطائى عن حميد بن العلاء عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قضى لأخيه حاجة كان بمنزلة مَنْ خَدَمَ اللَّهَ عُمُرَهُ[1] .

قال الأنصارى تفرد به بقية ولم يروه عنه غير هشام .

(١٧ - ٤٢٢) قال الشيخ المصنف رحمه الله : قلت وقد رواه عن بقيةَ غيرُ هشام فأخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن على قال أنبأ محمد بن عبد الملك القرشى قال أنبأ عمر بن أحمد الواعظ قثنا محمد بن العباس ابن حرب البزاز قثنا سعيد بن عمرو الحمصى قثنا بقية قثنا متوكل بن على القنسرينى عن حميد بن العلاء عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من قضى لأخيه المسلم حاجة كان بمنزلة من خدم الله عمره[2] .

(١٨ - ٤٢٣) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ محمد بن على النرسى قال أنبأ محمد بن على بن عبد الرحمن قثنا محمد بن الحسن بن خطيط قثنا أحمد ابن محمد بن سعيد قثنا محمد بن داود قثنا إدريس بن إبراهيم الرازى قثنا سلمة ابن بشير عن نصر بن باب عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصارى عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن على بن أبى طالب عن النبى ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل قال : يامحمد أَكْثِرْ مِن صنائع المعروف فإنها تقى مصارع السوء ، وما عُمل بعد الفرائض أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن[3] .

(١٩ - ٤٢٤) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن على قال أنبأ على بن أحمد المقرىء قثنا جعفر بن محمد الحجاج قثنا محمد بن الفضل

---

١ - أخرجه البخارى فى التاريخ ٤٣/٨ (٢٠٨٩) .
وأورده المصنف رحمه الله فى « العلل المتناهية » من طريقين ٥١١/٢ (٨٤٣ - ٨٤٤) وأخرجه الخطيب فى التاريخ ١٤٤/٣ وأبو نعيم فى الحلية فى تاريخ أصبهان ٣٢٥/٢ وفى الحلية ٢٥٥/١٠ .

٢ - انظر التخريج السابق .

٣ - ذكره الهندى فى كنز العمال (١٧٠٤٨) .

ابن جابر السقطى قثنا إسحاق بن كعب قثنا موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : الخَلْقُ عِيالُ الله ، فَأَحَبُّ الناس إلى الله من أَحْسَنَ إلى عِياله[1] .

(٢٠ - ٤٢٥) أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنبأ أبو الحسين بن عبد الجبار وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأ الحسن بن محمد الباقرّحى قال أنبأنا على ابن المحسن قال أنبأ أبو عمر بن حيوية قال أنبأ أبو ذر عمر بن سعد القراطيسى قثنا أبو بكر بن أبى الدنيا قال حدثنى محمد بن يحيى الأزدى قثنا محمد بن عمر الأسلمى عن إسحاق بن محمد بن أبى حرملة عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فِعْلُ المعروفِ يقى مصارَع السوء[2] .

(٢١ - ٤٢٦) قال أبو بكر وثنا المفضل بن غسّان قال حدثنى أبى قثنا أبو عبد الصمد العمّى عن زياد بن أبى حسّان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : من أغاث ملهوفا كتب الله عز وجل له ثلاثا وسبعين مغفرة ، واحدةٌ منها صلاحُ أمرِه كُلِّه ، وثنتان وسبعون له درجاتٌ يومَ القيامة[3] .

---

١ - أخرجه الخطيب ٣٣٤/٦ ، وأبو نعيم فى الحلية ١٠٣/٢ ، ٢٣٧/٤ وعزاه الهيثمى فى المجمع ١٩٤/٨ وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه عمير وهو أبو هارون القرشى متروك ، أورده المصنف رحمه الله فى علله وقال : لا يصح .

قال يحيى : موسى بن عمير ليس بشىء وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه .

٢ - أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٢٤٤/٣ - ٢٤٥ فى باب الزكاة فصل فى الاختيار فى صدقة التطوع (٣٤٤٢) وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٤/١ لابن أبى الدنيا فى كتاب قضاء الحوائج ، والبيهقى فى الشعب ، والأصبهانى فى الترغيب .

٣ - أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٣٥٠/٣ (١١٨٤) ضمن ترجمة زياد بن أبى حسان ، وقال : كان شعبة يتكلم فى زياد ، وذكر الحديث وقال : لا يتابع عليه ، وأخرجه العقيلى فى الضعفاء ٧٧/٢ ، وكذا ابن حبان ٣٠٤/١ ، وأبو نعيم فى أخبار أصبهان ٧٤/٢ عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمى عن زياد بن أبى حسان به . وقال العقيلى : لا يعرف إلا به ، وقال ابن حبان : كان شعبة شديد الحمل عليه ، وكان ممن يروى أحاديث مناكير ، وأوهاما كثيرة . =

(٢٢ - ٤٢٧) قال أبو بكر وثنا أبو حفص الصفار قثنا محمد بن سواء عن هشام بن حسان عن أبي الجارود عن عطية العَوْفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كسى مؤمنا على عُرْيٍ كساه الله عز وجل من إستبرق الجنة ، ومن سقاه على ظمأ سقاه الله عز وجل من الرحيق المختوم ، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله عز وجل من ثمار الجنة(١) .

(٢٣ - ٤٢٨) وأخبرناه عاليا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن علي قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قثنا حسن قثنا زهير عن سعد أبي المجاهد الطائي عن عطية بن سعد العَوْفي عن أبي سعيد الخدري أراه قد رفعه إلى النبي ﷺ قال : أَيما مؤمنٍ سقى مؤمنا شَرْبةً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم ، وأيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، وأيّما مؤمن كسى مؤمنا ثوبا على عُرى كساه الله من خَضِر الجنة(٢) .

(٢٤ - ٤٢٩) وأخبرناه بغير شك المبارك بن علي الصيرفي قال أنبأ علي بن أحمد بن نيار قال أنبأ عبدالملك بن بشران قال أنبأ أبو سهل بن زياد قثنا محمد ابن الفضل السقطي قثنا أبو حفص أحمد بن محمد الصفار قثنا محمد بن سواء

= وقال الحاكم : روى عن أنس وغيره أحاديث موضوعة ، وكان شديد الحمل عليه وكذبه . قال الدارقطني : متروك ، وقال أبو حاتم وغيره : لا يحتج به .
وأورده المصنف رحمه الله في موضوعاته ١٧١/٢ وياليته جنبه بره وصلته . وتعقبه السيوطي في اللاليء بما لا طائل فيه .

١ - أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٣١) وفي إسناده عطية العوفي .
قال الحافظ : صدوق يخطيء كثيرا ، كان شيعيا مدلسا .
انظر التقريب ٢٤/٢ .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ١٣/٣ - ١٤ .

عن هشام بن حسان عن الجارود عن عطية عن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ . فذكره .

(٢٥ - ٤٣٠) أخبرنا الجريرى قال أنبأ العشارى قال أنبأ ابن سمعون قثنا محمد بن جعفر القارىء قثنا أحمد بن عبيد قثنا محمد بن حرب قال حدثنى شيخ من أهل الكوفة وكان والله خيِّرا عن الأعمش عن أبى وائل عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سَرّ مسلما بعدى فقد سرّنى فى قبرى ، ومن سرنى فى قبرى سرّه الله عز وجل يومَ القيامة[1] .

(٢٦ - ٤٣١) أخبرنا محمد بن عبدالباقى البزاز قال أنبأ الحسين بن المهتدى قال أنبأ أبو حفص بن شاهين قثنا عبدالعزيز بن أحمد الغافقى قثنا أحمد ابن خالد بن يزيد قثنا زكريا بن يحيى قثنا عبدالله بن المثنى قال أنبأ فضالة بن حصين العطار قثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : من أطعم أخاه لقمة حلوة لم يذق مرارة يوم القيامة[2] .

(٢٧ - ٤٣٢) أخبرنا عبدالأول قال أنبأ عبدالله بن محمد الأنصارى حدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً قثنا يعقوب بن القاسم الطبري . وأخبرناه عاليا محمد بن عمر الأرموى قثنا عبدالصمد بن المأمون قال حدثنا الدارقطنى قالا ثنا محمد بن هارون الحضرمى قثنا زيد بن سعيد الواسطى قثنا أبوإسحاق الفزارى قثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرنى ومن سرنى فقد اتخذ عند الله عهدا ومن اتخذ عند الله عهدا فلن تَمَسَّه النار أبدا[3] .

---

١ - ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال حديث (١٦٤١٣) وعزاه لابن النجار .

٢ - ذكره المصنف رحمه الله فى موضوعاته ٢٩/٣ وتكرر ، ويا ليت المصنف رحمه الله نزه كتابه القيم عن مثل هذا .

٣ - أورده المصنف رحمه الله فى علله ٥١٤/٢ (٨٥١) وقال : قال الدارقطنى : تفرد به أبو إسحاق إبراهيم بن الفزارى عن الأعمش ، وتفرد به زيد عن الفزارى ، ولا نكتبه إلا عن أبى حامد ، وذكر الذهبى الحديث فى الميزان ١٠٣/٢ (٣٠٠٩) وقال : خبر باطل .

(٢٨ – ٤٣٣) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قثنا أبو محمد عبدالله بن على بن عياض قال أنبأ أبو الحسين محمد بن أحمد ابن جُمَيع قال حدثنى مؤنس بن وصيف قثنا الحسن بن عرفة قال حدثنى أبو حفص الأبار عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : من أدخل على أخيه المسلم فرحا أو سرورا فى دار الدنيا خلق الله عز وجل من ذلك خلقا يدفع عنه الآفات فى الدنيا فإذا كان يوم القيامة كان منه قريبا فإذا مر به قال له : لا تخف فيقول له : ومن أنت ؟ فيقول أنا الفرح والسرور الذى أدخلته على أخيك فى دار الدنيا[١] .

(٢٩ – ٤٣٤) أخبرنا أبو محمد عبدالله بن على المقرىء قال أنبأ الحسين بن أحمد بن طلحة قال أنبأ محمد بن عبيدالله الحنائى قثنا إسحاق بن إبراهيم الختلى قال حدثنى محمد بن أبى رجاء قثنا أبو محمد الغنوى قال حدثنى شعيب بن حرب عن محمد بن مجيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : من أدخل على رجل سُرورا خلق الله من ذلك السرور ملكا فإذا وُضِعَ فى قَبْرِه أَتَاه ذلك الملك فقال أما تَعْرِفُنى ؟ أنا السرور الذى أدخلته على فلان فى دار الدنيا جئت لأؤنس وحشتك ولأُلَقِّنَنَّكَ حجتك ولأشهدنك مشاهد القيامة ولأشفع لك إلى ربك وأريك منزلك من الجنة[٢] .

(٣٠ – ٤٣٥) أخبرنا المبارك بن على الصيرفى قال أنبأ محمد بن على النرسى قثنا محمد بن على بن عبدالرحمن قال أنبأ محمد بن الحسين التيمُلى قثنا على بن العباس ثنا أحمد بن يحيى الصوفى قثنا فرات بن محبوب قثنا نصر بن باب عن إبان بن تغلب عن أبى جعفر قال أوحى الله تعالى إلى داود أن عَبْدًا من

---

١ – أخرجه الخطيب فى التاريخ ٢٧٣/١٣ ضمن ترجمة مونس بن وصيف .
أورده المصنف رحمه الله فى علله ٥١٣/١ – ٥١٤ وقال : لا يصح ، ومؤنس بن وصيف مجهول .

٢ – عزاه فى الكنز حديث (١٦٤٠٩) لابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج .

عبيدى لقينى بحسنة فَأَبَحْتُه جنتي قال داود : يارب ما هذه الحسنة التى لقيك بها عبدك فابحته الجنة قال إدْخَالُالسرور على عبدى المؤمن .

(٣١ - ٤٣٦) أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ المبارك بن عبدالجبار قال أنبأ أبو الطيب الطبرى قال أنبأ المعافا بن زكريا قثنا محمد بن حمدان قثنا محمد بن العباس التنّيسى قثنا عمرو بن أبى سلمة عن صدقة بن عبدالله الدمشقى عن الأصمعى عن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : صنائع [المعروف تقى مصارع السوء](١) .

(٣٢ - ٤٣٧) أنبأ ابن ناصر قال أخبرنا المبارك بن عبدالجبار قال أنبأ أبو إسحاق البرمكى قال أنبأ ابن بخيت قال أنبأ جعفر بن ذريخ قثنا هناد قثنا قبيصة عن سفيان عن الحجاج بن فرافصة قال أخبرنى أبوالعلاء عن بُدَيل قال قال رسول الله ﷺ : لأَنْ أُطْعِم أخًا لى فى الله مسلما لقمةً أحبُّ إلَيَّ من أن أتصدق بدرهم ولأن أعطى أخًا لي في الله مسلماً دِرهما أحبّ إلَيَّ من أن أتصدق بعشرة ، ولأن أعطيَه عشرةً أحبّ إلى من أن أعتق رقبة(٢) قال هناد : وثنا أبو معاوية عن الأعمش عن بعض أصحابه عن على قال : لأن أدعو عشرة من أصحابى فأطعمهم طعاما أحب إلى من أخرج إلى سوقكم هذه فأشترى رقبة فأعتقها .

(٣٣ - ٤٣٨) أنبأ على بن محمد بن حسّور بن محمد بن يونس قثنا سليمان بن كرَّان قثنا نافع أبوعمار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : الدَّال على الخير كفاعله ، وإنّ اللهَ يحبّ إغاثة اللهفان(٣) .

---

١ - تقدم متنه وأخرجه القضاعى عن ابن مسعود وأبى أمامة كما فى كشف الخفاء للعجلونى ٢٩/٢ (١٩٥٣) .

٢ - أخرجه هناد فى الزهد ٣٤٥/١ (٦٤٣) وفيه الحجاج بن فرافصة . قال المناوى : قال أبوزرعة : ليس بقوى ، وأورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين . كذا فى فيض القدير ٢٠٥/٥ .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند من حديث بريدة ٣٥٧/٥ - ٣٥٨ ، وأخرجه أبو يعلى فى مسنده من حديث أنس بن مالك ٢٧٥/٧ (١٥٤١ - ٤٢٩٦) وأخرجه البزار . كما فى كشف الأستار =

(٣٤ - ٤٣٩) أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال أنبأ أحمد بن علي بن ثابت قال أنبأ أحمد بن محمد بن غالب قال أنبأ أبو بكر الإسماعيلي قثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي حضرون قثنا محمد بن المثنى قثنا رَوْح بن عُبَادة قثنا مسلمة بن الصلت عن زياد بن أبي حسان قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله ﷺ : من أَغَاث مَلْهُوفًا غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة ، واحدٌ منها فيها صَلَاح أَمْره كلِّه ، واثنتان وسبعون درجاتٌ له عند الله يومَ القيامة[1] .

(٣٥ - ٤٤٠) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال كان أبو عبدالله محمد بن العباس العُصْمي نبيلا من ذوى الأقدار العالية وله أفضال على الصالحين والفقهاء ، وبلغني أنه كان تضرب له دنانير فيها مثقال ونصف وأكثر من ذلك ، فيتصدق بها ويقول : إنّ الفقير يفرح إذا ناولْته كاغدا فيتوهم أن فيه فضّة ، ثم يفتحه فيفرح إذا رأى صُفْرة الدينار ، ثم يزنه فيفرح إذا زاد على المثقال .

(٣٦ - ٤٤١) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ جعفر بن أحمد قال أنبأ الحسن بن علي التميمي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبدالله بن أحمد قثنا أحمد ابن إبراهيم قثنا عبدالملك بن الصبّاح عن عمران بن جدير عن الحسن قال : يقول أحدهم : أحجّ أحجّ ! قد حججتَ صِلْ رَحِمًا ، نَفِّسْ عن مَغْمُومٍ ، أَحْسِنْ إلى جارٍ .

(٣٧ - ٤٤٢) قال عبدالله وثنا عمرو الناقد قثنا الحكم بن سنان قثنا مالك بن دينار قال بعث الحسن محمد بن نوح وحميدا الطويل في حاجة لأخ له

= ٣٩٩/٢ (١٩٥١) في باب قضاء الحوائج ، وللحديث شواهد كثيرة وقال المنذري : فيه زياد النهري ضعيف ، وقد وثق ، وله شواهد . قال الهيثمي : فيه زياد النهري ، وثقه ابن حبان وقال : يخطىء ، وابن عدي وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات .

١ - تقدم .

وقال مروا بثابت البنانى فأشخصانِه معكم فأتيا ثابتا فقال لهم ثابت إنى مُعْتَكِف ، فرجع حميد إلى الحسن فأخبره بالذى قال ثابت ، فقال له : ارجع إليه فقل له يا أعمش أما تعلم أنّ مشيك فى حاجة أخيك المسلم خير لك من حَجّة بعد حَجّة ، فقام وذهب معهم وترك الاعتكاف .

(٣٨ - ٤٤٣) قال عبدالله وحدثنى سفيان بن وكيع قثنا ابن عتيبة قال قيل لمحمد بن المنكدر : أىّ العمل أحبّ إليك ؟ قال إدْخَال السرور على المؤمن ، قيل : فما بقى من لذتك ؟ قال الأفْضَال على الإخوان .

(٣٩ - ٤٤٤) أخبرنا عبدالوهاب الحافظ قال أنبأ أبوالحسين بن عبدالجبار قال أنبأ أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست قال أنبأ ابن صفوان قثنا أبو بكر بن أبى الدنيا قال حدثنى أبو حفص الصيرفى قثنا على بن يزيد الهلالى عن مطر الورّاق قال أتيت محمد بن واسع يوما فلما رآنى قال برأسه بين رجليه فجهدت جهدى أن أنظر إلى وجهه فلم يرفع رأسه ، فقمت فذهبت فلما كان بعد أيام أتانى بكيس فيه سبعمائة درهم فدفعها إلىّ وأنا فى حَانُوتى ، فقلتُ : يبعث إلىّ فى حوائجه مكثت أياما لا يبعث إلىَّ فأتيته ، فقلتُ : يا أبا عبدالله لَمْ تبعث إلىَّ فى حوائجك ؟ قال : وأى حاجة لى . أتيتَنى فظننتُ بك الحاجة فما استطعت أنْ أنظر إليك ، قال : مطر فقلت : أنا مخيّر فقال : أنت كن كيف شِئْتَ الدراهم لا ترجع إلىَّ .

(٤٠ - ٤٤٥) قال أبو بكر وحدثنى محمد بن الحسين قثنا رستم بن أسامة قثنا جعفر بن سليمان عن رجل قال : كان مؤرق العجلى يأتى بالصرة فيها الأربعمائة والخمس مائة فيودعها إخوانه ، ثم لقاهم بعد فيقول انتفعوا بها فهى لكم .

(٤١ - ٤٤٦) قال محمد بن الحسين وقثنا عبدالله بن بكر السهمي قثنا بعض شيوخنا قال لما حضرت سعيد بن العاص الوفاةُ قال لبنيه يا بنى لا يفقدن

إخوانى عندكم غير وجهي أجروا عليهم ماكنت أجْري عليهم واصنعوا بهم ماكنت أصنع ولا تُلْجِئُوهم إلى الطلب ، فإن الرجل إذا طَلَب الحاجة اضطربت أركانه وارتعدت فرائصه وَكَلَّ لسانه ونزا الدم فى وجهه ، فاكفوهم مُؤْنة الطلب بالعطية قبل المسألة ، فإنى لأأجد لوجه رجل بات تململ على فراشه راكم موضعا لحاجته فغدا بها إليكم لا أرى قضاء حاجته عوضا من بذل وجهه ، فبادروهم بقضاء حوائجهم قبل أن يسبقوكم إليها بالمسألة .

(٤٢ - ٤٤٧) أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ أبوالحسين بن عبدالجبار وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأ أبوعلى الحسن بن محمد الباقرجى قالا أنبأ أبو القاسم على بن المحسن قال أنبأ أبوعمر بن حيوية قال أنبأ عمر بن سعد القراطيسي قثنا أبو بكر بن عبيد قثنا داود بن عمرو الضبّي قثنا خالد بن عبدالله الطحان عن حسين بن قيس عن عكرمة قال : يَبْعثُ إبْليسُ أَشَدَّ أصحابِه إلى الذين يصنعون المعروف .

(٤٣ - ٤٤٨) قال أبو بكر بن عبيد وحدثنى محمد بن صالح قثنا المنذر بن زياد عن عيسى بن أبى عيسى الكندى قال حدثنى أبى قال كان على بن أبى طالب كثيرا فيما إذا خطب يوم الجمعة يقول : يا أَيُّها الناس عليكم بالمعروف ، واذكروا فعل الجنى ، قال فقال أبى للأشتر : انطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتى نسأله عن هذا الجنى ما أمره ؟ فقد أكثر فيه ، قال : فأتيتُه أنا والأشتر حتى دخلنا عليه وهو فى بيت المال فقال ما راعنى بكما فى هذه الساعة ؟ قلنا : يا أمير المؤمنين سمعناك تقول عليكم بالمعروف واذكروا فعل الجنى فقال أو ما تدرون ما هو ؟ قلنا : لا . قال فذاك كان فيكم قالوا : من ؟ قال مالك بن حَريم الهمدانى خرج حاجًّا فى رَهْط من أصحابه حتى إذا كانوا فى بعض الطريق قال لهم أسندوا فقد قدرتم على الماء قال فأسندوا فَرَقَدُوا ، فبينما هم كذلك إذ طلع القمر من آخر الليل فانْسَاب عليهم شجاع من الجبل فأطاف بالقوم وبصر به فتى منهم فأدنا من العصى وأطاف بالقوم فلما انتهى إلى

الشيخ أهْوَى الفتى بالعصى وخشى أن يسبقه إلى الشيخ فيلسعه فضربه فأخطأه فَفَزَع الشيخ فقال : مَهْ قال : الشجاع دخل تحتك قال فإنه استجار بى فقد أجرته ، قال : فخرج الشجاع حتى رجع من حيث بَدَأ فقال : ارقدوا فقد قدرتم على الماء فما استيقظوا إلا بالشمس قد طلعت فقاموا فأخذ كل إنسان بِخطام راحلته يطلبون الماء فإذا هم على ضلال فلما رأى ذلك الشجاع ناداهم من الجبل فقال :

يَا أيُّها الرَّكْبُ لا مَاءَ أَمامكم حتى تسوموا المطايا يَوْمَها الدَّأَبا
ثُمَّ أسنْدوا يَمْنَةً فالماء عن كَثَبٍ عينُ رُوَاءٌ وَمَاءٌ يُذهِبُ اللَّغَبَا

قال فأسندوا فإذا عين راكدة فشربوا واستقوا وسقوا إبلهم وَصَدَرُوا فلما رَجَعُوا وكانوا بأدنى الجبل قالوا : يا أبا حريم لو استعذبنا من ذلك الماء وأسندوا إلى الجبل فطلبوا الماء فإذا هم على ضلال فلما رأى ذلك الشجاع ناداهم من الجبل :

يا مال عنّى جَزَاك اللهُ صَالِحةً هَذَا ودَاعٌ لَكم منّى وتَسلِيمُ
لا تَزْهَدَن فى اصطِنَاعِ العُرْفِ من أحَدٍ إنَّ الذى يُحْرَمُ الْمَعْرُوفَ مَحْرُومُ
أنا الشجاع الذى أنجيت من رَهَقٍ شكرتُ ذلك أَن الشُّكْرَ مَقْسُومُ
مَنْ يَفْعَل الْخَيْرَ لَا يَعْدَمْ مَغَبَّتَهُ ما عَاشَ والشَّرُّ منه الغبُّ مَذْمُومُ

(٤٤ - ٤٤٩) قال أبو بكر بن عبيد وحدثنى الحسين بن الحسن الكوفى قثنا الحسين بن خالد قال خرج عبيد بن الأبرص فى بعض أموره ومعه صاحب له فإذا هو بشجاع يتقلب فى الرَّمْضاء ، فقالوا : يا عبيد دونك الشجاعَ فاقْتُلْه ، قال : هو أن أُسْقِيَه من الماء أَحْوَج . قالوا : يا عبيد دونك الشجاع فاقتله ، وإلا قتلناه ، قال : سَأَكْفِيكُموه فأخذ إداوةً من ماء كانت معه فصبَّ له فشرب ثم أخذ فَضْلَها فصبّه على رأسه ومضى ، فلما قضى سفره ضل به بكره فإذا هاتف يهتف به .

يا صَاحِبَ البَكْرِ المُضل مذهبه وليس معه ذو رشاد يصحبُه
دونك هذا البَكر منا فأركبه وبكرك الرازح أيضا فاجتنبهُ
حتى إذَا اللَّيل تولى مَغْرِبُهْ وَسطَع الصُّبْحُ ولَاحَ كَوْكَبُه
فَحُط عَنْه رَحْلَهُ وَسَبْسَبَه

قال فالتفت فإذا هو بَبكْرٍ فشد عليه رحله فركبه فلما قرب الصبح عرف المكان

فقال :

يا صَاحِب البكر قد أَنْجيت من ضَررٍ ومِنْ فيافى يُضِلُّ المُدْلِجُ الهادى
ألا أَبَنْتَ لنا بالصُّبْح يعرفه من الذى جَادَ بالنَّعْمَاء بالوَادِى
فارجع حميدًا فقد بَلَّغْت مأمننا بُورِكْتَ من ذى سَنَامٍ رَائِحٍ غادى

فأجابه :

أنا الشجاع الذى أَبْصَرْتَه رَمَضًا ومنزلى نزُه من مُورِد صَادِى
فُجدَّت بالمَاءِ لَمَّا ضَنَّ حَامِلُه أَرْوَيْتَ هامى ولَمْ تَبْخَلْ بأَنْكَاد
الخَيْرُ يَبْقَى وإنْ طَالَ الزَّمَانُ به والشَرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ من زاد

(٤٥ - ٤٥٠) أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ أبو الحسين بن عبدالجبار قال أنبأ أبو الطيب الطبرى قثنا المعافا بن زكريا قثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قثنا على بن حرب قال حدثنى جعفر الطائى قثنا ابان بن عبدالجبار قال كنا عند سفيان بن عيينة وهو يحدثنا إذ الْتَفَتَ إلى شيخ إلى جنبه فقال : يا أبا عبدالله حدثنا حديث الحية ، فقال الشيخ : حدثنى محمد بن عَنْبسة قال خرج حِمْيَرِىُّ بن عبدالله إلى مُتَصَيَّدٍ له فلما أقفرت به الأرض انسابت حية من بين قوائم دابته فقامت على ذنبها وقالت آونى آواك الله فى ظل عرشه يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّه فقال لها ومِمّ أؤويك ؟ فقالت : من عدوٍّ لى قد غشينى يريد أن يقطعنى إرْبا

إرْبا ، قال لها : وأين أؤويك ؟ قالت : فى جوفك إن أردتَ المعروف ، قال : ومَنْ أنت ؟ قالت : من أهل لا إلهَ إلا اللهُ قال لها : فهناك جوفى فصَيَّرها فى جوفه فإذا هو بفتًى قد أقبل ومعه صمصامة له قد وضعها على عاتقه فقال له : أيها الشيخ الحية التى أطلّت بكنفك وأَنَاخت بفنائك قال : ما رأيتُ شيئا ، قال : عَظُمَتْ كلمةً خرجت من فِيك ، قال : ما جاء منك أعظم ! ترانى أقول ما رأيت شيئا وتقول لى مثل هذا فولّى الفتى مدبرًا ، فلمّا توارى قالتْ الحية : يا عبدالله انظر هل يراه بصرك ؟ قال : ما أرى شيئا قالت : اخْتَرْ مني إحدى منزلتين إما أن أنكت قلبك نكتة فأجعله رميما أو أرث كَبِدَك رثًّا فأخرجه من أسفلك قطعا ، قال لها والله ما كافيتنى يرحمك الله قالت له فما اصطناعك للمعروف إلى من لا يعرف ما هو ، لولا جَهْلُك ، وقد عرفت العداوة التى كانت بينى وبين أبيك ، قيل وقد علمت أنه ليس عندى مال أعطيكه ولا دابة أَحْمِلُكَ عليها .

قال : أردتُ المعروف ، قال : والتفتَ فإذا بفىء جبل ، قال فإن كان لابد ففى فىء هذا الجبل ثم نزل يمشى فإذا هو فى فىء الجبل بفتى قاعد كأن وجهه القمر ليلة البدر ، فقال له الفتى : ياشيخ مالى أراك مستبسلا للموت آيسا من الحياة فقال من عدو فى جوفى أويته من عدوه وقص عليه القصة ، فقال له الفتى : أتاك الغَوْث ثم ضرب بيده إلى ردنة فأخرج منه شيئا فأطعمه إياه فاختلجت وجنتاه ، ثم أطعمه ثانية ، فوجد تمخضا فى بطنه ثم أطعمه الثالثة فرمى بالحية من أسفله قطعا ، فقال له : أخبرنى من أنت رحمك الله ؟ فما أحدٌ أعظمُ علىّ مِنَّةً منك ، قال : أما تعرفنى ! أنا المعروف ، إنه اضطربت ملائكة سماء سماء من خذلان الحية إياك ، فأوحى الله إلىَّ أنْ يا معروف أَغِثْ عبدى وقل له : أردتَّ شيئا لوجهى فآتيتك ثواب الصالحين وأعقبتك عقبى المحسنين ونجيتك من عدوك .

(٤٦ — ٤٥١) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ محفوظ بن أحمد قال أنبأ محمد بن الحسين الجازرى قثنا المعافى بن زكريا قثنا محمد بن عمر بن على

الكاتب قال حدثنى حفص بن محمد الكاتب قال حدثنى أحمد بن الحصيب قبل وزارته قال : كنت كاتبا للسيدة شجاع أم المتوكل ، فإنى ذات يوم قاعدا فى مجلسي فى ديوانى إذ خرج إلىّ خادم ومعه كيس فنادانى يا أبا حمدان السيدة أم أمير المؤمنين تقرئك السلام وتقول لك هذه ألف دينار من طيب مالى خذها وادفعها إلى قوم مستحقين تكتب لى أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم فكلما جاءنا من هذه الناحية شيء صرفناه إليهم ، فأخذت الكيس وصرت إلى منزلى ووجهت خلف من أثق به فعرفتهم ما أمرتنى به وسألتهم أن يسمّوا لى مَنْ يعرفون من أهل الستر والحاجة ، فأسْمَوْا لى جماعة ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وجاء الليل وبقية المال بين يدى لا أصيب مستحقا وغلقت الدروب وأنا مفكر فى الدنانير إذْ سمعت باب الدَّرْب يدقّ وقيل لى بالباب فلان العلوى فقلت : يدخل ، فلما دخل سلّم وقال طرقنى فى هذا الوقت طارق لرسول الله ﷺ به اتصال ولا والله ما عندنا ولا أعددنا ما يعد الناس فدفعنا إليه دينارا فشكر

وانصرف وخرجت ربة المنزل ، وقالت تدفع إليك السيدة ألف دينار لتدفعها إلى مستحقٍ فترى من أحق من ابن بنت رسول الله ﷺ مع ماشكاه إليك ادفع الكيس إليه فرددته فدفعت الكيس إليه ، فلما ولّى جاء إبليس فقال المتوكل وانحرافه عن أهل البيت فبأى شيء تحتجّ ، فقلتُ لربة المنزل : اوقعتنى فيما أكره ، فقالتْ : نتكلّ على جَدِّهم ، فقمتُ إلى فراشى فما استثقلت نوما فإذا رسول السيدة فركبت فلم أصِل إلا وأنا فى موكب من الرسل فدخلت الدار فأخذ بيدى خادم وقال لى يا أحمد إنك تكلم السيدة أم أمير المؤمنين فأدخلنى دارا فوقفنى على باب فصاح بى صائح : يا أحمد . قلت لبيك فقالت : حساب ألف دينار بل حساب سبعمائة دينار وبكت ، فقلتُ فى نفسى : خرج العلوى

وتحدّث وقد أُمر بقتلى وهذه تبكى رحمة لى ثم عادت فقالت : يا أحمد حساب ألف دينار بل حساب سبعمائة ثم بكت ففعلت ذلك ثلاث مرات ثم أمسكتْ وسألتنى عن الحساب فصدقتُها فلما بلغتُ إلى ذكر العلوى بكتْ ، وقالت : يا

أحمد جزاك الله خيرا وجزى من فى منزلك خيرا تدرى ما كان خبري الليلة ، قلت : لا . قالت : كنت نائمة فرأيتُ النبىَّ ﷺ وهو يقول لى : جزاك الله خيرا وجزا أحمد بن الحصيب خيرا وجزا من فى منزله خيرا ، فقد فرّجتم فى هذه الليلة عن ثلاثة من ولدى ما كان لهم شيء . خذ هذه الحلى مع هذه الثياب وهذه الدنانير فادفعها إلى العلوى وقل له نحن نصرف إليك كل ما جاءنا من هذه الناحية ، وخذ هذا الحلى وهذه الثياب وهذا المال فادفعه إلى زوجتك وقل : يا مباركة جزاك الله خيرا فهذه دلالتك . وهذا خذه أنت يا أحمد لك ودفعت إلَىَّ مالا وثيابا ، وخرجتُ مُحَمَّل ذلك بين يدى ، فبدأت بالعلوى فطرقت الباب فخرج فقال : هاتِ ما معك قلت : وما يدريك ما معى ؟ قال : انطلقتُ بما معى إلى زوجتى وهى بنت عمى وعرّفتها فقالت قم فصل أنت وادع حتى أؤمن على دعائك فصليت ودعوت وأمّنت ونمت فرأيت جَدّى عليه السلام فى النوم وهو يقول لى قد شكرتُهم على ما كان منهم إليك وهم بارُّوك بشىء آخر فاقبله . فدفعت إليه ما كان معى وانصرفت إلى منزلى وربة البيت قائمة تصلى وتدعو فخرجت تسألنى عن خبرى فأخبرتها ، فقالت : ألم أقل لك اتكل على جَدِّهم فكيف رأيت ما فعل .

(٤٧ - ٤٥٢) قال المؤلف رحمه الله قلت : وقد بلغنا أنّ بعض العلويين كان ببَلْخ وله زوجة علوية ولهما بنات فافتقروا ومات الرجل فخرجت المرأة بالبنات إلى سَمَرْقَنْد خوفا من شماتة الأعداء فدخلت البلد فى برد شديد فأدخلتهم مسجدا وخرجت تحتال فى القوت ، فمرت بجمعين : جمع على رجل مسلم وهو شيخ البلد ، وجمع على رجل مجوسى هو ضامن البلد ، فبدأتَ بالمسلم فشرحتْ له حالَها وقالت : أريد قوت الليلة فقال أقيمى عندى البينةَ أنك علوية ، فقالتْ ، ما فى البلد مَنْ يعرفنى فأعرض عنها ، فمضت إلى المجوسي فأخبرته خبرها وما جرى لها مع المسلم فبعث أهل داره معها إلى المسجد فجاؤوا بأولادها إلى داره فألبسهم الحُلل الفاخرة فلمّا انتصف الليل

راى ذلك المسلم فى منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد ﷺ وإذا قصر من الزمرد الأخضر فقال له : يا رسول الله لمن هذا القصر ، فقال : لرجل مسلم موحّد ، فقال : يا رسول الله وأنا مسلم موحّد ، فقال : أقم عندى البينة بأنك مسلم موحد ، فتحيّر الرجل فقال له : لما قصدتك العلوية قلتَ لها : أقيمى عندى البينة فكذا أنت أقم عندى البينة ، فانتبه يبكى ويلطم ، وخرج يطوف البلد على المرأة حتى عرف أين هى فأتى المجوسىَّ فقال : أريد العلوية ، فقال له : ما إلى هذا سبيل ، قال : خذ منى ألف دينار وسلمهم إلىّ قال : ما أفعل قد استضافونى ولحقنى من بركاتهم ، قال : لا بد منهم قال : الذى تطلبه أنت أنا أحقّ به ، والقصرَ الذى رأيتَه لى خُلق أتدلّ علىَّ بإسلامك ، والله ما نمتُ ولا أهل دارى حتى أسلمنا على يد العلوية ، ورأيت مِثْلَ منامِك الذى رأيت ، وقال لى رسول الله ﷺ : العلوية وبناتها عندك ؟ قلت : نعم فقال : القصر لك ولأهل دارك وأنت وأهل دارك من أهل الجنة خلقك الله مؤمنا فى الأزل .

(٤٨ – ٤٥٣) أنبأنا محمد بن عبدالباقى قال أنبأنا أبوالقاسم على بن المحسن التنوخى عن أبيه قال حدثنى أبوعبدالله الصيرفى قال حدثنى أبوعلى الفتوتى قال : ركب حامد بن العباس قبل الوزارة وهو عامل بواسط إلى بستان له فرأى فى طريقه شيخا مطروحا على الطريق يبكى ويولول وحوله نساء وصبيان على مثل حاله فى الرماد مطروحين ، فوقف وسأل عن الخبر فأشير له إلى دار محترقة وقيل هى دار الشيخ احترقت البارحة فافتقر ولم يبق له شىء وكان تاجرا فوجم ساعة ثم قال : فلان الوكيل فجاء فقال له : أريد أن أندبك لشىء إن فعلتَه كما أريد فعلتُ بك وذكر جَميلا ، وإنْ تجاوزَت فيه رسمى فعلتُ بك وذكر قَبيحا . فقال : مُرْ بأمرك ؟ قال : قد ترى حال هذا الشيخ وقد آلمنى قلبى له ، وأردت الركوب للتنزه فقد تنغص علىّ بسببه وما تسمح نفسى بالتوجه إليها حتى تضمن لى أنّى إذا عدت العشية من النزهة وجدتُّ الشيخ فى داره كما كانت مبنية مُجصّصة ، وفيها قماش وصُفْر ومتاع مثل ما كان فيها

وعلى جميع عياله من كسوة الشتاء والصيف مثل ماكان لهم ، فقال له الوكيل : تتقدم إلى الجَهْبَذ يطلقْ لى كلَّ ما أريد ، وإلى صاحب المَعونة يقف معى ويُحضر مَنْ أريده من الصناع وأنا ضامنٌ لهذا قبل أنْ تعود ، ففعل فأحضر فى الحال أصناف الروز جارية والبنّائين فعملوا ، وقيل لصاحب البيت : اكتب كل ما ذهب منك حتى لا يشذّ منه شىء ، فأثبت الرجل ما ذهب منه حتى المِكنسة والمِقدحة ، فصليت العصر وقد سقفت الدار وجصصت وغلّقت أبوابُها ولم يبق إلا البياض فأنفذ إلى حامد وسأله التوقف فى البستان ولا يركب منه حتى يصلى العتمة ففعل ذلك فبُيِّضَتْ وطبقت وكنست وفرشت ولبس الشيخ وعياله الثياب ودفعت إليهم مفاتيح الخزائن مملوءة بكل ما اشتهوا ، واجتاز حامد والناس مجتمعون فدعوا له فقال للجهبذ هات خمسة ألاف درهم فأحضرها فقال : يا شيخ زِدْ هذه فى رأس مالك ، وسار حامد إلى داره .

(٤٩ - ٤٥٤) أنبأنا زاهر بن طاهر قال أنبأ أحمد بن الحسين البيهقى قال أنبأ أبو عبدالله الحاكم قال سمعت أبا إسحاق المزكى يقول سمعت أبا عبدالله محمد ابن أحمد بن أسد الزورنى يقول أنبأ أبو يعلى أحمد بن موسى البصرى يقول : حدثنى غيرُ واحد من أصحابنا عن إسحاق بن عباد البصرى قال رأيت فى منامى ذات ليلة قائلا يقول : أغث الملهوف فانتبهت ، فقلتُ : انظروا هل فى جيراننا محتاج ؟ فقالوا : ما ندرى ؟ فنمت ثانيا فعاد إلىّ فقال : تنام ولم تغث الملهوف ! قال : فانتبهت وأحسبه قال : نمت الثالثة فعاد إلىّ ، فقمت فقلت للغلام : اسرجْ البغل ، وأخذتُ معى بثلاثمائة درهم ، ثم ركبت البغل وأطلقت عنانه فمَرّ فأخذ على مسجد الجامع ثم مضى فى سكة المربد حتى خرج من الدروب إلى الجبّانة فصار إلى المقابر ، ثم عطف يمنة إلى مسجد يُصلَّى فيه على الجنائز فوقف البغل هناك ، فنظرت فإذا رجل يصلى فلما أحسّ بى انصرف فدنوت منه فقلت : يا عبدالله فى هذا الوقت فى هذا الموضع ما أخرجك ؟ فقال : أنا رجل خوّاص كان رأس مالى مائة درهم فذهبت من يدى ، ولزمنى دَيْنٌ مائتا درهم . قال : فأخرجتُ الدراهم فقلتُ : هذه ثلاثمائة درهم خذها

فأخذها . فقلتُ تعرفنى ؟ قال : لا . قلت أنا إسحاق بن عبّاد فإن نابتك نائبةٌ فأتنى فإنّ منزلى فى موضع كذا ، فقال : رحمك الله بل إنْ تأتينا نائبة فزعنا إلى مَنْ أخرجك فى هذا الوقت حتى جاء بك إلينا .

(٥٠ - ٤٥٥) قرأت على محمد بن ناصر الحافظ عن أحمد بن يوسف الأرديلي قال أنبأ عبدالله بن محمد بن سالم قثنا محمد بن موسى بن جابادق قثنا أبو القاسم التّنيسي قال أنبأ عبدالرحمن بن محمد قثنا محمد بن يحيى قال حدثنى أحمد بن ناصح المصيصي قال : كان شيخٌ يتعبد ، وكان له عيال ، فإذا أمسى أخرج الغزل فباعه واشترى لهم طعاما وقطنا ، فخرج ذات يوم ومعه الغزل فباعه فلقيه أخ له فشكى إليه الحاجة فدفع إليه ثمن الغزل ورجع إلى عياله فقالوا له : أين القطن أين الطعام ؟ فقال استقبلنى فلان فشكى إلىّ الحاجة فدفعت إليه ثمن الغزل ، قالوا : فكيف نصنع وليس لنا شيء وكان فى بيته قَصْعة مكسورة وجَرّة ، فذهب بهما إلى السوق فلم يشترهما أحدٌ فمر به رجل معه سمكة منتفخة ليس يشتريها أحد ، فقال له صاحب السمكة بعني كاسدك بكاسدى ، فدفع ما كان معه إليه وأخذ السمكة فجاء بها إلى عياله ، فقالوا : ما نصنع بهذه ، فقال : تشتوونها فنأكلها لعلّ الله أنْ يأتيكم برزق فشَقُّوا بطنَها فإذا حبة لؤلؤة ، فأخبروا الشيخَ فقال : انظروا فإن كانت مثقوبة فهى لبعض الناس وإن كانت غير مثقوبة فهى رزق رزقنا الله عز وجل فنظروا فإذا هى غير مثقوبة فلما أصبح غدا بها على بعض إخوانه من أصحاب الجواهر فدفعها إليه فقال : من أين لك هذه ؟ قال رزق رزقنا الله قال : تساوى عشرين ألف درهم وفلان أوفى لك بها منى فاذهب إليه ، فجاء بها إليه فقال : يا فلان من أين لك هذه ما أحسنَها ! قال : رزق رزقنا الله ، قال : هى تساوى ثلاثين ألفا وفلان أوفى منى فاذهب بها إليه ، فجاء بها إليه فقال : يافلان مِنْ أين لك هذه ما أحسنها ، قال : رزق رزقنا الله ، قال : هى تساوى سبعين ألفا لا تساوى أكثر من هذا هاتِ من يقبضها لك ، فدفع إليه سبعين ألفا فدعى الحمّالين

فحملوها حتى إذا صار إلى باب منزله قيّض الله له سائلا فقال : أعطنا مما أعطاك الله ، فقال : قد كنا بالأمس مثل حالك خذ نصف هذا المال ، فلمّا قسم المالَ وأخذ كُلُّ واحدٍ نصفه ، قال له السائل : بارك الله لك إنما أنا رسول ربك بعثنى أختبرك .

وقد جرى نحو هذه القصة لبعض بنى إسرائيل فبلغنا أنه كان فيهم رجل عابد يعمل فى كل يوم زَبِيلا فيبيعه بدرهم فيشترى بأربعة دَوانيق قوتا لعياله ، وبدانقين خُوصا فيعمل به زبيلا آخر ، قال فباع الزبيل يوما بدرهم وأقبل ليشترى طعاما ، فمرّ بسائل يقول : مَنْ يقرضُ المَلِىّ الوَفِىّ ، فأعطاه الدرهم ، ثم جاء إلى أهله فقالوا : أين قوتنا ، قال : أقرضتُّه مليّا وفيّا ، وسيأتيكم رزقكم . وجمع ما عنده من الخوص فعمل منه زبيلا صغيرا فباعه بدانقين ، وقال : إن اشتريتُ خبزا لم يكف عيالى ، وإن اشتريتُ خُوصا بقى عيالى بلا خبز ، فمَرّ به صيادٌ معه سمكة فاشتراها بالدانقين وجاء بها ، وقام يصلى فشَقَّتْها امرأتُه فخرجت منها دُرّة كالبَيْضَة ، فأضاءت البيتَ فقالت زوجته : ما أسرعَ مارَدَّ عليك رَبُّك ما أقرضتَّه ، فأقبل بها إلى الملك فدعى باللالين فقوّموها مائة ألف درهم ، فاشتراها الملك بمائة ألف فقال العابد لامرأته : شأنك بالمال واتركينى أصلى ، فجاء سائل فقال : يا أهل الدار واسونى مما رزقكم الله فقال له: ادخل خذ من هذا المال بدرة ، فقال السائل تهزأ بى ؟ قال : لا . قال السائل : لا أطيق حملها قال : أنا أحملُها معك ، فحملها معه فلما خرج السائل قال له : لستُ بسائل ولكنى مَلَك من ملائكة السماء السابعة ، أرسلنى الله تعالى إليك لأبلوك فيما آتاك فوجدك عبدا شكورا ، واعلم أن الله تعالى قد قبل منك الدرهم الذى أقرضته فصيّره اثنى عشر جزءًا أعطاك مائة ألف بجزء واحد ، وادخر لك أحد عشر جزءًا حتى يعطيك فى الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ارجع فبارك الله لك فى مالك .

(٤٥٦ - ٥١) قرأت على محمد بن ناصر عن أبي على بن البناء قال : حَكَى لى أبو الحسن على بن أحمد الهذلى قال حكى أبو الحسين بن سمعون أن عبدالله بن المبارك قال : كان بعض المتقدمين قد حُبِّبَ إليه الحجّ ، قال فحُدِّثْتُ عنه أنه قال : ورد الحاجُّ فى بعض السنين إلى بغداد فعزمت على الخروج معهم إلى الحج ، فأخذت فى كمى خمسمائة دينار وخرجت إلى السوق لأشترى آلة الحجّ ، فبينما أنا فى بعض الطريق عارضتنى امرأة ، وقالت : رحمك الله أنا امرأة شريفة ولى بنات عراة واليوم الرابع ما أكلنا شيئا ، قال : فوقع كلامها فى قلبى فطرحت الخمسمائة دينار فى طَرَفِ إزارها ، وقلتُ : عودى إلى بيتك فاستعيني بهذه الدنانير على وقتك فحمدت الله عز وجل وانصرفت ، ونزع الله عز وجل من قلبى حلاوة الخروج فى تلك السنة وخرج الناس وحجوا وعادوا فقلت : أخرج للقاء الأصدقاء والسلام عليهم ، فخرجت فجعلت كلما لقيت صديقا سلمت عليه وقلت له قبل الله حجّك وشكر سعيك ، يقول لى : وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك ، فطال علىَّ ذلك فلما أن كانت تلك الليلة ، رأيتُ النبىَّ ﷺ فى المنام فقال لى : يا فلان لا تعجب من تهنئة الناس لك بالحج أغثت ملهوفا وأغنيت ضعيفا فسألتُ اللهَ تعالى فخلق فى صورتك مَلَكًا ، فهو يحجّ عنك فى كلّ عامٍ فإنْ شئت حجَّ وإنْ شئت لا تحجّ .

الباب الثالث والخمسون

في ثواب من توسل به إلى سلطان ليقضي حاجة

(٥٢ - ٤٥٧) أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد أبو القاسم الشحامى قال : أنبأ أبو المعالى محمد بن محمد بن زيد العلوي السمرقندى قال : أنبأ عبدالملك بن محمد العَدْل قال أنبأ محمد بن عبدالله بن إبراهيم البزاز قثنا إسحاق بن الحسن قثنا هشام بن يحيى الغسانى قال حدثنى أبى عن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : مَنْ كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذى سلطان فى تبليغ بِرّ أو تيسير عَسِير ، أعانه الله تعالى على إجازة الصراط يوم القيامة عند دَحْضِ الأقدام[1] .

---

١ - أخرجه البيهقى فى السنن ١٦٧/٨ كتاب قتال أهل البغى باب ما على السلطان من منع الناس عن النميمة ، وابن حبان أورده الهيثمى فى موارد الظمآن (٥٠٥) كتاب البر والصلة باب قضاء الحوائج .

الباب الرابع والخمسون

في أن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة

(٥٣ - ٤٥٨) أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ أبوالحسين بن عبدالجبار وأخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبوعلى الباقرحى قال أنبأ أبوالقاسم التنوخى قال أنبأ أبوعمر بن حيوية قال أنبأ أبوذر عمر بن سعيد قثنا أبو بكر بن عبيد القرشى قال حدثنى أبى قال أنبأ هشيم عن على بن زيد عن سعيد بن المُسَيَّب قال قال رسول الله ﷺ : أَهْلُ المعروف فى الدنيا أَهْلُ المعروفِ فى الآخرة[(١)] .

(٥٤ - ٤٥٩) قال القرشى وحدثنى عبيدالله أبوالعباس الأزدى قال حدثنى يعقوب بن بشر أبو بشر العنزى قثنا حازم بن مروان قال حدثنى عطاء ابن السائب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : إنّ أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة ، وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة ، إنّ الله عز وجل ليبعث المعروفَ يومَ القيامة فى صورة الرجل المسافر فيأتى صاحبَه إذا انشق عنه قبره فيمسح عن وجهه التراب ، ويقول : أبشر ياولىَّ الله بأمان الله وكرامته ، لا يَهُولَنَّك ما ترى من أهوال يوم القيامة ، فلا يزال يقول له : احذر هذا ، واتق هذا ، فيسكّن بذلك رَوْعَتَه ، حتى يجاوز به الصراط ، فإذا جاز به الصراط عَدَل ولىُّ الله إلى منازله فى الجنة ، ثم ينثنى عنه المعروف فيتعلق به ، فيقول : يا عبدالله مَنْ أنت خذلنى الخَلْق فى أهوال القيامة غيرك فمن أنت ؟ فيقول : أما تعرفنى ؟ فيقول لا فيقول أنا المعروف الذى عملتَه فى الدنيا بعثنى الله خلقا ليجازيك به يومَ القيامة[(٢)] .

١ - أخرجه المصنف رحمه الله بهذا اللفظ من عدة طرق فى العلل المتناهية ٥٠٦/٢ وما بعدها .

٢ - أخرجه المصنف رحمه الله بأقصر منه عن ابن عمر ٥٠٧/٢ ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٦٥/٧ وقال : رواه البزار ، وفيه حازم أبو محمد . قال أبو حاتم : مجهول .

(٥٥ - ٤٦٠) قال القرشي وحدثني محمد بن عمرو البلخى قثنا عبدالله ابن منصور الحرانى عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصبهانى عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : أهل المعروف فى الدنيا أهلُ المعروف فى الآخرة ، قيل : وكيف ذاك قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل أهل المعروف ، فقال : قد غفرتُ لكم ما كان منكم وصانعتُ أهل المعروف عنكم عبادى ووهبت لكم حسناتكم فهبوها اليوم لمن شئتم ، لتكونوا أهل المعروف فى الدنيا وأهل المعروف فى الآخرة(١) .

(٥٦ - ٤٦١) أخبرنا عبدالأول بن عيسى قال أنبأ عبدالله بن محمد الأنصارى قال أنبأ أحمد بن محمد الشروطى أن إبراهيم بن إسماعيل حدثهم قثنا الأصم قثنا الصغاني ح وأخبرتنا فاطمة بنت الحسين الرازى قالت أنبأ أبو الحسين بن النقور قال أنبأ أبو عبدالله أحمد بن محمد بن دوست قثنا حمزة بن القاسم قال أنبأ أحمد بن على الجزار قالا أنبأ أحمد بن عمران قال سمعت أبا بكر بن عياش يحدث عن سليمان التيمى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الجنة صفوفا وأهل النار صفوفا فيمر الرجل من صفوف أهل النار إلى الرجل من صفوف أهل الجنة فيقول له يافلان أما تذكر يوم اصطنعت إليك فى الدنيا معروفا فيأخذ بيده فيقول لله تعالى إن هذا اصطنع إلى فى الدنيا معروفا فيقال له خذ بيده فأدخله الجنة(٢) .

(٥٧ - ٤٦٢) أخبرنا أبو المعمر الأنصارى قال أنبأ أبو على الحسن بن أحمد الحداد قال أنبأ أبو نعيم الأصبهانى ثنا أبو محمد بن حيان قثنا الحسن بن على

---

١ - أخرجه المصنف فى العلل المتناهية من حديث معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن ابن عباس مرفوعاً ٥٠٩/٢ .

٢ - أخرجه الخطيب ٣٣٢/٤ ضمن ترجمة أحمد بن عمران الأخنس (٢١٥٢) وذكره السيوطى فى جمع الجوامع ، وعزاه لابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، والخطيب عن أنس .

الطوسى قثنا النعمان بن جابر قثنا الحسن بن الحسين بن عطية العوفى قال حدثنى أبى عن مسعر عن عطية عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : كان فى بنى إسرائيل مَلِك وكان مسرفا على نفسه وكان مسلما ، وكان إذا أكل طرح فضالة الطعام على مزبلة ، فكان عابد يأوى إلى مزبلته فإن وجد كسرة أكلها وإن وجد بقلة أكلها وإن وجد عرقا تعرّقه ، فمات ذلك الملك فأدخله الله النار بذنوبه ، وخرج العابد إلى الصحراء فأكل من بقلها وشرب من مائها فقبضه الله تعالى فقال له ما عندك لأحد معروف فأكافئه عليه ، قال : يا ربّ لا . قال : فمن أين كان معاشك وهو أعلم به قال كنت آوى إلى مزبلة ملك فإنْ وجدت كسرة أكلتها وإن وجدت بقلة أكلتها وإن وجدت عرقا تعرّقته فقبضته ، فخرجت إلى الصحراء مقتصرا على مائها ونباتها ، فقال له : هل تعرفه فأمر به فأخرج من النار جمرة تنتفض فأُعيد ، فقال : نعم يارب هذا الذى كنت آكل من مزبلته ، قال فقال له : خذ بيده فأدخله الجنة لمعروف كان منه إليك لم يعرفه أما لو عرفه ما عذبته[1] .

أختم الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد النبىّ وعلى آله وصحبه أجمعين وسلّم .

كتبه يوسف بن محمد السرمرى الحنبلى من مسودة بخط المؤلف رحمه الله تعالى وكانت فى غاية السقم كثيرة الضروب والحواشى والإلحاقات بين السطور ووجوه الأجزاء وظهورها والله تعالى الموفق للصواب وفرغ من كتبه فى العشرين من شوال سنة خمس وثلاثين وسبعمائة هـ .

---

١ - أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ٢٥٢/٧ ضمن ترجمة مسعر بن كدام .

وبهذا قد تم الكتاب بحمد الله تعالى
ونسأله حسن الخاتمة

١ - فهرس الآيات الكريمات

✵ ✵ ✵

٢ – فهرس الأحاديث النبويات

٣ - فهـرس الآثـــار

طـرف الأثـر	الـراوى	الفقرة
	(همزة القطع)	
أتيت محمد بن واسع	مطر الورّاق	٤٤٤
أجب أباك	مجاهد	٣٤
أخطأت الحق ولم توافق السنة	أبو هريرة	٢٦
إدخال السرور على المؤمن	محمد بن المنكدر	٤٤٣
أدركت أقوامًا كانوا يعزمون	الحسن	٣٦٠
إذا أمرك أبواك	كعب الأحبار	١٥٠
إذا جعل أحدكم لله شيئًا	عروة بن الزبير	٣٤٦
إذا دعاك أبوك	محمد بن المنكدر	٣٥
إذا دعتك والدتك	مكحول	٤٣
إذا سأل السائل	الحكم بن عتيبة	٣٦٠
أذكِّرُ الله قاطع رحم	ابن مسعود	٢٥٦
أردت حاجة ، فبينما أنا في الطريق	مجاهد	١٣٧
أطعموه سكرًا	ربيع بن خثيم	٣٤٥
أطعها	عطاء	٥٦
أغارت بنو شيبان على حيّ	أبو عبيدة	٣٠٣
إليه منتهى القطيعة	الحسن	١٤٦
أمست عائشة صائمة	أبو حازم الأعرج	٣٣٣
أمسيت في أرض فلاة	أبو حازم عن رجل	١٣٦
أن تبذل لهما	الحسن البصريّ	٣١
إن قبلا	الحسن البصريّ	٣٢
أنّ أبا منازل التميمى تزوج	جابر بن عمارة	١٣١
إنّ أبا هريرة كان إذا أراد أن يخرج	أبو مرة	٨٦
إن أبا هريرة كان يلي حمل أمه	أبو أمامة	٨٧
إن الله لم يرضك لي	زيد بن عليّ بن الحسن	١٢

٤ - فهرس المسانيد

✵ ✵ ✵

٥ - فهرس القوافي

✵ ✵ ✵

٦ - فهـــرس القبـــائـــل

٭ ٭ ٭

٧ - فهـــرس البلـــدان

* * *

٨ - فهـــرس المـــوضـــوعـــات

الموضوع | الصفحة